



RÜLÜ

305



من ان قصدت الباطنة وفيه نظر وقيل السخى بناء على جواز وصفه بالسخى كما بيناه في شرح اسم الله الحسنى
وقال ابن عصفور في المتعاشع من وصف الله تعالى بسخى لان اصله من الارض السخاوية وهو الرخوة بل وصفوه
بجواد لانه واسع في العطايا ودخل في صفة العلاء انتهى وقد ورد اطلاق الجواد عليه تعالى في حديث قدس رواه
الترمذي والبيهقي ان جواد ما جد ووقع في بعض النسخ هنا بدل الحميد المجيد اي ذو المجد والكرم وهو انسب
الذي يشرح لخير وهدى اليه ثم انني على ما علمت في قول الله تعالى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وتيسير تسهيل
بتهئية اسبابه ثم خلقه فيه وهذه المنافعة تسعي في كسبه وفاعله المبشر له فان الفعل ينسب له وان كان الفاعل
حقيقته هو الله والثنا كما يكون على الفعل يكون على الفاعل كما قال انت كما انيت على نفسك وقوله فانت
كما انتني وفوق الذي تنني فالاعتراض ساقط وجازاه عليه هونا ظرا لاجره كره التبعي لتكرار الاحسان
فقال سبحانه ما اعمر نواله الخ فاعلم اني بالغين المعجزة من الغر وهو لما الكثير لتغير لطلق الكثرة والنوال العطا
واوسع افضاله السعة معروفة شاعرة في السموات والارض والافضل الانعام قال في المصباح تفضل عليه
وافضل افضالا بمعنى وفضله على غيره صيرته افضل منه انتهى فاقول لا فضل مصدر افضله جعله فاضلا
وافضل غريب خيط لا وجه ثم سلاه بشد بداللام من التثنية وهو ازالة النون عن قوله بعد هذا اي عما قالوه
في حق صلي الله عليه وسلم وجود متعلقة بسلاه وهذا الشان ككل ما ذكر من الرد والثنا والخراف موكد
لما تدل عليه ثم وكونه للامانة لم يكتف بالتثنية غير ظاهر عاود له من عقابهم اي تعذيبهم بما صدر
منهم في نسخة بالبالجاء وفي نسخة عقوباتهم بصيغة الجمع لتعدد العاقب وانواع العقاب وروى عقابهم
اي عاقبة سوء حالهم وما يؤد اليه وفي نسخة عقباة اي عاقبة النبي عليه الصلوة والسلام في نصره عليهم والانتقام
منهم ولما كان عند ايامهم واحلاكم فيه مسرة وغفار لصدور المؤمنين كما قيل مصايب قوم عند قوم فواند
كان وعد له فلا وجه لما قيل انه استعمل الوعد في الشر محاذ لانه في اصل وضع عام وجعل الوعد هو اليه
عليه الصلوة والسلام في قوله وعد متعين والقول بانه عدى بقوله له باعتبار انه ذكر له تيسير في وجوب
الحسان فيما ذكره ليل على عدم رجاء اسلامهم اذ لو كان ذلك موجبا لوعده به لانه احب اليه والاحسن
ان يقول على عقاب طائفة منهم ولذا قيل ان الوعد ترضي بالي والويلدواضراهم ما ورد بان المص حكمة الله
لم يقصد العموم ولو سلم فما ذكر ممنوع لا يقال لكلا فان لم تكن فستبر ومقابلته الوعد بقوله ولو وعد
بقوله فستبر وببعض الثلاث ايات ياتي ما ذكره كاي ذكر وعدهم وهم يديهم والجاء متعلق بتوعدوهم
وبما قبله على التنازع والثلاث منصوب بمقدر كما مر والايات بدل منه منصوب بالكسرة لا يجوز وبالاضافة لضعف
نحو ان الله لا يوفى بالعقوب والتعديري او قرا وخوف ولا فرق بينهما كما تقدم وقوله بانيكم المفتون اي بكم الذي افتت
بالجنون لم يفعل والباء زائدة او مصدر لا نهجي على زنة مفعول قليلا اي بانيكم الفتنة والباء بمنهاها ومعنى في
ويجوز هذا ان كان لم يفعل ايضا اي المفتون في الفرقية افرق المؤمنين ام فريق الكافرين او من يستحق هذا
الاسم والابصار مع العلم ما بعد معول او متانف في اثمها والعقاب التقدم مفهوم من سابق التهديد وبقيته
الايات ظاهرة ان ذلك هو اعلم من ضلالي بالمجانين على الحقيقة وهم من صرع سبله وهو اعلم بالتهديد
بخيار زتهم كما ان العقل نثر بعد ان مدحه وسلاه متوعدا اياهم عطف بعد مدحه صلى الله عليه وسلم
على دم عذره وذكره خلقه وعد عاقبة بوعده منصوب على التثنية مضافا له ما ومقطوع عن الاضافة

مبنى على التزم فندرجه منصوب على الفعولية لعطف وهو الثابت رواية عن المزني قيل وفيه نظر لا يقتضيه تقدم
الذم على المدح وليس كذلك في النظم فالاحسن ان يقال الاضافة وقوله عطف اي التفت الى مال اليه وعلا رايه
المزني العطف انه ثني مدح فلا يقتضي تقدم الذم الا ان تعديته بعلى وجعل الذم ماثلي به المدح تكلف فالوجه
الاول وكون المراد بالمدح قوله فلا تطع على ان المعنى انه ذم على ترك اطاعتهم وهو مدح له صلى الله عليه وسلم
وان تضمن ذمهم فالمراد عطف مدحهم مع ذمهم بعيد جدا وذكره مصدر مضى وما مضى معطوف على قوله عطف
وعده كل من عادة لا معين كما هو العدوي يطلق على الواحد وغيره والمعايير جمع عينية بمعنى العيب واعلم
ان العطف يتعدى بعلى بمعنى الشفقة والخوف وعن الصرف والصدوق يقال عطفته اذا تتيته واطلته والعطف
الخوى يتعدى بحلى ايضا وما عدا عيان المص عطف لغوى لا تخوى وتجويزه هنا لكونه بالغا غير صحيح لانها
ليست عاطفة قارئة ولا تتحمل تصف وسوء خلقه مقابل عظم خلقه متواليا ذلك بضمه واستمر النبيه
صلى الله عليه وسلم احوال من ضمير عطف اي لم يواز ذلك لاحد ولم يجعل بينه وبينه وسطة بل فعله
بنفسه اهما ما يتعظيم ونصرته كما ذكره بكلامه انفسى واللفظ في قوله سنيه الى قدر كضع عشرة وروى
بضعة عشرة في المصباح بضع بالكسر في العدد وبعض العرب تفتح وتشتد من الثلاثة الى السعة يستوي فيه
المذكر والمؤنث ويستعمل ايضا من ثلاثة عشر الى تسعة عشر لكن ثبت الالف بضع مع المذكر وتحذف مع المؤنث
كأنيف ولا يستعمل فيما زاد على العشرين واجاز بعضهم فتقول بضعة عشرون رجلا وبضع عشرون
امراة وكذا قال ابو زيد على هذا المعنى البضع والبضعة في العدد قطعة مائة غير محدودة انتهى وفيه
اختلاف لاهل اللغة وكلام المصنف رحمه الله تعالى ليس مخالفا لما قالوه كما ترى وما هنا ثلاث عشر واثنى عشر
او احدى عشر بنا على عدم المداخلة واستطراد ما كان والبنين منها خصله من حضال الذم فيه اي في عدوه
والخصلة بفتح الخاء المعجمة الصفة مطلقا وعلية في صفات المدح اذا طلقت بقوله فلا تطع المكد بيت
فيما دعواك من تعظيم الهيم ونحوه وهو يقتضيه صلى الله عليه وسلم على تعظيمه في مخالفتهم في قوله لسا طير الاولين
اي باطليهم المنقولة عنهم وهو جمع طائر جمع طير وما وقع منه في القرآن منقول عن النضرين كذا لا يدخل بلاد
فارس وتعلم اخبار رستم وغيره كان يقول انا احدكم باحسن ما يحدث به صلى الله عليه وسلم فنزل ومن
قال سا نزل منزلا نزل الله ثم ختم ذلك اي ما عدا من المعايير اوردته عقبه كالخاتمة له بالوعد الصادق
لنبيه صلى الله عليه وسلم كما روى نسخة بالوعيد وروى ايضا الوعيد بالنصب صفة ذلك وحده
لعدم تخلف وان كان الوعيد يجوز تخلف لكن لكونه وعدا لا يخلف من لا يخلف الميعاد او الصادق ههنا بمعنى
الخالص الذي لا يشوبه غيره كما يقال صادق الخلاق بتمام شقاية وخاتمة بوار متعلق بختم اي شقاية
التمام والبوار الهلاك وعبر به في نسخة الذي هو خاتمة امره واخر احواله او حاله بخالفيه فيس بقوله
سنسم على الخطوم الوسم العلامة واكثر الخطوم وخرطوم كعصفور وعصافير الانف ههنا واصل
يختص بالحيوان كالغيد ونحوه في تعبيره لا يشان لا يذانه بالتحفاة والتكريم وهو هنا كناية عن تشريفه
بالقباح في الدنيا وفي الآخرة او فيما قيل وسمه تسويد وجهه يوم تبيض الوجوه وخص لانف لانه اظهر
الاعضاء تدليلا للتكبير عن الحق الذي عنده وشبهه في نفسه بغيره فكانت نصرته لله صلى الله
عليه وسلم اتم من نصرته لنفسه اي نصرته التي تولاها بنفسه في قوله نسمة الخ ونصرة نفسه على اعدائه لله

ابن الحنبل

ايضا

ايضا لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يستحق لنفسه الصرف وما فعله العظيم عظيم ورده على عدوه ابلغ من رده
لنفسه رده بتكذيبهم بنفسه ابلغ من رده النبي صلى الله عليه وسلم وقامة المحبة وان كان هذا ايضا ليس من تلقا
نفس وقيل المراد لو كان له رده ونصره وهو عليه الصلوة والسلام فعلم ما فعلته ومن كان الله كان الله لم وانبت
في ديوان بجدة اي اعظم فاقوى ثباتا وان في صحف الدهر من ان ينبت هو بنفسه فان ما مضاه الله لا نقض له
والديوان بكسر الدال المهملة وقد تفتح منهم من قال انه فارسي موب واصله دقان جمع ديوان وهو العفريت
شبه به اهل وقيل انه غزي من التدوين وهو الكتابة وهو واوى خفف بقلب احدى واوية ياء وجمع على دواوين
ودواوين وهو مجمع الصحف والكتاب للسلطين واول من وضعه في الاسلام عمر رضي الله عنه ويطلق على نفس
الدفترا والكتاب وعمارة المص رحمه الله تعالى تحتلها وهو ستارة فالتعارف لجدته اي عظيمة ديوانا يثبت
فيه فاذا ثبتته الله كان اتم واكثر ثباتا وهكذا هو باق الى يوم القيمة **الفصل السادس** فيما ورد من قوله
تعالى في حجة عليه الصلوة والسلام مورد الشفقة والاکرام يعنى ما جاءه القرآن من الايات الدالة على اكرام الله
له والشفقة به والشفقة اسم مصدر من شفق يفر من عطف وحسنه في شقيق وهذا ونحوه مما لا يوصف به الله
متجاوز به عن التلطف بمن يحبه والمحبة معناها المحبة والماد بها هنا شانه وحقة والمورد مصدر ممي منصوب
على المصدر وان لم كان منصوب على الظرفية واصل المحال الذي خذ منه الماء فتغير العوم نفعه وقيل الشفقة
حرص الناصح على حال المنصوب وقد يطلق على ما فيه دفع الضرر ونحوه والمراد بالاكرام اكرام مخصوص ولو
عم شمل ما فيه غير من المفضول قال تبارك وتعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشفي قيل طر اسم من اسمائه
اي من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ودمر للاهتمام به لنا سبب للقيام والبلغا يقدرمون مثله لان البلاغة
يعتبر فيها رعاية مقتضى المقام فايقتضيه عندهم ايم مما قاله تقدم ذاتي كما قد روى في تقديم الامم بالقرآن في قوله
اقرا باسم ربك فذكره وقيل هو اسم الله تعالى هذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنه وابتدل لما قبله
بجد يثني عند ربي عشر اسماء طه ويسر كما ذكره البيهقي وقيل معناه يار جباري معناه رجل وحر في الدنيا
مقد ربه وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وقال عكرمة انه لغة معروفة في عمل وعك وقيل
انها لغة حبشية او عبرانية او سريانية او بنطية ومعناه يا جباري وقيل العار اصله على القلب والاختصار
قلوبا يا طا واقتصر على هذا وهو بعيد جدا وقيل بالاشارة الى قوله البعوى عن الكلي وقال انه لغة
عك فان صحت الروايات فهو مشترك وقيل هو حرف مقطعة لثلاث الجمع لما فوق الواحد بقوله قال
الواسطي اراد يا طاهريا هادي فالطامن طاهر والها من الهادي وقيل الطاطول الغزاة والها هيئتهم
وقيل طوي والهاوية وقيل انه قسم بطوله صلى الله عليه وسلم وهذا ية وقيل معناه ايها البدر لا نا الطاولها
في الجملة اربعة عشر وقيل هو امر من الوطى بالقدم فابدت الحرة الفا والها كناية عن الارض اي الضمير راجع
اليها لعلها من قرينة الحال والضمير يسمي كناية عند النخاة كما ذكرها اهل العربية وهذا قول ذكره القرطبي
والبيضاوي وقيل ان هاهنا حرف ما خوذ من هاهنا الضمير في كناية اصطلاحية عنه لانه ضمير
كما قيل في طاوردة البيضاوي هذا القول باه يا به كناية بصوت الحروف وانه رسم المصحف
غير قياسي فيه كما رسم اية المؤمنين بلاف في الامام وقرئ طه يسكون الها واصل فابدت
الحمة كايك وهياك او هو امر والها لك والمفعول محذوف اي طاهرا الارض ويحتمل انه اراد

الطور الفضل قاض

لما انظر عظم و رده تكا على عدو ابلغ من رده
اقا

لست اكمل الا الله الرحمن الرحيم
وقل نعم واسم الله
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْبَاسِ الْعَظِيمِ
مَحَلُّهُمُ الْمَدَى هُمُ الَّذِينَ هُمُ
الَّذِينَ هُمُ مَحَلُّونَ ن هُمُ
أَرَأَيْتُمْ هُمُ الَّذِينَ هُمُ
مَحَلُّونَ ن هُمُ
هَمُ حَالِدِينَ سَيَمُوتُ مَحَلُّونَ
ال

ابن الخليل

وهو

بطور الفضل قاف

ايضا

ان الها من ها وحدها ضمير كما قاله بعض النحاة اى اعتمد على الارض بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد
على قدم واحدة الاعتماد الا تكا والاستناد على الارض بقدمه او بقدميه ويقال اعتمد على القدم وعلى الارض
وظاهر هذا ما يشاهد انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم على قدم واحدة اتجاها لنفسه ليزيد اجرة في عبادة فان البحر
على قدر الشقة وان لم ينبت في الشرا ان القيام على رجل واحدة من التطوعات حتى يفعل النبي صلى الله عليه وسلم
ويخالف ما روى ابن عباس وابن مردويه عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام الليل كله حتى تورت
قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فنزل جبريل عليه الصلوة والسلام وقال له طال الارض بقدميك وظاهره
ان وضع احدي قدميه كان راحة له صلى الله عليه وسلم لا تعب ولا حرج بل الغوى ونفذه عن الحكي قالوا ان المعنى
لا تعب حتى تحتاج الى استراحة برفع قدم دون الاخرى لا ما ذكره المصنف والجمع بينهما انه لما تورت
قدماه وتروى برفع واحدة وقية في مشقة القيام برجل واحدة لنقل الاعتماد عليها فافهم بالاستراحة
وترك التعب وما يوجب كما خفف عند قيام الليل اقول هذا مما لا طيل تحته فانه لا مشقة في ان القيام
على رجل واحدة اشق من القيام على الرجلين كما قيل اذا حمل الثقل توزعت الكف القوم هان على الرقاب
وان كان في القيام على واحدة راحة للمروعة فيصح نسبة الراحة لكل من الامرين وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى
متعين من السياق على هذا التفسير فانه اذا قال له وضع قدميك فاننا لا نريد تعبك دل على الراحة ولا منافاة
بينه وبين ما رواه الواقفي الذي ذكره تكلف قد بر **تبيين** كون الاجر على قدر المشقة كما ورد في حديث
عائشة رضي الله عنها اجرك على قدر نصبك كما في مسلم قال ابن عبد السلام في قواعد ليس هذا الظاهر
انما هو اذا اتخذ العلماء في الشرف والشريط والسنة وكان احدهما قافيا على تحمل المشقة كالغسل
في الصيف والشتا اما اذا لم يتساويا فلا فان الايمان افضل من الاعمال مع حقته ثم اختار ان افضل الاعمال
انما هو بالمصالح الناشئة عنها فتصدق البخيل افضل من قيامه وانقاذ الحاكم مظلوما افضل من قيامه
لليل وصيام التالف ونقل الزكشي في قواعد وارتضاه ولنا عودة الى ذلك وهو قوله تعالى ما ازلنا
عليك القرآن لتشقى بل كلما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم من السهر والتعب وقيام الليل الضمير
راجع للنهي عن اتعاب نفسه المستفاد من الآية اي هو المراد من الآية والشقا اصل معناه التعب قيل
انه غير ليدل على سعادة والتقى على هذا التعب مخصوص كما يقتضيه سبيل التزود وان كان العبء بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب والمورد فلا يخفى ما ذكره لان تعب يتلفه على كفرهم اخبرنا القاضي ابو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن وغيره اى رواه المصنف عنه وعن كثير من اصحابه وهو بن عبد الرحمن بن علي بن شبر
بشيرة مجمع مكسورة وبامو حدة ساكنة وبوعدا لاضائة من الحرام اصحاب الباجي ثقة حافظ توفي يوم الخميس
ربيع رجب سنة ثلاث وخمسمائة بالسنبلية عن القاضي ابو الوليد الباجي بالموحدة نسبة لباجة من بلاد
العرب وباجة بموحدة وجيم بلك بقر الحبلية وقيل لباجة القبر وان ابو الوليد سليمان بن خلف ابن
سعد بن ايوب بن وارث البجلي القرطبي لذهبي اصله من مدينة بطليوس وانتقل جده لباجة التي نسب
اليها هو والحافظ ابو محمد الباجي والحيدى وغيرهم ورحل الى وجا وراجل ثم ثلاث اعوام ولازم ابا ذر
الهروي وخدمه ثم رحل لبغداد ودمشق واخذ عن العلماء وفقه على ابي الطيب الطبري واخذ علم الكلام عن ابي جعفر
السناني واقام بالموصل ثم رحل الى الاندلس بعد ثلثة عشر عاما وقصته في كتابه النبي صلى الله عليه وسلم

مشهورة تقدمت الاشارة اليها وقال ابن سكرة انه مات بالمدينة في تاسع عشر رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة
اجازة من اصله نقلت الاجازة في كلام العرب قديما كما نقلها اهل اللغة الاذني في الانصار فمن جاز المكان اذا تجاوز
ومن ثم تعدى بالهجرة للفعول الثاني وقد يقتصر على احد مفعولي من باب كسى ومعنى اجاز اذن له في الجواز ثم لتعمل
لطلق الاذن وخصه المحدثون بالاذن في نقل الحديث فصلا حقيقة عرفية وهذه لفظة عربية قديمة فالمازني
بمعنى العطية وقد وقع هنا في كلام ابن الصلاح لثانيه كلامه ببناء في حواشي المراء باصله كتابه الذي ضبط فيه
وجعله ملكا له لا لاسماع وقوله نقلت الى هو من كلام ابن عبد الله يعني انه لم يسمع منه وانما نقله من كتابه الذي اجاز
به وقال ابن الحنبلي انه من كلام المصنف لان كلام شيخه كما قيل فان تلقى عن باخرا نيا باه ولو كان قيل لا عن قال
لم يكن من كلام المصنف والاصل شيخ شيخه يعود الضمير على الاقرب وانما قيد به لان العنفة تيباد رغبها السماع وعليه
المحدثون فلو لم يقيدوا وهم خلاف المراد وقد يقولون اخبرنا واحدنا في الرواية بالاجازة والمختار خلافه ان
يصرح بالاجازة ورواية السماع اقوى من الاجازة وسوى بينهما الطوفان في قواعد والخلاف في ذلك في الكتب المروية
قال حدثنا ابو ذر الحافظ الهروي العلامة عبد بدون اضافة بن احمد بن محمد بن عبد الله الانصاري لما كان في السما
سمع نظره وغيره كثيرا من مشايخه وصفه النصاب للحليته وروى عنه الكبار وترجمته مشهورة توفي في شوال سنة
اربع واربعمائة قال حدثنا ابو محمد الحموي هو ابو عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي بفتح الحاء المهملة ضم
اليهم المشددة ثم واو مكسورة ثم ياء مشددة للنسبة الى جده حموية قال البرهان ورايت في بعض النسخ التي وقفت
عليها من الشفا بعد الواو واو مكسورة وفيها نظير الذي في حواشي بن رسلان والشهني الاول لا غير وقيل جده
بفتح الميم المخففة فالتسبة على هذا بالفتح والتحقيق وكثيرا ما وقع ضبط النسخ اختلاف هذا قلت لعلي الحنفية
المخففة رسمت لثباته الى بدل الواو المضموم ما قبلها فانه لغة وهو تزيل هدة وتوشيح ووصل ما وراي التبر
وهو اصولي محدث ثقة توفي سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة في ذي الحجة ومولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين
حدثنا ابراهيم بن خريم بحاججة مضمومة وزاي معجمة مفتوحة مصفر وهو ثاني ترجمته مشهورة وهو
ابو اسحاق بن عثمان ومن قرأه به مملكة خطا وتلث بمجتمين بلدة براء النهر حدثنا عبد الله بن احمد
بهاء مملكة مصفر والذي جزم به ابن حبان والبخاري ان عمر بن عبد الحميد الكشي بالانعام والاهمال
وهو ثقة حافظ مات سنة تسع واربعمائة قال حدثنا هاشم بن القاسم ابو النصر المعروف
بقصيصات سنة عشرة ومائة عن ابي جعفر قال التماسي هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وهو والد جعفر بن محمد الصادق ويقال له الباقر سمى باقر البقرة في العلم من البقر وهو الشوق والوسعة تابعي
عنه ثقة وامام مشهور توفي سنة اربع عشرة ومائة على الاصح ودفن مع ابيه وعمه بالقيع وهو من تلاميذ
الربيع ومناخ هاشم وفي المقتضى انه اختلف في اسمه فقيل عيسى بن ابي عيسى بن ماهان وقيل عيسى بن عبد الله
بن ماهان مولد عتيق مروي له اربعة وترجمته مشهورة عن الربيع بن اسد ابو حاتم البكري البصري
التابعي صدوق لكن له او هام كما قال ابن جرير وفي حواشي التماسي من انه ابن مالك رضي الله عنه فهو
وحديثه هذا مروي لانه لم يذكر صحابته توفي سنة مائة وتسع وثلاثين قيل والحديث المتقدم او لم يندفع
ويمكن التوفيق بينهما بحمل الصلوة فيه على صلوة الليل والقيام على رجل وروى في اخرى على ما كان يفعل بسبب
تورم قدميه فان ثبت انه كان يفعل اختيارا منه تطوعا كما مري فعله شيخ لان الفتا لم يسبحوه بغير ضرورة وفيه نظر

سيد

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل و رفع الاخرى فانزل الله تعالى طه الارض يا محمد ما انزلنا عليك
القرآن لتشتكى الى اخره هذا كما مر من غير فرق فاما وجهه له وهذا كان قبل النبي فكم الفقهاء بالكرامة كان بعد النبي
فلا اشكال فيه تنبيهه لم نزلت توقف في كيفية صلوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء حتى راينا ما نقله السيوطي في الخصائص
الكبرى انها لا ركوع فيها وان المفسرين قالوا في قوله واركعوا مع الركعتين ان شروعية الركوع في الصلوة خاص بهذه الامة
وصلوة بني اسرائيل لا ركوع فيها قلنا امرهم الله بالركوع مع الركعتين في هذه الآية ويدل عليه ما اخرج ابن ابي
الظبير في الاوسط عن علي كرم الله وجهه انه قال اول صلوة ركعتي فيها العصر فقلت يا رسول الله ما هذا قال
فهذا امرنا وجه الاستدلال انه صلى الله عليه وسلم صلى قبل ذلك الظهر و صلى قبله من الصلوات الخمس قيام الليل
ونحوه فكون الصلوات السابقة بلا ركوع قريبة لصلوة الامم السابقة عنه وكذلك الجماعة كما في شرح الجمع انتهى
اقول هذا امر مقرر لا انه لحقائه لم يعرفه كثر من الصحابة المتأخرين لان الساجد لا يدرك الركوع في هويته
لكن ان لم يفصل عنه بانتصاب لم يكن ركعتا متفلا وعبادة ولا خفائما في هذا كل من الاكرام وحسن المعاملة اليابغ
في المذكور مما في الآية وصاحبا خلقها و اكرامه صلى الله عليه وسلم بانزال القرآن عليه وشفقة عليه بنبيه عما يتعبه
من عبادة فبالك بغيرها من امور انزلها يرضى له تعبها فيها فماملة الله له وحظا في هذه فيه من اللطف ما يدركه
من لم ذوق سليم وان جعلنا طه من لهما صلى الله عليه وسلم كما قيل او جعلت قسما لحق الفصل بما قبله ان جعل
لفظه طه علما للنبي صلى الله عليه وسلم مقسما به او جعل ايضا التحق هذه الآية المذكورة في هذا الفصل بالفصل
الذي قبله لا يتبين مما قسم به كما تحقيقا كما ننته عنه واما افاده من نهاية المبر في معنى طه واعد درجات الادب
في محاورته وقد قيل عليه ان الحق بالفصل الذي قبله على التسمية واضح واما ان كان من لهما فانه فالتلف
وقيل انه متضمن للقسم يا باه جعل قسما العطف با وانه قد علمت سقوط ما بيناه وان كان في عبارة مسامحة
والقسم لا ينافي في كونه به ايضا وما قيل من ان فيه مسامحة تامة بالحدف او المجاز في الاستخدام وان كان قسمي بله
فهو من الرابع بل الخس ايضا وان كان قسما بغيره فهو من الخامس لانه قسم لتحقيق الكرامة لكن لو كان اسما غير قسم
لم يلحق باحد مما فلا يفسر قوله او جعلت ولم يرد الا الحاق بالثالث لانه لا ينبغي على احد امرين فلعلم او بمعنى الواو او بل
انتهى فيه ما لا يخفى ومثل هذا من نظم الشفقة والمبر في المصباح النمط بفحين ثوب من صوف وولون من الالوان
ولا يكاد يقال للابيض نمط والنمط ايضا الطريق والجماعة من الناس ثم اطلق النمط اصطلاحا على الصنف والنوع
فقيل هذا من نمط هذا اي من نوع انتهى فالمعنى انه نوع من الاحسان واللطف ومن جعلها فكانه من جماعتها وهذا صموه
فلا يتوهم ان استعمال غير صموه في الحديث خير هذه الامة النمط الاوسط قوله تعالى فلعلك يا خن نفسك على انارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث لعلك اي قال لنفسك لذلك غضبا او غيظا او جزعا لعلك يا خن نفسك على انارهم
تكون له شقاق من المكره والمراد هنا الثاني على لسان العباد او بارادة لانه لا تتحالة عليه كما وباخ من يخف
من باب نفع قتلها من وجد وغيط ونجح في الحق ونجوعا انقاد وبذلك كما في المصباح قال ايضا وى شيرهم لما تداخل
من الوجد على قولهم عن الايمان بمن فارقا حبه فهو مستحسنا على انارهم ومنج نفه وجدا عليهم واما ما رواه الكوفي
تقول العرب بكى على ارفلان انا بكى على ارفان وهذا كما تقول لانا اجمه ما يجوز من غير اطر ما انت فيه وكل امرئ الله
ولا تلك والمراد بالحديث الرسول القرآن وهو يطبق عليه قال تعالى ومن اصدق من الله حديثا واما اختصاصه
بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في تعريف التاريخ وقوله فلعلك اي لا جلاء عدم ايمانهم بهذا الحديث لان الشرط

قد يفيد العلية نحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ويؤيد قراءة ان لم يؤمنوا بفتح الخاء قال القاضي قرئ
بالفتح على تقدير لا فلا يجوز استعمال يا خن لانا جعل حكاية لحال ما ضيع يعني على هذه القراءة لان عدم الايمان
على القراءة الاولى مستقبل لانه في جزاء الشرط فباخ مستقبل عاملا على الثانية ما في فلنا جعل حكاية وقوله غضبا
الي فلنا سفس معان ثلاثة ما توفى ثابتة في اللغة وقيل حزنا او ندما والغضب ضد الرضا والغيظ ضد اوسورة
او ما اضر في النفس وفيه كلام وفسر بالغضب ايضا وليس بمل ذلك لا يتكرر ولا يصح التفسير لعطفه باو والجزم
ضد الصبر وفي عمدة الحفاظ الاسف الغضب والحزن معا ويطبق على كل منهما بانفرادة وحققة
ثوران دم القلب لارادة الانتقام في كان على تحته انفسر فصار غضبا او على من فوقه انقبض فصار
حزنا وهي منصوبة مفعول له او حال ومنه قوله ايضا مصدر ارض يثقل زاد رجوع وعناء عود المأمله
لشاركت له في معناه فلنا فسرت بالتنبيه اي بما ورد مورد الشفقة والاکرام لم مهادة لعل اذ في الاتفاق
وهو مفعول مطلق او حال ومنه نظر المعناه وايضا نظر اللفظه فلا تكرر ولو حذف كان اولى لعل يا خن
لنفسك ان لا يكونا موصيتين تفسيره يعلم عامرا المقصود منها منع الخ شفقة عليه قيل واغاد كرهذه الالية لما فيها
من توقع انقيادهم وقوة امنيته صلى الله عليه وسلم فان كانت لازالة فيها غاية الاشفاق عليه ثم قال ان نشا نزل
عليهم من السماء آية فقلت اعتاقهم لها خاضعين المراد بالآية هناية مخصوصة وهي المجيئة قسرا الى الايمان واما فيه
عذاب وعقاب والافك من آية نزلت وما انتقادها والخضوع والتذلل والانقياد وقوله فقلت معطوف على الجواب
لصحة وقوعه الماضي وقوله وعبر بالماضي لتحقيقه بعد نزول هذه الآية والاعتاق الاعضاء المعروفة ويعبر بالركن
كما يعبر بالراس وعلى هذا فاضعين يحج العقل اظهر وعلى الاول فلما نسب لهم ما ينسب للعقل من الخضوع عبر
بعبارة ترمي كما في قوله رايه احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهما في ساجدين او في الاعتاق مقدر او المضاف اكتسب
صفة العقل من المضاف اليه كما اكتسب منه التذكير والتانيث والآية تسليمة صلى الله عليه وسلم تزيل عنه وهو
شفقة عظيمة فففيه مناسبة لما المصنف بصدده ومن هذا الباب الباب معروف ويطول على القليل والنوع اطوار
شايعا فيقال هذا من باب كذا اي من جنسه ونوعه وهو المراد اي من قبيل ما نحن فيه من شفقة تعالى على رسوله صلى الله
عليه وسلم فلا يتوهم ان الظاهر ان يقول من هذا الفصل قوله تعالى فاصدع عاتقهم وعرض عن المشركين الى قوله وقد
نعلم انه يضيق صدرك بما يقولون الى اخر السورة واصل معنى الصدع صدم لانا ونحوه فينشق فكيف لا يمتدحون
تائيدا لظاهر الكلام المؤثرة النفس وقيل الصدع الفرق بين التبيين فكانه قيل له افرق بين الحق والباطل وكانت
صدع على جهة البيان والتنبيه نظمة الجهر والسر بظلمة الليل والنور لقرات بنور الجلال المجرب صديقا كما قال
تري السرحان مفترشا يديه كان بياض غرته صديج وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف واصلا بما تومر
على حد امرك الخير ولا يخفى ان هذا على الحدف والايصال فالظاهر ان يقد بعايؤم به ولا يشكر بان شرط حذف عايد
الموصول المجروران مجر عنل ما جوبه الموصول لفظا ومعتقا نحو ويشرب ما تشربون اعني لان الصدع بمعنى الام
كما مر لا يشترط انما انتم اللطيفة ولا يخفى من كناية الآية للفصل ان المراد لا تحزن للحال فكذلك سترى عاقبة ذلك
وعلى اعدائك واي شفقة وتكرهم احسن من هذا ولم يقل في الآية اليه قبلها الى اخر السورة تصريحا عايد زيادة لادلاء
على السلى والشفقة به وما يقولون هو الشراء والاكتره والظلمة في القران وهو منسوخة بآية القتال في ذلك
ينبغي ان يذكر قوله انك انكناك المشركين قلت ذكرها ضمنا الى قوله وايضا لتعني عنها بالآية اليه عقب هذا وفي قوله

ابن ابي ريس

انك انكناك المشركين اي فوجنا عنك شرم
بفهمهم واطراكم الذين يجعلون مع الله
اخر من بعد ان اي عتبة امرهم
انك يضيق صدرك بما يقولون
وكن من الك حرس واما حاله
امر فرغ الى الصلوة واعتد بك حتى ياتي
النيقيد اي الموت باتفاق المفسرين
على هذا التفسير

بأهلهم م

وقوله ولقد استنزل برسل من قبلك الآية اي فاق بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزئون والمستهزئون خمسة
من اشراف قريش كانوا يباغون في ايدائهم صلى الله عليه وسلم فاهلكهم الله كما فصله المفسرون ووجه واردة على وجه الشفقة
والنسيئة والوعده بان سيكفيكم الله وورد بصيغة الماضي تحقيقا له ولهذا عقبه بقوله الذين يجعلون مع الله الها اخرسوف
يعلمون اي عاقبة الدارين كما ذكره القاضى واقتصر في الباب على ان عاقبة امرهم يوم القيمة وقوله فحاق اي احاط بهم
حيث اهلكوا لا طلبا لاستنزاه باطلاق السبب على المسبب لان المحيط العذاب لا يستنزاه به او نزله بهم وبالافوض
موضع وهذه الآية في الانعام والانبيا ويحتمل انها في الرد وعامها فاعلمت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب
اي اهلهم برهة من الزمان في دعة وامر ثم اخذتهم فكيف كان عقابي اياهم قال صلى الله عليه وسلم قد تمت ترجمته رحمة الله تعالى
سلام الله تعالى بما ذكره وهو ان عليه ما يليق من المشركين من استنزاههم وعنادهم وانما تسلي من تحبه وشفق عليه
والتسلي بان اخوانه من اولى العزم ابتلوا بثلثه فصيروا وكانت النصرة والعاقبة لهم عليهم الصلوة والسلام في الدارين
والناسي ما يليق الصدر كما قيل ولو لا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي وفي الثاخير حكم كثير وان كان تغير
الانتقام من اذى السبوين لانهم لا يتقنون عاقبة امرهم فلذا قالوا علم ان من عمادى على ذلك يحل به ما حل
بمن قبله اعلم فعل ما فعله ضمير الله ومفعوله ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وعمادى اي كثر وظاول تعاقل
من المدى وهو العناية ومنه مدى البصر في المصباح عمادى في غيه اذ لم يدام عاقله من امده او من مادته اذ اهلته
وقوله على ذلك حال اي كانا مستمرين على استنزاهه فيل فيه قرينة على ارادة اية الرد ويحل به اي ينزل به العذاب
الذى نزل با مثلهم في موضع الحار وكسرها من الخلول بمعنى النزول لانه الذي يتعدى باليا لا من حار به وجلايه
يتعدى على قوله في المصباح حل العذاب يحل محل حلوله وحدها بالضم والكسر والثاني بالكسر فلفظ انتم في الغالب
حل المكان وبه يحل ويحل نزل وفي المعنى بالكسر وجوب بالضم نزل وتبع بعض الشرح وفيه نظير في المعنى عاده الله
في مثله ومثله التسلي قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسلك اي مثل التسلي السابقة ما في هذه الآية
من تهوين ما لقيه بانه لم فيه لوقه من تقدم من الوساو لا سيكون له صلى الله عليه وسلم مثل ما كان لهم من نصره وعلى
قدرة والانتقام من اعدائه والتسلي لثلاث اجزى ويشوق عليه ويجزئه ذلك وهو غاية الشفقة به التغير بالاية
الواقعة في بعض النسخ واطلق فيه الآية واراد جميعها الى قوله ترجع الامور فهو من اطلاق الجزاء على الكل كما تقول قرأت
بانت سعاد اي انقصيدها كلها فاناسية للفصل والمماثلة في غاية الظهور ومن هذا القبيل في التسلي والشفقة الدال
على علم منزله عند الله قوله كذبت رسلك ما الى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا سحر او مجنون المشار اليه بقوله كذبت
الامر الذي وقع له صلى الله عليه وسلم من تكذيبه وقوله انه سحر او مجنون كقولهم افترى على الله كذبا به جنة
وتعام هذه الآية اتوا صوابه بل هم قوم طاعون والاشهاد على نفيهم من تواردها فيهم وادابهم على تكذيب الرسل
عليهم الصلوة والسلام مع تبيان ازمائهم والاضداد عن تواضعهم بما ذكر الى تجاوز حدهم في العناد الجامع لهم فيما
ذكر وقوله ما الى الا كاتفسير عاقله كاتقاله ايضا وي قيل الوجان يكون الامر عبارة عما جعل المشار اليه وان
يكون المشار اليه تكذيب الذين من قبلهم رسلهم وتسميتهم كل رسول انما هم اوجاههم وبعث اليهم كذا با او شاعرا
او مجنونا لان المقصود تشبيه فعل هؤلاء المتأخرين مع رسلهم بفعل اولئك المتقدمين مع رسلهم ولما دام
لهم ما هم منه هون عنه لعصمة الله لهم فاناسية تامة عزاه الله الى عمله على الصبر كما صبر الاله لا تفعيل من اعاد
وهو الصبر عما اخبر به عن الامم السابقة اليها للتعبية او سبية والسابقة بمعنى المتقدمة والوصف بالقرينة المؤثثة

سيرة

لناؤليه بالجماعة وهو مقيس مطرد ومقالها بالجر معطوف على الامم ويجوز عطف على مجرولها كما في قوله واتقوا الله
الذى تسالون به والارحام في قراءه الجراى ومقالها بالاول اقرب ولا تكلف فيه كما قيل وفي نسخة مقالها
لا نبيا ثم قبله والقبليته تصحح بلا زمر ما في الآية لان كون انبيا اولئك قبل هؤلاء يستلزم كونهم قبله صلى الله
عليه وسلم ومخبرهم بهم وفي نسخة مخبته اي مخنة النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء المكذبين له وعلى الاولي مخنة
الانبيا باهمهم والمخنة الا بتلاوا واختيار هذه النسخة اولى وانسب بقوله وسلا بذلك عن مخنة عمله من كفار
مكذبان ليس له من لقي من ذلك فذلك اشارة الى ما وقع للانبيا عليهم الصلوة والسلام مع امهم ما يضاهاى
ما وقع له صلى الله عليه وسلم ويقتله الضمير فيه راجع للشار اليه وفرد له لا ويل بما ذكره وروى عنهم وهو تسليته
بالتاسي كما مروى من كفار مكة متعلق بالحجة وضيمر النبي صلى الله عليه وسلم وهو معطوف على ذلك وبين وجه
التسلي بقوله ليس لي ثم طيب نفسه وابان عذره ثم بعد اللفظي والربوي وخوجه كما رواه ابان عذره عطف على طيب
نفسه عطف تفسيري من صلى الله عليه وسلم لم يعدم طاعة كفار مكة له خوفا من تقصيره في مرتبة الرسالة والتبليغ
فاظهر الله له انه معذور في اعراضهم وعدم انقيادهم فطابت نفسه صلى الله عليه وسلم من نسبة نفي من التقصير
اليه فلا لوم ولا عيب عليه في مثله وفيه غاية الشفقة والتلطف صلى الله عليه وسلم وتفرغ كربه وهم بقوله تعالى
فتولى عنهم اي عرض عنهم وهذه الآية مشوخة بآية السيف وقيل بقوله وذكر اى عرض عن المجادلة وما يتبعك
او عن الجو الحزن انك رقيب الضيق صدرك او عرض ثارة وذكر اخرى فلا نسخ ما ذكر من ان والاشارة بقوله
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين هو ما قاله ابن الجوزي رحمه الله تعالى فليل وهو غريب لعطف التاسي على النسبي
بالواو والمشاركة الا ان تكون الواو للاستفقا كما ذكر بعضهم وعلى تفسير النص معنى ذكرهم على التذكير والموعظة
فتدبر قوله فما انت بلوم اصله ملوموم فنقلت الضمة وخذفت الواو والفتح لوم مخصوص من جهة مخصوصة
كما اشار اليه بقوله اي في اداء ما بلغت وابلغ ما حملت مني للجهول بخبر الميم وما حملت امانة الرسالة وقد اداها
صلى الله عليه وسلم وبذل الجهد فلا يتوجه اليه لوم وفيه من المدح والاشفاق ما لا يخفى اي انت لا تلام من جهة
الاداء على التقصير فانك لم تقصر واذا انت مذكرا عليك الا البلاغ وقد فعلت وبذلك مقدورك في الاول
ما قاله البيضاوي عن ان المراد في اللوم على بذل جهده في البلاغ اذ المقصود في اللوم مطلقا وكلام المص موهوم
لنفيه مقيد وقيل اللوم على عدم ايمانهم فقيل لا لاهتهم وهم ولا تحزن ولا يبعد ان يراد لا تلتفت لقولهم لك لم تركت
ملة الا بالامر بتنايه وخودك فانك لست تعلم عندنا وفي نفس الامر بل في اعتقادهم ايضا ولا تعتبر ما قالوه وذكره
وعلى هذا فلا نسخ كما قلت التقييد لا ضرورية هنا واما لم لست ملوما في هذا ان يلام في غيره لا يلتفت اليه لانه
على حد قوله ولا ترى المضرب بها ينحى فيفيد عدم اللوم على غيره بالطريق الاولى وليس في قوله ابلغ ما حملت تكرار
مع ما قبله لان الثاني فيه كناية عن الاول كما توهم لان العناء انك بلغت الكل واديت كما ينبغي فالاولى لحن الاداء والثانية
لشمول التعميم والثانية تعمير بعد تخصيص ففيه اخطاب حسن كما قيل بل لان الاولى تفيد اذ ابلغ ووجه حق ما بلغه
والثانية تفيد ان ما موردا لتبليغ كمن ارسل رسالة وامانة فاصلا ومثله في التسلي الدالة على الشفقة والمحبة
قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي دم على الصبر في تنفيذ ما حكم الله به ولا تحزن ولا تخف من الاعداء
فانك محفوظ محروس ولا يصلون اليك ولا يدب بسا حرك عتارب كيدهم واصبر ولا جل حكما الله اي
لتبليغ احكامه وفي المعام اصبر الى ان يقع ما حكمنا به او الى ان نحكم او فنزل حكما وفيه الايعا الى قتالهم واللام

سيرة

على التعليل او بمعنى الى والحكم ما حكم الله به وقد في الازل الى تنزع بالقب وسبيلنا ودم على الجسد
فانك محفوظ معصوم من الناس والاعين جمع قلة المعين والضمير المضاف اليه لله بصيغة التعظيم ولا يهاجمه
التعدد لا يجوز اطلاقه منا عليه بل نقص فيه على ما قاله الله في حق نفسه كما نقله الدمايين في شرح التفسير
والمراد بالعين الحفظ والحركة على الاستعانة او المجاز لم يرسل كما يقال هو بعينه او على عيني وبراى وسمع
منه وجمع قيل لثبته المضاف اليه والكثرة اسباب الحفظ فان رؤيته تعلق بكل شئ وليست مخصوصة بالشي
صلى الله عليه وسلم يعني ان جمع القلة مستعار هنا للكثرة ولك ان تقول ان حفظ جميع مخلوقاته قليل بالنسبة
لجلاله وعظمته ذاته والى هذا اشار بقوله اى صبر على اذاتهم فانك بحيث نراك وحفظك بيان المراد من هذه الآية
وارادة الحفظ والمجازة بعيد ولا تلتفت لما قيل انه غير بعيد فانه مكابر وفي الشرح الجديد دلالة ما ذكر
على الحفظ لانك اذا قلت فلان بعيني لست محقق الظرفية على انه داخل العين فتعين ارادة لارنه وهو
في حفظك بغير طريق الرؤية لانه متعلق بعينك كان محفوظا فوق الرؤية اذ من شرط الرؤية عدم ممانعة
العين للمرى فان اريد معناه الحقيقي على الابل للظرفية المجازية فالحفظ من دبطر بوا الكناية لصحة الجمع بين
المعنيين في هذا المجاز فالمراد مجرد الرؤية بغير جارية لست التها في حق شئ وذهب البيضاوى وقوله
تعالى واضع الفلك باعيننا ووجنا الى ان الابل الملائسة والتعبير بكثرة الاله الحسن اذى به يحفظ الشئ ويراعى الاختلاف
والترجيح عن المبالغة والحفظ والرعاية على طريق التمثيل فلا كفاية فيه اصلا على هذا ومنه يفرم وجه الجمع كما مرناه الله
لهذا اى يمثل هذا الكلام وما في معناه بذكره في اى بمد الحنة وتخفيف اليا جمع اية واسم جنس جمعى لها ولا حاجة
لجعل في معنى كما قيل وان صح هنا كناية لقوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصرها على ما كذبوا واودوا
حتى اقام نصرنا من هذا المعنى من بياينة والتقدير كايته من ضل ما يدل على هذا المعنى وهو الحفظ والوعود والمنايا
والامر بالصبر للتسلية والشفقة والمعنى مفعل من عنه بمعنى قصد قال في المصباح نقول العامة لاى معنى
فعلت والعرب لا تعرف المعنى ولا تكاد تكلم به نعم قال بعض العرب ما معنى هذا بكسر النون وتشديد اليا وقال
ابوزيد هذا لغناه سواء اى مماثلته ومثاله دلالة ومضمونا ومفهوما وقال الفارابى معنى الشئ
ومعناه واحد ومعناه وخفا ومقتضاه ومضمونه كله هو ما يدل عليه اللفظ وفي التهذيب عن ثعلب
المعنى والتفسير والتاويل واحد وقد استعمل الناس قولهم هذا فى معنى كلامه وشبهه يريدون هذا مضمونه
ودلالته وهو مطابق لقول ابى زيد والفارابى واجمع النجاة واهل اللغة على عبارة تدلوا وهما وهى قولهم
هذا وهذا وهذا فى المعنى اى مماثلة ومثاله انتهى ولنا فيه كلام فى حواشي ارض **الفصل السابع**
فيما اخبر الله تعالى في كتاب العزيز اى العظيم الشريف او المعقود اذ الله ومعانيه اذى لانظير في الكتب
من عظيم قدر وغريق منزلته على الانبياء عليهم الصلوة والسلام وحظوة رتبة وفي بعض النسخ عليهم اى
على جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام والمراد تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء كاسترى تفصيله
والمنزلة والرتبة مقداران بمعنى علوا القدر والخطوة بضم الحاء المهملة وكسرها وكون الظا المشالة اى
اختصاص رتبة صلى الله عليه وسلم بالخط الاول ومن خطى عند غيرك يحظى من باب توب حفظه كودة اذا اجو
ورفعه منزلة فهو خطى على فعله وقوله على الانبياء متعلق بما قبله لتضمينه معنى اعلو قوله تعالى وفي بعض النسخ
قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين يعني قوله ثم جاع

سيد

رسول

رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال افر دتم واخذتم على ذلكم حرى قالوا اقر دنا قال فاشهدوا وانا معكم
من الشاهدين وفي بعض النسخ تلاوتها بما قال ابن المنير وفي تفسير البحر الكبير يحتمل ان يراد اخذ الله
الميثاق على النبيين او على الامم الميثاق الذى شرع النبيون تعظيمه فاضيف اليهم او هو بتقدير مضاف اى
ميثاق ام النبيين ويحتمل ان يراد بالنبيين مدعو النبوته فكما بهم وقد كان اليهود يقولون نحن اخوة
بالنبوة من العرب وعدوا من الاول مع ظهرون لانهم لم يدركوا فهو على الفرض والتقدير وهو تكلف ولما
اتيتكم يحتمل الشرطية والموصولية واللام موصولة للقسام لان اخذ الميثاق في معنى الاختلاف وعلى الشرطية جواب
القسام سادس الامرين وهو قوله لتؤمنن به وقرا حنة لما بالكسرى لاجل ايتاني اياكم بعض الكتاب والحكم
ثم لحي رسول موافقكم مصدق لما معكم فكل من هذين الامرين جدير بان يكون عليه وسببا في نصرته كما يراه
لانكم او تيمم الحكم ومقتضاها نصرته الحق كايضا مع من كان ولا نه جابجا هو مظاهركم مصدق لما معكم فاذا
كانت ما شرطية وموصولة فمن بياينة وان كانت مصدرة فتعبيضية لانه ليس هناك ما يبين وانما امرت
عليهم بعض الكتب لانه كان في الحجة ويجوز على قراءة الكسر والتعليل ان تكون ما موصولة اى وجبت على الانبياء
عليهم الصلوة والسلام نصر النبي الموعود به في المستقبل لاجل الكتاب الذى آتته كل احد منهم وجملة
جاءكم معطوفة على الصلوة اقيم فيها النظار مقام المضمرة والتقدير لما اتيتكم من الكتاب ثم جاءكم رسول مصدق
له وقرابن جبريل بالاشهاد وهو يقوى المصدرية وقيل اصل لما من ما دغمت النون فاجتمع ثلاث
ميمات فخذ واحداها والمعنى لمن اجل ما اتيتكم من كتاب وهو قريب من قراءة حنة بالكسر انتهى **واعلم**
ان هذه الآية اجمالية في حق صلى الله عليه وسلم وقد افرد بها النبي السبكي برسالة سماها التعظيم والمنتهى
قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال فيها في هذه الآية من التوبة به صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلم لا يخفى
وفيها مع ذلك انه على تقدير مجيئه صلى الله عليه وسلم في زمانهم يكون من سلاهم فكون بنوته ورسالته
عامه لجميع الخلق من ادم عليه الصلوة والسلام الى يوم القيمة وتكون الانبياء في مهمهم من امته
صلى الله عليه وسلم ويكون قوله وبعث الى الناس كافة لا يختص بالناس من زمانه الى يوم القيمة بل يتناول
من قبلهم ايضا ويتبين بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادمر بين الروم والحدوان
من قسرا يعلم الله بانه سيصير نبيا لم يصل الى هذا المعنى لان علم الله تعالى محيط بجميع الاشياء ووصف النبي
صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه امر ثابت له في ذلك الوقت ولهذا رادى ادم
عليه الصلوة والسلام مكتوبا على ساق الغرر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فلا يدان يكون ذلك معنى
ثابتا في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له صلى الله عليه وسلم خصوة
بانه نبى وادمر بين الروم والحدوان جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام يعلم الله بنوته في ذلك وقيل
فلا يدمن خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اجيز هذا الخبر علاماته ليعرفوا قدره عند الله فيحصل
لهم الخير بذلك فان قلت اريد انهم في ذلك القدر الزائد فان النبوة وصف لا يدان يكون الموصوف به
موجودا وانما يكون بعد بلوغ سنه اربعين سنة فكيف يوصف به قبل وجوده وقيل راساله وان صح ذلك فتعني
كذلك قلت قد جاز الله تعالى خلقه لا بد وان قبله الا جساد فالاشارة بقوله كنت نبيا الى روجه
الشرعية صلى الله عليه وسلم والى حقيقة والحقايق تفهم عقولنا عن معرفتها وانما يعرفها خالقها ومن امده بنور

الحق ثم ان تلك الحقايق يوتى الله كل حقيقة منها ما يشاء الوقت الذي يشاء حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم
قد تكون من قبل خلق آدم عليه وسلم اما ذلك الوصف بان يجعلها مرتبة لذلك وافاض عليها من ذلك فصار
صلى الله عليه وسلم نبيا وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكة عليهم الصلوة والسلام وغيرهم
كرامة صلى الله عليه وسلم عند حقيقة موجوده من ذلك الوقت وان تاخر جده الشريف لتصف بها وانضاف
حقيقة بالوصاف الشريف المفاضة عليه من الحضرة الالهية وانما تاخر البعث والتبليغ وكل ما له من جهة الله
ومن جهة تاهل امة الشريفة وحقيقة تعجل لا تاخر فيه وكذلك استبناؤه واتباعه الكتاب والحكم والنبوة
وانما المتأخر يكونه وتنقل الى ان ظهر صلى الله عليه وسلم وغيره صلى الله عليه وسلم من اهل الكرامة وقد يكون
اضافة الله تلك الكرامة عليه بوجوده بعد كما يشاءه ويحكم ولا يشك ان كما يقع فانه تعالى عالم بمن لا ازل
ونحن نعلم علم بذلك بالادلة العقلية والشريعة ويعلم الناس منها ما يصل اليهم عند ظهوره لعلمهم بنو محمد
صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه القران في اول ما جاء جبريل عليه الصلوة والسلام وهو فعول من افواه الجاه
من جملة معلوماته من اثار قدرته وادائه واختياره في محل خاص يتصف بها فها تان مرتبتان الاولى معلومة
بالبرهان والثانية ظاهرة للعيان وبين المرتبتين وسائط من افواه الجاه وتجدد على حساب اختيار الجاه
وتجديها ما يظهر لهم بعد ذلك ومنها ما يحصل لهم كمال لذلك المحل وان لم يظهر لاحد من المخلوقين وذلك
ينقسم الى كمال يقارن ذلك المحل من حين خلقه الى كمال يحصل بعد ذلك ولا يصل علم ذلك اليها الا بالخير
الصادق والنبي صلى الله عليه وسلم خير الخلق فلا كمال للمخلوق اعظم من كماله ولا محل لتوقف من محله فعرضا
بالخير الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق آدم لبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى
واما اعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق على الانبياء عليهم الصلوة والسلام ليعلموا انه القد
عليهم وانه نبينهم ورسولهم واخذوا موثيقا في معنى الاختلاف وذلك دخلت لام انفسهم في قوله تعالى لتؤمنن
به ولتخضعن لطيفه هذا كايان البيعة التي تؤخذ للخلفاء وكانها اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم للنبي صلى الله
عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى فاذا عرفت ذلك فالتبني صلى الله عليه وسلم هو نبى الانبياء ولقد اظهر ذلك في الاخرة
يكون جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليله الاسراء اذا صلى بهم ولوا تفتق
بجبهته صلى الله عليه وسلم في زمن ادم وعيسى وجميعهم وعلمهم لايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله
الميثاق عليهم فبنوة صلى الله عليه وسلم ورسالة اليهم معنى حاصله وانما امره متوقف على اجتماع
معهم فافتر ذلك لا مرجعه الى وجودهم لا الى عدم التصاقهم بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على قبول
المحر وتوقفه على اهلية الفاعل فالا يتوقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو
من جهة وجود العطر المتمثل عليه فلو وجد في عصرهم ثم لم يتابعه بلائك وهذا ياتي عيسى عليه الصلوة
والسلام في اخر الزمان على شريعة صلى الله عليه وسلم وهو نبى كريم على حاله لا كما ينظرون بعضهم من انه ياتي واحدا
من هذه الامة نعم هو واحد منها لما قلنا من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
بالقران والسنة وكل ما فيها من امر او نهي فهو متعلق بها كما يتعلق بساير الامة وهو نبى على حاله صلى الله عليه وسلم
لم ينقضه شيء وكذا لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه او زمن موسى وغيره كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم
الى امهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبى عليهم ورسول الجميع فبنوة صلى الله عليه وسلم ورسالة اليهم واتباعهم

ومتفق على شرايعهم في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع
اما على سبيل التخصيص واما على سبيل التسخير ولا نسخ ولا تخصيص بل يكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم
في تلك الاوقات بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام مختلف باختلاف الأشخاص والاولاوت وهذا
بان لنا في حديثين خفيا علينا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كنانظن ان من زمانه
اليوم القيمة في انهم جميع الناس اولهم واخرهم والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا الى كنانظن
انه بالعلم في ان زائد على ذلك كثر حشاه وانما يفتقر الحال بين ما بعد وجوده صلى الله عليه وسلم
وبلوعة الاربعين وما قبل ذلك بالنسبة الى البعوث اليهم وتاهلهم لسماع كلامه بالنسبة اليه ولا اليهم لو
تاهلوا قبل ذلك وتعلقوا لاحكام على الشريعة قد يكون بحسب الفاعل المتصرف في ان التعلق انما هو بحسب
المحل القابل وهو البعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب والجد الشريف الذي يخاطبهم بلسانه وهذا
كما وكل الاب رجلا في تزويج ابنته اذا وجدت كفوا فتوكل صحيح وذلك الرجل اهله للوكالة ووكلته
ثابتة وقد يحصل توقف المتصرف على وجود كفوا ولا يوجد الا بعد مدة وذلك لا يقدر في صحة الوكالة
واهلية الوكيل انتهى **قول** بعد ما اقدم لك حديثا رواه ابو نعيم في الحديث عن ابي لهب صلى الله عليه وسلم
قال اوحى الله الي موسى عليه الصلوة والسلام انه من لقيني وهو جاحدا بجملة دخلت النار قال يا رب ومن
احمد قال ما خلقت خلقا اكرم على منه كتبت لهم معلمي في العرش قبل ان اخلق السموات والارض ان الجنة
محرمة على جميع خلقى حتى يدخلها هو وامته قال ومن امته قال الحمد دون محمد واهله وصحبه
وعلى كل حال يشدون اوساطهم ويظهرون اطرافهم لود بانها ردها بالليل اقبل منهم السير وادخلهم
الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال اجعلني نبى تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلني من امته ذلك النبي
قال استقدمت ولست اخرجت ولكن ساجع بينك وبينه في دار الجلال انتهى وورد بمناه من طرق كثيرة كما
في الحضايا الكبرى **واعلم** ان معنى كون احد من امته نبى من الانبياء انه مكلف باتباعه واتباع شريعته
علما وعملوا به امته دعوة امته اجابة من اجابة من امته تعظيمه وتوقيره واعتقاده صدقة وكلها
جارية واعماله ومعبوته ولا يلزم من اجابة من امته تعظيمه ومعبوته واعتقاده صدقة وكلها
بها الا ترى ان الله اعز وعظمه واجبه ولا يتصور فيه ذلك وكذلك الرسول والانبياء عليهم الصلوة والسلام
جميعهم معظيرون له ومحبون لانهم اعرف به من غيرهم مع انهم غير مكلفين باحكام شرعه والامم يكونوا اصحاب
شرع وكذا مشقرا والنصوص العقلية والنقلية فاطقة بخلاف الا ترى الى قوله تعالى انا ان حينما اليك كما اوحيانا
الى نوح والنبيين بعده وما فيها من الايات اذا عرفت هذا فاعلم ان ما قاله السبكي رحمه الله عنه
وتحجبه ولا تحسنه هو ومن بعده من وقف عليه لا وجه له عند بصيرة نقادة ولا يكاد ان يخطئ بك
ان هذا يقتضيان من تقدمه من الانبياء عليهم الصلوة والسلام وعلم الملوك السالفة غير مباليين في تعظيمه
وتعديده ومحبته فان هذا معنى والتعبد بشرعه معنى اخر ومن ظنهما امرا واحدا لا يعتد به وقوله لتؤمنن
به دون شرعه مناد عليه وكيف يتأتى ما قاله مع قوله تعالى اتبعوا ما ابراهيم خنيفا فانه عكسه وقد طلب
موسى صلى الله عليه وسلم ان يكون من امته عليه الصلوة والسلام فاجابه الله بما سمعته انفاقا للدين الصريح
فقوله انه على تقدير محيية زمانهم يكون من امته صلى الله عليه وسلم لا معنى له وقوله في حديث كنت نبيا الي الامة

ن قد يكون بحسب المحل القابل صح

في عالم الارواح مع صريح ومن فسر بالعلم فقد يقال مراده علم اظهره الله لغيره من الملائكة والارواح
تشرى به صلى الله عليه وسلم وتعظيما وكونه اشارة الى حقيقة انه اراد به روحه رجع لما قبله وان اراد غير
فامر لا يعقل عند من خلق رتبة التقليد من جدينا في قوله في حق عيسى عليه الصلوة والسلام انه ثابته اخر
الزمان على شريعتة وهو نبى كريم جمع بين الضب والنون **وهنا بحث** وهو ان بين طرف مكان معناه مكان
توسط بين شئين اضعف لهما وقد يكون للزمان وهو في الاصل مصدر رجع على الافتراق ويتجوز به عن معات
اخر كما يقال بين الخوف والرجاء متردد بينهما يكون تارة خائفا وتارة راجعا وبين الخلو والاماضى مروا بالمكان
بين اسم وفعل وخرق اى منقبة لها وقوله في الحديث بين الروح والجسد ليس معناه الحقيقي لا فضاء وجود
روحه ادم عليه الصلوة والسلام وجسده حتى بعث نبيا صلى الله عليه وسلم ولا يصح هذا ولا شيء من المعاني
السابقة فالظاهر ان ظرف زمان اى في زمان كان بين خلق روحه وجسده فيفيد ظهور نبوته بعد خلق روحه
وقبل خلق جسده على ان بناء في عالم الارواح والاطلاق على ذلك وارها بمعرفة نبوته صلى الله عليه وسلم
والاقرار بها وهذا المعنى يفيد قوله بين الماء والطين اى بعد خلق عناصره غير مركبة ولا منفوعة فيها الروح
فهو معنى الحديث الذى صححه فيكون رواية بالمعنى ان لم يثبت لهذا اللفظ وهذا ما لم يحرم احد حواه
والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله واذ متعلقة باذكروا مقدار واحد واذكروا
يا اهل الكتاب ان اريد به جميعهم فظاهر وان اريد به الواحد في زمن نبيا صلى الله عليه وسلم فلتنزيل
ما جاء باهم عن اهلها جاهدوا ويقدروا ذجا اياكم والميثاق العهد واليمين وقيل انه متعلق باذكروا وان
اخر الماد بكتاب الجنس والشريعة والاعتقادات الحقة والمراد بالنبين مطلقا ومع ائمتهم وانبيا
بنى اسرائيل ومن تبعهم اوبيا نية واللام موطئة او ابتداء ثمة ثم جاءكم رسول التوفيق والابهام للتعليم لان
المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وقيل انه عام وان العهد اخذ على سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام
ان يصدق بعضهم بعضا ويأمر بالتقوى والايان به وهو مروي عن ابن جبير كما مر مصدق لما معكم من وضع
الظاهر موضع الضمير في تقدير جاكم به فالواحد محذوف وهو تكلف لتوهم به اى برسالة تقدم انه
جواب القسم وهو احد جواب الشرط ان كانت مشرطية او جوابا محذوف وعلى كل حال سواء كانت
شرطية او موصولة مبتدأ لا بد من الجواب والخبر من التقدير وفيه تكلف وقال النجاشي قد يستغنى بعود الضمير
الى ما في ثلث الجملة عن العود الى المبتدأ او الشرط لا ريب في بعض الكلام ببعض قيل هو غريب جدا ولما كانت
المراد الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم فلا بد من التقدير اى ان ضميره لما يتقوى المصدق اى رسالة
مصدق **اقول** ما عذ عن بيانهم من فتايتك وهو مذكور في متن التفسير وقال في شرحه انه مذهب
الاخفش والكسائي وصرح السيد في شرحه اكشافه قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن وفي الرواية ان ما في هذه الآية مبتدأ بمعنى الذى والخبر يتوفون منه ولتضمن وان كانت
الضمير ان عايدات على رسول ولكن لما قال رسول مصدق لما معكم الكلام بعضه بعضا والضمير
العايدات على رسول عن ضمير يعود على المبتدأ وله نظاير في التنزيل انتهى وتضمنه على عذوق قال الله لهم
اقرضتم الاستنابات واخذتم على ذلك اى قبلتم على ذلك المذكور احرى عهدى وميثاقى قالوا اقرضنا قال
فاشهدوا اى الملائكة على اقرضهم وبعضكم على بعض وانا معكم من الشاهدين على طبق قال

سيد الخليل

نار ببط

ابو الحسن القاسمى تقدمت ترجمته في اول الفصل الثاني من هذا الباب وفي اسباب السمعاني قاسم بلة بالغرب
استخص الله تعالى التخصيص واختص معنى فالسين للتاكيد لا للطلب وقيل المعنى طلب تخصيصه وهو محاذ
عن لازمه وهو الارادة واردة الله تعالى لا تخلف ففعل اراد كذا فعلة وهو تكلف لا حاجة اليه بقوله اى سبب
قوله في الآية للانبيا عليهم الصلوة والسلام وقد سقط هذا من بعض النسخ محمد صلى الله عليه وسلم بفضل
لم يوبه غيره مؤكدا للتخصيص دفعا لتوهم المجاز واردة التخصيص الذكرى ايا تبه اى ظهر ذلك الفصل
لهما وقوله وميزه به عن غيره وهو مؤكدا لما قبله ايضا وكان مستغفرا لا ويا به للتعدية اى سببية وهو اى
الفضل المختص به ما ذكره من هذه الآية قيل ان هذا على بعض التفسير لما مر منه ان بعض المفسرين قال
انها عامة وان كل نبى اخذ عليه العهد بان يصدق بمن بعده وان يؤمن بعضهم بعضا وقال ابو عبيد
انه عليه اكثر من المفسرين وهذا المستشكل بعضهم اختصاص هذا بنبيا صلى الله عليه وسلم ولو فسر الرسول
هنا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه ثابت بغير هذه الآية مقرر عندهم واجيب بان العهد اما اخذ على الانبياء
عليهم الصلوة والسلام اجمالى من غير تعيين وهذا معين بسمه وصفته وان الفضل المخصوص به صلى الله
عليه وسلم اخذ العهد بان يؤمنوا به ويتبعوه ان اذكروا حتى يكونوا من امته والاية محمولة على هذا
كما مر عن السبكي فلا شك قال المفسرون اى بعضهم وكون التعريف للعهد لا قرينة عليه اخذ الله الميثاق
بالوحي الى الانبياء عليهم الصلوة والسلام وحمل هذا على ما وقع في عالم الذر خبر اخرجهم من صلب ادم عليه
الصلوة والسلام واخذ العهد عليهم بالايمان به صلى الله عليه وسلم فيكون اخذ عليهم عهدا بالاعان محمد
صلى الله عليه وسلم ايضا فالوحي مجاز عن مطلق الاعلام وهو اعلام نبية صلى الله عليه وسلم بذلك
ان اذواه اليه بعيد جدا والمكان هذا امر اخر في هذه النشأة كما يدل عليه قوله فلم يبعث نبيا الا ذكره
محمد صلى الله عليه وسلم وبقية بصيغة المصدر المنصوب والماضى اى ذكره صفة اى لم يبعث في حال
من الاحوال الاحال ذكره وابتعث زمانه ممتد فالذكر لواقع اوله او بعدة مقارنته فالحال في زمن
العالم واحد عليه ميثاق ان اذكروا يوعن به ضميره لنبى صلى الله عليه وسلم في قوله لم يبعث نبيا
اى ميثاق ذلك النبى لما اخذ عليه اوله تعالى والاول اوفق باضافة الميثاق للنبين في الآية والحمد لله الميثاق
الماخوذ لاجل محمد فالاضافة لارى ملازمة وهذا الميثاق اشارة الى الشريعة صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع
الشرايع فيجب على كل من ادركه اتباعه فيعلم الرسول به اهمه ويأمرهم بتبليغه لمن بعدهم وفي الحديث
لو كان موسى عليه الصلوة والسلام حيا ما سعه الاقامة في التورية ولا بحيل وغيرها من الترخيم
لهذا ومعنى اذكروا انه عاش حتى يحيى زمنه فليلقاه في الدنيا قال الشريف هنا ما نقل عن السبكي رحمه الله من ان الانبياء
عليهم الصلوة والسلام كانوا من امته وعلا دينه في زمنهم والاختلاف بحسب الزمان والعباد مما لا دليل عليه
ولا قابلية والاحكام للمال في الفواهر لا اعتدادية انتهى وما نقله عن السبكي غير صحيح وان كان كلامه مردودا
من كل وجه اخر كما بيناه في صدر هذا الفصل وقيل معنى هذه الآية ان يبينه لقومه وثا اخذ ميثاقهم ان
يؤمنوا به بعد ذلك اخذهم العهد على كل شيء ان يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم وينصروا اذ اذكروا في زمنه وفي هذا
من تشريره وعلاقته ما لا يخفى والايمان لا بد فيه من مطابقة القول للاعتقاد فاذا تلفظ بعلاية فقد بينه
فاقيل من ان حمل الايمان على مجرد البيان بعيد جدا ولعل المراد ما في بعض التفاسير انه يصفه ويقول من ادركه

اعله حين

والاشارة الى صلى الله عليه وسلم قوله
حين رأى محمد رضى الله عنه سقيا من حوض
من التورية لو كان موسى حيا لما سعه الاقامة
على التورية

رد على السيد

سيد

متكف فليق من به غنى عن الرد وقال النجاشي المصنف رحمه الله عنه نقض ما قدم عن المفسرين من اخذ
الميثاق على الانبياء عليهم الصلوة والسلام بقوله وقوله ثم جاءكم الخطاب لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد عليه
الصلوة والسلام وتبعه بعض الشراح فقال هذا لا يصح على القول بانه لم يأت اخذ ميثاق النبيين بذلك اذن
قاله لا يجعل خطاب جاكم لاهم وانما يصح عند من قال اخذ ميثاق معاصرية واضيف النبيين نظرا الى انهم
هم الاخذ على اممهم واممهم يأخذونه على من بعدهم لان بيعت اهل بيوتهم هم كما امر في قوله بانه من تمت
القول الثاني لا الاول لتعظيمهم بخلافه وعناقته له والمراد ان الخطاب في جاكم وانتم كما قاله انه اخذ
الميثاق على الانبياء عليهم الصلوة والسلام ان يبينوا لكم ايها المعاصرون بواسطة اصحابهم وجوب الايمان ونص
وليس المراد الخطاب في جاكم فقط لانه بعيد جدا ولا حاجة للكلف ان يقال ان المعنى ان قيل للانبياء ان اجابوا
بعضا بعدكم رسول الله ولما كان ذلك البعض هم المعاصرون ذكر عند حكاية القصة لهم ثم جاكم ولم يتأمل
هذا من قال من يقول ان الميثاق ما اخذ على الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا يجعل الخطاب في قوله ثم جاكم
الاهم ومن يقول ان لاهل الكتاب المعاصرين النبي صلى الله عليه وسلم وبنواؤه اضافة للنبيين بانهم الذين
اخذوه عن الله فالإضافة الى اخذ الفاعل الى ما اخذ عليهم وكونه في ثمة الثاني ممنوع لان محصله
انه لم يأت اخذ ميثاق على كل بني النبيين محمد صلى الله عليه وسلم لقومه ليؤمنوا به وينصروه ويلحقوا ذلك
لمن بعدهم ليكونوا كذلك فكيف يكون الخطاب ان المعاصرين ولا لاهل الكتاب مطلقا كما نقل عن الربيع وبطل
بقوله اني وابن مسعود رضي الله عنهما واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ثم ان النبي رحمه الله لم يأت
نقل عن بعضهم الوقف على النبيين وان الله تعالى امرهم بعد ذلك فقال قولوا للامة عني ما اتيتكم من كتاب
وحكمة ورسول لتؤمنن به فينظر حينئذ القول بان من يقول الميثاق ما اخذ على الانبياء عليهم الصلوة والسلام
لا يجعل الخطاب لاهم لان منهم من جعله للامم لاهم فيجوز ان المصدر حمه الله تعالى مثل ما في هذا الخطاب
للمعاصرين واخذ الميثاق على الانبياء عليهم الصلوة والسلام وما نقل عن المفسرين تفسير لقوله واذا اخذ الله
ميثاق النبيين فقط لجواز الوقف عليه قائل وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وهذا رواه
ابن جرير وابن كثير بلنا وصحيح والبعوى عبارات مختلفة محتملة للنقل بالمعنى او تعدد القول المروي
عن علي لم يبعث الله نبيا من ادرك من بعدك في حال من الاحوال الا في حال ان اخذ الميثاق عليه وفي غرض العهد
عليه في حق محمد صلى الله عليه وسلم لم يبعث محمد وهو ان ذلك النبي حتى ليؤمنن به ولينصرته وامر باخذ العهد
على قومه ليؤمنن به ولينصرته من ادركهم كما قاله البغوي واثار الى المص رحمه الله بقوله واذا اخذ العهد
على قومه بذلك اي بالايان به ونصرته وعدى خذ بعدي والمروفي تعديته في قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين
ميثاقهم انما عارضا بضرته لهم اذ فرطوا فيه او نقضوه لان فيه ضعفهم اذ حفظوه والعهد الوصية والتقدم
في الشئ واليهين وكل منهما محتمل هنا كما قاله التلمساني ومن في قوله من ادرك لا ابتداء الغاية وقوله فمن بعدك اي
واحد بعد واحد واخذ قال الشافعي بالنصب رواية عن المص رحمه الله وهو كذلك في الشئ الصحيح
وجزم بانه معطوف على تؤمنن به بتقدير يؤمنون التوكيد للتحقير وردة السيد عيسى بانه يكون حينئذ
من جزاء الشرط فيكون كون الاخذ من الامة بعد بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم وليس المراد لان اخذ الانبياء
في زمنهم من اممهم ان اذا بعثوا هم احيا يؤمنن به ويؤيدك ما في الباب وتفسير البغوي عن علي رضي الله عنه

دلي

سيد

ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم وامر باخذ العهد على قومه بان يؤمنوا به وينصروه
اذا ادركوا زمانه وحينئذ فاعطف على جملة الذين بعث الله على انهم في موضع مفرد من باب زرين فاكرمك اي
الاخذ العهد عليه في محمد صلى الله عليه وسلم بالايان به والنصران بعث وهو حي وبان ياخذ فالوجاهات
التقدير وامر ان ياخذ كقوله اغير الله تارون اعبد فيمن نصب اي بان اعبد على من علفها تبنا وما ويعضد
ما من التفسير **قول** ما ذكره الشيخ ذكره ايضا القسطلاني في حاشيته وكذلك كونه موكدا بالتون الخفيفة
على نهج قوله لا ينبغي الفقير علك ان تركه يوما والذهب قد رفعه على هذا في الكلام مقدرا وبان ياخذ العهد
على قومه ان لم يبعث وهو حي وهذا التقدير لا بد منه على كل حال فاعرف ونحوه عن السدي وقادة اي
مثلا ما ذكر عن عمرو بن السدي وعن قتادة والسدي بضم السين وتشديدها لدال المهملة هو سماع عيل بن
عبد الرحمن بن ابي كريمة المحدث المشهور واختلف فيه فقيل ثقة وقيل كذاب لا يجهل به وقال الشافعي انه كوفي
تابع مفسر صدوق الا انه متهم بالتشيع وثقة ابن حبان وضعفه ابو حاتم مات سنة سبع وعشرين ومائة
وشبهه الى السد موضح بالمدنية والمشهور انه منسوب الى مسجد الكوفة وهو ما يبعث من المطاق المسدود
ليس المقام فيه كما في القاموس وفي المصباح السدي الباب وينسب اليها على الفظ فيقال سدي جماعة
ومنهم الامام المشهور لم يجعل السدي لانه كان يبيع المقامح ونحوها في مسجد الكوفة وقادة تفتت
ترجمته وهذه الرواية عنهما اثبتها ابن جرير في اي هذا المذكور مروي في جملة اي جمع اية كايات تضمنت
فضله صلى الله عليه وسلم من غير وجه واحد وهذه الجملة صفة اي واي بالمدني تخفيف اليها كما قال التلحان
هذا متصل بقوله في اول الفصل ما اخبر الله به في كتابه العزيز في الآية المذكورة مع ايات دلت على فضله من حق
كثرة وقيل المعنى قال الله تعالى واخذ في جملة ايات او عن السدي فيها وفي اخره وتعلقت باول الفصل
وجب تقديره على الآية لانه من جملة الترجمة وليس ما قاله متعينا كما خاضه قال الله تعالى واذا اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم الاية قيل اخذ عليهم الميثاق بتبليغ الرسالة وتصديق بعضهم بعضا
وقيل بان يعطوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويعلمون محمد صلى الله عليه وسلم بانه نبي بعث فيها تفصيل
له صلى الله عليه وسلم من وجوه كليات وقال النجاشي ذكر الله في هذه الآية النبيين جملة ثم خص بالذكر
بعضا منهم تشريفا لهم وقدم صلى الله عليه وسلم عليهم تشريفا على تشريف والتقديم لشرف ذي كونه النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين او لتقديم زمان تقديم نوح على ابراهيم عليهم الصلوة والسلام ويجوز
ان يكون تقديم نبينا صلى الله عليه وسلم للامرين حديث كذا اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث وان لم
تكن الواو للترتيب ولذا ورد في الحديث ابدوا ما ابد الله به وقد راعى هذا الفقهاء في الوصايا كما فصل
بعض الشراح هنا وان لم يكن محله وقام لاية وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا
اي عظيم مائة او موكدا باليمين ولو كرر لبيان وصفه تعظيما وقدم نوح في قوله شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا لاقتضا المقام لان السياق لوصف دين الاسلام بالامانة والاستقامة فتدبر وقال عز وجل
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وكذا كذا في الشئ وفي بعضها الى قوله شهيد بعق قوله لكن
الله يشهد بما ازل اليك انزل يعلمه والملائكة يشهدون وكذا بان الله شهيدا وليست الاولي خطأ كما توهم
لان بعث سيدا ايات اربع اخرها وكذا استعمل على ذم الكوفة ووعيدهم ونعتهم صلى الله عليه وسلم بالرسالة

واخره

ومجيبته من الله بالحق والامر بالايمان برسالة الذين هم منهم وهو ما يدل على فضله صلى الله عليه وسلم
فينا سب ذكركم هنا القول بان الله وهم ينبغي اصلاحه او انه قد اقره بالحق وعم ارتكاب
امور لا يليق واعتراض على المص بان هذه الالية غير تامه القرض فيما عقد له الفضل من تفصيله صلى الله
عليه وسلم على غير ذلك ان يقال قوله لكن الله يشهد بما لا يدرك على الفرض انه لم يذكر مثل ذلك في حق غيره
صلى الله عليه وسلم وقيل التشبيه لوحده بالوحى الى الكل يدل على الجمله على التفضيل على كل واحد والجواب
الاول ضعفه ظاهر وان كان الفصل في بيان المنزلة مطلقا وما ذكره استطراد في الاشكال يعني ما وقع في نسخ الترجمة
من خطوه رتبة مطلقا من غير قوله عليهم والجواب الذي يستضعف هو لولا ان استدل ان يكون يقتضيه اختصاصه
بشهادة الله لما اوجاه له ولانه انزل بعله مع ان كل ما نزل بعله فيه اشارة الى ان له شانا عظيم الالهي لا الله
وهذا من التفضيل والتشريف له صلى الله عليه وسلم على غيره مالا يخفى وسأني جواب هو الحق عندي وذكره
دون ادم عليهما الصلوة والسلام لانه اول مشرع عند بعضهم ولانه اول بنى عوقب قومه واول الرسل والعلوم
دعوة وعلى الثاني فيه تهديد للمشركين وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال السوطي في تحريجه لم اجد
في شيء من كتبنا لا تركن صاحب قبله لا نور وابن الحارث في مدخله ذكره في ضمن حديث طويل وكفى بذلك
سندا لنقله فانه ليس مما يتعلق بالاحكام انه قال في كلامه بكى به النبي صلى الله عليه وسلم اول هذا الكلام
باني انت وامى يا رسول الله لقد كان لك جند تحبب عندك فاما اكثر الناس اتخذك منبر لتسمعون في الجذع
لنار فك حجتك يدك عليه فسكن في اهليك اولى بالحنين عليك حين فارقتهم باني انت وامى لقد بلغ
يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك ان جعل طاعتك طاعة فقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله باني انت وامى
يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عندك ان بعثك اخرا لنبيا وذكرك في اولهم فقال واذا اخذنا من النبيين
ميثاقهم وبعثنا من نوره الالية باني انت وامى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عندك ان اهل النار
يودون ان يكونوا طاعوك وهم بين اطاعتهم يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول
باني انت وامى يا رسول الله لئن كان موسى عليه الصلوة والسلام اعطاه الله حجرا تنجي منه الامة لكان
فما اراك باعجب من اصابك حين نبع لما نها صلى الله عليه وسلم عليك باني انت وامى يا رسول الله لئن
كان سليمان ابن داود عليهما الصلوة والسلام اعطاه الله رجلا غدا وهاشهر ورواها شهر فاذ باعجب
من البراق حين سرت عليه الى اسما السابعة ثم صليت الصبح في ليلتك بالاطمئنان صلى الله عليه وسلم عليك
باني انت وامى يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام اعطاه الله احيا الموتى فاذا كان
باعجب من الشاة حين كلمتك وع مسمومة فقالت لا تأكلني فان مسمومة باني انت وامى يا رسول الله لقد
دعا نوح عليه الصلوة والسلام على قوم فقال رب لا تدركهم الا ارض من الكافرين ديارا ولودعوت
مثلهما عليهما هلكنا من عند اخرا فخلق قلوبا ظهره واتى وجهه وكسرت ديار عيتك فابيت ان تقولوا اخيرا
الهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون باني انت وامى يا رسول الله لقد بعثك في قلة سنين وقصر عمرك ما لم يتبع
نوحا عليه الصلوة والسلام في كثرة سنينه وطول عمره فلقد آمن بك الكثير وما آمن معه الا قليل باني
انت وامى يا رسول الله لولم تجالس الاكفوك لما جالسنا ولولم نتكلم الا كفوك لما تكلمنا ولولم نؤكل
الا كفوك لما اكلنا ولست الصوف وركبت الحمار ووضع طعامك بالارض ولعقت اصابعك

من يطع الله
من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة
مبلغ والامر هو الله تعالى وادى عليه الصلوة والسلام
قال من اجبت فقلنا جلد ومن اطاع فقلنا طاع الله
وقال المنافقون لقد فارقوا الشرك وهو يهين عنه ما يريد
الان نخرج ديارا لما اتخذت عيسى فقلنا ومن نوره
عن طاعة فاولا رسلك عليهم حفظ عليهم
احكامهم وتحملهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا
الحساب وهو حال من الكون قاتح

تواضعا

تواضعا منك صلى الله عليه وسلم انتهى وثاني في شرح بعض تلك الالفاظ عند ذكر المص له وبكى في كلام المص
مخففة ولا يجوز تشديدها كما في المواهب الدنية لانه يقال بكاه وبكى عليه اذا بكى لميت ونحوه في غيبته وبكاه
وبكاه اذا حمل غيره على ان يكون بوجه ما ولو كان هذا مشددا كان المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم بكى بكى وليس
هذا ملا اقطعا هنا وان سلم وردع معنى المخفف لقول الجوهر بكى الشئ خففا ومشداى بكى عليه لان
الاستعمال على خلافه لا ترى قوله ولا يغير كمر من استقام ففعلى مضحك والقول بكى فلا وجه لما قيل المراد انه بكى
على النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الكلام وذكره بعد وفاة كما نقله الراسطى والمعنى انه بكى عليه به ويحتمل
انه بكى النبي صلى الله عليه وسلم في مواهب خطا على خطا انتهى فقال اي عرخص الله عنه والفا عاطفة
لمفصل على حجر لقوله ونادى نوري رب فقال رب ولا تغدروا ولا تكيدوا كما توهم باني انت وامى يا رسول الله
هذا ما تقول العرب لمن تريد تكبره واظهر ما رجته اي لو ترك بك امر يقبل الفدا باحد من الشريكت في ذلك
اي بوى فضلا عن المال وغيره وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقولها لمن يتلطف به من اصحابه رضي الله عنهم وهذا
الكلام مما قيل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في خطابه بانه لتتزلزل منزلة الحاضر لكونه نصب عينه متفقدنا
حاله في صحيفته ذهنة وخطاب الاموات بمثابة كثير غنى عن هذا وانت مبتدأ والخار والمجرور خبر مقدم
اي انت مقدمي باني وامى واصلة افيديك باني وامى فلما حذف الفعل انفصل الضمير بصيغة المرفوع وتأخر
وآيا للقبالة الدال عليها الفدا ومنع الثاني لوجه له لقد بلغ من فضيلتك عند الله اي في علمه وحكمه وتقربك
منه ومن في من فضيلتك جوز في ان تكون زائدة في الاثبات على راي فضيلتك فاعل والمفعول بعض فضيلتك
على ان من التبعيض فاعلم ان المعنى كما يجوز التفتا الى ان يكون مبتدأ في قوله ومن الناس من يقول
الالية اي بلغ بعض فضيلتك هذه الالية الحسنه فابالك بكها وان بعثك الالية مفعول على الوجهين
لا فاعل وجوز كونها بانية مقدمة على راي من جونه كما تقدم ان بعثك اخرا لنبيا اي جعل بعثتك
الظاهرة في اخرهم بحسب ازمان ليختم بك التيقن وينسخ بشرعتك سائر الشرايع ويبقى دينك الى يوم
القيامة وذكره في اولهم بصيغة الماضي اي قدم ذكره على ذكرهم في التفضيل فقال واذا اخذنا من النبيين
ميثاقهم وبعثنا من نوره وابلهم الالية على انك عندك اعظم من سائر الرسل والمشركين ونحو الذي قال
رضي الله عنه علم ان هذه الالية دالة على ما عقد المص له الفصل وعلم مراده من ايرادها فالاشكال السابق ناش
من عدم الوقوف على ما اراده وما من من الاجابة بحرف عما قصد وهذا ما وعدناك به والاولية التقدم في نوره
والرتبة ان من خص بالذكر في الالية من اولي العزم مقدم الرتبة على غيره فهم اول انت منهم واعلاههم فلذا قال
في اولهم ولم يقلوا وهم كما قال اخرا لنبيا لانه لا خاتمة للرسالة غير مع التفتن اليديج باني انت وامى يا رسول الله
لقد بلغ من فضيلتك عندك فيما تقدم من نوبيان لهذا ان اهل النار من امة الدعوة لك لهم او بعضهم كليات
يودون ان يكونوا طاعوك وروى لوانهم يكونون طاعوك والود في الاصل المودة وهو دواهم
المحبة ثم صارت بمعنى اليمين والذى تمنوه طاعة صلى الله عليه وسلم واتباعه وهم بين اطاعتها يعذبون
جملته حاله والبيان جمع طوع وهي المنزلة والمرتبة واحدا بواحد وما تركب بعضهم على بعض ويعذبون
بيان لما اورثهم دخولها وادكره لكشف حالهم ولوحظ في المعنى يدونه يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسول يا ليتني اولئنا والمنا رى نفسهم كقولهم وهل تطيق وادعائهم بالرجل وبعض المعنيين

سيد

سيد

وموسى وعيسى اب مرهم واحدنا منهم
ميثاقا غلظا ليسا الا الصديقين من صدمهم
واعاد الكافرين عذابا اليها

واولوا العزم اصحاب الشرايع اجتهدا
ومعاده الطاعين فيها وما همهم نوره وابلهم
وموسى وعيسى وقيل الصابرون على بلا الله تعالى
نوره جملته حاله والبيان جمع طوع وهي المنزلة والمرتبة واحدا بواحد وما تركب بعضهم على بعض ويعذبون
جملته حاله والبيان جمع طوع وهي المنزلة والمرتبة واحدا بواحد وما تركب بعضهم على بعض ويعذبون
بيان لما اورثهم دخولها وادكره لكشف حالهم ولوحظ في المعنى يدونه يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسول يا ليتني اولئنا والمنا رى نفسهم كقولهم وهل تطيق وادعائهم بالرجل وبعض المعنيين
انما يكون قالوا لان معنى من يهدي
داود بكى على خطيئة اربعين سنة وعيسى
ابن مريم بكى على خطيئة اربعين سنة
على نبينا وعليهم اجمعين قاتح

اولا بانية وهو تجرد على الاول وضمير ليتا للفايلين والقول له منادوت وحذف المنادى مبادرة
 للمتنى ما فات اظهرها للتخسر وانتم لشدة العذاب عاجزون عن النطق كما قيل في قراءة يا مالك ليقتض علينا
 ربك بالآخر واليه اشار اعلنا الموصل رحمه الله تعالى بقوله ما كان اغنى اهل نار جهنم اذ رخوا يا مالك
 وسط جحيم عجزوا عن السكالك كاتمالك فلاجل ذاناد وبالتخيم بغيره فيقول المراد باهل النار بعض امته
 صلى الله عليه وسلم واهلها عامة على انهم ممن ان يكونوا من مطيعي الله لرويتهم حسن حالهم فتمنوا انهم ادركوا
 زمانه صلى الله عليه وسلم واطاعوه وحينئذ يستفاد فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على غيره من الانبياء ونياسب
 الفصل ويعلم وجه ذكر المص رحمه الله له ولا في كل طائفة جهنمية من امة رسول تود لو كانت طاعت رسوله
 فلا يكون له صلى الله عليه وسلم حينئذ فضل على سائرهم من هذه الجهة وقال التجاني كلام عمر رضي الله عنه
 قال بعد تحقيقه من اني بكر رضى الله عنه موت النبي صلى الله عليه وسلم ورجوعه في ذلك الى قوله لا توف
 وارفع اليك عليه ودهن الناس كما روى عن غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم انهم طاشت عقولهم
 ومنهم من خيل ومنهم خرس ومنهم من اقعدها كان من خيل عمر رضي الله عنه جعل يقول ان رجلا من المنافقين
 زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفى وانتهى ما مات ولكن ذهب الى ربه عز وجل كما ذهب
 موسى عليه الصلوة والسلام وغاب عن قوم اربعين ليلة ثم رجع بعد ان قيل قد مات والله ليرجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى عليه الصلوة والسلام فليقطع ايدي رجاله زعموا انه مات وان عثمان
 رضي الله عنه فاحس حتى جعل يذهب به ويحيا ولا يتكلم وقوله كرم الله وجهه وبلغ الخبر اني بكر
 رضي الله عنه وهو بالسنة فجا وعينه تملان ورفرفة تتردد في صدره وهو مع ذلك جلد العقل والمقال
 في دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكب عليه وكشف وجهه ومسحه وقيل جبينه وجعل يبكي ثم
 خن جال الى يس وهم في عظيم غماتهم وشديد سكراتهم فقام فيهم بحضبة المنيرة فقل افرغ منها التف الى عمر
 الخطاب رضي الله عنه فقال يا عمر انت الذي بلغني عنك انك تقول على باب النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا
 وانذي نفس عمر بيد مات نبي الله ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم كذا وكذا قال الله
 تعالى في كتابك ميت وانهم ميتون قال عمر فاني والله لاسمع به في كتاب الله قبل ذلك لما ترك بنا قال
 اشهد ان الكتاب كما انزل وان الحديث كما حدث وان الله تعالى لا يموت وعندك يحسب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يمت لم يمت رضي الله عنه الى الارض وجعل يبكي ويقول في بكائه باي واعى لما ذكره المص
 ونماذ كذا علم متاسية ما ذكر من حال من اهل النار لهذا الفصل فسقط ما يتوهم من انه حينئذ غير متأسب
 فاعرف وقال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول الانبياء والخلق واخرهم فابعث هذا
 رواه البغوي والتعليق مستدعي قتادة عن الحسن بن الهريفة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ كنت
 اول الانبياء ورواه ابو نعيم وابن ابي حاتم بسند فيه واسم مجهول وقال للقراني اى كنت بحسب التقدير
 ولم يرد العلم الا في فانه لا يثبت فيه بل علم لكل رقة وانما اراد تقدير ما كان وما يكون في اللوح المحفوظ
 او في علم ملك ما صحح مسلم من قول ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل السموات والارض بخمسين الفا
 سنة الحديث فقدم هنا المقصود بالذات ويؤيده ما روى في بعض الطرق كتبت بالثا الفوقية والبا الحو
 الساكنة من الكتابة فالمنع كنت اول الانبياء في تقدير الخلق واخرهم في البعث لانه في كتب مقادير الخلق كما

كما مر قبل ولا يجدي في حل الاشكال على الحديث الذي ذكره المصريح ما قبل من انه تعالى لما صور طينة ادم
 وم اخرج منها ذرية بني ادم وبنواها واخذ الميتاق عليها ثم اعادها لظهوره هذا في معنى حديث كنت
 نبيا وادم بين الماء والطين اى خفي قبل نفخ الروح فيه كانه خفي بين الماء والتراب الذي كانت منه طينته
 ونظيرة مارواه ابو هريرة رضي الله عنه بين الروح والجسد اى نبته في النبوة وادم صورة بلا روح كما في شرح
 المصباح وحاصل معنى الحديث الاول انه كان نبيا وادم من تراب بلا ماء لم يكن به لصبر بعد ذلك طينا
 على ما زال الاول فان قلت ان اريد بالجديتين اعلق علمهما فائدة ذكر الماء والطين والروح والجسد اجيب
 بانه وكم كلمهم على قدر عقولهم واراد نبوته عند الله تعالى فافادة ذكر الماء والطين والروح والجسد اجيب
 ان يقال لما خلق ادم وحكم بانه سيكون من صلبه نبي اخر الزمان وجبت له النبوة من ذلك الزمان لانه لما حكم
 به وعلم كائن الاحوال وهذا لا ينطبق على اشكال الحديث الاول فالوجه ان يقال المراد بالجديتين انه تعالى لما حكم
 بانه سيكون نبي يسمى ادم من الماء والتراب ومن صلبه نبي يسمى محمدا في اخر الزمان وجبت له النبوة وجوب مستمر
 قبل نفخ روح ادم فظهر بهذا معنى قوله في الحاشية النبيين وادم مفيد في طينته الاخر ما ضلله قول مجرد تقدمه
 في الكتابة حين التقدير بظاهره ليس فيه تقدم وجودي فالانساب ما قبل ان الله خلق روحه قبل خلق الارواح
 وبنواها واخذ عليها الميتاق واعلم بذلك اهل الملا الا على او ذلك في عالم الذر وهو المراد بالاحاديث السابقة
 وعن كتب الاحبار انه جبريل لم يقض من موضع قبره طينة مبركة عجت بماء الجنة فصارت ذرة ذلت شعاع
 قطاقت الملاكة بها حول العرش وفي السموات والارض فعرف خلقه وفضله ونبوته قبل معرفته وفي العرف
 ان ذرة المصطفى هم التي احابت لما قالت انبياء طافين ومنها ذر حيت الارض فهي الاصل والمراد ان نوره
 وم اول مخلوق كما ورد في الاحاديث وهذا امر غير الروح وهو المنقول في الاصلاب وقوله ولذلك وقع
 ذكره مقدمها هنا قبل نوح وغيره من كلام قتادة لعل لا يكون اول خلق وهذا اشارة الى الية وقيل بدل
 من مقدم او وصف مبين لكيفية التقدم وفي نسخة على نوح وقد روه القزطحي ايضا قال السمرقندي في هذا
 لفضل نبينا وم لخصيصه بالذكر قبلهم هذا اشارة الى الكلام المذكور قبله اى فيه ما يدل على تفضيله وبطوره
 اوفيه ما يشاء من تفضيله لكل من ذكر لخصيصه بالذكر بعد التعميم والثاني لا يختص به فبقية تفضيل لمن وجبه بين
 وما تقدم نوح على ابراهيم وان كان المشهور ان ابراهيم افضل بعد نبينا وم فليقدم بالزمان ولا ناول رسول من بعد
 اولما وقوله مما قاساه وصبر عليه وهو اخرهم زمانا وبعثا وخلقنا فلور وعيسى دم اى قدمه والحال انه اخرهم
 التقدم في الذكر في الكلام المعجز لا يدل من كنهه ومعنى ما تقدم زمانا ولتقدم ذاته بحسب الشرف وقد تقدم الاول
 فبقية الثاني اذ لا وجه له غيرهما الامانة له بما نحن فيه وقد مر ان التقدم يجوز ان يكون بحسب الوجود ايضا
 نظر الروح وحده وحقيقته والحاصل ان الفضل الا ان الجاهات تختلف كذا في الشرح الا ان قوله المعنى اخذ الله عليهم
 الميتاق اذ اخرجهم من ظهر ادم وم كالدرس وكان من كلام السمرقندي ومن كلام المصربا في ما قاله لان المراد ان
 تقدمه في الذكر تقدمه في خلق الميتاق في عالم الذر كما نطق به السياق واللام بين لذكره هنا النبيا مع ما قبله والذ
 واحدة ذرة وهي كما قال التلمسا في الفلة الصغيرة البيضاء والحما او جز من مائة واربع وعشرين جزءا من شعيرة
 قبل جز من الف وسبعة وعشرين جزءا منها وقيل اصفى شئ لا يعجز الله وعدي اخذ الله من طينة معنى التقدير
 لا الكلف كما قبل لانه لا يقدر على قوله واخرهم اى وقت اخرجهم من طينة على هيئة ذرات وعشر من ابر

الحديث الماد هو ح

ن لكونه خصه بتقديره على ما ذكره وان كان
 في الآية تفضيل م

بعض الشرح بان هذا الميثاق ان كان ما في قوله الست بركم الخ فهو شامل للنبي م من غير بيان تقدمه
وكذا ان كان الميثاق المأخوذ في التبليغ والايمان بالرسول السابق وقدره بان النبوة ربح نقل تقدم في ذلك
ومثل لا يقال من قبل الرأى انقله عن الله وقد تقدم ان الاخذ على بنينا وم كان قبل ذلك فلهذا كان في مرة
اخرى والسم في لم يرد ان تقدمه تقدم الاخذ وهو كلام لا يحصل له واخذ هذه الذرات كلها سواء كان
من ظهر آدم م بغير واسطة او بواسطة اصولهم وابائهم وتركيب العقل والادراك فيهم لياخذ العبد
والميثاق عليهم بالايمان به وليس يدرك ذلك امر تومن به وصدقته وان كان لا يلف على حقيقة كما هي في
عنه كما في الشروع لا يتجمل فينبغي ان يكون عندهم كذا ذهب اليه السلف وهو ثابت في القرآن والاحاديث الصحيحة
وفي قوله كذا لشارة الى ان الذرة فعلته من الذرود الالهامثلة ويكون واحدا وجمعها وقيل انها من ذوات الله
الخلق فتركت بمنزلة التخفيف وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض لاية لشارة الى جماعة
سبقوا في الذكرى معلومين للمخاطب والجميع الرسل م وما ورد من عدم الفرق والفضل بالنسبة لاهل
النسوة او ما ذكره كاسياني وقال الفتاوى في ربح جميع المسلمين على ان فضل الرسل محمد م قبل ثم آدم وقبله نوح
وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى م انتهى والرجح عندهم ان ابراهيم م لما ورد في الحديث انه خير
النبي وقال السبكي انفق اهل العلم ان افضل بعد نبينا ابراهيم م موسى وعيسى ونوح ولم يذكر مراتب
بقية النبي وفيه نظر واعلم ان القاضي بدر الدين لما كتبه صاحبنا قال في كتاب الاستبصار وقع الطوفان في تفسيره
المسمى بالاشارة الى النبوة في قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهم افقده انما جئنا بهذه الآية على ان نبينا
م افضل من جميع الانبياء م ولا نرا من الاقداء جميعهم والافقده يفعله لا تيان بمثل ما فعلوه ولا بد ان ننقل
هذا الامر وحيد قد فعل م فعل مثل فعل جماعة كان افضل منهم ويحكي ان هذه المسئلة في زمن المغرب عبد السلام
ربح فافتي فيها م م كان افضل من كل واحد منهم لانه افضل من جميعهم فمما لا جماعة من علماء عصره على تفسيره
فعمد الله تعالى منهم انتهى قول الحسن لا شك انه م افضل من كل واحد منهم ومن جميع ايضا وما ذكره الطوفي
ربح مأخوذ من التفسير الكبير الا ان في الدليل بجنالانه لا يلزم من تيانه بكل ما في به واحد منهم الامساواة للمجموع
لا افضلية عليهم وكان الذي للغير بما قاله من قبل قد توقف في المساواة ايضا فانك لو انفت على اربعة فاعطيت
واحد دينار واخر دينارين واخر ثلثة واخر اربعة كان لصاحب الاربعة زيادة على كل واحد دون جميع ما لغيره
ولو اعطيت ستة كان مساويا لهم ولو اعطيت عشرة زاد عليهم فينبغي ان يقال انه دم قد ساوهم في العا و زاد عليهم
بانه اعلم منهم بالله واكثر من جميعهم خصائص ومجرات وهذا التفضيل في القرب وعلو المنزلة وهو اكثرهم توبيا
وامتدا اكثر من جميع الامم واجبرهم له اليوم القيمة ولو كانت للناس مساكن بعضها فوق بعض كان الذي فوق
الاخير اعلى من الجميع وفي الآية الثانية ايما هذا حيث ابرهم وعبر رفيع الدرجات دون ان يسميه ويقول انه اعظم
او افضل فاعلم ان قوله في تيمم الآية منهم من علم الله فيه وجهان احدهما انه النبي م ليله المعراج ومنهم من
قال ان المراد موسى م والمناسب بهن الا ان كان لاشهر الثاني قال اهل التفسير ان قوله ورجع بعضهم درجات
محمدا م اي رفع الله النبي م على سائر الانبياء م فالمراد ببعضهم م فانه لا يثبت كما قيل
واقول بعض الناس غنك كناية عن خوف الوشاة وانت كل الناس وقيل المراد ببعضهم م الغرم وقيل غير ذلك و
ما ابرهم اول في التفضيل قال منهم من علم الله ومنهم من رفع درجات ومنهم من اناه المعجرات غير السلوب في

ن وحده من الطاعة مثل فعله
هو لاجمعهم والواحد اذا ج

اخذ في التفصيل

القسم الثاني

القسم الثاني بذكر بعضهم دون منهم وذكر رفيع الدرجات الكثيرة كما يفيد التكرار في الآية
هذا القسم لغيره ونظيره قول الحاسي ومن الرجال ائمة مذكورة ومن يدوب شهودهم كالفائز
منهم نبوت ما تزام وبعضهم مما فشت وضم جيل الخاطب لانه صلى الله عليه وسلم بعث
الى الاحمر والاسود اي جميع الناس والعرب والعجم والعرب وغيرهم والانس والجن وهذا الاقوال
الثاني والمراد بالاحمر لابيض مطلقا فان العرب يقول في المرأة الحمراء بمعنى بيضاء والبياض غلام
في صفه الناس النقاء من العيوب فاذا اراد اللون قالوا احمر وهذا قول ثعلب من ائمة اللغة
ورده في النهاية باستعمال الابيض في صفات الناس كقوله في القيس مرفعة بيضاء
غير مفاضة وجاء في الحليمة الشريفة كاسياني في بعض اللون مشربا بالحمر وعن انس رضى
ابيض كائما صيغ من فضة ولا منافاة بينهما لان الاول في بنت وجهه وم وقول انس في وصف
جسده الشريف وعن البكري مثل ما قال ثعلب وعن جرير الاخطل اوصفا للخز والحراء
اي النساء الحسنات ولا منافاة بين القولين ايضا لان العرب اذا مدحت الناس بالبياض مطلقا
تعني بياضها مشربا بالحمر لانه البياض الخالص كبياض الحجر غير ممدوح في الناس لقربه
من البرص والمدوح منه ما خالطه حمرة من الدم اوصفة خفيفة واليه الاشارة بقوله تعالى
كان من بيض مكتون ولذا يشبه بالدر وهذا كله باعتبار الاغلب وما ورد في مثل الحسن احمر
محمول على هذا او على انه يرتكبه المشاق والشدة التي تحمل على رافة الدم هذا هو الحق
والعرب تغلب على الوانهم السمرة والادمة فلم يذكروا عنهم بالاسود **واحد له الغنائم جمع**
غنيمة من الغنم وهو اكتسب والرجح وبما بله الغنم وهي ما يؤخذ من مال الكفار فزروا من الغنم
تحل للامم السالفة كاهذه الامة لان منهم من لم يؤمن بالجهاد ومنهم من امر به ووضع الغنائم
فتوزل النار من السماء فخرق ما يقبل وكانت الامم لا تنصرف في مال الغنائم مما لم تأكله لانفسها
وهذا هو الذي عد من خصائص نبينا م رامت وبهذا جاب عما ورد في بعض الاحاديث
الدل على انه كانت لهم غنائم **وظهرت على يديه المعجرات** اي اظهر الله له م معجرات لم يكن
لغيره من الانبياء م مما من معجزة النبي الاوله م مثلها واعظم مع زيادة معجرات باهرة
لا يقار بها شيء من المعجرات كاستنطاق القمر ولوم يكن الا القرآن الذي لا يشبهه معجزة اذ فيه
مالا يحصى كناه فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله عليهم ولم يظهر له المعجرات
وابن بالبين اشارة لعظمها وكثرة ثبوتها لانه كان يظهرها فكلنا يديه ظهورا محسوسا مثابها
مكتوفا لا خفاء فيه حتى نطق بها الحيوانات العجم والمجادات وبهذا ظهر نظرها في سلك
الخواص **واين امدن الانبياء اعين** م فضيلة اكرم الله قبل المراد بالفضل مافي ذاته العلية
والكرامة ما كرمه الله بها مما يشتمل المعجرات وغيرها الاول ما فضل به على غيره والثاني اعظم
وصها وان اتحاد معين متفاير من مفهومها الاول ما اقرن بدعوى الرسالة عالم بقرن
برها والظاهر من العطف باوان يفسر ما يقتضي تعابرها كما يحكي **الاوراق اعلى محمد م**
مثلا اي ما هو من جنسها ونوعها وما هو مشابه لها بحسب الظاهر وان كان اعظم منها

نهما كالصدقاء والذبايح فلم يحل
لاحد قبلة صلى الله عليه وسلم صح

في الحقيقة كاشفاً القم له المقابل لا انقلاب البحر لموسى وكم قلت بهذا ليدركه زاد
 حنا عن جميع البدوي ان تم خلقا ثم لما رأى الشهادة ترضى ان انتبت فتش في الحال تنقيا
 وفي مثل هذه الجملة التي بعد الاطلاق فذهب الزمخشري الى انها صفة والواو زائدة للاصاق الى
 لا فضيلة ذات صفة من الصفات الا هذه الصفة وغيره الى انها حال ليس لها حال من الاحوال
 الا هذه الحال والتقدير سديدا اعطاؤه مثلها او مقدار البقار الى الحال صاحبها وفيه ان المراد
 اعطاء المثل لا تقديره وارادته مع انه لا يتأتى في نحو لا يرى روبا الاجاءات مثل فلق الصبح
 وقبل يجوز الاكتفاء بالمقارنة الارعانية يجعل ما لم يتحقق كالحق او المعنى ان الله اعطاه ذلك
 في زمن اعطاء الانبياء وقد ذهب المفسرون في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
 ان تتبعها حال ويرى النسخين اربعون سنة لا اعتبار مدة الخراب الى اخر الزمان زمانا واحدا متدا
 ويمكن اعتباره هنا بلا تكلف وقول الرضى المقارنة في الحال غلبة كما في خروج الامير صائد يجعل
 المعروف عليه كالواقع يا باه قول النخاعة ان الحال هيته للمعول حين تعلق العامل به بلا استثناء
 يقتضي ان المقارنة لازمة لانها قد تترك ظاهرا فيجب التأويل ولا يخفى ما فيه من الاضطراب
 وقوله مثلها يفيد تفضيله وكم يمثل انشقاق القمر وغيره او جعل كرامات امته له وكم قال بعضهم
 تقدم الكلام عليه واعاده هنا إشارة الى انه من الفضلين باعتبارين **وهو فضله** وكم معطوف
 على مقدركا لعطف التلقيني اي من فضله ما ذكره **وان الله خالط الانبياء وكم باسماهم وخالطه**
بالنبوة والرسالة في كتابه اي القرآن الكريم فقال **يا ايها النبي ويا ايها الرسول** وقد مر ان اعتبار
 الاغلب تعليمي للامة ولذا نراها هم ان يتادوه وكم باسمه فقال لا تخفوا وادعوا الرسول بكنكم كدعاء
 بعضكم بعضا وهذا مخصوص بحياته وكم كما تقدم **وحكي السر قد تقدم** الكلام عليه **من**
الابن محمد المفسر وهشام ابنه وقد تقدم ايضا في قوله تعالى **وان من شيعته لا يهديهم الى الله**
عائذ على محمد وكم وان لم تقدم ذكره لدلالة الكلام عليه فكانه مذكور كما في قوله تعالى
 ولا يوبى لكل واحد منها السدس المس والشيعة الانبياء والمعروف في كلام العرب إطلاقه على المتأخر
 زمانا وقد يطلق على المتقدم كما في قوله الكهت وما لي آول احمد شيعة وما في الاستغاث الحق
 مشعب لان من كنت على منهاجه ودينه فهو على منهاجك ودينك ايضا واذا اضيفت الشيعة
 للمتقدم اقتصت تفضيله لان المتبوع بحسب الظاهر لم يتبادر افضل من التاب قالوا اضيفت للمتأخر
 اقتصت تفضيله بالطريق الاول لان العدو من المعروف لا بد له من نكته كيف لا يدنيك
 من اهل من رسول الله من نقره ستموا عليه كما سبنا لا فتننا به تفضيل مدح ولا فرق
 بين من نقره ومن سبته فان قلت هذا يقتضي تفضيل نوح على ابراهيم وكم على القول بان الضمير
 راجع اليه مع ان ابراهيم افضل منه كما تقدم قلت قد عرفت انه لما يفيد التفضيل اذ اضيف
 للمتأخر ونوح وكم متقدم وهو ادم الثاني واول الرسل والانبيا متفقه في الاصول مجمل
 من كان على نوح من ذريته شيعة له لا يدل على ما ذكره من ان الفضول قد يفضل من جهة على
 الافضل ويحتمل ان ابراهيم وكم جعل من شيعة له لا يدل على ما ذكره من ان الفضول قد يفضل من

وان الله خالط الانبياء وكم باسماهم وخالطه بالنبوة والرسالة في كتابه

جهة على الافضل ويحتمل ان ابراهيم وكم جعل من شيعة نبيا وكم لما مر من تقدم خلقه ونبوته
 عليهم وعلى كل حال فالاية دالة على تفضيله بالتفضل على الافضل على الجميع وهو المقصود فلما قدم
 هذا القول **فما كان له من ان يذبحها** اي طريقه الواضح من نوح الامرا ووضح والمناجاة المتابعة والموا
 فالمراد الموافقة فيما ذكره **واختاره النزل وحكامه** من سلك رج وقد تقدم الكلام عليها وترجمتها وشار
 بهذا الى انه قول صحيح منقول عن المفسرين لان منهم من ضعفه وادعى انه بعيد وان ما اخره وموضه
 بقوله **وقيل المراد نوح وكم** هو القوي الصحيح وفي نسخة مكان اختاره اجازة بالجمع والراي المجمل على
 انه مجرد احتمال لما بين نبيا واخليل وكم كما سمعته انما والمراد بكونه من شيعة انه من نسله
 وعلى منهاجه في الدين والتوحيد ومثابه له لان نوحا وكم ابوالناس وابراهيم وكم ابوالانبياء
 وكم والعرب واليه هذا ذهب اكثر المفسرين لظهوره تقدم ذكر نوح وكم ولذا قيل ان قيل هذا اريد بها
 مجرد النقل لا التماثل وانه عادة في هذا الكتاب **الفصل الثامن في اعلام الدين واما حاشية**
عليه ولا بد له اي ضربه وتأنيده لا بمعنى توليته والواو يجوز فيها الفتح والكسر من اقتص على
 الثاني فقد قصر قال في المصباح وليت الامر اليه بكسرتين والاية بالكسر تولية والولاية بالكس
 والفتح المضرة انتهى **ورفعه العذاب بسببه** وكم روى رفعه بالرفع بالواو والدال وتقدم الفرق
 بينهما ان الرفع بعد النزول والرفع قبله ولذا قالوا الدفع اسهل من الرفع قبل وهذا هو لما سب لقوله ودرية
 العذاب كما سبنا في الرفع بجي بمعنى الدفع كما في رفع العلم عن الصبي وكذا الدفع بجي بمعنى الرفع والاول
 هو الاصل المتبادر ثم ان المصنف رجح احتمال اللف على عكس الشرح لانه الاصل الكثير في كلامهم
 كما صرح به النخاعة وان جعل المعاني كلاما منها من فنون البلاغة وشمته هنا مشوشا يقتضي
 مرجوحيته عندهم **قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم** قبل هذا يدل على عدم التعذيب
 وقوله وما لهم الا يعذبهم الله على التعذيب فعيل الثانية ناسخة بناء على حوز نسخ الخبر وخلف
 الوعد او كل منهما معيد يوقت واليه اشار بقوله **اي ما كنت بمكة** اي تنفي تعذيبهم مدة كونك
 بمكة معهم والمثبت مطلق التعذيب والمنفي غذاب الاستيعصال كما قاله الزمخشري **فلما**
خرج النبي وكم بمكة وبقوا من المؤمنين نزل وما كان الله ليعذبهم وكم **لستغفرون**
 هذا التأويل منقول عن ابن عباس رضي وغيره من السلف كما في تفسير ابن الجوزي قالوا كان
 وكم بمكة فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فلما خرج للمدينة وبقى المتضعفون
 من المسلمين بمكة يستغفرون نزل الله وما كان الله ليعذبهم وكم يستغفرون فلما خرجوا نزل
 الله وما لهم الا يعذبهم الله الى اخره فاندفع التدافع بين الآية الاولى والثانية ان المراد منهم
 بعضهم على قول من جعل هذا انتفاء التعذيب لوجود الاستغفار وبين الثالثة ان المراد
 انهم يعللون بعد خروج النبي وكم ومن بقي من المسلمين بعد ان كانوا لا يعذبون وهو فيهم وكم
 يستغفرون ومنهم من قال بسببها الاولى وفيه ما تقدم ومقتضاه عود الضمير معذبهم بد
 للكفار بمكة وعود ضميرهم للنبي وكم لهم من السبب وان لم تقدم لهم ذكرا وعود
 كلاهما الى الفريقين على انهم وصفوا بصفة بعضهم كبني فلان قتلوا قتيلا والفاصل واحد منهم

والنكبة النامة الظاهرة وهذا لا يفيد تفضيل نوح على ابراهيم عليهما الصلوة والسلام

الآية انما ذكر ههنا للدلالة على عظم شأنه وتوكل الله اموره وسبأ في الكلام مفصلا في الصلاة في الباب
المعقود لها **باب الله تعالى** اظهر او فصله هنا عن غيره **فصل في كيفية صلاة**
ملائكة ثم للتراخي الربوي والذكرى يجعل بعضه كبعده كما فصل في قوله ذلك الكتاب قبل وفيه اشارة
الى اختيار احد القولين في الضمير في قوله يصلون انه لله والملائكة كما تقدم **وامر عباده** امر مصلح
مجرور معطوف على صلواته او فعل معطوف على امان كما صحح البرهان لا على فصل تقدير ان المصدرية
لانه تكلف من غير ربح والمراد بعباده المؤمنين المكلفون والاخر بناء على ان الكفاية انما يطبق بغير ربح
الشرعية وكون الامر للوجوب والندب سبأ في عبادة جمع عبده وله جموع كثيرة تزيد على عشرين
جمع ابن مالك ربح غالبها في شعره المشهور وزاد عليه بعض صاحبنا فقال جموع عبده عبودا عبدا
اعباد عبودون عبدا عبدا عبدي ومعبودا ومدهما عبدة عبدا عبدا عبدا عبدا عبدا عبدا
معبدة معابد ومعبدون العبادة **باب عبادة الملائكة** وم سبأ في تفصيله معناه انه لم يذكر
الفضل على غيره وقد قيل عليه ان المؤمنين شاكروه في مجرد صلاة الله وملائكة لقوله تعالى هو الذي
يصل عليكم وملائكته وفي الحديث مثله كثير كحديث ان الله وملائكته يصلون على ما من الصفوف
وقد ذكرنا الآية الاولى لما نزلت قال ابو بكر يا رسول الله ما اعطاك الله من خير الا شركتنا فيه
فما بالك لم تشركنا في هذا الخير فنزلت هذه الآية فان كان نزول هذه بعد الاولى فظهر فضله
وم على غيره بها حيث نزلت اولاً من غير فراح فيها مع التأكيد بان والاسمية وفيه تميزه بجموع ما
ذكره ايضا المضارع يدل على الاستمرار والتجدد في حقه ووزنهم فيظهر الاختصاص وعن الامام الرازي
ان صلاة الملائكة على المؤمنين بطريق التبعية لصلواته تعالى عليهم لثاخرها وصلاتهم عليهم بطريق
الاصالة ففي الآية الاولى تفصيل له على غيره كما اذا قيل يدخل فلان وفلان فانه يدل على تقديم الاول
بخلاف فلان وفلان يدخلون واورد عليه ان الواو مطلق الجمع لا ترتيب في اي الركبتين كانت وما
قول به حقيقته من قال بغير مدخول بها ان دخلت الدار فانت طالق واحدة واحدة تقع واحدة
بخلاف فانت طالق واحدة واحدة ان دخلت الدار حيث يقع ثنتان فليس مبنيا على الواو
لترتيب بل لان المعلق بالشرط كما لم يخبر عند وقوعه وهو لو خبر الاول حقيقة لم يقع الثاني فكذا اذا
صادر كالمخبر حكما بخلاف ما اذا اخر الشرط لان صدر الكلام توقف على اخره لوجود المعنى في اخره
فكان في حكم البيان كما بين في محله وليس النبي مداخل تحت الخطابين بالآية الثانية لبقائه لما
ميز بالصلاة عليه من مجموعهم دل ذلك التميز دلالة واضحة على ترجيحه فيها كاحب القوم واحب زيد
تقديم الاول وتأخير لان الخطابين بها المؤمنين خاصة بقرينة السياق انتهى **قول** القول ما قالت
خدام فان النبي م مخصوص بالصلاة عليه استقلالاً منا كما صحح به الفقهاء باسرها ما من الله وسوله
فيجوز استقلاله وتبعا لانه كما لا يسأل عما يفعل والصلاة حق النبي وم فله ان يعطيه من شاء مع
ان الصلاة عليه رحمة وتكريم مخصوص به والصلاة على غيره مطلق الرحمة والمثال الذي ذكره الامام
قوله لما قال ابو حنيفة بعينه وليس هذا من الواو بما مر نظيره في قصة الخطيب ففعله كما امره لنا
امر مخصوص به فلا حاجة لما ذكر من الحريرة لمن في بصيرته لوزن الله رخص المؤمنين بالتسليم التوكيد

ن عبادة جميع عبدا عبادا بدمعة لا سبعة عبت
تذكر عبدا وعبدا اثنا
تذكر العبد او امره ان شئت ان تدع

بيان لزوم

بيان لزوم رعاية التعظيم من الامة في حقه لانه لم ينفذ لهم من الضلال واقفارهم له ولا نعمة اكثر من
غيرهم والمراد التسليم من القبايل التي عصمت الله منها ولم يفسد حاله غير البشر الذين من نوعهم وحضه
بالأكيد وتوحيه التعظيم اي تسليمها عظيمها لغيرها من لم يسلم وقيل لانه المراد تسليم غيره من
الامة والصلاة ليست مما يشترك فيه الامة فيفهم منها التعظيم في نفسها من غير تأكيد ولا التسليم
لم يثبت الله والملائكة فهو في موضع المساهلة في الجملة وهو كلام حسن **وقد حكى ابو بكر بن قزوين** بقاء
مضمومة وواو ساكنه وواو مهمل وكاف عربية وهو لفظ اختلف فيه فقيل انه عزى وهو بمعنى فارفا
الكاف ما زاد فيه كما قالوا في هندی هندی واللتصغير فان العرب اذ صغروا الحقوا اخر الاسم كافا او
رد بان فور بمعنى فاقم بسمع من العرب والثابت في اللغة فور جمع فائر بمعنى الطي والذى في اللفظ
الفارسية انه بمعنى لون التراب فور حال ريك وفي شرح الخبيرة انه ممنوع من الصرف لانه الكاف اداة
تصغير في الفارسية قبل وليس هذا منع الصرف لان شرط الجملة كونه علما في الجملة قبل استعماله
وليس كذلك انما الشرطان لا يستعملان العرب الا على افعال على ما فيه وقيل فور عزى فلا ينطبق لمعنى
الكاف بجمعا **قول** اللفظ العربي انه غير ووه وجوه بالحق اداة من ادواتهم ولم يستعمل الا علما فالتاخر انه
يصير جمعا ممنوعا من الصرف كباك فانه في الاصل بابا بمعنى اب فضعف المذكورة على قاعدتهم وقد
استعمل في شعره تمام ولا عبرة بالتردد فيه ولا جعله كما حكى كافي لبعض حاشي المصطلح وفي حواشي
الفاضل الحفيد على المصطلح بابك والدمع الصمد الشاعر المشهور ممنوع من الصرف وقيل بعين عن السكون
انتهى والساووم لا يعتد به وفي حواشي البرهان الحلي هو مصروف بفسط القلم في النسخ المصحح والظاهر انه
ممنوع من الصرف للعلمية والعجوة وهو محمد بن الحسن الاصبهاني الامام الجليل والنجاشي الذي لا يجاري فقهوا وخوا
واصولا وكلاما مع جلالة ووزن زائد وقد اثنى في الدين وجرت له مناظرات ارق الى عزله ومات
مسموما شهيدا في الطريق لما عاد من غزواته سنة ست واربعمائة ونقل الى بسابور ودفن بها وقبره
يزار ويستجاب عنه الدعاء وهو شافعي المذهب قال التمسك ان انتهى الى ان كلمة المكلف في البقعة وقوله
وقد حكى في قوله الآية في يوم القيمة لم يثبت في الاصل الذي عليه خط المصنف وثبت في الاصل المروي
عن ابن عباس عن النبي في حواشي الكمال بن ابي شريف على الخبيرة انه فارسي مصغر غير مصروف ومعناه
فوير تصغير فار لان الكاف عندهم للتصغير وجعل في اليوم علما لكان في القاموس في اللفظ فور علم ولم يحد من
العجم كما هو عادته قبل وهو يدل على ان التعظيم با دخال الكاف بعد العلمية ولذا قيل انه تعظيم غير معتبر وفيه
نظرة **بسم الله** **باب في كيفية صلاة الملائكة** **فصل في كيفية صلاة الملائكة** **فصل في كيفية صلاة الملائكة**
كلمات النساء والطيب وجعلت قرعة عينية في الصلاة وفي اثبات لفظ ثلاث ومعنى الحديث كلام صحيح والمقصود
هنا بالدعاء والمعروف انه الصلاة الشرعية ذات الركوع والسجود لما فيها من المناجاة والمعارف وكشف الاسرار
باب في كيفية صلاة الملائكة **فصل في كيفية صلاة الملائكة** **فصل في كيفية صلاة الملائكة**
وذكره لنا قوله بالذكور والاعداد ورواه في يوم القيمة بدوام منه وعدم نسخه والى معقله بالامر ويجوز نقله
به وما قبله على التامع وانما غياها بما ذكر لعدم التكليف في الاخرة والمراد بالقيمة مضاهيها المعروف وخراب
الدنيا وكونه في معنى مع تكلف وخصه ذلك قبل الاندراج كل فضيلة فيه والاية تدل على تحديده بالرحمة

صوت السلاح فقال م من هذا قال اناسعد بن ابي وقاص جئت لاحرسك فنام وم حين سمع غطيطة
ودوي الترمذي عن عاتبة رضي الله عنه كان يحرس حتى نزلت هذه الآية فخرج من القبة فالتفت اليه فقال لهم يا
ايها الناس انصرفوا عني فقد عصمتي الله قال الترمذي وهو حديث غريب رواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح
الاسناد ولم يخرج في سنده من هو ضعيف الا ان له مناجات ولذا احتج به مسلم رحمه وهذا يدل على ان
ذلك كان بالمدينة لان عاتبة رضي الله عنها عن مشاهدته وهي لم يكن معه ومكة فيحتاج الى الجمع بين الروايتين
وما في الصحيح اوله كنا نلزم ما خير نزول الآية بالمدينة ويدعي ان وجوب الانكار عليه كان داخل في عموم
الشرع ثم انهم لم يبينوا المراد بالخوف هل هو من القتل واذا هم فظاهروا كلهم انه الاول فكان بحرسه صحا
في النزاع والخوف حتى هاجر الى المدينة وامر بالقتال فانزل الله الآية العصمة مع انه تدعى انه كان يعلم ذلك من
غير هذه الآية وانما نزلت تطيبا لخطره فان قلت اذ كان وم يعلم انه الله عصمه من اعدائه وامنه من كيدهم
وشرهم فما باله خفي بالغار اذ خرج من مكة وما باله كان يحرس ويلبس الدروع وما باله كسرت ربا عينه
وشجع وجهه ونحوه بعد نزول الآية قلت كان ذلك تنزيها لامته ليقدموا به وم فيما ليس من خصائصه
مع ان في ذلك حكما لطيفا فاحتفاؤه في الغار خوفا على الصديق رضي الله عنه كما يدل عليه قوله تعالى
اذ يقول لصاحبه لا تحزن فاعلم باكره تطيبا لخطره ولينظر له من المعجزات ما يعلم به غيره وانه هو
لا يحتاج لزيادة علم كوجه الكفار في صدقته ونزول الراب عليهم ولو خرج ظاهرا لظن انه لمجابهة بعض
قومه فاربده اذ لا يكون لاحد عليه منة واحتراسه الخوف على من عنده من اهله واطهارا لعمارة على
اصحاب وامانتهم وليس لامة ليرهب له الا اعداء وينظر له عنده عدة وسلاحا لظن بعض الكفار
انهم فصره فاجابوا بعملة الله واما كسر ربا عينه وم وشجته فبما نالما فطره الله عليه من العدا ففعل الله
انه يصيب المؤمنين باحد مصاب عظيم فجعل النبي وم مشاركا لهم في ذلك ليحصل اجره له ويسلمتهم
بمصيبته وعصمته الانبياء ولها مغنيان احدهما حفظه من الناس بما ذكره والثاني صونه عن ارتكاب
الدنوب كما سياتي فان قلت هل يجوز طلب الثانية لاحد غير النبي وم قلت قال شيخ والدي ابن حجر
الهيتمي في شرح العباب اختلاف الفقهاء فيها فيقول مالك والثاني في نبال الله العصمة وقال
الشافعي في حرب البحر سناك العصمة في الحركات والسكنات وفي حديث اخرجه الشافعي ليقول من
المجد اللهم عصمتي من الشيطان وقيل يمنع لا يستحال الحق ما قاله بعض المتأخرين انه اذ قصد التوقيف
عن جميع المعاصي والزنايل في جميع الاحوال امتنع لانه سئول مقام النبوة وان قصد الحفظ من الشيطان
والخصم من افعال السوء فهذا لا باس به استراى وفيه نظروني كلام متاخر الصوفية كما مر ان يقال في
في النبي معصوم وفي غيره محفوظ وكانه نادب منهم **والصالحون عليه قال تعالى ان الله وملائكته**
يصلون على النبي قيل المراد الاخبار عن هذه الامور والقسم بهذه الصفات وهذا التفسير وامثاله
ليس على الحتم ولا احتمال محض فاقيل من انه غير واجب التسليم لاطلاقه فامل **وقال تعالى وان**
تظاهروا عليه فانه الله هو مولاه اي وليه تظاهروا عليه بالتشديد والتخفيف بمعنى يتعاونوا
ويتناصروا والخطاب لعائشة وحفصة ام المؤمنين رضي الله عنهما واما عائشة وسودة ام المؤمنين
رضي الله عنهما تنفقاني امريسره من افتاء السراوشدة عترة النساء وامر الفتنة فلن يعلم من اينه والله

يعينه **الآية** اي قرأها انتم بقوله وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهروا والولي المؤمنين والناس
وتعرف الطرفين والضمير بغير الحصر اي لا مولد له حقيقة سواه وما ذكره بعد وان كان لا يعتمد على غير الله
بناء على الظاهر تطيبا لخطره وتطمينا لقلبه واظهار الفضل والتعريف وجبريل مبتدأ وظاهر خبر
عنه وما بينهما عطف وهو صالح عطف على الله والملائكة مبتدأ وخبره ظهروا وفرد مجب الهم ذكر
لاتفاقهم على ذلك كالمواحد ولان اسم جمع كظفر في قوله يخرجكم طفلا ولان فعلا قد يقع على الواحد
وعنه كما في قوله ان العواذل ليس بابير ويترتب على ذلك الوقف على مولاه وللمؤمنين
او ظهروا وقد اختار كل واحد منها جماعة من القراء والوجه الاول وذلك شارة للضمير والظاهر والله
وسبب نزول هذه الآية انه لم يدخل على حفصة رضي الله عنها في نوبتها فخرجت لحاجة لها فارسل وم
لمارية جارية فاستبوا قهرها فلما رجعت حفصة رضي الله عنها بكى ففضت وكنت وقالت مالي حرمة
عندك فقال م لم يصبرها انها حرام على عبد اليوم وحلف ان لا يفر بها واخبرها ان الحليفة لودة لودها وابو
عاتبة وقال لها لا تخبري احدا بهذه القصة وقالت ارحنا الله من مارية وكان بينهما مصارفة وتظاهروا
فانزل الله هذه الآية اي ان يتوب الى الله من اي ذنبه وجب ما كره تحقيق بذلك ميل قلوبكم من الحق بحسب
قوله ان يسرق قد سرق في حين قبل في حبس الثاويل دون شخصه لان مضمون الشرط فيه محقق بمضمون
الجزاء وفيما نحن فيه محقق ضرورة ان التوبة عن الذنب محققة فان كان الميل الى الحق لم يجز هذا التأويل
وصالح المؤمنين بين الانبياء وم هذا مروي عن قتادة فان قلت الصالح انما يوصف به احاد الامة و
الانبياء وم قلت لما فطن له بعض المفسرين قال الصفة قد تدكر لمدح الموصوف وقد يعطى مدح الصفة
نفسها بمدح العظماء بها كما هنا فكانه قيل الصالح صفة عظيمة في نفسها لانها مما يوصف بها الانبياء
وم وهذا كما قال احسان رضي الله عنه ما ان مدحت محمد بمقالتي لكن مدحت مقالتي محمد وخالفهم السبكي
رحم في فتاويه فقال الصالح من بلغ الصفات فاذا روت معرفة ذلك فانظر الحديث في مدح القلب بانه
مضغ اذا صلت الحجة كماله لاجره فصالح القلب باليمان والعرفان والاحوال وصلح الجسد بالطاعة
والخلق تقاوت في ذلك تفاوتا كبيرا فصالح العبد بصلح قلبه وبدون على قدر مقامه وهي صفة
ذاتية تفضل الله بها وما سواها من النبوة والرسالة وغيرها ناسي عنها فليدرك ان عظم الصفات وقوله
من قال الصالح فانه من قام بحق الله وحق العباد كلام جمالي لازم له وانما السر في المعنى الذي سبى عليه ذلك
وهي صفة حقيقة او دعها الله في العهد بها تناول سعادة الدارين وصلح محمد استراى **وقيل الملائكة**
قال السيد عيسى رحمه هذا بعيد والعطف للتفسير والتغاير بالمفهوم خلاف الظاهر وكذا ان يقول المراد
خواص الملائكة كاسرافيل وحملات العرش والمراد بالملائكة بعده بغيرهم وجميعهم وذكر للتعبير بعد التخصيص
وتفسيره عنهم بصالح المؤمنين قد نبه على ذلك ظاهره وكان الحامل له على ذلك توسطه بين جبريل
والملائكة فانه اخفى بما استبعد ان مقتضى الظاهر ان يقول جبريل والملائكة وصالح المؤمنين **وقيل الرب**
وعمر رواه القرطبي والتعليق عن عكرمة وابن جابر مرفوعا للنبي م ورد لهضام عثمان رضي الله عنهما وتخصيص
على الاول انها ابوان وجية اللذين اسراهما من بني دغول لا يبينه لم يصيب يعني انهما وان تظاهروا
فابوهما واشفق الناس عليهما لانهما وهذا كما علمت تفسيره منقول عن النبي دم كاره من ذلك ابن مسعود

ن صالح هم المؤمنون على ان الاضافة
بما ينه او الصالح منهم الاصلح صلح

عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هم الصحابة وقيل خلفاء وصالح المؤمنين مجتمعا ان يكون مفردا في معنى الجمع لعدم الاضافة
او اسم جمع كحاضر وسائر مذكر سالم تقديره صالح المؤمنين حذف واوه لا نقاء السالكين ويكون
حذف بالذلة على سرمة البصرة لما في الواو من المد والبعث بعيد جدا والمراد صالح الذين تولاهم الله وعاناهم
فتولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه وقيل على كرم الله وجهه وفي نسخة **رضي الله عنهما جميعا** وهذا التفسير
رواه ايضا القرطبي والتعليق عنه م قبل الامانة بين الاحاديث لانه لم يرد الحصر وان كان بعيدا **وقيل** في قوله
كلهم بناء على ظاهره المتبادر من لفظه من غير مانع واختاره الامام الرازي والاية دالة على ولاية الله
له بصره وتبشير القلوب له الذي هو من مقاصد هذه الفصل **الفصل الثاني في بيان مقتضى سورة الفتح من**
كراماته صلى الله عليه وسلم تقدم الكلام في تطبيق التزائم والكرامة ما كرمه الله به من اعزازه وتعظيمه وقد
يخص بما يكون خارقا للعادة والفرق بينها وبين المجرة كاستياني والفتح اصله زالة المعلق في المحسوسات ثم
استغنى لتبشير الامور ومعنوية كانت احسب كفتح الله المال وفتح البلاد ومكة وشيخ حتى يكون حقيقة عرفية
فيه والسورة مدنية بالاتفاق وهذا لا ينافي كونها نزلت بالجد بنبية لان المراد بالمدني ما نزل بعد الهجرة على احد
الاقوال وقيل لا خلاف بين تفسير الفتح فمن صرحه بفتح مكة فنصر على المصنوع والمراد بفتح مكة وما كان وسيلة
له كقصص الحديبية ومن فسر ما جديت بالجد بنبية سماه فتحا لانه وسيلة لما بعده من الفتح فاندرج
غيره فيه بطريق الاشارة وفي سبب نزولها قولان احدهما انه دم لما كان بالجد بنبية جبل بينه وبين
دخول مكة وعسر ذلك على الصحابة فصررت وعد الله بفتحها وتبشيرهم بالفتح ودخولها واعتزله بالمدني
على عادة الله عز وجل اخباره بفتحها وفيه من الفخامة والدلالة على شان علمه ما لا يحصى وهذا هو المشهور
والثاني كانه عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت عليه دم وما روي ما يفعل به ولا يكتم قالت اليهود كيف
نتبع ما يفعل الله به فاستند ذلك عليه دم فنزلت بيانا لما يؤول الله امره في الدنيا والاخرة **قال الله**
تعالى انا فتحنا لفتحنا امينا قوله بدينا فوق يدنا تقدم ان الفتح زالة العقل والاشكال حسيا
كان او معنويا والمراد من الفتح الفتح على العدو وقيل المراد ما فتحه الله عليه من العلوم الالهية والهداية الى
الدينية التي هي سبب لتبليغ اهل المقامات المحمودة والشواب الجليل ولا عيبه بقوله ليغفر له اخوه واخفى
انه يخالف سبب النزول المشهور وما عليه الاكثر من انه صلح الحديبية وما تضمنه من حاطة المشركين
بهم وسماهم لموضع الصلح والامان وروي احمد بن ثابت باسناد قوي ان عمر رضي الله عنه قال افرح هذا يا رسول الله
قال نعم والذي نفسي بيده انه لفتح وروي بل هو اعظم الفتح وقال اكثر الفتح قد يكون صلحا وقد كان الصلح
مع المشركين متعذرا لفتح الله وعمن انس رضي الله عنه ففتح مكة وقيل خبر وليت شعري لم اقدمه الفتح قلت
قدمه لانه المعنى الحقيقي للفتح ما فيه من البلوغ والتمام التي اشار اليها وان حمل الفتح على المقدار ومعنى تأمل
الماضي والمستقبل بعموم الحجاز شمل كل فتح وحصل التوفيق بين الاحاديث ان لم يعقد الحصر **تضمنت هذه**
الآيات اي وقع في ضمنها او دلت من فضل الله والفاخرة او فضيلة الرسول صلى الله عليه وسلم والثناء عليه وذكر
نزلت عند الله والثناء له اي ائمة الله صلى الله عليه وسلم ما يقصر الوصف بفضله الصادق الملهم والخفيف
وفيه استغارة غيبية شبه الوصف بجبل مد ومحور يتوصل به اليه قلم ينف به كثرته وبعده فلذا قال
عن الانبياء اي بوعده والوصول لنهايتها لغفران فضيلة وقصور الاجال عن ادراكه فابتدأ بجلاله

السورة **باعتداله** بعلام مصدر مضاف لفاعله اي الله او مفعوله والنبى وم شارة الى ان
الفتح السابق من الفتاحة بالضم وهي الفتحة كما في قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبينه قوما لما يحق الي حكم
ومنه الفتح القاصي والفتحة الحكم الازلي والكتابة في النوح والعدو والظهار للعيان **من القضاء البين**
القضاء الظاهر الذي لا يشبه بظهوره وظننه على عدوه الظاهر بطلعه بالبين وعلية معطوف عليه
ولا حاجة لجعله عطفا لغيره ولا جعل بظهوره بدل من بما وقضا اي علمه بظهوره كل الظهور
وبينه اكل تبين وعلى عدوه تنازع فيه الظهور والغلبة والعدو جميع الكفار ومشر وكلمة
وعلى كلمته المراد بكلمة كلمة التوحيد والنبوة التي بها وم امر بقبولها والايقان وما يعلق بها
من الكاليف لفاذها وعلوها بما اسقط ما عداها من درجة الاعتبار والمراد كل ما اتي به
من امر ونهي وغيره وعلى الاول اضافها لانه الذي صدر بها ونشرها وان كانت كلمة الله
في الحقيقة واشار الكلمة على الكلام لعلم غيرها بالطريق الاوسط **وشريفته** علوها بالانقياد
لها واجراء احكامها وتذليل من امرها بالجزية وغيرها ونسخ ما عداها من الشرائع وليس في كلام
المصنف ما يقتضي كون المراد بالفتح فتح مكة كما قيل وان كان من فصره بالقضاء حملته على ذلك
فلم يمتحالة الحديث وكأنه مال الى التعميم الشامل لما وقع وما يقع **والله مفوض اليه غير مؤيد**
بما كان وما يكون اي اعلامه دم بانه مفوض اليه الى اخره بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر والعفوة وهو الستر وهو الغفور متقاربان كما هو المؤخدة من الاخذ قال في المصباح اخذه
بذنب عاقبه عليه واخذه بالمد مؤخدة كذلك وقرى به في السبعة والامر منه واخذ انزى
فعبارة المصنف رح بالواو والهمزة وليس المراد بمؤخدة معاقبه لانه لم يصدر عنه دم ما يقتضيه
لانه معصوم بل عاقبه على بعض ما صدر منه مما هو بالنبية على مقامه وما تأخر بعد هاتين الصغائر
فهي مبين على تجويزها على الانبياء دم ومن لم يجوزها قال انه للمبالغة كما يقال اعطى من براه ومن
لم يره وهو الذي ذين الله به ولغفرته **قال بعض** **اراد غفران مد وقع وما لم يقع اي ما يصح**
ان يعاقب عليه كما في لعلك باخع نفسك وعيس وتولى ان جاءه الاثم وان له لوقع منك ذنب
اي ذنبه كان غفرا وهذه مرتبة عظيمة جدا وقال السيد **سخ** في معنى بديع وهو العبد لا ياتي
بما يليق بجلال كبريائه ربه ولذا قيل سبحانه كما عبادتك حق عبادتك وهذا تصور بالنبية كمال
القرب ذنب مجازي مبالغة في التزويج ثم شرفه عالم يحول الكفر وهو ستر ذلك القصور بعد عبادته
عبادة لا ية بجلاله واي مرتبة فوق هذه المرتبة ولا يعود عد مثله تصور شريف فانه تعالى
لكمال حكمته جعل انما لا يحقر بقدرته دنوبا من هو مضطر في صورة تخار وله ان يعاقب عليها
وان لم يفعل وكيفية قال تعالى الظاهر ان هذه وردت مورد التشرية لدم هذا الحكم كما يقال لمن يرد
اظهار محنته ولو كان ذنب قديم او حديث غفرناه ولم يرد ثبات ذنب له ولا مغفرة **قوله**
قد سخر لي ما هو خير من هذا وهو ان لا يكون له ذنب ان كان معناه الستر المقضي لعدم الرؤية اريد من
من لا رفة وهو انه لا ذنب كاي لا ذنب كاي اصلا اذ لو كان يرى على ناهج قوله
ولا ترى الصب بها يحجر ويؤيده ان المتأخر لا وجود له وقد سوى بين المتقدم والمتأخر فيه لشارة

الى انقائها كما في قوله تعالى اذا جاء احدهم بالسوء فليدفع اليه ما كان له من العاقبة
التي هي قبله من العاقبة لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولما كان المقدم هو
الحق في الدين وقربه به مبادرة لغية بمغفرته والمقدم والمتأخر قبل النبوة وما بعدهما
او ما قبل الفتح وبعده او قبل نزول الآية **انك فتورك** لانه اذا تفسيره هذا المقدم والمتأخر
عبارة عن عموم المغفرة ودوامها **وقال ملك** رج تقدمت ترجمته **جعل الله سببا للمغفرة** اختلف
اهل العقول والنقول في الفرق بين السبب والعلة فقيل انها سواء وقيل بينها فرق عند الحاجة و
الغويين ولما قال ابن مالك الباء للسببية والتعليل وعليه الترتيب اترجمها فالسبب ما يتوصل به
والعلة ما يدور على العلة في امر اخر ومثلوا السببية بقوله تعالى فاخرج به من الخراب رزاقك
والعلة بقوله تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا وفرقوا بينهما وبين الاستعانة واما اهل المنهج
فقد هم السبب والعلة ليس كان في ترتيب الامر عليها وتغيره فان السبب ما يحصل الشيء عنده
لا به والعلة ما يحصل به فلما قال الشاعر الم تر ان الشيء السبب علة يكون به كالنار فيقيم المزد
واختار السعدي ان السبب هو وصل الشيء مع جواز المقارنة بينهما ولا يزل فيه ولا في تحصيله كالجبل
للماء والعلة ما يتأثر الشيء عنه بغير بواسطة ويعبر عنها بالباعث وقد جعل الامم محلا كما في القواعد
للسبب ووقع الخلاف في انما له في هل تعلق بالاعراض حقيقة او لا فالمشهور ان لا تعلق وانما تعلق
وحكم جعل عللا كما اختاره الجرجاني ولم يذكر واذك في السببية فعد والمصنف رج عن التعبير بالعلة
للكثرة في التفسير هنا كانه بناء على الفرق بينهما فوقع في الشرح هنا من تفسيره بالتعليل غير
مناسب والمراد بالمنة الامتنان او النعمة التي هي الفتح وقضاؤه ولما كان الفتح ناشيا من جهده وسعيه
مع ما يرتب عليه من الامور العظيمة صارت سببا للمغفرة قبل ولا تكلف فيه لان ما ترتب عليه المغفرة
وقيل عليه لان سلم انه عند فعله وبرزه في صورة يستفاد منها انه فعله تعالى كما هو في نفس الامر ومنهم
من قال التقدير فاستغفر بعفوه الى اخره كما في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله فخرج محمدا
واستغفروه والاسباب ان اللوم للعاقبة وحكم كلامي على السبب والعلة الجارية لانها مقارنة لما يشبه
التعليل كما صرح به المحمدي وصاحب المعنى فقال لما كانت المغفرة نتيجة فتحه تعالى له الفتح المبين وعثرته
شبهت بالفتح المبين على ان افعاله لا تعلق بالاعراض وان اريد بالفتح القضاء باعتبار ان المغفرة فعله لانه
قال فضينا بترتبة على فعلك لتياب وقيل المحقق المعتبر ليجتمع هذه الامور كوجوبها في تحقيق الفتح
فصح التعليل وهذا ما اختاره في الكشف وفي شروحه هنا كلام طويل الدليل بينه في حواشي هذا **وقوله**
ما اوردته ظاهر الدفع ولا حاجة لما تكلف فانه ناش من عدم الفرق بين الفاعل القوي والفاعل الضعيف
فان الاول ينسب حقيقة لمن قام به او ياتر له لا الية وان كان هو الفاعل في نفس الامر كما حققه الامام
في حاشي البصير وشبه في الكلام عليه في الآية لانه فاسد الفتح بعينه المتبادر والحقيقة ظاهرة وهو
الذي بين عليه القائل كلامه واليه اشار بقوله **وكل من اى من لمنة والمغفرة حاصل من علة لا بد منه**
فهو الذي سبب السبب وهذه له واقدره عليه وفي نسخة لاله الا هو وجعل الخلق والتأثير من خواص
الالهية المستمرة في الملوك ليقضي اذنه المساوي لقل من طاق غير الله ولا جعل احد القادر سببا
لاخر ليرتبه من غير تأثير الغير فلا دخل لتعليل الافعال فيه **منة** بالمغفرة او بالفتح **يد** بجعل السبب فيه

على التفسير

على هذا السبب لا واسطة
فقد فعله غير ما شرعا
فما رجع بالمغفرة وعكسه
كانه قال اجرينا على يدك
الفتح ليعتد سببا للمغفرة
لان ما قيل انك فتح وعثرته
الان يقال انه عند فعله وارتبه

فتح علة
قضاء
من علة
على

قال المصنف مطلقا ويشير عليه

وتفسيره عليه **ومضاه** اي فضله وانما ما بعد تفضل وانما كانت المنية بمعنى الامتنان
من من معنى امتن كما قاله الجوهري **ثم قال** **وبتم نعمة عليك** عطف على قوله قال اولاد ولا حاجة لتغيره بما
يقول ثم اقول وعطفه يتم باعتبار اخر ما ذكر في ذكر هذه الايات الى قوله عز وجل حكيمنا فغير الجوز عن
الكلمة فقلت قلت قل هو احد وبرد السورة بها كما قيل بقرينة قوله لانه فاعلمه الى اخره المعطوف
على قول عطف مفضل على مجمل ولولا هذا لم يفت ما ذكر عا فيه وافترض على ما ذكرنا اعترض بما يقتضيه الخلاف
في معناه الذي اشار اليه بقوله **قيل** في تفسيره **مخضوع من امر عليك** كك والجاء الاول تعلق بكبر
والثاني مخضوع وسقط عليك من لغز السبب والخضوع التذلل والانقياد ضد التكب والتعظيم **وقيل**
بفتح مكه **والصالح** واد بقرينة مكه كثير القوا له والمياه كان به بلاد شقيف سمى به لانها طافت
على الماء بطوفان اولاد جابر ولم طاف بها البيت ونقلت من الشام الى الحجاز به دعوة ابراهيم
او لغير ذلك مما في القاموس وغيره وزاد بعضهم خبير وقال الكرماني باعلاء دينك وقهر عدوك
وفتح البلاد على يدك وغير ذلك والنعيم سبب يتمم النعمة والمقام لان يقال التخصيص فصار على الامم
وتفسير فتح مكه بالجد ببيتها لما وقع فيها كما كان سببا لفتحها خلافا لظاهره وقيل ايضا بالنبوة واعلاء دينه
على سائر الاديان **وقيل** **رفع ذكره في الدنيا وبفكره** **وبفكره** الثلاثة بصيغة المضارع المرفوع
مصحح في النسخ المقروء على والمصنف رج وما في المقتضى من ان يرفع بالباء الجارة للمصدر المضاف لذكر
فيه ركاكة وبجاءه الرواية وخصل له نيا لان المذكور في الآية في احوالها وان كان ذكره مرفوعا في مشهور في
الدنيا والاخرة فلا حاجة لتقدير والتعظيم كما قيل وقيل بانضمام الملك الى النبوة ولا حاجة لهذا التخصيص
كما مر لان يكون صدر من مشكاة النبوة مع ان ذكر الملك مناف لما ورد في الحديث من ان الله خير من ان
يكون عبدا غيبا او ملكا غيبا فاختار الاول ولنا فيه كلام سببا في وما قيل من ان النصر وما بعده روي بمصدر
مجرورين بخالف الرواية والدرية كما مر مع تحريف بغيرك بغيرك والفقر بمعنى المغفرة غير مستعمل كثيرا
فان قلت هذا لا يناسب تفسير الانعام لانها مذكورة في قوله والعفوان مقدم على كل فقدم النصر عليه ووقع
الذكر ليس له ذكر في النظم والافعال على الترتيب هنا مرفوعة وفي الآية منصوبة فواجه العدو قلت هذا التفسير
لما نصبت النظم من اوله الى قوله حكيمنا كما مر وليس المراد حكاية ما في القرآن حتى يلزمه نصبه ورفع الذكر والنصر
معنى الفتح المبين لان الفتح العظيم فيه اشارة ذكره والثناء وغاية النصرة له على اعدائه وقرهم اليه وفيه من السعي
ما يقتضيه الفتح ومن هنا علمه في كلامه وهو ان يكون ما ذكره ولا يوطئة لتفسير متم وما بعده مرفوع عليه
لا تفسير له فاقبل في الجواب عما ذكرنا في الآية نعيمها وتخصيصا والمراد بالانعام جميع النعم ففسر فيه ما ذكرنا من
بانه يقتضي احادته في قوله الآية فاعلمه ثم قال المراد بالعفوان ثوابه في الاخرة كما في المعام وهو تفسير لقوله بذكر
ولذا قدم النصر لخدم وجوده نفسا لغير فائدة وكذا ما قيل من انه رفع المنسوب لانه ليس مضمونه بل ما خوذ
منه وانه من باب تشيع بالمعنى واصلا بان يرفع الى اخره تحذف الباء وانما النعمة الاخيرة ووقع الذكر
ولو كان عين مضمونه كان نعيمها التخصيص وشبهه كثير في الكلام البليغ وهذا مع تناقضه تكلف بما لا حاجة اليه
ولو اظن الفضلة طويلا وقتنا تشيع بالمعنى خيرا من ان تراه **فا علمه** في الفاء وجران سمعها انما **فانه**
عليه **مخضوع منكبري** **عدوه** **له** مراد الخضوع التذلل والانقياد ومكبره جمع حذف تونه للاضافة

واقر
الامر
طوى
وكرها
على

تفسير الانعام فقط

وان ورفع اشارة الى ان فتح الله
له الهداية والمغفرة والنصر
مع

الباء مفعول بفتح او بدل عما قبل او
من السبب لانه لما تونه

ومرارة العبد ويكون بمعنى المفرد والجمع كما في قوله تعالى فان كان من قوم عدو لكم والعنف متبكر من اعداء الله
او اعداء المتكبرون وهما صناديد قريش كما في سفيان والمغيرة **وخرج اهل البلاد عليه واجها له** يعني مكة
واهم افضل تفضيل من اهل معنى القرية او الحزن ويقال منها هم واهم والمهم ما يترك الاعناء به وتقدم
عليه غيره قال فقلت لها بئس نعيمها ولا يتبني ان المهم المقدم فالعنف ان فتحها مظلومة لم
مقدم على جميع المفتوح عنده لانها كانت مأوى للمشركين وسادة العرب وجميع العرب فينظرون اسلامهم
وفتحها فاذنهم ذلك اسما فلما دخلوا بعد هاجوا فاجا في الاسلام ولا تهم خروجهم والمسلمين منها
فكان غودهم لها اقوى في اظهار شوكة الاسلام له خولهم لها رخصا على انهم وابنا في القبلة ومعيد الانبياء
فقطرها من الشرك والاصنام من عظم المهابت ووقع ملحقا في بعض النسخ اسيرين بسير مهلة ونون
مقصودا ما من الناس بمعنى الرفعة والشرف ومن الناس بمعنى الضد والمراد اظهر وعلى هذا في بدل اهم
ويجوز على بعد ان يجمع معها اي اسيرين اهل البلاد كخورد على علم العلماء وعدها بعلم ما فيه من الصعوبة او
الوجوب وهي حب البلاد اليه ثم كما ورد في الحديث انك لا حب رض الله اليه لان الطباع السليمة
محبوبة على حب الوطن فلا يبرم من هذا تفضيل على المدينة حتى يرد على المصنف انه مخالف لمذهبهم كما سألني
كما في بعض الشروح لانه قد يكون في المفضل ما ليس في الفاضل وفي بعض النسخ اليه مكان له وظاهر كلام الشرح
كلهم ان النسخين بمعنى وهو مخالف لما قاله الخاتمة ان فعل التجب وافعل التفضيل اذا اخذما فغيرهما جبا وبعضا
يقدر بان الالف على الالف والمفعول باللام فيقول ما احببت اليه اذا كان هو المطلب كسركا وما احببت له
اذا كنت تحبه وهذه المسألة من مسائل الكتاب وقد فصلنا عنها في السورخ فالظاهر هذا لان اللام
مخافة للتجوز يجعلها محسنة له وهو خلاف الظاهر وما قيل من ان قوله فاعلمه الى اخره من قبل كل البيهين
تكلف **ورفع ذكره** بالجر اي ويرفع ذكره السابق واعترض عليه بانه لا قال بارادة هذا المجموع من انعام
النعمة فلا اعلام بهذا الموضع عند احد وان سلم صحته فلا يصح ترفيعه على خلاف لان يكون الواو بمعنى او
وبراد اعلام كل واحد على قول والاوجه انه اشارة الى جواز اعادة المجموع لتبني الجمع وعموم اللفظ ووجه
التفريع انه لما صح العمل على ما فهم من الاول ولا يخصص لفرق الثاني العمل على جميعها انتهى وهو كلام حسن جدا
وهذا يتد بالجر معطوف على القام والخضوع اشارة الى ان ما ذكر من انعام **الصراط المستقيم** وفي نسخة
الى الصراط لانه يتعدى بنفسه وباللام والى **المبلغ** يتشد يد اللام لكسورة **الجنة والسعادة**
في الدارين والسعادة الكاملة في الآخرة اي علمه بهذا اياه لدين الاسلام المبلغ الجنة بتبليغ
الطريق للمستقيم السلوك الى المطلوب وتبليغ الصراط المعهود وقال البضاوي صراطا مستقيما
في تبليغ الرسالة وقامه مراسم الهداية ووجه تخصيص بها لا يقال حال مخاطب والمقام قرينة عليه
لان النعم اريد والمع وما ذكره في تحت العموم ان ذراجا اوليا فالاولى ما في المذكر من قوله
تستبكت على الدين المرضي فان ذراجا فيه مع امور اخر من وظائف العبودية والمعارف الاطعية وانما فر
بالتبني لانه المترتب على الفتح دون اصل الهداية فانها حاصلة له قبله **ونصر** **النصر العزيز** بالجر
مصدر والنصر مفعول مطلق له او بدل منه والعزيز المفضى احببه او جعله عزيزا في نفسه توصفة
بوصف صاحبه والمراد انه نفس قليل الظفر لا يغيره والغالب من قوله في المثال من عزيز

اراد
بهذا

فيلس

قبل بس قوله وهذا بيته وقوله ونصره عطف على ما به تمام النعمة لان من جعل النصر منه جعل المغفرة منه
ايضا فلو افقته المصنف لذكرها مع النصر ولو مع زيادة ذكر الهداية او لا وجه لتبنيها بها كما لو كان
عطفها على ما به وقع اعلامه وكونه ونصره عطفها على ما به تمام النعمة لنفسه ونظم العباد عند المعارف بالسلب
ومن **اي** **المتكبر** **على** **المؤمنين** **بالسنة** **والطمانينة** **عطف** **تفسير** **اي** **لان** **السنة** **لها** **معان**
منها الطمانينة والطمانينة مصدر واسم مصدر من اطمأن اذا سكن قلبه بما يوجهه وزيل رغبته **التي جعلها**
في قلوبهم تبنيها بكون لقوله تعالى هو الذي انزل السنة في قلوب المؤمنين يعني ما كان في صلح الحد بيعة من
الامن بعد الخوف وعدم القتال فلم يخرج قلوبهم بعد ما كانت نزيج لما صدق المشركون عن السبت حتى قالوا
علام نطقى الدنيا في ديننا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخالف امره ولن يضيعني فوقع
الله عز وجل الرضا في قلوب المؤمنين فلم يواظبوا على هذه نعمة اخرى مختصة بالمؤمنين بعد ذكر النعم المتعلقة
به ثم زادهم بما انما بحقيقة ذلك وان المصلحة فيه وهذه الزيادة في اليقين من نور او دعه الله في قلوبهم به
يعرف الصواب وسببا في تفضيله في الباب الثاني **وبشارة** **بما لهم بعد** **بعد** ظرف مبنى على الضم اي ينشر المؤمنين
بما لهم بعد ذلك وبعد الحياة الدنيا من النعيم المخلد في الجنة بقوله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات لا
وفي نسخة عند ربهم واللام وقوله ليدخل الله لما يستنبط من السابق من او السورة الى هنا واليه اشار
في اكتشاف بقوله وانما قضى بذلك يعرف المؤمنين نعمة الله فيها فبستحقوا الثواب في تبنيهم ونفيل كافرين
بما عاظمهم وخالفه البضاوي في التعلق دون العلية فقال علة لما دل عليه قوله والله جنود السموات والارض
من معنى التبني اي دبر ما دبر من تسليط المؤمنين يعرفون النعمة الله فيكروها فدخلوا الجنة ويقرب كفارا ولما
فهم لما عاظمهم من ذلك واختياره لقرينه ما يستنبط منه وعدم ظروبه مدخلية بعض الامور المذكورة فيه
او هو علة لا محذور انما قالوا ما قالوا ليدخلوا الجنة فاعلموا ان القاضى ما عدا عنه لا يراه
ما فهم منه كما وقع فيه قال انه متعلق بعنقنا الان يقال انه بدل من العلية الاولى وقيل لم يعط لانه متانف
لانه نزل جوابا لقولهم هذا لك فالتا فانزل الله ذلك ولا شعرا باستقلاله وفيه نظير للمفسرين هنا
كلام لا يسه هذا المقام **وقومهم العظيم** الفوز الجنة وتكفير السيئات المذكورين قبله لانها مشتملة على طلب وقوم الفوز
الله فوزا عظيما وذلك اشارة لدخول الجنة وتكفير السيئات المذكورين قبله لانها مشتملة على طلب وقوم الفوز
بدخول الجنة على التكفير فقال **والعزير** **والستر** **لذ** **نورهم** في قوله ويكفر عنهم سيئاتهم مع الله البقاء
لانه المقصود بالذات مع موافقة النظم واسرار بال معنى التكفير لانه حقيقة لغية ومنه الكفر بستره
الايمان والحق ولذا سمي اليك كافر السخرية وما احسن قول ابن العاصم في طول ليل الحمر
لے قيت اجر مجاهد ان صح ان الليل كافر وقيل تقدمه الفوز بنعيم الجنة لان السرا تكامل بكميل الدرجات
من غير نقص وهو لا يظهر الا في الجنة فظهور التكفير بعد الدخول قبل ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى قافي
الامر من وان قرب لفظ البعد ودرجة بالنسبة لقدمه اولها بنا واول ما ذكره في الاول تفسير الفوز بالجنة
والنقص من الشئ والثاني تفسيره بالظفر بالخبر من طول السادة وهو الملام لقوله ثم خرج عن النار و
ادخل الجنة فقد فاز فوزا وفيه نظر وقدم المصنف الفوز مع تأخره في النص والواقع لان المراد ما حصل
من الامر من وقيل كذا اشارة لجر الدخول واسارا بعد بعد رتبته لان الدخول اذا كان وحده فوزا فكيف

شرح

الامر من وان قرب لفظ البعد ودرجة بالنسبة لقدمه اولها بنا واول ما ذكره في الاول تفسير الفوز بالجنة
والنقص من الشئ والثاني تفسيره بالظفر بالخبر من طول السادة وهو الملام لقوله ثم خرج عن النار و
ادخل الجنة فقد فاز فوزا وفيه نظر وقدم المصنف الفوز مع تأخره في النص والواقع لان المراد ما حصل
من الامر من وقيل كذا اشارة لجر الدخول واسارا بعد بعد رتبته لان الدخول اذا كان وحده فوزا فكيف

مع العفو وهو معنى انيق لم يذكره **قال** لم يذكره ما فيه من الدخول بغير عفو لا يصح **وهذا** **عده** اي اعلم الله تعالى اهل الجحيم عدله بقوله ولعذاب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظالمن بالله ظنن السوء عليهم دائرة السوء وعذاب اهل النفاق والشرك كما لا ينبغي لمؤمنين ان يظنوا بالله ان لن يقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا والمراد بالعذاب المذكور العذاب **في الدنيا** بالقتل والحرق ونحوه **والآخرة** بجحيم والاول يعلم بالواقع وقوله عليهم دائرة السوء اي محيط بهم ما ظنوه بالمؤمنين **ولعنهم** اصل معنى اللعن الطرد والبعيد ثم خص كما اشار اليه بقوله **ولعنهم** من **رحمة** اي علمهم لعنهم وبعدهم بقوله وغضب الله عليهم ولعنهم واعده جحيم وساء مصير اي انعم الله منهم بما بعد اوهن من رحمة وطيبته جحيم التي هي سوء مصير لهم **وسوء عقابهم** بفتح اللام اسم مكان وقال الحلبي مصدر بمعنى الانقلاب والاول اولى لقوله وساء مصيرهم بقرض المصير لذكر خصبه المذكور ذكره لان الاطباب في الابدان والاعمال لما فيه من الاشارة الى ان عذابهم ليس بنظرهم وانما هو من العذاب عليهم **بما قال** معلق باعلمه وفي نسخة ثم قال **تبارك وتعالى انارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا** **الآية** احوال قدرة للاعلام ببعض ما وبيدهم والاية بالنصب اي قرأ الآية متممها بقوله لتؤمنوا بالله ورسوله وتقرؤوه وتقرؤوه وتسبحوه بكرة واصلا وهذا مبني على الزاوية لانه لا اثنان لانه ربط لتؤمنوا با نارسلناك بحسب فان كان من ذهب اليه غيره لقوله انه لا ينافيه الا ترى ان قوله تعالى وانتم تعلمون عليهم مصححين اليه تامة مع ربطا قوله وبالبينة **فقد روي** **الآية** الفاء للتفصيل والحاس تقدمت فعطف فيه للفصل على الجمل **وحسب الله** فضائله التي اختص بها اختصاصا حقيقيا وانبيا **من شهادته على امته** **فقد** شهادته مقبولة لدعوان ومن بيانية وقيل ابتدائية لاستحالة كون ما بعد ما مبنيها لحاسنه وخصا صفة مع كثرتها وجعل قوله ومبشرا ونذيرا بتقدير وكونه مبشرا وكونه منذرا على العطف على شهادته بتكليف قدبر **تبليغ الرسالة** **فقد** لا حاجة لتأويله بالانتم لتقديره بالانتم وقيل **شاهد لهم** بالتوحيد فالمراد بالامة المؤمنون وفيه كلام تقدم وفي بعض التفاسير شاهد للامة بالقبول وعليهم بالانكار والمرسل عليهم الصلاة والسلام بالتبليغ وعلى اعمهم بالحج فم وهو قيد **ومبشرا** **الآية** **بالنواب** قيل انه معطوف على شهادته تأويله كونه شاهدا ومبشرا والنواب قطا على العمل الصالح ولو بعد دخول النار **وقيل بالغفرة** والخاتمة من النار والعفو في الجملة يشمل الكل **ومنذر** **عده** **بالعذاب** اي منذرا أعداؤه الكفار والذين انزعاه الخوف والبشيرة بحسب الظاهر لامة المسلمين والانداز للكافرين وقد يعي كل منته فليكون الانذار لكل من عصي وخالف الامر مؤمنا كان كافرا والتبشير لكل من اطاع مؤمنا كان كافرا فانه للكافرين تبشير اطلقا لقوله تعالى ان ينزلوا بغيرهم ما قد سلف وهذا يختلف باختلاف المقامات ولا يقل في قوله تعالى وما ارسلناك الا كفاية للناس بشيرا ونذيرا انه على ظاهره من غير توريع وان احتمله **وقيل** في تفسير قوله **مخذب من الضلوال** قيل انه من الضلال المؤمنين والكافرين قوله **بالبينة** **فقد** **من سبقت** **لهم** **الله الحنن** **بأياه** الا ان يفسر بنشيت ويوم ويزداد ويرزق بما به ولا حاجة اليه والراضي زمانا ويجوز ان يكون رتبيا او اعم منها والحنن الصفة الحنن قيل

في الآية لان لعنهم واعادهم
جهنم لهم بدل علمهم والاولى

المطرد بها

المزاد بها السعادة في الدارين وقد فسرت بالجنة وبالبشارة بها وهذا الباب بما هو بصدره من
تفسير مبشر ونذير والمزاد بسبقها كونها مقدمة في علمه الاذني وعن عبارة عن القوم وعلى لفظه
فأورد ضميره ومعناه فقال **لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ** أي برسالة وبما جاء به وقرئ بالخطاب والغيبة
فيه وفيما بعده من قوله **وَيُغْفِرُ لَهُ** إلى آخره والخطاب له وهم ولا دعة لأنه كما يجب على الأمة الإيمان
بالله وبه وهم يجب على ذلك ولهم غيبة الثقات أو ينزل خطاباً وهم منزلة خطابهم **وَيُغْفِرُ لَهُ**
براءة مهلة بعد المعجزة وهو بصيغة الخطاب والغيبة في القراءة **التي تجلوه** كذا في النسخ بالنون مع
مع المفسر لأنون فيه وينبغي حذفها لأننا الجملة المفسرة تابعة لما فسرت به وفيه تحت والاعمال
العتظيم وكذا التوفيق فعله هذا يكون تأكيداً وقد فسرت الغيبة في اللغة بالنصر والتقوية فالأول
الغيبانية ليكون تأسيماً بقوله **وقيل** **نفسه** ينبغي تقديمه وتأخيرها وتفسيره لا سيما وقد ذكر
العلبي في تفسيره أن هذا التفسير روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى تملوه وتضروه بلانون **وقيل**
بأن النون في قوله وجه تسميته أنه كان ينبغي تأخير توفيقه على هذا وما قبل من الأمر بالتعظيم
بعد الأمر بالمعجزة استعارة من الأصل مما يجب أن يعني به كل الاعتناء وأما الالف فقد تسامح فيها
وتجمل أن هذا القابل محل التوفيق على معنى غير التعظيم ضمير توفيقه لله بمعنى قوله ما لكم لا ترجون لله
وقاراً إلى تخافون عظيماً بعيدة **وتوفروه** **التي تعظمون** روى سنون وغيره **ونون وقراءة بعضهم**
هو **يُغْفِرُ لَهُ** **نزلان من الغفر** من الغفر قراءة وقوله نزلان بهزرة أو باء بعد الف
كما قال التلمذ لأن في اسم المعجزة ثلث لغات زاي بالمد والهمز وزاي بالياء وذو بزنة كي وهو معنى
الغفر وروى وقال من الغفر وهو القوة والغلبة والرفعة والشدة لأن مصدر المزيدي من مصدر الجرح وعند
بعضهم وهو تسخيم منه **والأكثر والأظهر أن هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم** يعني أنهم اختلفوا
في هذه الضائقة هل كلها لله أو الرسول أم فلا يلزم تفكيك الضائقة وبعضها لله وبعضها للرسول أم
سبق ذكرها فاختار الركني وتبعه القاضي الأول لغيه في سبجوه وتشتيت الضائقة وتفكيكها
غير متجه لما فيه من الركابة ومخالفة الظاهر واختار المصنف عود ضمير يغفر له وبوقرؤه فقط
للرسول أم للقرينة المعنوية التي تدفع هجته التفكيك لأن التفسير والتوفيق لا يستعان في حقه
نقلاً فيه بعد لا يناسب بلاغة القرآن وقد رجعت هذه الضائرة في آية الاعتراف فالذين آمنوا
به وعززوه ونصروه ولهذا وقف كثير من القراء على قوله توفروه للفصل بين ضمير الرسول وضمير
الله وما قبل من أن التفسير بمعنى العظيم يطلق على الله بمعنى النصرة والاعانة بمعنى نصر دينه ورسوله
وهو نصرة له وأما التوفيق فلا إشكال فيه كقوله ما لكم لا ترجون لله وقاراً إنما الإشكال في التفسير لأنه
من الأضداد ويستعمل فيما لا يليق كالتأديب لا يدفع الأظهر بل الموافقة لما دل عليه الأدب والتفكيك مع
ظهور القرائن كثير في كلامهم والأكثر مبتدأ والأظهر معطوف عليه وإن هذا إلى آخره خبرها أما
بتقدير على بقطع النظر من التابع وتقلب المتبوع مع موافقته بحسب الظاهر وقبل الأظهر مبتدأ
بعده متبوعه ويقدم مثله لقول الأكبر ولكن على تقدير على مخوف لأن الحاجب وما وقع ظاهراً أكثر
أنه مقدم بحجة ثم قال **وسبجوه** فهذا الرجاء إلى الله بآياته ونعماته

عليه

اهل الاداء من الوقوف على توفيقه وراعي من خالف فبين رجوع الفهم كما في ظنهم السابق لله قال
الرحمن يبيح من التبرج او من السجدة وهي الصلاة وفيه على حذف وايصال كما ان الله الغاضي
رج بقوله في تفسيره تترجموه وتصلوا له **قال ابن عطاء** الذي تقدم ترجمته **جمع للنبي في هذه السورة**
تتم ثلاثة اي متعددة كثيرة معجزة متغيرة لفظا ومعنى ولذا عطفها بالمص رح فضلا لمخصوصا
من الفقه المبين الظاهر في نفسه المظهر لدينه ورسوله **وهو من اعلام** بفتح الهمزة جمع علم
امارة ودليل **الاجابة** اي اجابة وتجزئة كل ما رجوه منه فان فتح مكة اعظم مطالبة واجل لعملة ولذا
يقول المسلمين اغر غلبه وانجز وعده **والمغفرة** **وهي من اعلام المحبة** فيه اشارة الى ان المغفرة المراد بها
اظهار رغبة محبة الله كما يقول لمن محبه كل ما يصدر منك مغفورا لى وكل ما يفعل المحبوب محبوب
وتام الغيرة **وهو من اعلام الاختصاص** اي هو دليل على انه تعالى جعله من خواص بنيائه وم لا نعمائه
عليه محام بله غيره كما قال تعالى والله يخص برحمته من يشاء **والهداية** **وهي من اعلام الولاية**
اي ان الله تعالى اموره هذه الى الطريق الموصل الى قربه والولاية بكسر الواو وفتحها كما مر والنصر
والثابت هدايته اما اليه وهي علامة لتوحيده موره من التبليغ وغيره وتبشيرة عليه المودى المضرة
كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ثم فرغ عليه قوله **فالمغفرة** **تتم من العيوب**
اي هي كناية عن شدة محبة له وهو لا يحب الا من كان كمال الخلق والخلق مبرا محالاجية وفيه اشارة
لما سلف **وتتم** رتبة مكرمة مصدر موز من البراءة او يضم التاء وفتح الموحدة وكسر الراء المشددة
وهي مضمومة مضارع من التراضة بمعنى انه تعالى اول الفتح المبين لتزهره عمال يلق بمحبته تعا
فيل يكون في مقام الخلق وسيلعة بتمام الغيرة عليه درجة كاملة كما ذكره المص يرتب عليه الخلق بالمشا
هدات القلبية الناشئة عن الجليات **الدرجة الكاملة** غير مشاهدة فاجب مطلوبه ونزله من
كل عيب وحلوه بكمالات مربية لمشاهدة وتذوقه لها كما اشار اليه بقوله **والهداية** **وهي الدعوة**
الى المشاهدة لما مر ان المشاهدات القلبية الناشئة عن الجليات الجلية لا ما وقع له ليلة العروج
لتقدمه على فتح مكة واصل الحديث وتكون المراد بالفتح القضاء المتقدم ترجمته في تفسير هذه الآية
من تمام نعمته عليه اي من تمام نعمه التي انعم بها عليه **ان جعله جيبه** اي اصطفاه وحضه واكرمه اكرم
حببه ولا يخفى **واقسم بحياته** في قوله لم يكن احد الا حوالا المتقدمة **وتصريح به** اي بشره **شريع غيره**
جميعها او مجموعها فلم ينق شريعة احد بكماله وان بقي بعض منها ولا بأس بابقائه على ظاهره فانه لا يجوز
العمل بشي من شرع غيره الا من حيث انه صار شرعا له وم بغيره **وعون به** بالبناء للجهول والتخفيف
اي توجبه ورفع بناء على انه لا يلزم مصاحبة الفاعل ان لم يكن التقدير عون جبريل وم بغيره **وتصريح به** بمعنى
صفه لا اصعده في الصحيح **عون** في جبريل الى سدره المستوي فان صح وروده بعون اصعده كذهب
الله بنورهم اي ذهبة فلا كلام فيه والاولى **تتم** الامير المدينة اي مرجع بل العروج به **م الى الخلق والاعلا**
الجنة او العرش او ما فوقه او ما فوق العالم كما حكاها التفتازاني **وحفظه في المعراج** اي ليلة المعراج او
في عروجه او في مصعده كما سياتي **حتى ما في البدر** وما طفي تقدم تفسيره **وبعد** ارسله رسول
الله **دم الى الامم والاسواق** جمع خلق كما تقدم وسبانه في فضيلة **واحل له دم** **والدم الغنائم**

نادى على الله تعالى بالفضل الذي سبقهم
منه مواطن كثيرة كما قالوا
ولقد اراد ان اجابهم

تدلى
اي تهرية

منها كما قاله الحلبي وفي النسخ تنزيه
بنى المعجزة مصدر
صحيح وتام النسخة

كثير

التي فيها كما تقدم **وجعله شفيقا** اي اذن له وم في الشفاعة وحضه ولقبه بها **مستغفرا** مقبول
الشفاعة **وسيد ولد دم** بل سيد الاولين والآخرين وجميع العالمين كما ورد في الاحاديث الصحيحة
وقرآن ذكره **بذكره** في التشهد والاذان ومواضع تزيد على عشرين في القرآن وهو معني ورفعا لك
ذكرت كما مر **ورضاه برضاه** مصدرات معصوات اي جعل رضاه لله برضى رسوله وم اورضاه
الرسول وم برضاه الله يعنى طاعته طاعته للمؤمن الرضا الطاعة لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله
والاظهر اية اشارة الى قوله والله ورسوله احق ان يرضوه **وبعد** **احد كفى التوحيد** اصل معنى
التوحيد في عرف الشريعة اعتقاد توحيد الله تعالى وانفرد به في ذاته وصفاته والوحيته وانه لا يشق
سواه ويطلق ويراد به ما يجب الايمان به واصل معنى الركن الجانب وركان الشئ اجزا ومخارجية
او اجزاء ماهية الداخلة فيها بخلاف الشوط فانه الخارج الذي يوقف عليه صحته ولما كان الايمان
الكامل انما يتحقق بالتصديق والقرار بنبوته وم ورسالته جعل ركنها من التوحيد لا يتم ولا يقبل
بدونه سواء كان بالمعنى الاول او بالمعنى الثاني حقيقة والظاهر تفسير الامام بما كان قبله لانه
اراد بالفتح القضاء او جعل العلة اجتماع ما ذكره او اريد بيان نعم يحصل اجتماعها التمام لبيان الامام نعم
نفسه **ثم قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يعني ببيعة الرضوان** هذا كالدليل على
قبلة وعطفه ثم نظر الاول ما قبله لترجيحه عنه فلا حاجة للترجيح والى المباشرة اخذ العهد
والعناق على امر وكان من عادتهم وضع اليد على اليد اشارة الى البقضاء والتمسك فلذا قال **بذلك** فوق
اليدهم وبيعة الرضوان كانت جديدة وسبقت بها القولة كما القدر رضى الله عن المؤمنين او يبايعون
تحت الشجرة وهي شجرة سمرة وعصاه وقعت تحته البيعة وبعيت الى زمن العرض وكانوا الفا
واربعائة وثمانمائة والمباشرة كانت على ان لا يقروا على الموت ولا خالفه بينها وقيل كانت على
السبع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما
على ان يقول في الله لا تأخذنا الزمومة الاثم وعلى ان تضره اذ قدم علينا بثرث مما تمنع منه انفسنا وازد
وانبائنا ولنا الجنة فمن كنت فاما نيك على نفسه وهذا وهم من ناطقه فان هذا ما قبل في بيعة العقبة و
لم يختلف احد منهم عن البيعة غير الجديين قيس وعثمان رضي الله عنهما كان بعثته الى فريش ليخبرهم انهم
لم يقدوا الحرب وانما جاوز دار البيت فبايع النبي وم عنه وقال هذه يد عثمان او كان وقع الارحاف بعثته
اي انما يبايعون الله ببيعة الرضوان والمباشرة مفاعلة من البيع لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فان الله تعالى باع منهم الجنة بانفسهم واموالهم لهم وهم باعوا انفسهم و
اموالهم بها فالبيع والشراء مقايضة والتليم في المعركة كما اشار اليه بقوله تعالى تكون الاخرة لا سلم
كان بعض شيوخ قبل ولذا قال بان لهم الجنة دون الجنة وفيه نظر والمراد بالمعاهدة والمعاهدة كما مر شك
اليه قوله ومن اوفى بعهده من الله وما ورد انه كيف اثبت مبايعة الرسول دم بقوله وتقاتلوا في ضمن
الحصر جيب عنه باجوبة منها ان الميثاق محب الصورة والمنقح بحسب الحقيقة وليس المراد في
الحقيقة من حيث هي بل انما هو بل يجعلها كما انها معدومة ادعائهم للمؤمنين الاصلين لمقام الاجل
بطي الوسائط القلبية الشهود والقصر عاني وقيل انه حقيق على التشبيه فكانه بلا وسطه وفيه تعظيم

ارادته

التي فيها

قصيد

الاسفارة الملكية

فلم یبق

فقط المرحوم السيد محمد علي

کے کتب خانہ

ما ذكره المصريح من ان الملائكة هم قائلوا الا لا ما قالوه بناء على ما رواه بحسب الظاهر والى
 ما ذكرنا من قوله **حتى لم يبق منهم من لم يخلو عينه** اي لم يبق من المشركين احد لم يخلو رصيده ومطيقه
 من التراب ودينق خصائصه حقيقة او نظر الاكثر ولذا قيل عرفانه روى هذا وهذا فعل الله لا فعله
 وم الفرق بين القليلين ان الاول بناء على ان الله تعالى خالق فعل العبد ولقد رتبه عليه وموجد له
 وهو غير مختص بما نحن فيه ولذا قدمه والثاني مبني على ان هذا الفعل ليس مقدور المشركين الاول هو
 حقيقة باعتبار الواقع دون عرف اللغة وعلى الثاني حقيقة لغوية وعرفية والمذهب في الافعال
 ثلثة ان العبد موجد لفعله بكسبه والله خالق لعدوته وممكنه منه وقيل الفاعل هو الله لا غير
 ان الله والعبد موجد للفعل ولما نه من اجتماع مؤثرين على اثر واحد وللجلول خبر مستقل في هذه الرسالة
 وعلى كل حال فالعبد مبشر فيصير النفي عنه والاثبات له والله اذا الفعل ينسب الى الموجد والمباشر
 كليهما على حقيقة لغوية واعتراض بانه لو صح هذا صح ما صلبت والله على وكذا في المعاصي
 واجيب بانه ان ارد صحة نسبة جميع الافعال الى الله فهو ممنوع او قد يمنع عنها مانع مع صحة
 المعنى كايها او شناعة كما قيل في المعارف وخالق الخنازير واطلاق الشارع لا يقاس عليه وان
 ارد صحة النفي عن عبد واثباته حقيقة لله فيطالونه مسلم وخص هذا المقام بذكره لانه مظنة
 الخلو ان قلوا قلنا او اسرنا فنزلت بقلها وتاديبا فلان يدرك ذلك الا من الله وقد صرح الحق
 في شرح المقاصد بان الفعل لا يند حقيقة الا لمن قام به لا من اوجده وشنع على من قال بخلافه وبه
 صرح شرح الاكشاف في قوله شققنا الارض شقا فاسناد القتل والرمي الى الله مجاز على ما فيه اورد
 ان القتل والرمي ثبوتان له خلفا دون البيعة معه واليد فليست بالمعنى المصطلح ثم لو قلنا خالق القعدة
 والمعنى لا دخل له في المدي والى انما ذكرنا نسبة اشياء مخصوصة **اقول الفرق** بين الفاعل للمعوى والفاعل
 الحقيقي الذي اوعدناك به امرهم ولم يحققه احد كالا يهرى في شرح العبد حيث قال الفاعل يجب
 ان يكون سببا قابليا لفعله ليصح الاسناد اليه لغة فاذا خلق الله شيئا في محل يقوم به يند ذلك
 الشيء الى محل وان لم يكن له مدخل في الثاني لا اله الا الله تعالى وكذا نحو الطاعة والمعصية والغيب مما يقوم بالعبد
 بسند اليه دون الله وان كان اوجده ولذا استد والتكبر عن المعتزلة في اسناد الكلام الى الله لكونه اوجده
 ولم يعم به لعدم صحته لغة لا استمرار ولذا اسناد الفعل لغير السبب القابل لم يجعل مجازا عن فعل اخر مناسب
 له ويبقى في هذا ان بعد سببا قابليا في عرف العرب ولا يجب ان يكون محلا له في الحقيقة كما في شريحي
 روثك فلا يجد احد من العرب يحظر سببا له عند اسناد الضرب لعمرو وامرؤ الى الروية ان فاعلهما غير
 المذكور هكذا يجب ان يفهم هذا المقام استند في به الا وهام الى اخر ما حققه بما لا مزيد عليه ولم يذكر
 فيه اختلاف فاعطى باعة وسعة اطلاع واذا عرفت هذا فنفاد كره هذا القائل امور منها ان القائل
 ان الفعل ينسب للموجد والمباشر حقيقة لغوية غير صحيحة لانه لا ينسب الا لمن قام به وعد محلا له عند
 اهل اللسان مع ان اول كلامه غيره مست لا خيره ومنها ان الحقيقة تطلق على ما يقابل الجار الاصطلاحي
 وعلى الواقع ونفس الامر والمصنفون اذا اردوا الاول قالوا هذا مراد به كذا الحقيقة واذا اردوا الثاني
 قالوا هو في الحقيقة بمعنى فترده في كلام المصنف لا وجه له ومنها ان قوله ان العارف لا يطلق على الله

قوله

لها

لا يهاه بمعنى انه مختص بالجزئيات او بما سته جهل والاول يوم اخبرنا عن علمه كذا والثاني
 يومهم ما لا يليق به جل ولا يقع فيه غيره وقد رده الحافظ العراقي في نسخة على المنهاج بان ما
 المحرمين من غير العلم بالمعرفة وتبعه البيضاوي في تفسير قوله تعالى واخرين منهم لا تعلمون الله
 يعلمهم فقال اي الله يعرفهم ان كان العلم بمعنى المعرفة متعديا بالواحد واعتراض عليه الفاضل
 وقال جوهرى علمته الشيء عرفته وقد وقع اطلاق المعرفة على الله في كلام النبي وم وقال الصحابة
 واهل اللغة فلا حاجة للاختصاص بالمشاكله ونحوها والعجب من صاحب المواقف حيث قال علم الله اعمى
 معرفة اجماعا لا اصطلاحا ولا لغة ولنا عودة الى بيان ذلك ومنها ان قوله ان يكون الله خالق القعدة
 الى اخره لا يدخل له في مداه شجب منه فانه اذا خلق فعل العبد وقد رتبه عليه وسببه كان ذلك
 ابلغ في نسبة له على اتم الوجوه فاي مدخلية اعظم من هذه **وكذا قتل الملائكة** **المتعلقة** منهم
 مباشر تم له وحقيقة يجوز رتبه خبر القتل وبه على الحالية وكذلك خبر مقدم وهذا مبني على ان
 الملائكة هم قائلوا في بدر وان قوله ولكن الله قتلهم يتقدم ولكن الملائكة الله قتلهم ومنهم من منع
 قتالهم معهم كما ذكره الفسري وقل بعض السراخ ما اخبرني هذا بالعجب لان القائل حقيقة بالنسبة اليهم
 هو الله تعالى لا فاعلهم وقد رتبه وهم المباشرين فلا خصوصية لهم بكون قتلهم حقيقة لم يند الله
 واليض لا يحظر بظهور كونهم يقتلونهم مثل الذين يبايعونك لان يقال ان اللفظ يطبق على معناه وعلى كل
 المقصود منه فاطلق اوله على ما وضع له من نفي القتل والرمي مع صدوره صورة في قوله فلم يقتلوه وما رميت
 ثم ثانيا على المقصود من تدفيع الرعب في قلوبهم ومنفعة الرمي وثانيه ولكن الله قتلهم ولكن الله رمي فهو
 من اطلاق السبب على السبب ورد بان الملائكة هم باشر والقتال واسناده حقيقة اليهم لا الى الصحابة
 فيصير النفي عنهم فادكر من قصور الفهم ثم قال ان هذا الدليل انما يدل على ان النفي عن العبد حقيقة لا اسناد
 الى الله لا يبرم من كون الاصل من الله والقول من الملائكة وان يكون القتل والرمي من الله فقلعه باق
 الدليل الاول حقيقة الاسناد الى الله تعالى والثاني حقيقة النفي فجميع دليل على الاثبات والنفي والثاني
 دليل لبعض المدعى ومثله شائع وهذا ليس بشي الحق ورد واعتراضه وقصورهم من رده واما الثاني فيغير
 وارد وقد علم جوابه مما قرنا اوله **وقد رتبه في هذه الآية** **الخرى** وهو فلم يقتلوه ولكن الله قتلهم **بما**
المباشر **العربي** وفي نسخة العرفى بالفاء ولما كان الفاعل الحقيقي هو الله تعالى كما مر حقيقة كان اطلاق الفعل على غير
 فعله واسناده لغيره ليس حقيقيا فيكون مجازا بالنسبة الى الحقيقة الا ان عادة العرب ولغتهم وعرفهم
 على غيره فاعلا حقيقة والقران ورد لمباشرهم وجرى على نزج كلامهم وهذا معقولا العربي والعرفى
 فيما معنى ولذا جعل بعضهم الجار العرفى شاملا للمباشر في اللفظ والاسناد وان كان المراد هذا الاول والمراد
 بالمعنى عرفت اللغة وقيل المراد بالعربى اللغوي وهو اللفظ المستعمل في غير وضع له في اصطلاح النحاة هو
 احراز من الجار العقلي في الاسناد والنسبة والى هذا كلام يعجب منه وهو لم يدر العرفى ما عدا ربه عما
 وضع في عرف غير اللغة والشرح ولا وجه لاراده في هذا المقام لان براديه ما يعرف اللغة فهو مقابلة
 العقل وقد عرفت ان كلامه ساقط يدسه وكذا ما قيل ان الجار لا يختص بلغة العرب لانه لما كان محوئا
 عنه في علم البيان المدون للفظ العربي مسمى عربيا وهو اصطلاح لم يجد لغيره **والله الا لفظه ونائبته**

ان الصورة الكلية والافعال التسمية
 مثلا اسناد الفعل الاخر الى الشئ
 وانما اصاح الى ذكرهم للملائكة
 ان العدة الملكية ليست لعقد الشئ
 في الاصل الى العدة الابدية فان
 هذه المحققات باسرها متاوية
 في المرتبة البعدية فاندفع ما توهم
 بتحريرا ما توهم الدلج خلافا
 حيث قال وما اوصى هذا بالنبي
 لان القائل حقيقة بالنسبة اليهم

اوله كايها ما العلة المرفوعة
 باستفهام ما وضع للسبب في اللغة
 في سببية

بحر عطف على الجواز وعطف مناسبة على مقابلة عطف تفسيرى ان اخذ الظاهر تغيرها فانه
الاصل والمراد بالمقابلة ضفة الطباقي وهي الجمع بين متضادين في الجملة سواء كان متبنيين نحو
تحسينهم ايظا وهم رقدوا واحدها مثبتة والاخر منفي نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا كما في الحديث وليس المراد بالمقابلة التوقيف كما في التمسك والمراد بالمناسبة ذكر اليد في
الجانبين والقتل والرمي بينهما فاما المعنى القوي كالمقابلة وليس المراد بها المشكلة على حد قوله قالوا
اقترب شيئا فحدث طبعه قلت اظن ان الية مقصدا وقال التمسك ان المراد بالمقابلة الغاطة الية
مماثلة في الترتيب والمارة كما ذكره ابن رشيقي وهو اكثر ما يقع الفاظ الكتاب كقوله التخييري
تطبيب جبرها البلاد اذا سلوت فيتم رقاها ويصفون نسيمها والمناسبة ذكر النبي مع ما يابها
على جهة الاستعارة او التشبيه كقول المتنبي سفيها عبرات ظن بها مطر سائلنا من جنون خضرها
منحبا انتهى والاول لا مناسبة له بوجه من الوجوه والثاني يمكن ان يرد انه **انما قلتموه وما مستهم**
اذ رميت وجوههم بالجصاص والذباب الحصاص بالذباب لا جوار الصغار وقبل الخلطة بالذباب لان
الغالب ان الحصاص مع الذباب وفي نسخة ما قلتموه اي لم توجدوا ذلك وتلقوه ولم يكن منكم ما ثبت
الله من روي قلوبهم بالخوف والخبر لقوله **وكن الله روي قلوبهم بالخبر** اي روي ما رماه من الخبر وهو
عدم الصبر لسدة الخوف ولم يتعرض لعق القتل المحاري لقوله مما ذكرنا ولو جعل الرمي سائلا لصال
الحصاص لغيرهم الشاغل لهم كان اولى فالله هو الموجد لما ذكرنا والمكن منه قيل كان مقتضى الظاهر ان
يقول وما شغلت قلوبهم بالخبر وكن الله شغلها به فغير عن شغلها بالرمي مشكلة قوله روي
فاصد بالرمي روي بالخبر في قلوبهم على تقدير المفعول كما قصد النبي ورمي الحصاص **اي لا منفعة الرمي**
كان من فعل الله تعالى والمنفعة والنفع ما يقابل الضر وفيه لحن العامة للزبيري اذا ذكر الضر والنفع
فهو نفع الضار لقوله لا املك نفسي نفعا ولا ضرا واذا ذكر وحده فبالضم كقوله سببه الضر والنفع
بالضر والغلبة والفرقة او شغل قلوبهم بالخبر وسكت عن القتل لعلمه منه فالمراد بالفعل فائدة الموضوع
له **فهو القاتل والرمي بالمعنى** والحقيقة لانه الموجد له والسببه والمنفعة المقصودة منه فكانه
هو الذي فعله وتقر به القاتلية بدل على انه مقدر قبله وفي حكمة ومنفعة الرمي التي هي الخبر والرب
سبب القتل فاذا كانت من الله فهو القاتل لانه الموجد له والرمي لانه الموجد لانه فلا يفتقر تفسيره
والمعنى المقصود والفائدة من اجل سببها فهو الموجد لها **وانت بالاسم** اي بتسميتها واسما واطلاقي
لفظه عليك لانه مباشرتك وان كان الفاعل هو الله وفي عبارة المصريح اشارة الى انه تعالى قوله
فلم يقتلوه اذ قلتموه جاز ان يكون الخطاب للنبي ورمي المؤمنين كما انه في قوله اذ رميت له خاصة
ولا خيرة فيه وان لم يباشر القتل بنفسه يجوز ان يكون يسمى قاتلا لانه السبب والامر بالقتال و
سبب القتل للجمع تعظيما للاكثر على الأقل لانه لم يباشر بنفسه في وقعة بدر كما قال البخاري
وغیره **الفصل العاشر في ذكر ما ظهره الله تعالى في كتابه العزيز** اي القديم النظير او الغالب لغيره
من الكتب بالنسخ او المنع من مضاهاته باحجازه او من التفسير والتحريف لحفظ الله له **من**
كرمه عليه يقال كرم الله عليه لتفضيله معنى الغرة او معنى عذبه وعدل عنها بالذات كمنع قوله

المراد
بالذباب
من قلوبهم
انما
المراد

ومكانه عنده اي علمه مرتبة ويشرفه عند الله كما مر **وما خصه به من ذلك** المذكور من
الكرامة والمكانة وهو تخصيص بعد تعميم اي فيه كرامات وتشريفات مشتركة وخصوصية به **وم**
ما انتظم فيما ذكر قبل اي غير ما دخل فيما قبله من الفضول وقبل مبني على الضم وانتظم يكون لازما ومتعديا
كما صرح به اهل اللغة وفيه استعارة ظاهرة قبل مطلق به او يذكر على التنازع فيه ولم يلم بتفسيره
كما انه قبل ارفقه بفضل كرامته ولم يذكره في بعض ما سبق كالملاطفة ليرجع هذه الطريق **من**
ذلك ما قصه الله تعالى ما قصصنا خبرا ذكرته على وجهه كما في الصباح فهو اخص من الذكر
مع بحاسة لقوله **من قصة الاسراء في سورة سبحان وسورة النجم** وهو متدبر فيه فلا حاجة
لجعله بمعنى بض عليه على الحذف والايصال والاسراء سيرة وم من مكة الى الاقصى وما فوقه من عروج
ويطلق على ما يشبهها ايضا وكما مر وهذا وان تقدم مفصلا الا انه ذكره هناك استطرادا وهذا صلة
لعقد الفضل لامثاله **وما نظرت** اي شملت **عليه القصة من عظيم منزلته وقربه** من الله المرمون
من قوله امن ذلك **ومنا هدهد من العجايب** وهذا بنا على ان المراد بالهداية انما هو النبي من الله او
دنو الله منه دنو منزلته ومكانه لا متركه ومكانه بخلاف القول بان المراد دنو جبريل وم منه والعجايب
ما راي من آيات ربه الكبرى ورؤية الانبياء وم وذهابهم وم واياته في برهته من البيل الى غير ذلك
ومن ذلك عطفه على من ذلك المقدم اي ومما اظهره وقيل اشارة الى عظيم منزلته وقربه **عظمته**
من الناس اي حفظه وم عن ان يصل اليه كيدهم ومكرهم الذي شير اليه بقوله **والله يصمك من الناس**
اي يحبك عن القتل ولا يلبق من الاهانة وقد تقدم الجمع بين هذا وبين كسر شيبته وم باحد تخصيص
العصمة بالقتل واخر نزول هذه الآية والمراد بالناس الكفار كما في قوله امرت ان اقاتل الناس الحديث
وقوله تعالى واذ يكر بك الذين كفروا الآية اي ومن العصمة قوله لعل اخره وهو مجرور معطوف على قوله
وكذا ما بعده وعام الآية ليشبوا او يقتلوا او يخرجوا ويكرهون ويكر الله والله خير الماكرين وهذا
كان لما بع صلى الله عليه وسلم الاضرار بالعقبة واورصا به رضى بالذهاب للمدينة اشفت قريش
من ظمونه وم فاجتمعوا بدار الغدوة للمشاورة في امره فانه ليس اليهم بصورة رجل مخدئ وقال نعمت
ما اجتماعهم له فاجبت ان يكون معكم ولم تقدموا من ربه نصحا فقال بعضهم اجسوه موتوا وتر بصولة ربه
المنون فقال النبي ما هذا باري بوشك ان يشب اصحابه فيأخذونه من ايديكم فقال اخر حروص من باري
اظهركم فقال ما هذا باري بجمع مجموعا وان فيكم فقال ابو جهل لعنه الله ياخذ من كل قبيلة غلاما معه سيفه
فيضربونه ضرب رجل واحد فيتفرق دمه في القبايل فلا تطيق قريش على حربهم كلهم فيقبلون العقل
ويترع فقال ليس لعنه الله هذا هو الرأي وتفرقوا فانه جبريل وم واخبره بذلك ومروا الى بيت
مضجعه في هذه الليلة فامر عليا رضي الله عنه بتردي برده وبنام مكانه ففعل فانوه واحاطوا بمكانه فلما صبحوا
انوه فروا عليا وقضوه وم ليلا الى الفار على ما فضل في السير وفي اول من باع نفسه لله محال
وقت بغني خيرة من وطئ الثرى ومن طاف بالبيت العتيق وباجر في شعرب له وبيتونك
معناه يوتقونك ويحبونك ويكر الله مشكلة بمعنى مجازي مكرهم بما يلبق به كقوله لسواله فيسهرهم
قال التجاني وخبر الماكرين اقدروهم بغيرهم جانبك لانه اثبت للكفار ومكر افصح التفضيل عليهم فيه وقيل

ذكرناه
في

نصه

اي بتسميتها
واسما واطلاقي
لفظه عليك
لانه مباشرتك
وان كان الفاعل
هو الله وفي
عبارة المصريح
اشارة الى انه
تعالى قوله
فلم يقتلوه اذ
قلتموه جاز ان
يكون الخطاب
لنبي ورمي
المؤمنين كما
انه في قوله
اذ رميت له
خاصة

عليه انه يقتضي ان اصل المكنون ثابت له كما ثبت لهم الا انه خير منهم مع انه ثابت له انما هو المجازة الغير
عن باب المكنون مشكوكا وادانته لهم المكنون الحقيقي وهو اتصال الكثرة حقيقة والمجازة عليه فيكون المكنون
مع المجازين وهو ممنوع عند الحاجة كتنبيه العينين المشتركين فالجواب ان المراد من المجازي على المكنون كما قيل
في احسن الحالين انه بمعنى المقدور وفيه بحث **وقوله تعالى فقد نصره الله اذا خرج الذين كفروا**
الآخرة بالجر كاري وروي بالرفع عطفا على العصمة وفي هذه الآية تخيم لما قبلها والمعنى ان من نصره
فبصره من نصره قبل ذلك وهو بين اعدائه وقد هموا بما هو به فاذن له في الهجرة وقره بالملوكه وظرفه
الاخرى للنصر لانه سبب له اولاد سلمة من اعدائه ونحوه بصره عنه وم حمله في الغار وقصه سر
سرقه معه فلا اشكال فيه والذية نزلت في غزوة تبوك ونسب الاخرى الى الكفار وان كان منه ما كان
الله لا يفرهم سببه كما مضى عليك **وما رفع الله به** أي يحفظه من غير معين له وبركته وم **في هذه**
القصة المشار اليها بقوله تعالى واذا يكرركم الذين في الآخرة في الهجرة والغار والطريق وقوله لا تنصروه فقد
نصره الله اذا خرج الذين كفروا ثلث اشياء اذ هي في الغار من اذهم اي اذ يتيم له وم بما سياتي ومن
مبنيية لا المعطوفة على الناس واختار بعضهم عطفا على عصمته وم على ان المصدرية او موصولة ومن
بيان المقدور والتقدير ورفع الله بسببه النبي وم عنه او الكراهة التي رفع الله بسببها عنه اعظما
ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع **بعد خروجه** جاء معلقة وزاى محجمة وموحدة وفي نسخة يخرجهم برا
معلقة ومثناة تحتية اي قصدهم والاولى بمقتضى جمعهم في مناورتهم مع اخرهم وقوله لا يرام **هكلكم**
بضم فسكون اي هلكه وهو مصدر واسم مصدر **وخلصهم نجيا في امره** اي بعد خلاصهم في اذنيته
منفردين في دار الندوة للمشاورة في امره والمخوفة احواله على الحزم والارزاق ونجيا بمعنى متناجين ومناجين
فهو فعل بمعنى فاعل او مفعول للمبالغة في الخروج ويجمع على الواحد والجمع **والاخذ على البصار عند خروجه**
عليهم حقيقة الاخذ التناول باليد ونحوها ومنه اخذ الله بمعنى هلكه ومعنى اخذ الله على البصار هم
مقتضى من رؤيته وم مع توقيهم له لما خرج من داره ما را عليهم والاخذ مجرور معطوف على تخزيهم و
روى مرفوعا بالعطف على ما قبل وقبل تقديره من الاخذ على البصار هم عند خروجه لما ارادوا قتله وهو
خطا لاقتضائه رفع الاخذ وهو ثابت **وهو لهم عن طلبه في الغار** الدخول ذهاب العقل والنسيان
والغفلة والمراد هنا الاخير وفي الغار لا حال من ضميرهم لانهم طلبوه وهو فيه لما اقتضوا ان يروه حتى يغفوه
وقصد هم عنه بنسج العنكبوت ونسج الحمام بيانه والغار لقب فيه الجبل كالمفازة فاذا امتنع فهو لحف
وتعريفه للبعد لغار نور القريب من مكة بمقدار ساعة **وما ظهر في ذلك الغار** والامر وهذا معطوف
على عصمة اي ومن ذلك ما ظهر لهم اي النبي م وابي بكر رضيما ذكره من قصة الهجرة والغار وجمع ضمير
تعظما وجمع ضمير لطفي كثير ولهم في اكثر النسخ والفتح فيه توهم ان الضمير للكفار ولم ينظر لهم نزول السكينة
عليه تعسف **من الايات** الدالة على نبوته وم كوقع كف من تراب على جميع رؤس جماعة رصدة فقتلوا
كلهم بدرو نبات شجر يسمى الركا سم الحرف ببابه ونسج العنكبوت وتشتيل الحمام وبجسه بدو
شفاء الصديق رضي عن الله في الحجة بريقه الشريف وشرب الصديق من ماء الحجة لما عطش به كما نقله الفيروز
ابادي والطبري وفتح جابر طرأ في طرف الغار الاخر فخرجها **ونزل السكينة عليه** اي على النبي وم

ولم يخرجوا
مع الخوذة
بمؤ

لقد غزروا
قتلهم
على

صفة
بيوتهم

لما
م
١٠٠

فقتلوا

او على البكر

منها

شغل

ينصب فيه انما رتبة فلا مانع من ان النفس كانت سمعته في عالم الذي بحاسة ظاهرة فلما غاب عنها ولم تنقل بالسمع الآن سرور أدركته او أدركت روي اخر كما قاله الحكماء وقد كثره وجعل تذكره سماعا على طريق الاستعارة وليس هذا مما يقال بالراي وفي كلام القادريين كثير ومعناه من احب ان يسمع خبره كثر ان يظن به وما يشبهه لانه لسمعته بعينه بل سبقت بديه بدوي ما يسمع اذا وضع الانسان اصبعه في ادنيه وقد قلت وانا بالروم بشوق طاهر

محدث بك مصر اسمي مصفيا حتى تجوضوا في حديث غيره باكثر ان ساعد سمي القاه فيه قد جرى خبره **فصل في برك** امر بالصلوة مطلقا او التمجيد وكان الظاهر في الشكر فعليه لانه مثل هذه النعمة العظيمة ينبغي ان يكون شكرها كذلك واعظم ذلك العبادة واعظمها بالصلوة وعدل عن التكلم اذ لم يقل بان الظاهر بقوله مخلصا الربك النفاذ نظر في السمع وتقوية لادعيته الشكر تقدم انعامه عليه بالترتبة قبل الشكر فكيف بعده وقوله واخر امر بتقريب البدن لان الخمر يفيض بها وفي غيرها يقال ذبح وهذا عبارة عن جميع انواع العبادة المالية والبدنية ولما راي بعضهم عدم المناسبة عقلية عما ذكر جعل الصلاة صلاة العبد وقال معنى آخر ضع يدك على صدرك في الصلاة لانه يكون تحت الخمر وقول بعضهم ان الصلاة وقعت فربته للخمر كثير اخوان صلاة في وقتك لا يجري **ان شأناك هو لا يتر** اي مقطوع العقب والقليل ولم يقل جعلنا ابتر لئلا يسبوا الشئ اليه **اعلم الله بما اعطاه** حقيقة او قدرة له او بما هو موجب للعبادة ففيه به وتاويله يعطى لغوت هذه النكات ثم شرع في تفسير الكون وسود قول المفسرين فيه ولم يقصد بقوله قبل كذا في السنة الا قول الآية بضعيف ذلك وانما اراد الحكاية فقال **وقيل في الجنة** غير الخوض وهو الصحيح **وقيل الخمر الكثير** فهو صيغة مبالغة من الكثرة في اللغة فخص بالخمر مقتضى المقام واحسن في تقييده بقوله **وقيل المتفاعة** التي هي من خصائصه وم في مقام الجمع غيره النطق به وهذا اعظم الخير والنفعة والكثرة **وقيل المعجرات الكثيرة** وقيل **المعجزة** اي العلوم الدنية التي افاضها الله تعالى عليه فافضلها بغير واسطة كانها كثر وهكذا الشجرة والمجرات فاقبل انه لا وجه للتحسين فيها وان الظاهر ما قاله بن عباس رضي عنهما انه جميع ما انعم الله به عليه لا وجه له ثم انهم اختلفوا في الخوض ونهر الكون هل هما شئ واحد او امران متغايران والخوض مأخوذ من الكون وانما عده بجاري ثابتة منه على احوال استدلال كل منها باحاديث تركها الطوبى **فما جاء**

الله عند عدوه تقدم ان العدو يطلق على الواحد والجمع والمراد سفهاء قريش والعاص بن وائل السهمي كما قاله المفسرون لانه لم يأت ما مات ابنه القاسم قالوا ان محمدا صار ابتر اي لا عقب له فزيت السورة جوابا لهم مصدرة بما اعطاه هو ضاع مصيبة بآبند القاسم وقيل عبد الله وقيل قال ذلك ابو جهل لعنه الله وقيل كعب بن الاشرف والسورة نزلت بتمامها جوابا لهم وعن ابن عباس رضي عنهما ان اخرها نزل جوابا لقول ابو جهل بتر محمد وكلام المصريح ما شاع هذا واورد على القول الاول بانها جواب للعاص وان الابتر من ولد له انه قد كان العاص ذا عقب وولد وابناه ههنا وعمر وماتا مسلمين وههنا قد تم الصحة اسلم مكة وهاجر لجنه وتقدم المدينة بعد ما حبه ابوه وقدمه وعمر وقدم

هذه

الشرح
يتوصل

هو خالد

هو خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة مسلمين فنظر لهم رسول الله صم وقال ومنكم مكة باقر كيدها بالمعجزة جمع فلذ وهو القطعة واجاب الجاهل بان العاص وان كان له عقب ومنه انقطع عصبة منهم بالا سلام ولا توارث بينهم وصاروا اتباع النبي صم لانه اب لهم وازواجه امهاتهم كثر المسلمين فلا قرابة بينهم وبينه وقد روي انه انقطع نسبه كما سياتي بينهم وبين قوله ما كان محمدا با احدا من رجالكم لان المنفى لا يورث الحقيقة واجاب غيره بان من قال انه ابتر لم يقصد ظاهره وانما قصد انه سموت ولا يذكر وقد ورد هذا مصر حابة في بعض الروايات فالرد باعتبار المقصود وان شأناك هو لا يتر هو الذي لا ذكر له فان المراد ذكر الاب بغير بعد موته ولا شك ان عقبه لا يذكر منه بغير بعد اسلامهم واما ما قيل من ان صدر السورة لا يدخل في الروايات كانت سر نزلت جملة فكيف يقال انها نزلت للرد قد فوج بانها لا مانع في الجواب من ان يتر فيه والاحسن ان يقال انه موبد للجواب وموطى له اذ المعنى انا اعطيتك عطايا في الدنيا والاخرة يجب عليك شكرها وجعلنا لك عبادة وشريعة باقية ومن هذا شأنه لا يكون ابتر انما الابتر من لبس كذلك فان المقصود من الولد الذكر والى ذكر النبي من ذكر كوك وقوى ولكن ان نقول ليس سبب التزول قولهم هذا لسببه موت ذكر اولاده وقولهم شمانية نسبة انه ابتر ومعنى السورة مطابق له فان من مات من الاولاد فرط لا يترهم ثيابون عليه في الاخرة فاما ادعت ذلك الكون لما احتسب من منهم والابق بك فما هو الا شغل بالعبادة فان امتك ومن هذه الله بك عقب لك في يوم القيامة ومن كان هكذا فليس يا ابتر انما الابتر عده واي مناسبة اتم من هذه **ورد عليه قوله** انه منقطع العقب والذكر بوجه يتضمن شتمه وتقصيصه **فقال تعالى** وفي نسخة قال على الاستيناف او البدل **ان شأناك هو لا يتر** لانت لمعالك وبقاء ذكرت فهو علة لمقدراي لا تلتفت لمقالة فانه ابتر وهو استيناف نشاء مما قبله اي امرتك باستغالك بالعبادة المالية والبدنية لانها لا عايق لك عنها من عدوك الابتر وقيل هو مع الام قبله معطوف على جملة الامم الاولى وعبر فيها الاسلوب تقفنا وفيه تكلف وتعرف الطرفين وضيم الفصل المقيد كل منهما واخصر لم يكف باحدهما لزيادة الاهتمام بنفي ما ذكر عنه وابانة لعدوه على ام الوجوه ومخرج بعض الشراح هنا بامر لا طائل منته غير التطويل **اي عدوك** **وملفضك** اصل معنى استان بعضه ويزمة العداوة في اكثر وهو الواقع ههنا فلذا ذكرها لانها مترادفات كما قيل بدليل قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء **والابتر الحفير**

الدليل اصل معنى البتر القطع وفي حديث الضحيا في عن المبسورة اي المقطوعة الدن ثم استعير من لا عقب له وشاع فيه حتى صار حقيقة ومجرد عدم الولد لا يلزم فيه وانما يذم باعتبار لادنه وهو لفظاع العمل لحصارته ودلته كما ورد

هو خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة مسلمين فنظر لهم رسول الله صم وقال ومنكم مكة باقر كيدها بالمعجزة جمع فلذ وهو القطعة واجاب الجاهل بان العاص وان كان له عقب ومنه انقطع عصبة منهم بالا سلام ولا توارث بينهم وصاروا اتباع النبي صم لانه اب لهم وازواجه امهاتهم كثر المسلمين فلا قرابة بينهم وبينه وقد روي انه انقطع نسبه كما سياتي بينهم وبين قوله ما كان محمدا با احدا من رجالكم لان المنفى لا يورث الحقيقة واجاب غيره بان من قال انه ابتر لم يقصد ظاهره وانما قصد انه سموت ولا يذكر وقد ورد هذا مصر حابة في بعض الروايات فالرد باعتبار المقصود وان شأناك هو لا يتر هو الذي لا ذكر له فان المراد ذكر الاب بغير بعد موته ولا شك ان عقبه لا يذكر منه بغير بعد اسلامهم واما ما قيل من ان صدر السورة لا يدخل في الروايات كانت سر نزلت جملة فكيف يقال انها نزلت للرد قد فوج بانها لا مانع في الجواب من ان يتر فيه والاحسن ان يقال انه موبد للجواب وموطى له اذ المعنى انا اعطيتك عطايا في الدنيا والاخرة يجب عليك شكرها وجعلنا لك عبادة وشريعة باقية ومن هذا شأنه لا يكون ابتر انما الابتر من لبس كذلك فان المقصود من الولد الذكر والى ذكر النبي من ذكر كوك وقوى ولكن ان نقول ليس سبب التزول قولهم هذا لسببه موت ذكر اولاده وقولهم شمانية نسبة انه ابتر ومعنى السورة مطابق له فان من مات من الاولاد فرط لا يترهم ثيابون عليه في الاخرة فاما ادعت ذلك الكون لما احتسب من منهم والابق بك فما هو الا شغل بالعبادة فان امتك ومن هذه الله بك عقب لك في يوم القيامة ومن كان هكذا فليس يا ابتر انما الابتر عده واي مناسبة اتم من هذه

سید

تشبيه شئ بشئ وهو المراد بالضرب والمورد واعداد النعم بكسر الخاء اي ماياتها وجوز فتحها على انه جمع
عدد و به جزم البرهان الجلي وقال ابن رسلان انه الواقع في النسخ المعتمدة وكذا قال الديلمي والعدد بمعنى
المعدود او التعديد والنعم جمع نعم بمعنى الانعام او النعم به والذي عد المص رحمه الله فقل ان السبع سقط
سهوا ومن الكاتب واما قوله واتيناك بالقرآن فقل ان الاشارة الى السبع ويؤيد قوله في تاريخ القرآن والسبع
ابن اقرون ولا بنا جمع بنا وهو الخبر والقصص التي قصتها الله في القرآن كما فيها من القوائد كالعبور وتسلية النبي
صلى الله عليه وسلم وحكمته وغيره لعلنا انما في غيرنا لما قبله فتنا كما قيل له في حديث حبيب الى من
دينا كثر ثلاث النساء والطيب وجعلت قرعة عيني في الصلاة فان الثالث ما تضمنه قوله وجعلت في وعد
عن الظاهر وقوله وجعلت قرعة عيني في الصلاة الى ان لا يكون من لذي الدنيا المعروفة وان عدتها في قوله فيها
علما اختار ابن فورك وغيره كما بين في محله الا ان ليس هذا تفسير القرآن العظيم ليشمل ما مر وغيره ونصنا
السيد عيسى ورد به بعضهم فقال ليس هذا الاشارة الى السبع بارادة بناء القرون لان مقتضى النظم حينئذ
ان يترك قوله اتيناك ليوافق المعطوف الا خيرا ما قبله في الاقراد بل هو ثلث الخان القرآن العظيم منصوب
بالعطف على سبع من الثاني والمعنى اتيناك القرآن العظيم وزاد بنا بمعنى شان التعظيم والتبنا يكون بمعنى القرآن
كما فسره في قوله نعم يتسألون عن النبي العظيم وقيل سميت ام القرآن مثالي لانها شئ في كل ركعة قيل الاولى
ترك الواو لانها ما قبل قول اخر في تفسير الآية مع انه بيان لوجه تسمية الفاتحة مثالي وكونها سبع ايات تقدم
مباينان وفي نسخة شئ في كل ركعة باسقاطه ونصبه على ظرفية المجازية والركعة على ظاهرها والمراد في كل ركعة
بعد اخرى او الكل المجرى والمراد بالركعة الصلاة اطلاقا بخروج على الكل خروج صلاة الجنان والمأموم عند
في حيفه لكونها على خلاف الاصل المتبادر لكانه والركعة الواحدة لا تسمى صلاة وقد فسره في نسخا واركعوا
مع اركعوا بصلوات المصلين لاهل البيت من جعل الشئ ثانيا كبريهم وثلاثهم اذ كانت رابعهم وثالثهم
او بمعنى التكرير او من الثاني بمعنى العطف قيل او تكرر مضمونها في القرآن او مع الثمانية او عليها وتنشئ
بضم اوله وفتح ثانيه او الشديدا فيكون ثانياه والتخفيف وعليه اقتصر الناس في قولهم بل الله استثنى
لمحمد صلى الله عليه وسلم ودخها في الثاني من الاستثناء المعروف واصلة الشئ بمعنى العطف واستثنائها
بمعنى ميزها واخرجها من بقية كلامه ودخها في الثاني وخارجين وفي نسخة ادخها بالهمزة المشددة والمعنى
بالاصل واحد من الدخ وهو ما يدخر من النفائس والمراد ان اختارها وحفظها ولم يبدلها لغيره من الرسل
عليهم الصلوة والسلام ولذا قال له اي محمد صلى الله عليه وسلم لنزليه عليه دون الانبياء وروى دون
سائر الانبياء لم يدخها ولعظمها لغيره لتمييزه من بينهم وفي الحديث نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها
رحم الله عنه وهو يصلي في الافرة لحقة فوضع يده على يده وهو يريد اخراجه من باب المسجد وقال ان
لا رجوان لا يخرج من المسجد حتى تعلمون ما انزل الله في التورية والاخليل فلهذا جعلنا ابسط في المشي رجاء
ذلك ثم قلت يا رسول الله سورة التوبة وعدتني فقال كيف تقرأ ان افتتحت الصلاة فقرأت عليه الحمد
لله رب العالمين في فقال هذه هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيت به امتك على خروج
السجدة منها وفيه كلام ليس هذا محله يعني انها اشتملت على ما لم يكن في غيرها وهما من الفضل واجابة الله

بها

بها ما لم يشار كها فيه غيرها كما ذكره مشايخ الصوفية والخرق حتى قال ابن مرجان في تفسيره لو قيل لك ان احدا
احيي بها الموتي فاياك من النكاح ومن اطلع على تفسيره فهم ما قلنا فالاعتراض بان هذا لا يختص بالفاتحة
لوجوده في سائر السور ساقط وسمى القرآن ثانيا اي في هذه الآية ونحوها دفع لانتوهم انه سمي به لما مر هو جواب
سؤال مقدرا لان القصص بكسر القاف جمع قصة وهو الظاهر من القصص وهو لا يتبع من يحكي الخبر لانا
وروى في تحته كقوله عن نفع عليك احسن القصص فقل في ثانيا التحية والضمير للقرآن وعلى الا
بالثانية الفوقية والرواية هنا كما قيل بشديد النوت لا غير القصص مطلق الحكاية ويخص في العرف بحكاية اخبار
الامم السابقة ومجده هذه المناسبة كافية في تسمية ثانيا فلا يرد عليه انه كره فيه غير القصص كالغرائب والحدود
والامثال وقد ذكرنا هذا وجه التسمية الطوال ثانيا فلعله اقتصر على كل ما علم اجزاء كل في كل بقية
والقول بان وجه التخصيص لها انها مع اعجازها لا يرد ادنا لها الارغية ومحبة فيها وغيرها من القصص لورد
مج الطبع وهذا كما كرهته يحلو كما قال الشافعي وخير جليس لا يمل حديثه وتزاد اده يزداد فيه بخلا
لا يخفى ما فيه ولك ان تقول الاحكام لازمة لامة عظيمة فكذلك رها لتعلموها وتثبت في حفظهم بخلاف القصص
ونحوها من الامثال الا ترى ان الاستاذ يقرر المسئلة مرارا على الطالب لهذا وقيل السبع المثاني معناها
في قوله ولقد اتيناك سبعاً من المثاني انا اكرمناك سبع كرامات هذا مراد الامام جعفر الصادق فاتيائك
بمعنى اعطيتك تكميلا لانها كالهدي التي ترسل للتكريم وكان الظاهر ان يقول سبع اكرمت بها واتيناك بمعنى
اكرمناك فالسبع مبتدأ ما بعده خبر بتقدير مضامين اي معنى اتيناك السبع المثاني اكرمناك بها والسبع مبتدأ
وقوله الهدي الخبر وقوله اكرمناك جملة معترضة وقيل انه بدل بعض من السبع او خبر مبتدأ مقدور على ان
جعفر قال السبع هذا انه ذكر في هذه السورة لجهنم سبعة ابواب فذكر سبع كرامات اشارة الى ان من اكرم
بها من تلك الهدي النبوة والرحمة والشفاعة والولاية والتعظيم والسكينة يجوز فيه الحركات الثلاث
وهو ظاهر الهدي هذه الله اليه من المعارف والدين والمراد بالنبوة نبوة صلى الله عليه وسلم الكاملة
المنحصنة به الخاتمة النسخة لما عداها والرحمة العامة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين او ما طوبت عليه جبلته
والشفاعة العامة وللخاصة كما سيأتي والولاية بفتح الواو وكسر هاء كما مر ولاية الله بنصره او توليه لجميع
امورهم بحيث صار اوليهم من انفسهم والولاية التي هي صفة له كانبوة والتعظيم جعل الله اياه اعظم
من سائر خلقه والسكينة الوقار والهيبة بحيث يخافه كل من يراه وهو لا يخاف الا الله فقل تخصيص هذه
الامور وتغايرها مع امكان اندراج بعضها في بعضها يحتاج لسند ودليل قد برر وقال تعالى وانزلنا اليك
الذكر الآية لبيان للناس ما نزل اليهم ولعلمهم تفكرت وهذا متعلق بالآية المذكورة ومناسبة لما بعدها
لدلائلها على عموم الرسالة ان لا عهد ولا تقيد اي لا تخبر الناس بالوحى ولا تكتم شيئا منه اوليهم لم يافيه
من الكافي والشرائع قيل اورد في هذه الآية الانزال والتميز بين معنى وقد عرف بين ما بان التميز
ما كان تدرجيا والانزال ما كان دفعة واحدة وهذا يحسب الاصل وقد يرد كل منهما بمعنى الاخر
وتفصيله في سورة الكنائف ووضعت فيه الظاهر موضع الضمير لبيان ان تغايرها لان المنزل
لفظه والبيان معانيه واحكامه والعاني من ذلك بتعالا لافاظه ولا حاجة لتقدير مضافه وقال تعالى
وما ارسلناك الا كرامة للناس بشئ وما يؤذونهم ما خوزة من اكفف وهو المنع والجمع والا حاطة

قوله

كما قاله الهروي ومعناه جميعا وتأويله للباينة كعلامة وهي في الاصل للتأنيث نظر اللغاية والنهاية والجماعة
وهو منصوب على الحالية من المجرور المتأخر ومن الضمير المنصوب وهو صفة مصدر رقام مقام اي رآه
كافة وفي المعنى أنها تختص من يعقل ووجه التحشيش جعلها صفة لارساله وذكر بعض النحاة انها تلزم
التكرار والحالية وتبع الحريري في جعل تعريفها والاضافة اليها لحذو ليس كما قالوا فانهم سمعوا بحالها كما فصلناه
في شرح الدرة وانما قدم لتدخل على القصور حصص ولو قيل وما ارسلناك الا للناس كافة او هو نفي الا
لغير الناس وهو غير صحيح وقيل المعنى ما ارسلناك الا لاجماع الناس بالدعوة وكما قالهم عن المعاصي والبراد
جميع بني آدم او ما يشترط في انما خصوصا على الاول لانهم المقصودون بالذات وليس المراد اهل زمرة
بما توهم وقاله حتى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا تقدم ما يعلم منه انه لا يعترض على ذلك بان
ادم ونوحا كانوا مبعوثين الى اهل الارض بعد الطوفان لانه لم يبق الا من كان مؤمنا معه وهو مرسل
اليهم لان العموم لم يكن في اصل بعثته وانما اتفق لحدوث وقوعه ولما نبينا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته
من اصل البعثة وانما يكون ثم رسول غير في انما مدته فيحتاج الى النقل او المراد بقا شريعتهم حيث لا يطرؤ
عليها تاسخ الى غير ذلك مما فصلنا بن حجر في شرح البخاري واختلف في خطابها بها الناس ونحوه هل
هو للموجودين وينتبه لمن بعدهم بدليل اخر كما جماع وقيل ليس ونص اخر والجميع ويدخل فيه الرسول
صلى الله عليه وسلم وان كان مخاطبا بقرانه يلزمه ما يلزم امت بطريق الاولى ما لم يتعرض لمخصص
ولا حاجة لتخصيص الناس بالمؤمنين في قوله يدخل النص في بعض الاحكام وقال الفقيه القاطع
بما في النص رحمه الله هذه هي الصفة او البعثة العامة من خصائصه جمع خصيصه وهم ما لم يشارك
فيه غير من ارسل عليهم المصطفى والسلام كما عليه اكثر اهل الدلالة للحديث الا في مراكلام على بعض
اعطيت خمسا لم يعطهم احد قبل نصرت باربع وجعلت في الارض مجدا وظهورا وحلت
في القنانيم واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة وروى
عامة وقد تقدم ما يرد عليه وجوابه وقوله فيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم الى المراد به
الاستغراق لانه ورد وكان كل نبي وهو صريح فيه فلا وجه لقوله الامام الخاصة بمجموع ما ذكر
فلا يلزم اختصاص عموم البعثة به صلى الله عليه وسلم وقد وقع مثله للدارودي في شرح السنن
قال ابن حجر رحمه الله وهو غفلة عظيمة منه فانه نظر الى قول الحارثي وغفل عن اخره فانه نص
على خصوصيته بقوله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وما قيل من انه احتمال بعيد لا يظهر
لتخصيص الحشرون والاربع والاشين اخرى جليل فائدة غير متجمل لانه اذا سمع عموم رساله
ادم ونوح يكون فائدة واي فائدة وقد دفع بما مروى في المراد بالناس من في زمنه الى يوم القيمة
وهذا لم يكن لغيره صلى الله عليه وسلم وهذا امر غير بقاء الشريعة لاعتنه بما توهم او يقال
هو مبعوث لجميع الناس من قبله ومن بعد بحيث لو ادركه من قبله لزمه اتباعه وهو مبعوث
الى الاصناف والاقوام واصحاب الملل المختلفة وادم ونوح عليها الصلوة والسلام ليس كذلك
اقول هذا كلام لا طائل تحته اما رده الاول بان ما ذكره هو غير تعال الشريعة فليس يصح
لان مراده البقاء مع العموم ولم يصح به ظهوره واما جوابه الاخير فظاهر الفساد وقال

وقال يحيى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي لا بلغته من بعث اليهم لبيّن لهم ما بعث به اليهم واما
نبينا صلى الله عليه وسلم فبعث الى قومه وغيرهم من جميع الامم كما عرفت فخصهم بقومهم وبعث محمد صلى الله
الى الخلق كافة لانس والجن والملك كما سياتي تحفيقه وقيل كلامه يقتضي ان غير نبينا صلى الله عليه وسلم
مبعوث بلسان من بعث اليه ونبينا صلى الله عليه وسلم بعث الى الخلق فيخصص الرسول بغيره وهو مخالف
للظاهر ولما عليه المفسرون ويقابله على غير المنهج المعروف مع انه لشامل لنبينا صلى الله عليه وسلم ايضا
فان لسانه عزى وكنا به عزى لينا عنه قومه بغير واسطة وينقل نقلا مستفيضا ولا دلالة فيه على تخصيص
بعثة الرسل عليهم الصلوة والسلام بقومهم والنبي صلى الله عليه وسلم وان ارسل الى الناس كافة يكون لسانه
وكنا به واحدا لا ينافيه لغتهم معانيه لغير قومه بالترجمة ولواقي بغير لغة فات اجماع المقصود منه واجب
عنه بانه معطوف على قال الاخير فاطرا اليه بينا الضعفة فانه فسر بما ذكرنا نقل عن تفسير تاج القراء وفيه
بحث كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري واحمد واليه يهتدى بعثت الى الاحمر والاسوداء العرب
 وغيرهم والانس والجن كما مر وقال يحيى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم يدخل فيه النساء على ما بين
 في الاصول لانهم تبع لهم في الاحكام فيدخلون في التغليب وان ذهب بعضهم الى انهن لا يدخلن في مثله
 الا بدليل وقرينة نظهروا من يلعن بالطريق الاولى لان قوله وازواجه امهاتهم مرجع الضمير في المذكور
 المؤمنين فقط لان المراد تحريم تكاثرهم وهو خاص بالذكر ولذا لم يسمهم امهات المؤمنات وقيل ان علم
 ايضا واه امهات المؤمنين والمؤمنات واقتصر على الاول واكتفى به لانه اهم الاشرف فيجبوزا طلاقة عليهم
 ايضا وقوله من انفسهم المراد به ذواتهم وازواجهم بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم تقدم عند كل احد على
 وليس المراد انه اولى من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه وطاعته كما قيل في قوله فاسموا على انفسكم اي اسلم
 بعضهم على بعض وان جاز فان الاول ابلغ فيما ذكره وهذا معنى ما قيل هو اولى بالمؤمنين فيما قضيه فيهم كما
 انك اولى بعبدك فيما قضيت وهو قريب من قول المصنف رحمه الله قال اهل التفسير اول المؤمنين
 من انفسهم اي في انفسهم فيهم في مواضع عليهم كما مضى حكم السيد على عبده فيفعل ما يامره به ويحذر ما يحذر
 يريد ويحذر نفسه فكان الحق بكل احد من نفسه ومضى الحكم بمعنى نفاذه وجريانه وهذا معنى اقترن
 حتى صار حقيقة من مضى السيف والسهام واصل معنى المضي الذهاب واوولى بمعنى احو وقيل انه من الولاية
 والتسلط وان ما ذكره منى على قول العرب السيد اولى بعبد من نفسه اي نافذ فيه حكمه فجعل الية عليه جاز
 او كناية وروى ان سبب نزول هذه الآية انه صلى الله عليه وسلم لما اهل الناس بالخروج لغزوة تبوك
 قال قوم نستأذن ابا نانا واما نانا فنزلت اي طاعة الرسول اوجب عليكم من طاعة ابا ناكم واما ناكم
 وانفسكم وليس فيه تأكيد للتفسير الثاني كما توهم وقيل اتباع رايه اولى من اتباع راي انفسهم هذا مروى
 عن ابن عباس رضي الله عنهما بالخبر فالاولى هنا بمعنى اولوية اتباعه وقيل اولوية محبة وقيل معناه
 اراؤا وعطف والاحسن ما في الكشاف من انه صلى الله عليه وسلم اولى بهم في جميع امور الدين والدنيا
 من غير فان سبب حياتهم الابدية وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى
 الناس به في الدنيا والاخرة افرأ ان شئتم النبي ولى بالمؤمنين الية فاني اؤمّن مؤمن ترك ما لا فليتره عصيته
 فان ترك الدنيا وضيعها غفلنا عنى فاناموله قال القرطبي هذا تفسير للولاية ولا عطر بعد عن ظاهر

فقد مر عن ابا ناسم وابي ناسم

كما قيل انه تفرج على الاولوية العامة لا تفرج فلا ينافي ما سبق وفيه اشار الى ان مقتضى الاولوية ان يراعى جانب
 الرسول ايضا ومعاملة معهم فيتعلمون اكثر من نفعهم لهم حيث رد على الورثة المنافع ونحوها والنبات فانهم
 وقوله وازواجه امهاتهم اي حقهم وشخصهم وهو سهو وكونه للفظ الزوج لا وجه له اي كلامها في التعظيم
 وحرمة النكاح لا الارث النفقة والنظر والحلوة لاية الحجاب ولا يقال لبناتهن اخوات عليا ما ياتي وفي كونهن
 امهات المؤمنات قولان تقدمت الاشارة اليهما قريبا وما ذكرنا في قوله في حرمة الامهات حرم نكاحهن عليهن
 بعد اي بعد نكاحه او بعد وفاته صلى الله عليه وسلم كالياتى واختلاف فيمن ظلمها قبل الدخول على قولين او اكثر
 على ما ياتي بخلاف من النافوية وبه قضى عمر رضي الله عنه مكرمة له وخصوصية بضم الحاء وفتحها اي هو مخصوص
 به صلى الله عليه وسلم دون غيره من الامة فليقع لبعض جهلة الصوفية من منع تزويج المرید زوجته
 شيخه جهل منهم وترك ادب والمراد بالحمة حرمة النكاح اي محرمه لقوله صلى الله عليه وسلم ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
 ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وفي خصائص الامام الحنفية اختلاف في تعليل ذلك فقيل لانهن
 امهات المؤمنين قال صلى الله عليه وسلم وازواجه امهاتهم اي محرمات لهم في وجوب احترامهن وطاعتهم وقيل
 لما اذ حللن لغيره صلى الله عليه وسلم من النقص انصبه وقيل لانهن ازواجه صلى الله عليه وسلم في الحجة
 كما ذكره غير واحد من المفسرين والفقهاء لان المرأة في الآخرة لا خرافة في الدنيا كما قاله الفقيه وورد
 به الترخيم في الحديث وقيل لاجل انه صلى الله عليه وسلم حي ولذا حكى ما ورد في انه لا يجب عليهن عنه الوفاة
 واختلف فيمن فارقه في حياته صلى الله عليه وسلم كالمستعينة على اقوال ثلاثة احدها وهو مروي عن ابي
 هريرة رضي الله عنه انها تحرم بالتقدير من بعد نكاحه لوجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه
 المرأة الثانية يكره الاول فيؤدى لكفره قال النووي رحمه الله وهو الانحراف والاشبه بظاهر القرآن ان كان
 انها لا تحرم فالبعد به بخصوصية ما بعد الموت والثالث انه يحرم الدخول بها دون غيرها وكذا اختلف
 في الامة الموطنة له صلى الله عليه وسلم بغير نكاح على ثلاثة اوجه فقيل لا تحل لغيره كما روي عنه في قوله
 تحلفانها لم تسمي ام المؤمنين لنقصها بالرق وامومتها لا سعدى فلا يقال لبناتهن اخوات ولا اخواتهن
 اخوات فلا يقال معاوية رضي الله عنه باحال المؤمنين وفيه خلاف ايضا وما يكون النبي صلى الله عليه وسلم
 ابا للمؤمنين فقال الواحد لا يسمى به لقوله ما كان محمدا با احد من رجالكم والقرابة به منسوخة لفظا
 ومعنى وقيل يجوز والمنع الابوة الحقيقية انتهى وما ياتي هذا الاخير من قوله وقد روي في قيل الحرمة
 للاحترام فيشمل التعظيم وعدم الانزاع وحرمة النكاح فان فيه ذل لا واكتفى بحرمة النكاح لانه مقصود
 ومخصوص بهين وقال ابن كثير لا يقال لهن امهات النساء لعدم العلقة فيمن وه حرمة النكاح ورجح
 ابن حجر جواز قول القرطبي الظاهر التعظيم لا يختص بالرجال مدفوع عما ذكره ان اريد التشبيه
 في التعظيم فلا يمنع والافلا لانه يؤهم انه مراد في الامة كلام غير محرم للسمعة انفا وقوله ولا نهن لم ازل
 في الآخرة احدا لا قول الائمة كما عرفت والامهات جمع ام قيل اصلها امهت والجمع على امهات واجب
 بزيادة الهاء وان اصل امات للفرق وثبات ذلك مزيد بيان والوجه ما في الباري ان فيها اربع لغات
 ام بضم الحاء وكسر هاء واسم امهات فالامات لغتان ليست احدهما اصلا لاخرى ولا حاجة الى دعوى
 حذف ولا زيادة كما في المصباح وقد روي وهو اب له في الشواذ وهو على وجهين فقوله ابن

وذكر في
 الموطأ
 في
 النكاح

عباس رضي الله عنه النبي اول المؤمنين من انفسهم وهو صلى الله عليه وسلم لهم دون وازواجه امهاتهم
 وقوله اي رضي الله عنه النبي اول المؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فخرج بينهما فقوله
 بعض النحاة في قوله هاتين ابنتي عيسى بن مريم عليهما السلام من غير تعيين بين القريتين خلط موهم وقد علمت
 الكلام فيه وابوة صلى الله عليه وسلم برأفة ورحمة لهم ولكون ازواجه امهاتهم ولو كانت سبب حياهم
 الحقيقية الابدية كما مر في سنن ابى داود انما انما لكم بمنزلة الوالد اعلمكم ولا يقال به لان مخالفة المصحف
 وروى ان عمر رضي الله عنه صريخا لم يقره وها قال للغلام حكمه من المصحف والمرد بالمصحف مصحف
 عثمان رضي الله عنه المتواتر بالاجماع ومخالفة له ايضا لعدم ثبوت نسخ تلاوته ولفظه ومعناه في قوله
 كما مر قيل وانما نسخ للنبي يوم حرمة زوجته الولد فتأمل وقول النجاشي انهم اجتمعوا على ان قرأه النبي صلى الله
 عنه المذكورة ما نسخ من القرآن مع ان مضمونه خير مما يحجب عنه انه لا يصح نسخه ليس في نسخ الخبر
 خلاف مقدر في الاصول ولو سلم فيلزم احكام يصح نسخها بالتلاوة وشبهه به وجواز الصلاة به وقد قال
 الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة والاية وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
 والكتاب القرآن والحكمة الشريعة والمواظاة السنة كما مر وهذا القول في سورة اقرء علم الاشياء
 ما لم يعلم وما كانت التعليم انما يحصل ما لم يعلم ورد السؤال على اليتين والفرق بينهما فقيل المراد
 بما لم يعلم ما لا يقدر على علمه من الخفايا او ما لم يتصور ولم يكن مطلوب بالان فيفيد كسر المفعول
 وقيل لو قيل ما لم تعلم اي ما كان مجهولا لك افاد فائدة ثالثة حتمت لدلالة على اشراق نور العالم ورفع ظلمة
 الجهل والمراد ما لم تعلم بقوة نفسك واجتهادك وما ذكره لكون في آية السادون آية اقرء الاسما
 اذا اريد بالاشياء نبينا صلى الله عليه وسلم فقط فلان الثانية وردت في مقام خال عن اعتبار الفوق
 والاجتهاد فلا ينافي به ذكر لكون والاولى وردت فيه اقوله هذا السؤال غير وارد اصلا راشا
 ولذا لم يعبث به جهابذة المفسرين كالتحيزي لانا نقول في تحقيقه ان نفي لكون ابلغ من نفي الشيء
 فان الثاني يصدق بما بقي على عدمه الاصل لم يشم را يحتمل وجوده والاول يشمله وما عدم بعد وجوده وهو
 ابلغ ولما كان المنفي علما او لا بالدين والحكم والوحي ونحوه مما لم يشم في آية امية ولا يمكن بغير عنانية
 الهية اشارة الى ان انتفاء عنه امر محقق مقرر قوي فالكذب يكون ولذا امتن به عليه وجعله
 فضلا عظيما ولما كان الثاني قابلا لوجوده فيسبب لكون الانسان قابلا للقراءة والعلم وصنعت الكتاب
 لم يؤكد لان انتفاء امر تفاقى وما الفائدة في المفعول فظاهرة ان ليس المراد بها امر بل امر عظيم معلوما
 مخصوص بما قبله وانما بهم ليدل على عظمتها كما في قوله فاوحى الى عبدك ما اوحى فلا حاجة لقوله في عروس
 الافلا انما ذكر لانه اوضح في الامتنان والافلا فائدة فيه وفي بعض حواشي المطول نقلا عن السور رحمه الله
 انه قال في درسه ان الاول بصاحب التخييل ان يقول ما لم تكن تعلم كلف قوله وعلمك ما لم تكن تعلم
 والافلا فائدة في ذكر لان التعليم انما يكون ما لم يعلم لان ما لم يكن يعلم فيه لشعاريته لولا تعليمه لم يحصل
 العلم به لانه علم غيب لا يمكن الا حاطة به لا يعلم الغيوب وهو بعيد اذ ما يتوهم انه يحصل العلم به من غير
 تعليمه فعلى وورد بان فضلا لاية قد ذكره لا فائدة اليوم كما في قوله وما من دابة في الارض الا وما قرناه لك
 تبين ان كلامه قشري في فضل العظيم في هذه الآية بالنبوة مطلقا فانها اعظم النعم التي تفضل بها الانبياء

مضى

سيد
ابن الخليل

عنه الافلاح لم كتاب

الحاملة

وقبل مما سبق له في الاذل الاذل مولد وهو القدر والوجود الذي لا اول له في الجمل الاذل الاذل القديم
 ويقال هو ازل الحكمة ليست بشهوة في كلام العرب واجيب انهم قالوا في القديم لم يزل ثم نسب اليه فلم يستقم
 الا باختصار وقالوا يزل في ابدلوا اليها الفا وقيل الاذل لم يزل لما يضيق القلب عن بداية من الاذل وهو
 الضيق فخرته اصلية والمراد بما سبق ما سبق النبي صلى الله عليه وسلم في علمه وتقديره من كلامه اعطاه الى الابد
 فيجمع جميع ما انعم الله به عليه اذ لا محصر وقيل المراد ما اعطاه له وسبقه باعتبار تقديره ففيه مضاف
 مقدر وهو تقديره على الاول لا امتنان بالتقدير صرحا وبالقدر ضمنا لعدم تخلفه عنه ولغظه كان
 في مثله تدل على الازلية في حق الله كما صرحوا به وشاروا الى واسطى رحمه الله تعالى تقدم ذكره وترجمته والاشارة
 في اللغة الايما الى الشئ بغير منطوق ويكون في كلام المصنفين مقابلة للصرح والمراد هنا مطلقا المذكور وغيره
 مشاكلة لما بعد الايما الى الشئ الى احتمال الروية وضمير انما الالية وقيل الحكمة الفضل والاحتمال فسر بالطاق
 والقدرة على رؤية الله تعالى ومشاهدة ليله المعراج على قول من قطع بانه به بصير وما كانت هذه من اجل
 الفضائل واخصها به حمل الفضل عليها وان كان فيها اختلاف لانها لما كانت عند المصنفين حجة لم يلفت
 الخلاف فلا يرد عليه تفسيره لقطع به بالمحتمل في اعتراض على الواسطى رحمه الله بانه لا دلالة في النظر
 على ما ذكره غير متجه وحمل الروية على القلبية التامة يا به ظاهر قوله التي لم يحتملها موسى بن عمران
 عليه الصلاة والسلام حيث قال لن تراني في قوله وخر موسى صعقا وموسى ممنوع من الصرف
 للجنة والعلمية واصله كما قيل موسى فخير وهو بالعبرانية مركب من مو وهو الماء وشا وهو الشجر فسمي به
 لان امه القته في ماء النيل في صندوق من خشب الشجر والقول بانه من ماس عيسى ذاتي ووقع صوفه
 لاول الثاني بعيد جدا واتما موسى معنى اله الخلق فخر في وزنه اختلاف عندهم في معربات الجواليق
 ان موسى لم يسم به احد من العرب قبل الاسلام وبعد سمى به تبرا كما يسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 قال النجاشي اكثر المفسرين على ان الفضل العظيم عصمة الله للنبي صلى الله عليه وسلم عن ان يصل احد
 من الكفرة لقوله قبله ولولا فضل الله عليك ورحمته لموت طائفة منهم ان يضلوك وهذا اخر الكتاب
 الاول فالحمد لله على تيسير شرحه والنظر في حقايقه ودقايقه الرايقة وشفا غليل الصدر من موارد
 فتنائل سيد الخلق الفايقة وان ارحل بركة صلى الله عليه وسلم ومن صفاته ان يشهد صدرنا وويسر
 امرنا ويفيض علينا من بركاته امين **الباب الثاني** في تكليل الله سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم
 المحاسن جمع حسن على خلاف القيس وجمع مفرد مقدر لم يسمع كما تقدم والحسن المحسوس تناسل الاعضا
 وكونها على صورتها الاصلية مع صفاء البشرة واعتدال القامة ونحو ذلك التكليل في ان النوع البشري
 واحكامه في ذكر التكليل انما ان النوع البشري مخلوق على الكمال في احسن تقويمه وصورته
 هذا الجيب صلى الله عليه وسلم وسيرته في غاية الكمال وكون النوع احسن لا ينافي في التفاضل والتفاوت
 بين افراده حتى ذهب بعض الحكماء الى كل فرد منه ماهية مستقلة خلقا بفتح الخاء وكونه اللام وتقديره
 لتقدمه على ما بعده في الوجود وهو منصوب على التمييز وليس معنى الخلق كما لوهم وخلق صلى الله عليه
 وسلم على ما يكون كما قال فيه ابو العباس الخليلي لولا عظم رحمته الله تعالى ونفعنا ببركاته امين
 من انت محبوب من ذايغير ومن صفوت له من ذايكدر هي هات عنك ملا في الناس يشغلين والكل

من القدر والوجود الذي لا اول له في الجمل الاذل الاذل القديم
 بعد صدر ابواب على ما سبق في
 الكتاب علي

اي من جهة الخلق وقية
 ص

الحواس خلقه من صورة الطبيعة والظاهر

تفسير الحواس خلقه من صورة الطبيعة والظاهر

اعراض حسن انت جوهره وخلقها بضم الخاء واللام وسكن تخفيفا وهو في الاصل الطبيعة والجملة وينطلق
 على الصفات المعنوية الراسخ في النفس وهو النفس والصورة الباطنة واصنافها بمنزلة الخلق للصورة الظاهرة
 وترتب الثواب والعقاب على هذه وقال الراغب هاء الاصل بمعنى وخص الفتح بالهيئة والصورة المدركة بالبصير
 والضم بالقوى والسمجيا المدركة بالبصيرة وهو كيفية راسخة في النفس تقتضي سهولة صدور الافعال عنها
 من غير احتياج لفكر ورؤية وينطق على ما ترتب على ملكة الكيفية ويخص في العرف بما يتعلق بمعايشة الناس
 كالكفاي وقال الامدي رحمه الله في كتاب الموازنة جمال الوجه وحسنه مما يعتد به لانه يبين به ويدل
 على الخصال المدركة في الهيئة والذمامة يذم به بالعكس ذلك وقد غلط فيه من توهانه لا يدخل
 في مدح العلماء انتهى قلت وقد اشار الى هذا الحديث الشريف بقوله صلى الله عليه وسلم طيبوا الوجوه
 عند حسان الوجوه وبه در انصر صرحا رحمه الله تعالى في قوله الا يا رسول الله الذي هذا نابه الله من كثرته
 سمعنا حديثا من السندات يسر فواد النبيل النبويه وانت قلت طيبوا الوجوه عند حسان الوجوه
 ولما راحن من وجهك ال كرم فخرى عا دجحه فان قلت قول الراغب رحمه الله ان هذين المصدرين
 وضعا للهيئة يتنافيه قول النجاة ان الهيئة والمصدر يعبر عنها بفعل بكسر الفاء كالمصدر قلت لا منافاة
 بينهما فان الهيئة التي ذكرها النجاة هي الهيئة العارضة في الافعال كالخلقية وقراءة بكسر القاف كاعلم امر
 مجرور معطوف على تكليل اي جمع جميع الفضائل الدينية الممكنة الا لايقته والدينية المتعلقة بدين الاسلام
 والدينية المنسوبة للدنيا المعروفة وفيه واما ما رابع الف تائيت حبل ازانسب اليه ثلاث لغات
 ديني وديني وديناوي كما فصلت كتب العربية فيه سقا حال من قرأه اي قرأ الفضائل فيه متناسبة
 منتظمة وفسرها التالسان بتبعها ولا وجه له وقد تقدم الكلام فيه **اعلم** ايها المحب لهذا النبي الكريم اعلم
 راب المصنفين كما تقدم انهم يأتون في ابتداء الكلام لتبني السامع وتنشيط لاهتمامه بما يقوله له
 والمخاطب به من ساد تاليف هذا الكتاب او كل ساهم فيه عام الحكم من يصح خطابه وكونه خطابا لنفسه
 على التحييد بعيد مع مخالفة لذمهم والكرام الشريفة العظيم او الجواد الباشا الى طالب المتخصص
 عما خفي لان اصله كما قاله التالسان الفاحر للتراب الشئ تحت عن تفاصيل جملة قدره العظيم جمع تفصيل
 المصدر تفصيل من القصار وهو تميز الشئ وافران عن غيره ثم استعمل في تبين كلامه بليغافا افراده
 وتوضيحها ويطلق على البين نفسه وجمع جملة وهو الامر المحمدي في عبارة مختصرة فهو معنى الاجمال
 فاقبل ان المشهور في مقابل التفصيل والفصل الاجمال والمجمل واللايق اجالات ومجملات قدره
 لان يريد بالاجمال وهو المختصر على متعدد بلا تمييز ولا وجه له وقد رابلسكون والفتح مقدار الشئ
 وما نلته وحرمة ووقاه كما في المصباح ومنهم من فسرها ببلغة من الكمال والمرتبة والمراد تفصيل ما جمع
 من انواع صفاته صلى الله عليه وسلم كعلمه وحليته ان خصال الجمال والكمال في الشرف والكرام والاشرف الجلال
 بلايين وان واهمها مفعول اعلم والفضائل جمع خصلة وهي الصفة المعتادة محسوسة كانت ام لا والجلال
 العظم والجلال ما يستحسن والكمال التمام فيما يفصل به الشئ على غيره وخص البشر لان مجموع ما ذكره يخص
 به ولان المقصود بيان حاله وقد تقدم على الاصح ان الجلال لا يجوز ان يوصف به غير الله ولا شيء غير
 وخالف فيه اكثر اهل اللغة لورود في كلامهم كقوله هذبة فلا زجلال هيته كجلاله ولا ضايع من يتركز لفظة

الجمال تمام الصورة والجلال تمام القوة

نوعان منحصرة فيهما وان توهم كثير من الشرايع انها اربعة لانها اما ضرورية وكسبية وكل منهما اما دينوي
 واخرى حتى اعتد رعتهم بعضهم بانها افضية مملية في قوة الجزمية فالمراد بعضهم الغالب فيها وهذا ناشئ من عدم
 تدبر كلامه فانها وان كانت اربعة الا انها في الواقع لا يتخلو من نوعين عند لان الدين منسوب للدين وهو وضع
 الحق سابق لهم باختيارهم الى ما هو موجود فلا يكون ضروريا ودينوي لا يعد منه من صفات الكمال الا ما كان جبليا
 او محققا به وما عداه غير معتد به فسقط منه قسمان وميتاى معنى الحاق وتحقيق والمراد بالتوهم القسم لا النوع
 النطقي احدهما ضروري منسوب للضرورة وهما اعم من شدة الحاجة ومن عدم الاختيار وليس المراد به ما يقابل
 النظري كما توهم فان الضرورة لها معان منها هذا دينوي لا يتعلق به ثواب وكما ان اخرى من حيث هو افضية الجبلية
 قال التمساني افضيته بمعنى دعت اليه والتمسك والذام والسبب بمعنى واحد قيل ظاهره ان الطباع اسباب الخصال
 ودون اثباته خطر العقاد وفيه ميل للاقوال والامر ان الله تعالى خلقه من غير اختيار وعبر بالاختصاص على طريق
 الاقنات وهذه دقة من غير محمل لان الجبلية ما جبل الله عليه وخلقته قاله لما ذكره من غير ندته قال البرهان
 الجبلية الجبلية الخلق قال الله تعالى واتقوا الذي خلقكم والجبلية الاولى من الطبع على الشيء لا يتحول عنه كالجبل
 والمراد جبلة صلي الله عليه وسلم او جبلة ما يتعلق به كارضه وقومه وفي الجبلية لغات ذكرها الصاغاني في كتاب
 المعادة جبلة بضمتين شدة اللام وجبلة بزنة فعيلة وجبلة بتثنية الجيم وسكون اليا وجبلة بكسر التاء تنديد
 وضرورة الحياة الدنيا قيل ان عطف تفسير والمراد ما افضيته الجبلية لا يمكن الحياة بدونه ولا اظهر ان قسم اخر
 للضروري الدينوي لم تقضه ولا يرد عليه انه ينبغي عطفه باول ان العطف في التقييم بالمراد من جملة الاقسام
 في مقسمها ومكسب ديني اخرى حصل له في حياته بعد ان لم يكن حاصل اقل ان شاعرا لما هو جليل وما هو
 وهي فينمى النبوة وليس على ظاهره لينضبط ويلتزم ولا يخفى ما فيه وهو قيل انه عايد على مطلق الدين ما يجد
 شرعا وعقلا على وهو من اتصف به ويقترب الى الله تعالى مصدر بمعنى قرب موكدا ليقرب كقعدت جلوسا
 لانه امر ديني بعد عبادة يناب عليها ما لم يعرض له ما يفد او غير نية فاعله كالترياء ويقتسمان اركان الدين
 المكتسب والدينوي الضروري وقد تقدم الكلام عليهم ما تم في احوال الجلال والكمال جميعها لا بعضها
 والحكمة معطوفة عما قبلها اعطى القصة على القصة ثم للبعد الترتيبي لان الاول تقسيم حقيقي وهذا اعتباري
 على اثنين ايضا على ضربين ووجهين آخرين كما انهما على قسمين بحسب القسمة الاولى وجعل بعضهم تقسيمها
 للكسب الدينوي ويا بانه المحض لان منها اي من تلك الخصال على تخلص اي يصير خالصا غير مختلط بغيره
 لاحد الوصفين اي الضرورية والكسب المفهومين من التقييم السابق للضرورية والدينوية والكسب الدينوي
 وهو تقسيم لمطلق الكمال وان كان في واحد من الانواع السابقة او اكثر ومنها ما يمتاز في ويتداخل التمازج
 والتداخل والخلط معان متقاربة وقد يراى بكونها الاخر لان اصل المزمع خلط بعض المايعات ببعضها
 بحيث لا يمكن تمييز بعض من بعض كالماء والخلو ومنه مزاج الانسان والتداخل اعم منه لانه دخول اجزا في
 في اخرها كما كان ام لا يمكن تمييزه ام لا والاختلاط اعم منهما لانه وجود امور مع امور تداخلت ام لا باختلاط قو
 يقوم ومراده بالتمازج وجود الوصفين في شئ وما كان امرا معنويا لامتياز منه حسا غير به ثم عطف
 عليه لدخول بعض الانواع في بعض الصفات على حقيقة فالمعطوفات متغايرات وقيل المعنى ان يختلط
 الكسب بالضرورة ويدخل كل منهما في الاخر والتفاعل لا يصلح الفعل وهو على ظاهره ويظهر اعموم وجوه المزمع

سيد

واقضية الحاجة الضرورية
 الكائنات في العالم
 اختياريا على

والفئة
 التي خلق
 عليها
 على

ما كان اصلا جبليا وكاله كسبيا او نوع يكون تارة كسبيا وتارة جبليا وقال التمساني التمازج والتداخل
 بمعنى واحد والكلام يفسر بعضه بعضا وذلك توسع في العبارة كما قرئ الشارح وقال ابن سدي الحسن يمتاز
 اي يختلط ومنه خلط لكن المزمع جعل الاثنين واحدا لاجل التشابه في الصوت ولا كذلك الخلط فهو مثله
 او خلافا وكل من خلط وليس كل خلط مزجا والتداخل دخول بعض الشيء في الشيء وهو تفاعل ومعنى
 الامتزاج ان يكون الشئ الخار في شئ تمكنه كالاصلا لا يعتد به ومعنى التداخل ان يعتد به عن الاصلا
 لكن بقرب شبهة منه فيكون كالاصلا فهذا هو التداخل هنا انتهى وكل هذا خلط انت غني عنه بما مر **فاما**
الضروري المحض الخالص الذي لم يخالطه غير ولا دخل لكسبه فيه واختياره فليس دينيا كما اشار اليه بقوله
فليس للمزبوع الميم وسكون الراء والهمزة بمعنى الانسان فيه اختيار ولا اكتساب الاختيار هنا مقابل للاختيار
 قيل اصطلاحا لاهل العقول واصلا معناه لغة فعلم ما هو خير كما قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار فيحصل
 له سواء اراده ام لا من غير كسب ولباب عادية ثم قيل له بعد ما فسر توضيحا له فقال مثلا كان جبلة
 اي فطرة التي فطر الله عليها من كمال الخلقه واجداد اجزاء بدنه تامة معتدلة المقادير قيل كان الاحسان
 يقول ما في جبلة من الكمال اذ الجبلية في الخلقة كما تقدم وجمال صورته اي حسن صورة الظاهر في جسده يتناسب
 اعضاءه وصفاته واعتدال قدره وقيل المراد حسن وجهه وقوة عقله وهو نور وقوة اودعها الله تعالى
 في الانسان يميز به الاشياء وتفاسيرها كاعلم والعلوم الضرورية وهما محمل القلب او الدماغ قولان واصل
 معناه المنع ومنه العقل لانه عمالي يخلق كما قال قد عقلنا والعقل اي وفاق وصبرنا والصبر من المذاق
 وصحة فهمه اي اذراكه المعلومات بسرعة وضافة القوة للعقل بانية وفي اضافة القوة للعقل والصحة
 للفهم غاية المناسبة وفصاحة لسانه الفصاحة لغة واصطلاحا منهوثة ويوصف بها الكلام فيقال كلام
 فصيح والتكلم واللسان يطلق على الجارحة المعروفة وعلى اللغة ويصح ان تارة كل منهما هنا والمراد فصاحة
 نفسه لان المراد باللسان الذات ولا بالفصاحة عدم النكته وما قيل من ان الفصاحة جبلية تتكامل بمكنة
 الاسباب فهي من الممتزج لان يريد القدر السلفي منها كمال الاخلاق الالمانية واطلاقه يقتضيه انها ضرورية
 محضة فاما انه لم يعتد بالكسب منها او التقييم لما ذكره مطلقا او لاسباب انما ترفع الموانع عن القوة ولا
 تريد ها وان كان هذا بعيدا جدا كلام ناشئ من عدم معرفة الدخيل من الناشئ وقوة حواس المراد الحواس
 الخمس المظاهرة من السمع والحواسة لا بالباطنة فان اهل الشرع لم يشبهوها ولم ينفوها وقوتها بزيادة احاسنها
 وسلامتها عن الافات واعتدالها واعضاؤها جمع عضوية العين وكسرها وسكون الضاد المعجزة وفي اجزاء
 البدن التي يميز بها الاعمال ونحوها كاليد والرجل وقوتها اتم اعمالها وما به كمال كمال ليس في الانسان
 جارحة احب الى الله تعالى من اللسان لنظفه بتوحيدة واعتدال حركته الاعتدال قيل انه وقوعه بين الاقراط
 والتفريط في السرعة وقيل لانه من الافات والمراد كونها على قويم حيث جعل في كل عضو عصابة وعضلا
 يتحرك جميعها فربما قد كارس والظهر والكف والاصابع وانزاد وهكذا بالبدن يخضع ويمسك ويطلق ويقعد
 ويلتفت الى غير ذلك مما ليس في غير قدرته على ذلك ومشائعه ليس باختياره في الحقيقة والحكمة ضد
 السكون لا الحركات الفكرية ولا الاعمال منها ولا الحركة في النجوم والكم ونحوه مما ذكر في الحكمة بل هو عن مقاصد
 المص رحمه الله تعالى فاذا اريد باعند الكلامها او المعنى الاخر باعتبار شدة ومبدئه لم يشك ان هذا امر

ابن ابي ريس

بما المفرد كلمة فصحة
 والكلام صحيح
 كما يقال خطيب سيد
 فصيح السليق

كما يقال
 خطيب

سيد

كسبية اختيارية فلا يصح ذكرها هنا الا ان يقال انها لم تذكر قصدا بل بعلقوة الاعضاء وهو بعيد من انه
لواريد مطلق الاستقلال من حال الى حال لم يبعد والحركة وان كانت كسبية يجوز ان لا تكون صفاتها بالاختيار
جواز ان يفعل عنها في الحيرة ان يولى بها على ما ينبغي فهذا الاعتدال غير صادر بالاختيار عند المحققين وكذا
الملكة المقتضية لها قريب مما قلناه وشرق نسبة اى شرفه الخاص له بسبب نسبة فانه صفة لم تحصل باختيار
الا ان تسمى بجهة شرف او على التقلب ومثل غير بعيد والشرف بالمجد بالاباء والحسب به وبابائه معا كما قال ابن
السيكت ولا شك ان نسبة صلى الله عليه وسلم اشرف الانساب لما في سلسلته من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصيهم
قرش ومثله يدعون لعلو النعم ونوعه سفاسف الامور لا سيما اذا انضم لشرف الذات الذي لا يساويه غيره كما قال
ابن الرومي كفر من لم يقدّر عليا بن رضى شرف كما عرفت برسول الله عدنان وعنه قومه القوم للجماعة اذا
اضيف لاحد من اهل البيت مجتعين في اب وكرم ارضه التي هي موطنة ومولدة وهي من احب البلاد الى الله والحر
الامن من فيه ومقصد الحج وقبلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومحيط الانوار والملائكة عليهم الصلاة
والسلام واعل الارض وان لم تكن كغيرها ذات غياض ورياح وليس المراد بالارض الام لانها في ارض
وموضع حرم كما جازى في ان السياق يا باه وهذا ما لم يكن باختياره وشرفه البقاء بوزنه الطباع
فغير بعيد جعله من الجبل ثم ان المص رحمه الله لم يعتبر في الضرورى غير عدم الاختيار والاكساب ولم
يلتفت لعدم الانفكاك فلا وجه لما قيل ان المراد ما لم يكن يكسب واطلاقه موهوم والمراد بما في الجبله الخلق
سواء كان في طبيعة او خارجا عنه فصم جعل الثلاثة الاخيرة منها وان اريد بالضرورة ما لا ينفك دائما
فالفصاحه وقوع الاعضاء ليس كذلك وان اريد بعض الاوقات وكل مكسب كذلك الا ان يقال المراد
انه لا ينفك في وقت اللابق به او انه ناشئ عن كيفية مستمرة وليحق به لحوق الشيء بالشيء بتبعيته له ولحق الولد
بابه خبر بان ابنه لثبه بينهما كما في المصباح والمراد انه بعد من لثبه به وشيئا بياذ وهو بضم الياء
منى الجبول وفي الشرح انه يجوز فيه البناء للفاعل وفتح الياء الى الحق بالضرورى المحض مورضا ما تدعو
ضرون حياته اليه اى متعلق بدعوا وبضرورة او بما على التنازع وروى تدعو غير ضمير والضرورى
شدة الاحتياج باعتبار العادة البشرية وفي عبارة لطف لا يمامه الى ان ليس مضطر اليه كثير وانما الضرورة
هي التي دعت وطلبت كما قال ابو بصير رحمه الله تعالى ونفعنا به وكيف تدعو الى الدنيا ضرورية من
لولا له مخير الدنيا من عدمه وانما كان ملحقا لانه اختارى لا تدخل في الضرورية المختصة كامر
من غذاء بغين مكسوة وذات الجنتين ومدد وهو ما يتغذى به من الطعام والشراب وجوزية الفقة والذال
المهملة وهو طعام اول النهار والاول اصح والاضطرار الى البيتية ويومه وهو حالة معروفة تقضى
عدم الحر الحركة بسبب تصاعد الاخرة والارتقاء الى اعصاب وهو من الامور الضرورية لراحة البدن
ولراحة الخوارج قال المعري وفضيلة النوم الجوزية باهله من عالم هو بالاذى مجبول وليس بفتح اليم
بفتح اللام وسكنة بفتح الكاف وكسرها وهو المنزل وضرورى بحسب العادة وروى مكسبة بتاخير التاء
عن الكاف الساكنة وبالياء الموحدة وكسرتها اي اكتسابه لثرت قد وهو ما يضطر اليه عادة الا انه ينبغي عنه
قوله وما لا لا وقد يفسر بان يغيره ومنه اي ما ينكر من التمسك بغيره وهو ضرورة عادة وقد قومه وما له
اي ما يملك وهو معروف يذكر ويؤتى وهو عند العرب يختص بالابلا وفي العرف العام بالنقددين وجاهة المنزل

لقيام
ر هو
ص

والقدر عند الناس واصله وجه فقلت في عدة من الضروريات المحقة بعد وان احتاج اليه بعض الناس
عادة فلعل المراد ما يحجب به ماله واتباعه وقد تلحق بضم التاء الفوقية وفتحها وقد لاشارة الى انها الاكثر
غير ملحق بها هذه الخصال الاخيرة بالاحدية الدينية الثابت عليها في الاخرة نسبة لاخرى بمعنى الاخرة
وهو المعروف في النسبة فتكون بحسب القصد والنية اخرى لان لها حكمها وان كانت بحسب العمل ونوعه فلا
تخرج عن النوعين كما توهم وانقلابها بالنية من العادة للعبادة الثابت عليها صرح به في الاحياء ومنهم من قال
الثواب انما هو على النية والفعل على حاله وقيل للخلاف في ذلك ما لم يصروا حيا وعلى هذا يمكن عدوها اخرى
والخواتمها اما لما بها من احوالها ضرورية او كاستلزام الضرورى لها وعلى هذا يمكن ان يقال ان الغدا والنوم
ملحوق بكال الخلقة والصورة والملبس والسكن والمناخ ملحق بالفقر والغنى والجاه والمال بشرفه وعزوه يمكن
غير ذلك قتا ملرا قصد به التقوى بفتح المشاة الفوقية والفاق وتشد يد الواق المكسورة والفاق المحقة
من الاتقا والاول اقوى واظهر وعلى الثاني المراد التخرج من المناخ والشتا والاولى مراد بان يريد ما يفعل ذلك
مع قضا وطرح الدينوى وقصد معه فان الباعث على الشئ قد ينفرد وقد يتعدد مع غلبة احدها ويبدوها
وقيل ليس المراد النية بل انبعاث النفس وحياتها الى فعل يعتقد انه يترتب عليه الغرض الباعث الى الجاهية
الباعث على تحصيل الغرض واردة الشئ قد لا يتيسر للتوقف على الميل النفساني الذي ليس باختياره الى اخرها
طوله بغير طائل ومعرفة اليد المعونة مصدر من معنى الاعانة وهي المساعدة وهو من الشوا ان كما ذكره في النص
واليدن هو الجسد ملهى لاطراف او ملهى الى اس كما قاله الازهرى ويطلق على جملة الجسد كثيرا وما قبل
من ان حذفه الى ان قد يقصد معونة الروح ايضا لا وجه لانه المراد ان يقصد تقوية بدنه بالغذاء ونحوه
ليقوم بوظائف العبادة كما اشار اليه بقوله على سلوك طريقها اي ليدخله طريق الاخرة او طريق الخصال
الاخرى مع ان هذا لا يكون بمعج البدين في بؤيدل على ما ذكره والمراد ان يكون متلبسا بما ينفعه في الاخرة او طريق
يوصله للنعم الاخرى يقصد ما يحبه الشرع من العبادة والعفاف عن التحريم ومتابعة السنة ونحوه لا يحج قضاء
الشهوة وحق النفس وما قوله في الحديث ان لنفسك عليك حقا فلا ينافي هذا لانه بائنا لامر الشارع
مثاب بل لانه امر لا زمر جائز شرعا وتركه اذا اضر غيرك جائز فهو مما لا فوقه مرتبة اخرى يصير بها الحق وكل
مقام مقال والحق بالاخروي يجوز في كل مباح حتى اللعب كما اذا امر من عبادة فاشتغل بمباح يشترط بل قال
الغزالي لحوق هذا افضل من صلاته وعبادته ووجه بان تنفله بكسر من غير توجه مكروه يناب على تركه وكانت
على حدود الضرورة لحدود جمع حد وهو نهاية الشئ وغاية المحيط به ومع كونها على حدودها ان ياخذ منها
بمقدار حاجته من غير زيادة والوراق ونقص وتقرير بالشيخ ونحوه فانها اذا كانت كذلك لم تكن محودة بالحققة
بالاخرى وهذا كقولنا نحن ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وما كان كذلك لا يفيد فيه نية حاله
كن نوى بطعامه التقوى للعبادة وزاد على الشيخ او زاد الا لوان ومن جمع المال لينفق وانما في جمعه
وكل ضرورة حد ومربية لا ينبغي تعديها والامور الدينية ليست مقصودة لذاتها وفي بعض الشرعيات
كلام لا يحصل له وقوانين الشريعة القوانين جمع قانون وهو الاصل والقاعدة المنطقية على جزئياتها
والاضافة لامية او بيانية لا لادنى ملازمة كما قيل والمعنى ان يكون ما يفعله من هذه الامور على الشريعة

المحصل

تفعل من القوة وما بعد كالتفكير
وجوزية في الخلق كون الواق

المطهر فانه ان لم يكن كذلك لا ينفعه نية التقرب به الى الله تعالى كما لا حرام او يلبس فمقصود بالتعب
به او يتصدق بما لا حرام قال ومطعمه الايتام من كد فرجها فليتك لا تزني ولا تصدق قال الغزالي
رحمه الله لا تنظر ان المعصية تنقلب طاعة بالنية كبناء الربط بالحام فانه جهالة عظيمة وله في الكلام مفصل
وعن العز بن عبد السلام ان المعصية قد تصير قربة بالنية كمن شهد ذولا لدفع ظلمه لان منها ما لا يتغير حرمته
كالزنا وذهب ابن القيم الى ان من انفق ما لا حرام في قربة يقاب عليه وان عوقب على كسبه من غير حل للصلاة والارض
مقصوبة وفي هذا المقام كلام طويل ليس هذا محل وما الخصال المكتسبة الاخرية الدينية فساثر الاخلاق
جمع خلق وهو الوصف الذي طبعه الله عليه او اكتسبه وسائر هذه النعمان بالجميع والباقي وقد اختلف فيه اهل اللغة
فذهب الاكثر الى انه لم يرد في كلامهم الا بمعنى الباقي ثم اختلفوا فقيل هو الباقي مطلقا قل او كثر لانه من السور بالحنة
وهو البقية وقيل انه الباقي الاول هو الصحيح وذهب الجوهري وغيره الى انه يكون بمعنى الجميع وخطام
فيه كثير كان قتيبة والحري في الدرة لا يخالف للشيخ والاشفاق لانه من السور فلا يصح كونه بمعنى الجميع
وقد اشتهر قول الجوهري رحمه الله وان ما قالوه غير صحيح اما الاول فلانه قد سمع من الفصحاء كقولهم انزلوا
جلك طره فهو فرضه سائر الاديان واما الثاني فلان القائل به يقول ان مقتضى السير في سيرة هذا
الامر يطبق عليه وقد ثبتنا الكلام في شرح الدرة فانظر العلية اي الشريعة المحمودة عند العقلاء واهل
الشريعة المكتسبة لا الجبلية اذا اراد بها وجه الله تعالى والادب الشرعية التي هي من الاخلاق او مقابلة لما في شمل
انواع العبادات ثم بين ما اجمل بقوله من الدين اي الدين والعبادة والافتقار لاوامره والايان والعلم بما له
وعليه مما به نظام معاشه ومعاده والحلم ومع ملكه يقتدر بها على الصبر على الازي والصبر وهو جسد نفسه
اذا اصابته مصيبة او نال خربا وقل زرقا بان يتصور ما خلقه ورجوعه الى الله تعالى وان كل شيء بقضائه
وقدره حكم فيستلبي بذلك ويرضه والشكر بان يحمد الله على نعمه ويحمد من اولاده معروفا ويصرف ما انعم الله به
عليه فيما خلقه لاجله والعدل بان يحسن ما لا يحل فعله ويتوق ما يضر غيره والزهد بترك الدنيا والرياسة
عما في ايدي الناس وترك المحرمات والمشتبهات وترك ما سوى الله تعالى مريد وجه الله وهو زهد المقرين والتواضع
اي الخضوع والتذلل واللين الجانب والعفو وهو تصفيح والتجاوز وعدم المواخاة والعفة وهو قمع النفس عن شئ
ما لا ينبغي والجلود وهو بذل ما ينبغي فيما ينبغي من غير سرف ولا بخار والنجاسة وهو الاقدام على ما ينبغي تحا
ينبغي ولها طرفان الجبن والتهور والحيا هو الانقباض عن البقيع حذر الذم من غيره وقاحة وعدم مبالاة
وتفريط فيه وهو الخجل وهو انكسار يعتري القوي الحيوانية فيرد هاعن افهامها والمروة وهي فعولة بالضم هموز
وقد تبدل هزته واوتدغم وتسمى بالانسانية لانها مأخوذة من المراء وهو تعالى المرء ما يستحسن و
ويحسب ما يسترذل كالحرف الدينية والملازمة الجنسية والجلوس في الكواكب والسميت وهو الصموت
بمعنى السكوت والمراد ترك الكلام فيما لا ينبغي وترك الفضول لانه كما ورد في الاثر الصمت حكم وقيل فاعله
وقد يجمل محله وذلك قال عمر رضي الله عنه انه قفل اليكم قائل وم فاجح الابواب شرفه ان لم يكن
قفلا على فيه مقفلا وهو كثير في النساء ولذا يذم احيانا ان كان عيا وقيل الصمت من اللسان والحكم بقلته
والمرء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه وقيل من لم ينطق فسد عقله ومات خاطره وهذا في الخير
والتودة بضم التاء الفوقية وفيه الهزة والذل المملة تليها الها وهي الثاني وترك العجلة والمبادرة

العليه
والادب
والعلم
والحلم
والصبر
والشكر
والعدل
والزهد
والتواضع
والعفو
والعفة
والجلود
والنجاسة
والحياء والرو
والصمت
والتودة

بالكلام

بالكلام وغيره كما قيل قد يدرك الثاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعمل انزل وروى التوادة
اي اظهار الود والمحبة للناس من غير غلق ومداينة والوقار وهو السكون والطمأنينة من غير طيش وخفة
والرحمة الشفقة والتعطف وحسن الادب الناس باكرامهم وتنزيلهم منازلهم والمعاشرة معطوف على الادب
اي حسن المعاشرة والاختلاط مع الناس وترك النجاسة وحب الاخوات بغير داع واحوايتها بالجر من كل ما يشبه
هذه الخصال مما يشاء في الفصل الذي يليه في جماعها بكسر الجيم اي جمع هذه واحوايتها ويشتمل ما كملها
وفي الحديث حديثي بكرة تكون جماعا اي جامع لكل كمال كما في النهاية حسن الخلق فانه عيان يدخل فيها
كل ما ذكره وغيره وهو معامل كل احد بما يرضيه ولا يوحش كما قال ابو مدين رحمه الله تعالى وحسن الخلق
مع الخلق الحسن كافة قولهم العلم حصول الصوة الحاصلة وفيه عبارة يجعله كانه عينه للزوم وفيه
تفصيل في حواشي المطول في تعريف الفصاحة فاقتل ان الصواب الخلق الحسن لانه هو الشامل وهو المراد الا
ان يريد بالجمع المشترك بين الكل ان الخلق هو الصفة المفنوية والصورة الباطنة ليس بصواب ولا حاجة لما
تكلف وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في العز بن هي والطبيعة والجبلية بمعنى كماله واصل الجبلية لبعض الناس
خلقه الله وانشاء عليه كما ترى من بعض كرم الله وحسن خلقه من غير تعلم من احد واعلم ان مراده بالكمال
الذي عقده هذا الباب كما قال الانسان خلقت الذي ذكره الله تعالى بقوله لقد خلقنا الانسان في حسن
تقويم وما ليخلقوه من امور معاشه وماله دخل فيه كارضه واصلم وماله دخل في بقائه من امور معاشه وهو
الذي انزل اليه الحكم بقوله لما كان الانسان خلق لاشرق للعبور اليه هي النفس الناطقة خصه الله تعالى بشرف الاممية
واعدها وجعله بجلته فقدس لها في مدينة فيها اعضاء ريشة ومرفسة ومرآة بصفاته الاخرية صفات ممدوحة
فيها عقلا لا تختص بعصر ولا نوع منه ولا بشرية بل عايد ركة وحكمة كل عقول سليم كاسنخا والنجاسة وغيره
لا يدخل فيها صرفا لعبادة كالصلاة والحج وخوخ مما يخصه العرف بعلم العبادات وان كانت هذه الصفات فيمن عرف
نفسه ورب وقصد بهم القرية شبي عبادات ايضا لان الشارع امرها وحث عليها في فعلها اعتناء لا امر
كان متعبدا بها ومن لم يعرف مقاصد خلط وتكلف توجيهات لاحاجة اليها فقوله واصل الخلقة عطف تفسير
للعز بن وهذه في ما هو قسم من الضرورات ايضا والخلق تطلق على الملكات والكيفيات النفسانية وعلمنا ان اثارها
مساخنة وكذلك شبي جبلته مسامحة ويشترط في كون هذه دينية ارادة وجه الله بها كما عرفت فاقتل على المصنف
ان مقتضى كلامه ان الجلي والوهبي كالنبوة لعدم القصد والعمل لا يكون دينيا وان التحقيق ان التقرب الى الله
بتعظيم وحسن الحال والمال يكون كمالا في الجبلية ووهبة الحياة بلا اختيار فان المعرفة والتصديق والوهبي
والجلي كما في بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام والانتساب الى النبي صلى الله عليه وسلم بحبته كما لا يت
تقرب وتنفع وان لم يكن اعما الانتساب عليها وكما في الاخرة من امر يقرب وليس بعملا وهذا لا ينكر من لم اتصاف
والاخلاق التي مدحها الشارع امور كسبية وان كان كما انها يكونها جبلية كما سيذكر المصنف رحمه الله والظاهر
انها توجب التقرب والتكريم في حد ذاتها وباب الجلال ليس له طول المقال الاخرها طال فيه وقد عرفت
انه خارج من نهج السداد وبعضهم لا يكون فيه فيكتسبها هذا معلوم من جعله مكتسبا واعاد ذكره توطئة لما بعده
وقوله فيكتسبها بالنسب كما قاله البرهان الجلي وقال بعض الشارح الصواب لرفع على التثنية وتوعد بالمتدلا وهكذا
كل ما اراد به نفي ما قبله واثباته لقوله ان ثمة ان ثمة ما تثنى في فكر ملك ان قصدت اكرامه لاجل عدم اثباته كما ذكره

ار الملكات النفسانية المكتسبة
سبب

سبب

وعصمها لا تشاء بغيره بها فيضه
نه كالعز بن

ابن هشام في السدود وفي الاقليد وكتب العربية ما يخالفه وليس هذا محل تفصيله واعلم انهم اختلفوا في الاخلاق هل هي كلها عزيزية من غير كسب او كلها كسبية او بعضها كسبية وبعضها غير كسبية واليه ذهب الحقوقيون قال التجاني واليه ذهب المصنف كالمصنف في الفصل الحادي عشر من هذا الكتاب والشعر في تخيلاتهم ان ما ليس بعزيزي لا بد من ذوقه كما قال المتنبي واسرع مفعول فقلت تغيتا تكلف شيئا طباعك ضده وقال ذوالاصبح العبداني كل امر راجع يوم النشيمة وان تكلف اخلاقا الى حين ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها في صل الجبل شعبة كما سبقت ان قلنا لا بد ان لا يحيد عنه ولا مفارقة من بدت الشئ اذا فرقة ولا يستعمل الا في النفي ولا يرد عليه قوله من قلنا ان لا بد عنه فان عنه الف بقصد التلميح وهو مولد ومواقع في بعض حواشي المطول من تفسيره بالسعة وتوجيهه لا وجه له واصل الجبل اضافة بيانية والشعبة بضم النون وسكون العين المهملة المحضة من الشئ واصل معناه الفرقة والقطعة واحال المصنف على ما في في فصل الخصال المكتسبة وتكون هذه الاخلاق دينوية اي اثارها المرتبة عليها واكتسابها والتطبع بها يعني ينقلب من مكتسبها المحور لثبات عليها لانها تكون دينوية مرفوعة لا يثاب عليها كما ان الدينوي ينقلب دينيا بالنية الصالحة ولذا قيل طلب العلم غير الله فاني ان يكون الله قبرا وهذا تصرح بنوع رابع غير النوعين المذكورين اولاه وهو الدينوي المكتسب في انواع اربعة ديني ودينوي وكل منهما خروفي او مكتسب وقد عرفت ما فيه اذا لم يرد بها بالنية الصالحة او اذا لم يرد فاعلم بانها لا للفاعل وقد تقدم معنى الارادة والتقصود وجه الله اي ذاته بان لم يقصد عبادة والتقرب اليه واتباع امره والدار الآخرة التي في مقابلة الدنيا اي نعيمها وما فيها من الثواب والجزاء وما كان لله وتوجهه فهو لاخرة وبالعكس وقيل الاول اشارة لعبادة الخواص التي لا ينظر فيها الجنة وتارة وانما هو لجلال الله وامتنان امره وقدرته جعل هذا عاشرين ما قصده الكمال بالنظر والقرب والرضوخ وقصد به التقدير وامتنان الامر فعمل ما يستحق وهذه عبادة خواص الخواص قال الغزالي رحمه الله تعالى وهذا قل ان يفهم احد فصد من ان ياتي به وعثر على عبادة الخواص بان البرات من الخطوط من خواص الله حتى تقل عن البلق لا في رحمه الله تكفير من ادعى البراة من الخط بفعله واجاب الغزالي رحمه الله بان حق ولكن مرادهم ان تعلم لخط غير خط العوام وهو التلذذ بمعرفته تعالى ومناجاة والنظر له وقيل عليه هذا لا يصح في القسم الثاني اذ ليس نظره لتلذذ انفسهم ولم يتوجه لمطلب ولا مرید ولا مراد فالحق في الجواب ان عدم الخط بمعنى عدم التأثير عن شئ فانه غنى وهذا نقص لا يليق به لا يلزم الامكان والاحتياج وهم معترفون بانهم مخطوون متأثرون ولكن يدعون عدم ملاحظة الخط وقصده بالفعل لا دليل على اختصاصه فيجوز في فعلهم الغير الاختياري وما الاختياري فيه نظره لتلذذ انفسهم ان الفعل الاختياري من الممكن لا بد ان يسبق بالتصديق بغائنة وغرض باغت على الفعل يعود الى الفاعل ولذا نفى عن الله فكيف تكون العبادة لمحض الخلق والذات والظواهر ان ذلك غير مسلم عند الحكماء والثاني اشارة الى عبادة العوام مما كان لينيل النعيم والخلع من الخيم وهذه على مراتب منها ما يفعل لعبادة الله واطاعة امر راجيا النجاة بحيث لو لم يكن لم يفعل وهذه اعلاه ومنها ما يفعل لذلك والباعث لعبادة امر خروي بحيث لو لم يكن لم يفعل وهذه دونهما ومنها ما يفعل مع الغفلة عن امر الله واطاعة وانما القصد مجرد النجاة والنعيم لان هذه حكم الرازي رحمه الله بطلانها ووافقا وقال في تفسيره لجمع المتكلمون على ان مع عبادة الله ودعاه لاجل خوف النار وطبع الجنة لا تصح عبادة تدور عاقف وذلك لان التكليف بمقتضى اللوحيية والعبودية عند الله السنة ومع كونها مصالحة عند غيرهم فوجدوا لوجوب والحرمة الامر والتمسك في اتباعها لا يتابع

العبادة

لا يتابع الامر والتمسك حتى اتى بها خوفا وطعما لم يصح اتفاقا لانه ثباتها على وجه وجوبها انتهى ومنه يظهر ان المراد وجوب ان يكون الفرض الاختيالي ونحوه ولم ينف انضمام شئ اخر باجدا لوجوبه مالم يصدر بها فلا ينافي هذا قول النووي رحمه الله لوقال احد الاصل لنفسك ولك على كذا فصل في هذه النية صح ومن لم يفهم مرادهم المنافاة هذا ومن العبادات الظاهرة ما لا يحتاج الى نية بل يكفي عدم المصادف كالصدقة والعق وغيره فلا يبعد ان يكون في الاخلاق العلية ما هو كذلك وانما تجب في الصدقة ونحوها فلا ولي ان لا تجب في العلوم الشرعية والعدالة وان كان الكلام في الانا فقد يكون عين ما ذكره وحينئذ انما يكون دينوية اذا اراد بها غير الله واما ان يريد بها اخرة وغيرها ففقه تفصيل وخلق ولنا هنا تحقيقات خارجة عن مقاصد الكتاب انتهى مختصا اقول — ذكر هذا الامام في تفسيره لفاحة والسند بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقد اقر على ذلك جماعة وقد قال شيخ مشايخنا ابن حجر الهيتمي في شرح الارشاد وهذا عجيب فقد صرح الفقهاء بان من قصد بالصلاة الدنيا تصح صلاته فبالى هذا القول وجه خلافه وقد حث الشارع على العبادة بذكر الثواب والعقاب ففيه دليل على ان مثل لا يضر وقد صرح في الاحياء بان قصد لا ينافي الكمال والعامل للجنة عامل بطنه وفرجه كاجرا لسوءه ودرجته درجة البله الذين هم اكثر اهل الجنة وفيه رد لما قاله الفخر ونحوه قول السبكي رحمه الله العالمون على امتنا في صف عبيد لذاته وان لم يخلق جنة ولا نار ومع ذلك يسلمون للجنة ويستعبدون من النار اتباعا للنبى صلى الله عليه وسلم وقد قال حقه نذير ومن اعتقد خلاف ذلك فهو جاهل وصنف عبيد وخوف من نار وطعنا في جنة وهو دون الاقل وكلما اعتقد وجوب الطاعة والتحقا فتهل لها انتهى وحمل بعضهم على جعل عبادة في مقابلة ذلك وانه واجب على الله كالمعتزلة فهو غير جازم بالنية حينئذ قبيل عمله عند الله انه وحده على انه لو لا ذلك ما عذب تكلف اذا الكلام في سلامه حينئذ وفي الاحتياج كقول ابن عبد الله بالخوف فهو حروري ومن عذب بالرجاء فهو مرجعي ومن عذب بالحبة فهو نذيري اي المؤمن لا بد له من الخوف والرجاء بقوله تعالى خافوني ولا تياشوا من روعي الله الخ فمن عذب بالخوف ولم يوجد منه رجاء او وجد ما لا وزن له معه فهو حروري لحكمه على العاصي بالاسلام من الرحمة والخوف من الذنب كالحقار على كرم الله وجهه وهم فساد او كفر فيجرب الخوف بوجوب الاتحاق بهم ومن عذب بالرجاء دون الخوف فهو كالمرجئة الذي يقولون لا يضر مع الايمان ذنب ومن تجرد رجاءه قديقال لا تصح صلاته ولا شئ من عبادته لان نية الفرضية شرط فيها وانما انتفى الخوف بتقدير الشرك انتفى اعتقاد الوجوب لان الفرض ما يذم تاركه او يعاقب او يخاف من العقاب على الخلاف في حقه ومن اعتقد العقاب والذم يخاف منه العقاب فعلم ان انتفاء الخوف لا يصح مع عبادة واجبة لانه ارجا لا يقال ينافيه قوله نعم العبد صهيبي الخ لا نام نقل ان انتفاء الخوف لا يوجب الا رجاء مطلقا بل تجرير لرجاء هو الموجب وثمرته حالة اخرى اكمل منه وهي الحيا المانع من المعصية ومعنى الثالث ان تحض المحبة مع انتفاء الخوف والرجاء يستلزم العمل لاجلها لا لتحقيقه تعالى واعتقاده كغلام يظهر الاسلام فهو كالنذيري ومعنى قوله نعم العبد تارك خوف من نار ولا طمع في جنة ان لذاتك السخفة لذلك كما انتهى وانما اطلنا في هذه المسئلة لانها من المهمات والوقوف عليها لازم لان ما ذكره غير محتمل بوجه من الوجوه لان كلامه في العبادة المعروفة في عرف الشرع وما نحن فيه ليس من هذا القبيل كما حققناه لك فلكم على ذكره ان الله ان كلامه سقطات يعرفها من ذهن وقاد وفكر نذيري المعارف نقاد فلنجذب عنان التجريد يستريح جوار القلم من الشطيرة الى ما ذكره ان ما نحن فيه ليس من قبيل العبادة المعروفة في عرف الشرع اشارة بقوله ولكننا كلها محسن وقضائى كلها امور حسنة تفضل بها

الفرقة وان لم يرد لا بد من علم

صاحبها في حد ذاته بقطع النظر عن الشرع فان صحها مقاصد حسنة وخلص نية ثابت عليها ولا فلا بتفاق
اصحاب العقول السليمة وان كانت قد تدمر لامر عارض كالرياء والصمت عما يجي انكاره كما يعرض لبعض الكمال
ما يجعله ناقضا وان اختلفوا في موجب بكرهه لا يفتحها كما توهم اي سبب حسن او نقصانها على غير هاهل هولاء
لما يترتب عليها والتحسين الشارح وتفضيله بناء على ان الحسن والقبح امر يعرف من الشرع لا من غير مطلقا كما ذهب
اليه الاشعري او في بعض الامور كما ذهب اليه لما تريد اومن العقل مطلقا كما قاله المعتزلة والخلق في الحسن
والقبح الذي يترتب عليه الثواب والعقاب لا مطلقا كما توهمه **فصل** قد عرفت ان فصول هذا الباب
سبعة وعشرون وانه عينا تقدم فصلا ولم يعد الفصول لذلك اولا اختصارا ولم يترجم بعض الفصول
لعدم انضامها وهذا الفصل معقود لخصال محمود مختصصة به صلى الله عليه وسلم مقتبسة من الكتاب **فصل**
وانتهى ما يذكر في الفصول التي بعثت اذا كانت حصان الكمال والجلال المتقدم ذكرها كما اشار اليه بقوله ما ذكرناه
في اول هذا الباب ووجدنا الواحد منها معاثر البشر وهذا معطوف على ما قبله واحال بتقدير قد والعن الواحد
يشرف كما وجدناه ويشرف بفتح اليا وضمر الراء اي يحصل له الشرف على غير بواحدة منها او اثنتي عشرة سبب اذا كانت
فيه على ما يليق به ان اتفقت له قيد الشرف واللوحدات والحصول ومعنى الاتفاق حصولها على وجه يشرف به
بغير كسب والضمير للخصلة المفهومة من السياق والمراد نوعها وجنسها فيشمل للتعدد وتعيين بالواحد اشار
الى ان اهل الكمال في كل عصر قليل كما قيل اني لافتح عيني حين افتحها على كثير ولكن لا اري احدا والعصر الدهر
وكل مدة ممتدة غير محدودة تحتوي على امم وينقرض بانقراضهم والجار والمجرور متعلق بوجودنا او يشرف
وبجور تعلقه باتفقت والمراد بالواحد الجسد واحد في عصر واحد في اخر عصر بعد عصر لا في الايام قليلا
واشار بقوله واحدة او اثنتين الى ان اجتماعها كمالها واكثرها نادرا وغب بعض النسخ او وان وهو زمن
مخصوص كمن الربيع وليس من عطف الخاص على العام كما قيل ما من شئ او جمال او قوة في الاعضا
او القوى وقيل به معنى البطش والسنة او علم اي علم من العلوم الشرعية او العقلية او علم او شجاعة او سماعة
وجود كما مر حتى يعظم قدره غاية لقوله يشرف ولو وصف بما ذكرنا في رفعه حتى يصير معظما مجالا عند الناس في حياته
قيل وهو مع ما بعد غاية ان العظمة اعلان العلو والشرق او مقيدة بقوله وتضرب باسم الامثال في حياته ومما تده
كما يقال هو خاتمة الوجود والامثال جمع وهو المنبسط وضربه بيان وتبديده غير به وضرب الامثال بذكر
بجمله مشبه به وليس اسم محقق التعظيم والمبالغة هنا كما قيل والخل يضرب للايضاح بانه في معرض المحسوس
ليدل على غاية وضوحه وكماله في وجه الغبه والضرب اصله اي قاع شئ على اخر ويختلف باختلاف متعلقه والضرب
في الارض لا يقاع الارض والضرب الدراهم صوغها لا يقاع المطارق ومنه اخذ ضرب المثل لثابتين في النفوس كما
انما رايه بقوله وتغير له بالوصف بذلك في القلوب ان في بضم الحمر وكسرها تكون الثلاثة وفتحها ما وقع المائنة
والكثرة من تلك الخصال التي وصف بها وانفرد بها وتزعم غير وعظيمة وهو من تصور خيال الى الحال ان
ذلك الموصوف بها من ابتداء زمنه ما ضيق الى ظهور عظمة قدره وضرب الامثال به ومنه مني على الصبر في اقرن التماسه
مختصا برمان بجلال من على ما فيه ورسم بكسر الهمزة وقيل قد يضيغ جمع رمة او رسم وهي العظام واجزاء البدن
البالية بوال جمع بالية وبالي تأكيد كنفحة واحدة او تجريد او بيان نزع لانه قد يغفل عن معناها وهو قريب من التأكيد
فلا وجه لردده وليس في حمار ارم على ما هو باعتبار اجزاء بدنه تكلف ولم يكلف بالفرد لان المراد ان الواحد يعظم قدره

دجى

سيد

سيد

بعد موته لا تصاف بواحدة او اثنتين منها مع صيرورته عظاما تفرقت مجموعها في الظن عن عظم قدره عافوق
ذلك وقد حرم الله جسده على الارضين واحياه في قبره كسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد رايت في بعض
الكتب ان السلف اختلفوا في كفر من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انتقلت روحه الى الارض على تخير بدنه وروى
ان وكيع ابن الجراح حدث عن اسمعيل بن ابي خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي لم يدفن حتى رما بطنه
وانشئ خصره واخضرت اظفان لانه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين وتركه ليلة الاربعاء لا شغلهم بامر الخلافة
واصطلاح امر الامامة وحكمة ان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم قالوا لم يميت فان الله ان يريهم اية الموت فيه
ولما حدث وكيع بهذا عكره رفع الى الحاكم العثماني فاراد عليه على خبته نصيبا له خازن الحرم فشفع فيه السفينات
بن عيينة واطلقة ثم ندم على ذلك ثم ذهب وكيع المدينة فكتب الحاكم لاهلها ان يقدم اليكم فارجموه حتى يقتلوا فريد له
بعض الناس بريدا خيرا بذلك فرجح للكونه خيفة من القتل وكان المقتل يقتل عبد المجيد بن رواد وقال قتيبان
لا يجب عليه القتل وانكر هذا الناس وقالوا راينا بعض الشهداء نقل من قبره بعد اربعين سنة فوجد رجاها لم يتغير
منه شئ فكيف يستيد الشهداء والانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام وهذه زلة فحسب لا ينبغي التحدث بها **فصل**
بعظيم قدر من اجتمعت له كل هذه الخصال اي الواحد منها اذا حصلت له خصلة او خصلتان منها حصل له خرف
قدر ووقع في القلوب ورفيع قدره لا يزول بونه وصيرورته عظاما بالية فكيف بمن جمع جميعها وهو باق
في قبره وهو خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهذا جواب ازا والظن الاعتقاد اراجح الغير الجازم
ويكون معنى العلم وعظيم قدره معنى قدره العظم والاشفاق ام انكارى بمعنى النفي والحمل على الاقرار بغاية عظمة
او التعجب وليس يعجب كما توهم والمراد بالخصال السابقة حال كونها متجاورة الى ما لا يأخذ عداى لا يعد
للكثرة ولعدم اطلاقها على كثيره ومعنى لا يأخذها لا يحيط به او يغلبه كقوله لا تأخذ منه ولا نوم فهو كما
من المتعارف ولا حاجة الى ما قيل ان ادعا ومبالغة الى ما قلناه اشار بقوله ولا يعبر بكسر الموحدة المشددة
عنه قول فاعل يعبر اي يقول وروى به مقال اي لا يعبر به ويظهره مقال ولا يقال اي يحصل ويوصل اليه بكسب
وتحصيل باسباب عادية ولا حيلة اي حذوق وتصرف بجودة نظر وهو اعلم من الكسب الا بتخصيص كبير المتعال لثباته
مما قبله منقطع اي لكن لا يقال الا بما روي في يخص الله به من يشاء وقيل يحتمل ان يكون متصلا بالاحوال صاحبة
للتخصيص فيقدر على كسب بعضه وتجنبه بعضا وفيه نظر والكبير العظيم نه وقال الرازي الكبير ما كبر في ذاته
والعظيم ما يستعظمه غيره فلذا كثر وصفه بكى بالكبر دون العظيم فتأمل والمتعال يحذف الى الالووقف تخفيف
المستعلي عن كل ملواه والعالي شانه عن جميع شوايب النقص وقوله من فضيلة النبوة والرسالة بيان لما في قوله
ما لا يأخذ عداى ثم يذكر قبله وقيل للكلمين الخصال المذكورة ومما لا يجوز به العدم هو مذكور في الكتاب ليوقف
عليها الياسف عنها مجمعة فيكون اقرب الى الضبط وادعى الى التعظيم والتخصيص اعلم من النبي والحقيقي وان
الظاهر انه لم يرد الخصائص او اشتراكات ولا داعي للتكلف والتخصيص والقول بانه لا يناسب عداى مواهب من الغرائب
انتهى في قوله عداى القران النبوة افضل من الرسالة عند العزيز عبد السلام من جهة انها عباد عن خطاب الله
بنبيه صلى الله عليه وسلم بما يتعلق به وبذاته والرسالة متعلقة بالالته وقيل الرسالة افضل لعظم غمها وعموم نفعها
والكل وجهه وسبب تفضيله قلت ونظرا لظهور الشرف ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وردت مقرونة
بلفظ النبي لتعلقها بذاته الشريفة ولذا قال سبحانه الله وما له ثمة يصلون على النبي لانه اذا صلى عليه باعتبار النبوة

سيد

سيد

مطلب النبوة والرسالة

واصفى من ولد
سمي

عالت بالاولى تلك وليس ذكر الرسالة مستدركا هنا كما توهم والخلة بضم الخاء من الخالة والمحبة
والاصطفاء افتعال من الصفوة بالفتح والكسرة والاختيار والاحتيا بالحيمة تناول جباية وجمعها
فيه وثنائي الكلام على المحبة والخلة وهذا اشارة الى ما ورد في الحديث الا ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
اسماعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم
والاكرام الى السجد لا قصه وثنائي تفصيله والرواية لرب واية الكبرى او جبريل عليه الصلوة والسلام
في صورته الاصلية فلا يرد عليه البرهان الحلي من انه هنا جزم برؤية ربه وقال فيه ثنائي ان ذلك لم يثبت
عنده لاحتمال ان يرد بالرؤية غير ما ذكرنا من اننا هنا تعاليفه وقيل الذي رآه رفرقا اخضره الا في الجنة
والقرب والدنو لقوله تعالى ثم ادنى فادنى على القول بان الضمير للبنى صلى الله عليه وسلم
وليس هذا قربا مكانيا ان كان المراد به القرب من الله تعالى كالحال في المكان والجهة على الله وقد ذكر في الاية على سبيل
المدح فالاول في قوله فكان قاب قوسين او ادنى والثاني في قوله ثم ادنى فادنى فاما تعاليفه هنا وهو عطف تقدير
والوحي مصدر وحي بمعنى اوحى والاكثرة استعمال الفعل المزيد ومصدر الثلاثي وهو اعلام بنبي صلى الله
عليه وسلم بما يريد من شرع وغيره بكلام او ارسا ملك او الهام ونحوه واصلاحه الكلام الخفي والشفاعة
والوسيلة المراد مطلق الشفاعة في الله صلى الله عليه وسلم او الشفاعة العظمى وله صلى الله عليه وسلم
شفاعات الثاني في الوسيلة اصلها ما يتوسل به ويقرب ويتوصل بها الى ربه وقيل هي الشفاعة
يوم القيمة وقيل هي منزلة في الجنة وحملها على الحج والفضيلة هي ما فضيلة خاصة به صلى الله عليه وسلم
او شاملة لجميع ما منح الله من الفضائل والكمالات اذ كل صفة حادثة قابلة للزيادة ولذا قال وقرب زدني علما
وقال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وهذا قال بعض الشرح هنا انه يجوز في الدعاء للنبى صلى الله عليه وسلم
ان يقال اجعل ذلك زيادة في شرف لقبول الصفات الحادثة للزيادة والنقص خلافا لصفات الله وهذا انشئ
على نفسه ومنع غيره من الشنا على نفسه بقوله ولا تكونوا تكفروا وتشتبهوا به في حالها الامين والاشهاد بان الله
كقوله يوسف عليه الصلوة والسلام اني احفظ عليم ومن الشجاعة كقول علي كرم الله وجهه انا صفرى الكتاب
انا لبيت بنى غالب ومنها العالم والنسب اذ لم يعرف انتهى والدرجة الرفيعة واحدة الدرجات وهو الطبقة
والمراتب وهي المنزلة المختصة به والرفيعة الرفوعة العالية والمقام المحمود هو مقام يقوم فيه صلى الله
عليه وسلم للشفاعة العظمى فيحرق في الاولون والآخرين ولا شك انه مغاير للشفاعة واحتوى عليها فهو مغاير
لها لتقديمها وهذا اولى من القول بان الشفاعة لا خلاف طائفة من النادر من القول بالعموم والتصوص او تغاير
المفهومين وهو حيث يعطى صلى الله عليه وسلم لواء الحمد ويكون اقرب من جبريل وقال البرهان انه الشفاعة
العظمى في راحة الناس من الموقف وعن ابي بن مالك رضي الله عنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الناس
يوم القيمة فاكون انا فامته على كثر فيكسبون في حلة خضر فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود
رواه ابو حاتم وهذا لا ينافي ما تقدم كما قاله الطبري لقوله فاقول في فمحو التغاير وعدمه وقوله فذلك المقام
فذلك لما قبله والاشارة الى مجموع كقولهم في عوان بين ذلك ولا حاجة لتعدد برضاى اي مقام ما ذكرنا
المقام وان لم يسبق ذكره وفيه زيادة لقبول مقامه والبيان تلك الحلة الفاخرة ثم ان البرهان ذكره ابن حزم
رضي الله عنه ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة لواء الحمد فقال لواء

الف وستائة سنة من ياقوتة تحل وقضيته من فضة بيضا وزج من زمردة خضراء له ثلاثة ذوايب ذواية
بالشرق وذواية بالمغرب وذواية وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني
الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف عام قال صدقت يا محمد وفي
الرياض النضر في فضائل العشرة للطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم سئل عن لواء الحمد فقال
له ثلاث شقوق كل شقة ما بين السماء والارض على الاوى مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الى اخره فاشارة الكتاب على الثاني
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثالث مكتوب ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين علي الزكي
انتهى رضي الله عنهم اجمعين وتصديق ابن سلام رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم سئل عن لواء الحمد فقال لواء الحمد
عنده لا نه حبر بنى اسرائيل كما مر ثم ان كونه جسما بنا على هذه الصفة المروية خالف فيه صاحب النهاية فقال قوله
صلى الله عليه وسلم لواء الحمد بيدي اربعة انقارده صلى الله عليه وسلم في يوم القيمة وشهرته به على رؤس الخلايق
والقرب تضع اللواء موضع الشهرة انتهى ووجه تسمية لواء الحمد كتابته الحمد عليه اوانه يعرف جميع الناس حامدين
له اوانه حمد الله حين رفعه محامدا الا يقرب والبراق تقدم الكلام عليه والمعارف بكسر الميم وقد تقدم المصعد
مفعول من العروم وهو لواء الحمد يخرج منه صلى الله عليه وسلم على المعارف الى السماء وفي رواية انه رأى معراجا
كسائر فسمي بهذا الاعتبار واشتهر بذلك وان لم يشتهر بذلك الرواية في الصحاح والمعارف السائر ومنه لواء المعارف
ولا بعده كما قيل وقال التلمساني رحمه الله انه سمى من نور تصعد فيه الملائكة او لواء الدرجات الصورية
كالسموات والمعنوية التي عندها وقد يطلق على العروم وبه في بعض المواضع وفي القاموس عن ابن حزم عروم
ومعراجا الرقي فاذا كان خلفه فعره كقوله او مثل في غير الخلفه وهو عروم بين العروم انتهى ومن لطائف الفضائل
قوله في رسالة في اخبر قامت العصا بيده مقام رجل وقلت اعود الاعضاء من اجل فعره به من الارض الى السماء
وغرس العود بكفه ولكن ما ورق ونماق لعمري حمل العصا هو الغدا باللايم وما افهم من لازمها بعد موت النبي
تنبيه قال الحافظ الدمايني لاسراء عبارة عن سيد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة والقصص والمعارف سلم
من ثورا ومن جواهر تصعد في الارض الى السماء ويطلق كل منهما على ما يشبه الاخر كما في المعارف والبعث الى الآخر
والاسود اي عموم رسالة صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا تقدم والاسود العرب والجن ولا حرم غيرهم لان الغالب على الوان
العرب السمر وعلى العجم البياض والصلوة بالانبياء عليهم الصلوة والسلام الى ما تقدم حين اجتمع بهم بالمسجد
حين اسرى به صلى الله عليه وسلم لم يراع المص من جهة الله الترتيب بين ما ذكرنا لواءه كانه احسن والشهادة
بين الانبياء والامم يوم القيمة كما في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا كما مر في سيرة ولد ادم اي سيرة جميع الخلق
وادم وولده كما ثبت في الحديث الصحيح لانه اكرم الخلق على الله كما مر ولواء الحمد تقدم الكلام عليه وثنائي ايضا
واللواء اكبر من الراية ولا يشترط فيها الترتيب كما قاله التلمساني في جمعها العلامة والاشارة والندبة بكسر الواو
اي كونه بشيرا ونذيرا كما في القرآن الكريم والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم يفتح الثلاثة اي هناك والامانة
على الوحي واسرار الوهيية المذكورة وقوله تعالى ان تقول رسول كرم لاية على قول من جعلها له كما مر منها ثمانية
له في نفس الامر لانه لا اله الا الله المذكون في اول سورة الفتح او كونه هاديا للخلق ورحمة للعالمين بالصب
يكون مقدروا وروى بالجر لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين كما تقدم واعطاء الرض والسؤال بضم السين
وسكون اللام وتبدل واوا وهو لا ماول وكل مسؤل والرض ما رضى لقول لسوق يرضي وسوق يعطيك ريك

سيرة

لواء الحمد

فترضه والسؤال قريب من الرضى قيل والذى ورد في الآية الرضا والسؤال ورد في حق موسى عليه الصلاة والسلام في قوله لقد اوتيت سؤلك يا موسى ايها الله بقوله رب اشرح لي صدري وسر لي أمري قال التجاني ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اعطى الرضى لان من اعطى ما به الرضى فقد اعطى واما السؤال فكما اعطى سؤالا وتال ما مولا ومسؤالا وان لم يعبر فيه بهذا اللفظ كما في حق موسى عليه الصلاة والسلام فلعن الله من رضى الله ان اراد الله صلى الله عليه وسلم اعطى وقال موسى السابق لقوله لان مع العسر يسرا وشرحنا لك صدرك الى غير ذلك مما هو معناه وهذه كلمات لا حاجة اليها ولذا لم يلتفت له الشراح والتوتر مقدم الكلام عليه وسماح القول اي سماع الله لقوله عليه الصلاة والسلام وقبوله الوارد في الحديث الشفاعة الطويل بقوله قرئ بسم الله وسقط واحتمل ان يراد بالقول القرأت وسماح العمل بوجه او التماس النبي صلى الله عليه وسلم لقوله الله كما قيل بعيد وتمام النعم والنعمة عما تقدم وناحر المذكور في قوله تعالى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر كما تقدم وشرح الصدرة وضع الوزر ووجه الذكر المذكور في قوله تعالى لم نشرح لك صدرك وغنة الصبر كما مر في قوله تعالى وينصرك الله نصر عزيزا ونزول السكينة والتأييد باللائكة اشارة الى قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه وايده بخنوده ثم رواه عن الملا تلكه عليهم الصلاة والسلام بيد ركاه وقال ابن العزى في احكام القرآن اتفقوا على ان الاقوى في هذه الآية ان الضمير فيها عايد على النبي صلى الله عليه وسلم عند اعطى النبي صلى الله عليه وسلم وقدم ما فيه والمراد بالسكينة الرحمة وفي انوار التنزيل في تفسير قوله تعالى سكينته من ربه اي ما تسكنون اليه وهو التوراه وقيل صورة من ذر جردا وياقوت لها راس وذنب كراس الحرة وذنبها ولها جناحان فتأخر فير والثابت بخواتم العود وهم يتبعونه فاذا ثبت ثبتوا وحصل النصر وهو غير ملائم لهذا المقام ثم السكينة قد علم انها بفتح السين وتخفيف الكاف المكسورة فيعلم من السكون وبه جزم ابن قرقول وغيره وما حكاه الصاغانى من كسر السين وتشديد الكاف قول مرغوب عنه ولا يظهر انها الامن والنيات والرحمة والوقار وقيل المراد باللائكة عليهم الصلوة والسلام والتأييد والتقوية وعن كعب الاخبار ما من فجر يطبع الا وينزل سبعون الغامن الملائكة يرضون باجتهادهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في اذ اسوا عرجوا وهبط مثلهم فيصنعون مثلهم في اذ استقت الارض خروجه سموت الغامن الملائكة رواه البيهقي في شعبه وائتاء الكتاب والحكمة والقرآن والحكمة النبوة والعلم النافعة عما كان والسبع المثاني والقرآن العظيم تقدم الكلام فيهما ونزكية الامة لقوله تعالى يتلوا عليهم اياته ويزكيهم وفيه فضيلة له صلى الله عليه وسلم ظاهرة والى الله قال تعالى قل هذه سبيل الله اعوا الى الله على بصيرة وقوله وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا كما تقدم واما قوله تعالى ومن احسن قول لمن رعى الى الله فقامه او المراد به نبينا صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها ان هذه الآية نزلت في الاذان للصلاة ولما تشكك بانها ميكية والاذا انما شرع بالبدنية وكذا ما قيل المراد بذلك بلال بخصوصه رضي الله عنه والجواب بان المراد ان الاذان داخل فيها باياه ظاهرة وصلوة الله والملائكة عليه صلى الله عليه وسلم كما في الآية والا حديث الائمة والحكم بين الناس بما اراد الله لقوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراد الله اي عظمه بالوحى والاجتهاد الذي اراد طريقه ووضع الاصر اي نقل التكليف التي كانت في الامم السابقة والاعلال عنهم اي لو اتيك الامة لهم لزوم الغفر العفو وفيه استوان مصرحة قال ابو علي في قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاعلال التي كانت عليهم اي تخفيف ما يشدد في التوراة على بني اسرائيل واخذ عليهم العهد به كقوله تعالى يدعون دية واعفوا وقطع الاعضاء الخاطئة

ابن الجبلي

بحث في الامثلة

وقطع

وقطع محل الجاسات من الثياب وضمير عنهم لامته او له او لهم والقسم باسمه كما مر والاسم ما اطلقت عليه صلى الله عليه وسلم فيشمل نحو النجم اي يراد اسمه صلى الله عليه وسلم في القسم انما هو معناه واية دعوة اي دعائه عليه الصلاة والسلام في مواضع لا تحصى وتكليم الجادات كالطعام والخصي والاحجار كما ورد في الحديث اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل هو الحجر الاسود وقيل غير ذلك والمراد تكلمها عنده ولا جلد صلى الله عليه وسلم فلا يرد قول بعضهم انه لا يدخل فيه شبيح الطعام في يد كاخنة التجاني نعم هو داخل في شبيح الحصا الشبيه به ويشائي ذلك والجادات جمع جمادات من الجنود ضد الذوبان والمراد به ما ليس بحيوان قال وقتناج الجودي والجود وقيل انه اصطلاح العلماء والاسماء المذكورة التي لم يسمع لها جمع فكسير من العرب يجوز جمعها بالالف والتاكيدات واما ما جمع جمع فكسير قال الافة الشاذ القليل كما قال التجاني وظاهره انه مقيس وكلام الحرري في الدرة مصرحة بخلافه والعجم اي وتكليم العجم بضم العين ويكون الجيم وليس بفتح العين والجيم رواية وردت والمراد به الحيوان الذي ليس من شاة النطق وراية ما ورد من نطق الطير والضب والجمل والحمار الفصل في معجزة صلى الله عليه وسلم وهو جمع العجم كما في المقتض وحاشية الثماني وقال ابن رسلان جمع عجماء منه الحديث اذا ركبتم هذه الدواب العجم وجرهم العجماء حيار وكلاهما جائز وفي النهاية ومختصرها للسيوطي ورد بعد ذلك نصيح وعجمي اي ارمي او بهيمة فقوله التجاني الا عجم يطلق على من لسانه عجمي وان كان عربيا وليس مراد هنا وعلم ان لا يصح منه كلام من الحيوانات غير الناطقة ان اراد الاعتراض في غير مسلم وتفسير بعضهم له بخلاف العرب غير صحيح ووجه بعض الناس كتابا مشقلا في هذا سماء النطق المفهوم طاعة فلم يجر في عري الايمان للبارزي اختلف اهل النظر في هذا فن قلنا انه كلام واصوات يخلقها الله في الجوارح من غير تغيير ومنه ذهب الاشعري والباقلاني وذهب اخرون الى ايجاد الحياة فيها اولاً ثم الكلام بعده والنصوري في قصصه بنوياً الى السن فصحا قد خست ان الجوارح بفضل نطقا وسياتي الكلام فيه مفصلاً وحيات الوحي اي احيائه صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد احياء الله الحي له جمع ميتا كما ورد في احياء الوحي لصلاته عليه وسلم وغير ذلك مما شائي والسماع الصم اي سماع الله سبب صلى الله عليه وسلم للحجاة الصم ونحوها من الجوارح كالشجر جمع اصم وهو الحجر الصلب كما ورد انه صلى الله عليه وسلم امر الحجاة ان يجتمعن عليه لانه يجيب ما يستر به عند البراز كما ذكره التجاني وهذا لا يخالف قوله تعالى فانت سمع الصم او تبرى العي ومن كان فضال مبيها فانه مستعار لكفا لكونهم غير متفقين بجواسمهم وليس المراد به الصم المعروف فاشد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم يكن في حياته صلى الله عليه وسلم احد من الصحابة رضي الله عنهم اصم وهذا من كراماته صلى الله عليه وسلم لانه بلغ لهم وامرهم بالصم منع منه يسره بخلاف العي وسمع الماء من بين اصابعه اى حدوته من بين اصابعه بيان والاصابع جمع اصبع وفيه عشرات نظمها ابن مالك رحمه الله في فوائده بتبليغ الحق مع تبليغ الباطن واصبوع كيربوع في عشر وما قلت في هذا من تقطعات التبر لا تقبل في اصابع النبل تحكي ما جرى من اصابع المختار وهو عذب جرى غير قياسي زايد لا يقا غير انكسار وتكثير القليل من الطعام وغيره اي تكثير الله صلى الله عليه وسلم او بتكثيره هو لم بحسب ظاهر العادة وهو ضم الامثال كما في قصة جابر وطلحة رضي الله عنهم الرواية في كتب الحديث لما امر صلى الله عليه وسلم بجمع الزاد القليل ودعا وترك فيه فذكر حتى على منه كلوعاء معهم واشفاق القليل لاجله بدعائه صلى الله عليه وسلم كما روى اشعر رضي الله عنه ان قرشيا سالت

ذلك فانشق النور فلقين وروى مرتين انه ذهب فلقة وبقيت فلقة ولم طرق صحبة وليس له ما في الآية
انه سينشق يوم القيمة كما في الكشاف وغيره لانه اخراج القرآن عن ظاهره وترك لتفسيره ما هو من اعظم معجزة
صلى الله عليه وسلم وميثاقه بوسط الكلام فيه كالذي فعله وردك الشمس عليه صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق وصبي
الاسراء للصلاة على كرم الله وجهه وسباني تفصيله وفي حوائج التماسي انها وقعت ليلة الاسراء لتصديقه صلى الله
عليه وسلم وردت على ربه الله عنه بعد الفروب حتى صلى العصر وستقف في ايام الدجال لطول ايامه فيوم كسنة
وشهر وجمعة قيل كان علم النجوم صحيحا حتى وقعت الشمس ليوشع عليه الصلاة والسلام فبطل بعضه وباطل الباقي
بقصة على كرم الله وجهه والى هذا اشار القائل رحمه الله وردت علينا الشمس والكيل راغم تسميها من جانب الحذر
مطلع فوائده ما درى احلام فاهم المت بنام كان في الركب يوشع وقلب الاعيان جمع عين وهو ذات
الشيء ونفسه ومع شترك بين معان مشهورة كثيرة كعصا عكاشة رضى الله عنه يوم بدر حيث تناولها عليه
الصلاة والسلام بيد فصارت سيفا صارما ونحوه مما يثاني وقلوب الاعيان بقدر الله يمكن واقع ومن ينكره وان لم
يعتد بانك يقول لم تغلب عينه وانما عدمية واجد الله مكانها مثلها والنصر بالرعب بضم فسكون وهو
الخوف وميثاق تفصيله والاطلاع على الغيب بشديد الطال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على بعض المعجيات
ياقرا الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ليكون معجزة صلى الله عليه وسلم ويقع مثله لبعض الاوليا كرم الله
خلا القدر له حيث نفوه واستدوا بقوله في عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارضى من رسل والحق
عنه مفصلة في التفصيل وكتب الاصول وقال التماسي الاطلاع يسكون الطاو لا يشدد لفساد المعنى لانه الله
هو الذي اطلع لانه اطلع بنفسه وقد يقال الاطلاع فيها يمكن من مقدور الانسان بخلق قدره من الله ولا
كذلك الغيب لانه ليس من مقدور ولا ما يطلع الله عليه وليس بشئ وظل الغمام اى تظليلها صلى الله عليه وسلم
ليلا يوزج حر الشمس وقد كان ذلك في اول امره فان لم ينبت بعد فلا شغفنا عنه وشيخ الحصاد كفة
الشرب وان كان ما من شئ الا وهو شئ بحمد لان هذا شئ خاص يسمع الناس والحصاد صغار الحمار
ومن احسن ما قلته فيه رسول له وارى زناد عزمي فليس بضم الحمار بقدره من الحصاد وما يفاة فكم
يكف به بحر الساحة يطغى وابل الام جمع الم وهو الوجه لغة والمراد ما يقع الامر والواجع والاحاديث
فيه كثيرة مشهورة والعصمة من الناس من يطعمهم بالقتل ونحوه وتقدم ما فيه اى لا يحويه محقق هذا القول
قبلا لئلا ياخذ عند متعلق بخلاف معلوم من السياق او منهية او مضمومة الى ما ذكره وجوبه معنى يشمله
وجمع اذا اجتمع ومنه المحفل ولا يحتفل به اى لا يهتم والغيان من اهتم بجمع هذه الصفات وامثالها لا يمكن
الاحاطة بها وبينه قوله ولا يحيط بعلمه اى بالوقوف عليه على اتم وجه الامكان ذلك اى لا الله الذي اعطاه
ذلك واصلا منحه كما في المصباح في غوها يعطيها رجلا لينتفع بلبثها ثم ترد وكثر ذلك حتى صار لطلوع الط
يقال منحه من امان باد نفع وضرب اعطيت والاسم المنحة ولا يلزم من الاتصاف بفتح ان يعلم الناس لانه من
امور الجنة غير ظاهرة لغيب بل منها ما لا يعلم الموصوف بالكنز والكمال فلا حذر في الحصر ومفصلة على غير ما
اولوه من الفضل بل رتبة اى بكل ذلك ومجموعه لا اله غير الله اشارة الى الفاعل للتفضيل والعلم على الباطن وجه
والالحصول ليس علمه واعطاه لانه الخالق لا الخلق العاجل لانه المعطى للحق المحيطة علمه بكن شئ
وقد استعمل هذه الكلمة للتعبير بحان الله كما صرح به النووي رحمه الله في ذلك اى اعدا له في الاخرة

ويعاد
١٥

اى هياه له فيها من المنح والمنازل العالية مما لا عين رأت ولا اذن سمعت قيل انه حال من معمول التجاوز
المقدر والتجاوز الى ما لا يحويه في الدنيا حال التجاوز عنه الى ما اعدا بدل او حال بعد حال افرز للتصريح بالذرة
الانواع في الدارين من منازل الكرامة ودرجات القدس اى من مراتب المقدسة او الموجبة للقدس او الكائنة منه وما
فوقها مما لا يتناهى فلا يقال الظاهر تقدير الدرجات على المنازل والقدس بضمين وسكن داله ولا حاجة لتقدير
الحلول في منازل الكرامة واصل مع القدس الطهر فسمى به المكان لانه يظهر فيه العابد من الذنوب واسم الجبار يقال
انه غير منصرف واستند والكثير كالمصري غذا فاصبح واقعا في قدس بين مجامع الاول عا قال التبريزي في شرح
ديوان ابى تمام ومرتبات السعادة التي ترقى لها ربيع الدرجات والحسن والزيادة معطوف على مراتب
او السعادة اى في المثوبة الحسن من اللقائه والرضوان ولا حاجة لتخصيص هذا او لا تخصيص ما قبله من غير
داع التي صفة للزيادة واللبق توقف دونها اى عندها والظاهر انه قبل الوصول اليها العقول فلا تصل
لادراكها وتقدر عليه ويكاد يتحير وهو مقصود اياها التحية دون اذنها وروى دون ادراكها والاداني
جمع ادنى بمعنى انزل ومنفل واقرب من الدنوى لا يدرك العقل سا قلم افضل من عالمها ولا يصلح لما يقرب منها
فضلا عما يبعد عنها الوهم وهو وقوع يدركها الجزئيات المحققة وغيرها وجانب القدس اعلم ان تحوم
حول الاوهام والتخيلات وان كانت قد تعرضت للحالات وفيه من الترقى ما لا يخفى والقول بان من هذه
الحصال ما هو محض موهبة فلا يناسب المقام من جملة الاوهام **ثم** لا بد من التنبيه عليها فانها من
اعلم ان افعاله صلى الله عليه وسلم صنف فيها العلامة ابوشامة كتابا سماه تحقيق الوصول الى افعال الرسول
صلى الله عليه وسلم لم ارفه بانه مثله وقد طاعة ولخصته هنا وتعرف ان افعاله تشارك اقواله في حكم الاسناد
يختص باحكام ولا خلاف في الاستدلال بافعاله صلى الله عليه وسلم فمفصل يستدل بمجدها على الوجوب او التدرج
او الاية اقوال وقيل يستدل بها باعتبار الوجه فان علم اتباعه والا فربان اما بيان لمجرد الالفاظ
وغيره اول والثاني لا يدل على وجوب وغيره ولا ولا تابع لما بينه والخيار الاول وهو على اقسام الاول
ما فعله امتنا الامم كالصلاة وهو مساواة فيه والثاني ما وقع من جملة مما لا يخلق البشر عنه كالاكل
والشرب والحركة والسكون والسفر والاقامة والقيولة في منزل وتحت شجر وهو واه فيه واهية ومنه
تبعه الدبا واكل القنابل والرطب ومجبة لخلوا والبارد وسائر ما ورد في طوافه وليست مما لا يظهر فيه قصد
قربة ومنه كل همة اكل الضب لا النوم والبصر والثالث ما ثبت انه من خواصه كزيادة الزوجات والوصول
وقيام الليل وجوبا والرابع ما فعله بيان الجمل في القرآن كالصلاة وقطع يد الرارق من الكوع والخمس
ما صدر ابتداء وليس ببيان ولا خصوصية له ولا جملة وهو ما يعلم وجوبه او نديه او لا وهذا اما ان
يظهر فيه قصد القربة او لا فالاقسام سبعة وفي حكمها مذهب في مساواة فيه امة ظاهر الجليل والفرق
لا يستوفى اتباعه فيه وكذا كل ما فعله على الاباحة من اكله ولبسه ولا يستحب كلب العامة السوداء وفعله وتركه
سواء الا ان يكون استنكافا عن مثله وحكى القاضي بن الطيب قوله بان الناس به مندوب وقال الغزالي
في المحول انه غلط ومن الغريب القول بان يجب علينا فعل كل ما فعله ولا وجه له والى استحباب ذهب
ابن عمر رضي الله عنه فكان يتحرى اثاره صلى الله عليه وسلم والفقهاء يستحبون بعضه كاتباع منازل حجه
ومقدار وضوئه وغسله واما اختصاصه صلى الله عليه وسلم فمنها ما وجب عليه دون امة فيجبون التشبه

كالوتر عند الشافعي رحمه الله عنه والمشافرة لان المخص به صلى الله عليه وسلم الوجوب وكذا المحرم كاللحم
من الزكوة بخلاف ما ابيح له صلى الله عليه وسلم دوننا وما فعله بيان المحل وتقييد المطلق فهو كما بينه وقيد
والفعل المتدا على وجوه ما علم وصفه من وجوب وغيره فتعبد به كما علم وما لم يعلم فان قصد به القرية فاصلم الوجوب
ما لم يدل دليل على خلافه وقيل يحمل على الندب وقال الغزالي يحمل على الوجوب في العبادات وعلى الندب في العادات
وقيل على الاباحة وقيل على الحرمة وقيل بالوقف وقيل ما ظهر فيه القرية بين الوجوب والندب وغيره مباح
فلا قول السبعة وما لم يظهر فيه القرية قال الامدي في الاقوال ايضا غير ان القول بالوجوب والندب ابعد
ما قبله والوقف والاباحة اقرب قال وبعض من جوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام المعاصي قال انها على النظر
والاختيار ان يحول على القدر المشترك بين الوجوب والندب والاباحة وهو دفع الجرح عن الفعل والفعل دليل
عليه وقال المازري افعال المكلفين دائرية بين الوجوب والحظر وغيرها فان قلنا بعصمة اهل الانبياء الصغار
سقط عنهم قسم الحظر وان قلنا بخلافه سقط عنهم الجرح تكررها فوقع قلته فاذا صدر منهم ولم يقارنه ما يدل
على انه معصية يحمل على الحظر لكن لا يقتدى بهم وهو كما قال ومن قال بالحظر اذ خطر اتباع غيرهم لم يمتنع
على ان التحريم هو الاصل والاباحة اذا علت هذا فافعال صلى الله عليه وسلم الجلية مباحة وما وقع امتناعا
او خصوصية فهو ظاهر وكذا المرسل الذي ظهر فيه قصد القرية وعلت صفة وما لم يعلم متردد بين الوجوب
والندب والظاهر الندب ويعتقد مشترك بينهما من غير تعيين وما لم يظهر فيه قصده القرية ان كان من افعال
الجلية فيها وان تردد بين العبادات والعادة فالمحققون فيه القدر المشترك بين الاباحة والندب وهو دفع
الجرح كزنى صلى الله عليه وسلم بالحصب وما كان بيا نافرنا واجب عليه وقيل ببيان الواجب واجبه المندوب
مندوب والمباح مباح هذا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم واما بالنسبة لغيره فافعاله في القرية قصد القرية وكان
معلوم الصفة فمن مندوبون الى يقاع مثله وكذا ما كان محتلا للقرية وغيرها فيستجيب الناس فيها الا ان الثاني
مخطوط الرتبة عما قبله وقال المازري الثاني به ابرك انتهى وهو كلام نفيس ينبغي حفظه وسياتي في عصمة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام تتم له والمقصود هنا انها هو بيان انقسام افعالهم ثم انه ذكر بعد هذا انه المذهب في الاجابة
لما به هذا **فصل** ثالث لما مرحة يتم العدد ان قلت اكرمك الله وفي نسخة وان قلت بالواو دعائه
بان يكون معظم اعز بركة حببيه صلى الله عليه وسلم جامع للفضائل واكثرهم من كرمته نفسه عن التدنس
بالردايل من الكرم ضد اللوم والخطاب للجليل الاول الباب او لكل من يصلح له الخاطبة والجلية معترضة لا خفا بالفتح لم
وغيرها انه الا في اية الله على القطع اي على سبيل القطع بالجلية المصنفون يقولون في كلامهم هذا في الجملة وكذا في الجملة
والجلية بمعنى الاجمال ضد التفصيل ويريدون به على كل حال لانه اذا قطع بشئ مع الاجمال في التفصيل اولى فالراد
لا خفا قطعاً فالجاء والجور متعلق بالخفا ويجوز تعلقه بالقطع والمراد به المجموع والخفا لا خفا اذا قطعت
جميع ما تقدم وقيل الخفا في الجملة لا يستر على القطع بالجملة او جعل الاجمال الذي هو صفة اعظمية
القدر متعلقاً بالقطع او عدم الخفا مجازاً ومساخاة والمراد ان هذا المحل قطعي لا حاجة الى بيان بخلاف التفصيل
لان التفصيل كذلك كما توهم ان صلى الله عليه وسلم اعطى الناس قدراً في انه والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
لا للجملة كما توهم والقدر الرتبة وان الناس على الخلق قديراً لانه ليس بواضح على القطع واعظمهم محلاً عظيم محلاً يبلغ
من تعظيمه كما لا يخفى قديراً ولو قال اعلامهم محلاً واعظمهم قدراً كان احسن وقدراً ومحلاً يتميز من النسبة

محل
الاسماء معصوم عن الصلوة

سيد
سيد

محول

محول عما يلزمه والتقدير علا قدره قائل واحكام محاسن وقصلا في ذاته وعلى غيره وقد هبت اي سكنت
او قصدت او اعتقدت قال في الصباحة ذهب مضي وذهب مذهب فلان قصده وذهب في الدين مذهباً
راياً حسناً وانما ذهب مفتوحة للخطاب كما ضبطه البرهان في تفاصيل خصال الكمال مذهباً حسناً
والذهب المسلك وجمعه مذهب قال ابو افراس ومن مذهبي حب الدنيا ولا هلهما والناس فيما يشقون مذاهب
والمراد بتفاصيلها ما تقدم من كونها ضرورية وكسبية شوقية وفي نسخة شوقية تبا الخطاب والثاني للذهب
بمعنى الطريقة وهو تكلف لا داعي والشوق الحنين ونزاع النفس يقال شوقني الى كذا اي هيجني وقال في هياكل النور
في الانسان قوق شوقية محرمة طبيعية والجمال في شرحه كلام طويل في الفرق بينه وبين العزم لا يليق ابراهه هنا
لا يتناهى على تخيلات فلسفية الى ان افق الى طلع عليها الى الخصال لان من وقف على شئ عرفه ويقال وقف الامر
على كذا اي علقه عليه من اوصافه صلى الله عليه وسلم تفصيلاً وهو حال من ضمير عليها لانه قد وقف عليها مطلقاً
فلا بيان لها الا من حيث انها من اوصافه صلى الله عليه وسلم وتفصيلاً بمعنى مفصلة حال او مفعول مطلق قد
فاعلم خطاب خاص وعام كما مر نور الله فلي وقلبك بنور من ينزل ظلمة الغياقة حتى تعلم ما قصده وقدم
نفس الامر ولا نه هنا معلوم تقدم رتبة وضعف الذي اد وضعف الشئ مثله او كثر وفيه كلام لا هلال للغة والفن
طويل الزيل في هذا النبي الكريم حبي وحبك الحار والجور متعلق بالصدر مقدم عليه وان منع بعض النجاة
لنجونا لا كثره اذا كان ظرفاً للقول فلما بلغ مع السعي وفي كافي الحديث الحب في الله والبغض في الله في تعليقه كما قوله
صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت النار في هرة وفيه كلام وان كانت بمنها دلالة على شدة حبه حتى
كانه غداً ولا شاة لهذا موبد له لدلالة على قوله وتظيم وقوله الكريم اي الجامع لخصال الخير الحميدة وعادة
به زيادة الحب مناسب جداً لان من احب شيئاً اكثر من ذكره ففيه حث له صلى الله عليه وسلم على التفحص عن اخلاق
عليه الصلوة والسلام وفهمها وتفهمها انك اذا نظرت الى خصال الكمال اني هي غير مكتسبة وفي جملة
الخلق اي طبعها واصلا والاضافة لامية او بانية وهذه غاملة للطبيعة وغيرها وقوله انك المفعول اعلم
وجده صلى الله عليه وسلم اي علمت علماً يقينياً انه كان حليلاً اي جامعاً لجميعها ومتصفاً بها على اكل وجه
يليق به محيطاً بشتات بفتح الشين مصدر بمعنى التفرق اريد به هنا التفرق محاسنها اي وجوه حسناتها المختلفة
المتفاوتة اي جمع ما تفرق في غير منها واحاط به كما ينبغي دون خلاف اي مجاوزاً عن اختلاف الناس الى
بين نقل الاخبار نقلت بفتح تاء جمع ناقلاً كما تب وكتبة اي لم يقع اختلاف بين الناس رواية الاخبار
في جمعه صلى الله عليه وسلم للحسن والكمال لذلك متعلق بنقله وهو ثناء للمذكور من حيازته صلى الله
عليه وسلم للحسن ثم انتقل لاهو ابلغ فقال بل بلغ بعضهما مبلغ القطع الحزم اليقيني لتواتره وكثرة رواة التمرة
الحزم وبلغ بمعنى الى مبلغ مفعول ببلغ لا مفعول مطلق شرع وتفصيل الصفات المذكورة فقال اما الصورة
اي هيئة جسد الظاهرة وقد تطلق الصورة ويراد بها الصفة ومنه قولهم صورة المستلثة كذا ومنه ما ورد
في الحديث ان الله خلق آدم على صورته على احد الوجوه فيه وجهها حسناتها وناسب اعضاؤها حسناتها اي
كل عضو منها مناسب لمقابلها وملاصقة صفاته السخنة ووصفه كالطول والقصر والصغر والكبر كما مر قد جاءت
الاثر جمع اثر وهو الخبر والحديث يطلق كل منهما على الآخر وقد يفرق بينهما الصحيح والشبهون ليس المراد
بهما اصطلاح عليه الحديث وان جاز حينئذ الصحيح دون الشبهون فلا وهم فيه كما توهموا اذ اريد به

اتفاقهم

فيسمى عموم وخصوص وجهي أي تلك الأخبار والآثار ما هو صحيح وما هو مشهور وليس فيه نقد ونشر
الكثير بدلت متعلق بجائز لا نه يتعدى بالآثار تقول في حديث به وأجاءه إلى الجي وذلك انما ذكر
من الأخبار والآثار من حديث علي كرم الله وجهه بيان لما قبله من الأخبار والآثار وقدر تقدم معنى الحديث
وترجمة علي رضي الله عنه معروف وأبو الحسن بن مالك الأنصاري الخزرجي الصحابي رضي الله عنه خدم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن عشرين سنة وكان رضي الله عنه عشرين سنة وثمانين سنة وولد له من الأبناء مائة من الأولاد
وكان له بستان يحمل في السنة مائة من التمر وعاش حتى سيم من الحياة وتوفي سنة ثلاث وتسعين وله مائة سنة ودفن بقرب
البصرة بقصر أس وحديثه في الصحيحين كما قاله النووي وأبو هريرة رضي الله عنه وتقدم أن اسمه عبد الرحمن بن يحيى
على الصحيح من ثلاثين قولاً وقيل اسمه في الجاهلية عبد عمرو أو عبد شمس وفي الإسلام عبد الله أو عبد الرحمن
وكنيته أتي كتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة وهو ممنوع من السفر على الصحيح كما فصلناه قبل ذلك
والبراء بن عازب في الموحدة والراء الملهة الخفيفة والمد على الصحيح علم منقول من البراء القضاة في التراب
ابن عازب بعين مهلة وزاوية معة وموحدة الصحابي الأنصاري المصنف قبل الهجرة وشهدا حاداً ومشاهداً
على رضي الله عنه وسلم أبو هريرة وتوفي بالكوفة في أيام ابن الزبير رضي الله عنه وعاشته أم المؤمنين هجرة بعد الألف
وعامة الحديثين بيد لونها يا ويقال عيشته في لغة ضعيفة وفي الصدقة بنت الصديق وحبيب حبيب الله صلى الله
عليه وسلم المأمور بحجها رضي الله عنها الطيبة الطاهرة النازلة في حقها الطيبات للطيبين تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبنت تسع ولم يتزوج بها غيرها وقيل بنت ست وأنتى لها في السنة الثانية من الهجرة على الصحيح
ووفنت بالقبيل سنة سبع أو ثمان غنة وخمين وروت القوافي حديثاً صحيحاً بعض حديثها وهذا الحديث
في وصف حلية الرسول صلى الله عليه وسلم يروي في الشمايل وعنها نظرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو خفيف
نعله وقد عرف حبيته وجعل عرقه يتولد نوراً فينت فقال له مالك بن نويرة فقالت نظرت لعرقه يتولد نوراً فلو كان
أبو كثير لهدى لي علم أنك أحق بقوله وميل من كل غير حبيضة وفاسد من ضعفه ولا خفيلاً وإن نظرت إلى كسر
وجهه برقت لك رق العار من الملل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقبلين عيني وقال جزاك الله خيراً
عسررت بشئ كسروري بهذا قال البخاري معناه أن الله صلى الله عليه وسلم لم يخل به في آخر الخيض بل بعد انقضاء
والتصال طهرها وهو محمود مصلح للولدين يكون صحيح الحيلة في البيت كما قال الشاعر حمله عزاء أول
الطهر وقد لا للصالح بشير وقال العري والي ثريا ابن خزيمة وإن عن مالى فالقنوع خير
قال ابن السيرة في شرحه أن الله صلى الله عليه وسلم حملته في آخر ليلة من طهرها حين استقبلت الخيض وهو منوم فسد
للولد وغيره من الغين المعجزة وفيه الموحدة المشددة وبالراء الملهة تباهاه كما قاله الجوهرى وابن أبي هالة
بالها وتخفيف اللام علم منقول من حاله اليد وهو الداية الحيلة به وهو ابن مالك أخو بني عبد بن عمرو بن
بن قيس حليف بني عبد الوار وسمى هندا ولايها ثلاثة أو هندا وهالا وبكرى والطاهر وظهرهم هندا
وكشها لم يسم المصنف رحمه الله تعالى هندا الوصاف لا شهرار وصف حلية النبي صلى الله عليه وسلم
عنه لا كان ابن خزيمة أم المؤمنين من زوجها الأول وكان ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخا لفاطمة وخال الحسين رضي الله عنهم فكان له من الصحابة من اتفقوا من اتفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدر النظر

صحة

لوجه لكونه عنده داخل بيته فلما اشهر وصف النبي صلى الله عليه وسلم عنه دون غيره من كبار الصحابة
رضي الله عنهم فانهم كبرهم كانوا بها بون اطالة النظر إليه صلى الله عليه وسلم فاحاط به نظراً احاطة الهال بالبد
والاكمام بالتمر هناد مع ان ما قاله قطع من بحر وعلى تفنن عاشق بوصفه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف شهد
بدل قيل واحداً وقيل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل قال البخاري في هذا الحديث ولما سمي هندا أيضاً توفي
بطاعون البصرة التي مات فيها نحو من سبعين الفا فاشغل الناس بجنازتهم عن جازته فلم يوجد من يحملها فصارت
نادية واهند ابن هنده وريب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق جنازة الا تركت وحملت جازة على اطراف
الاصابع اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الدوق في وقيل في الذمات في الطاعون هندا بن أبي هالة
والصحيح الاول والى حقيقة بضم الجيم وفتح الحاء المهمله والفا مصغر وسمه وهب بن عبد الله ويقال له وهب بن وهب
السواي بضم السين المهمله وتخفيف الواو والمد نسبة لسواه ابن عامر بن صعصعة صحابي مشهور توفي النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مطروق وتوفي هو سنة اثنتين وسبعين وروى له احمد وغيره وجابر بن سمرة بفتح السين المهمله
وضم الجيم وراء مهمله ابن جنادة بن جندب يكنى ابا عبد الله وهو ابن اخت سعد بن ابى وقاص توفي بالكوفة سنة
واربع وسبعين وقيل تسعين وفي التهذيب له وهم ولكن البخاري وغيره اقتصر عليه ولم يعبد بفتح الجيم وكون العين
والبوا والال المهملتين وسمها عائكة بنت خالد بن منقذ وفي الكمال عائكة بنت حليف بن منقذ بن ربيعة بن
اصم بن حبيب بن حرام بن ميثم بن حشبة التي نزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم في هجرة وهي خزاعية
كعبية صحابية تزوجها ابو يعلى الموصلي وكان منزلها بقديد ولم ينقل لها تاريخ وابن عسك رضي الله عنه
وترجمته معروف ومعه ابن معيقب مع صم الجيم وفتح العين المهمله وكسر الراء المهمله المشددة والاضاد
المعجزة معناه القوى العزم ثم نقل علما وهو صحابي مرفى له ابن قانع من طريق القديسي لم يذكره ابن مال والاولا
الذهبي وفي تجريد الصحابة ان اسم ابنة معيقب باللام بدل الباء قال البرهان الجلي وكذا هو في نسخة توارى
الصحيح هوام لا وفي شقيق ابن الجوزي معيقب بالباء ابو شهيد بدلت وتوفي في زمن علي رضي الله عنه وهو
يماني والى الطفيل اسم عامر بن وايلة بن عبد الله بن عمر بن جابر الكنانى صحابي له روية ورواية وولده وايل
الحجة وروى عن ابى بكر وعمر وعمر بن جابر وغيرهم وروى عنه الزهري وقادة وغيره وكان من صحابي على
رضي الله عنه مات سنة عشر ومائة وقيل سنة مائة وهو اخر من مات من الصحابة وكان شاعراً مقلداً والطفيل
بطام مهمله مضمومة مصغر والعاد بن خالد بعين مهمله مفتوحة وذاك كذلك مشددة ومد ومعناه الشريد
الحوى وهو ابن خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمر بن عامر بن صعصعة لم يولد يوم الفتح وقيل يوم حنين
وحسن لملامه وهو الذي شترى من رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً اواسه بخاروه الترمذي وذكره الفقهاء
وتأخرها بعد المائة وروى عن الطبراني كان حنة السلة والعرب تسمى الحنة سلة وخريم ابن قاتك بضم الخاء
المعجزة وراء مهمله وميم مصغر وقاتك مفا ومناة فوفية قيل له نسبة لجدة وقيل له لقب ابي خرم
بن شاذان بن عمرو في التهذيب انه خديم بن قاتك ابن اخرم وهو غريب شهيد بدلت وقيل لم يصح ومات
بالرقعة في زمن معاوية رضي الله عنه وروى عنه ابن عساكر وحكيم بن خازم وغيرهم حكيم بفتح الحاء المهمله
وكسر الكاف وخزام بكسر الخاء المهمله ويا بن المعجزة بليها القويم ابن اخي خديجة بنت خويلد المسمى
المعمر ثمانية وعشرين سنة نصفها في الاسلام وولد قبل عام الفيل ثلاث غنى ثم دخل الكعبة ولم يولد فيها

قال البرهان وخزام في نسبها بالحاء
المهمله وبالراء كذا في نسخة الامير وفاد
سبيل ابن معيقب ابن عمرو وهو ابو خذاعة
انها وهي اخت حبيب بن ظلال انما

صح

احد غير ذلك وكان من الموافقة ثم حسن لسانه رضي الله عنه ولما حج في الاسلام اهدى مائة بدنة والفاشاة
ووقف بمائة وصيف في اعتاقهم اطواق فضة منقوش عليها عقا الله عن حكيم بن حزام ومات
سنة ستين بالمدينة وقيل غير ذلك واكثر من ذكر من روى حديث الخليله بيانا للشهيرة وتاييدا لكلام قبله
واشار بقوله وغيرهم الى من رواه غيره ولا كعب بن مالك والفاروق والصدوق وبنت معوذ كذا في كتاب
الدلائل والوفاء وغيرهما من انه صلى الله عليه وسلم قيل انه بيان اخر لما بينه الا قول بدل منه او مستانفا بيان
لقوله ذلك ولا يظهر له بيان الحديث وليس المراد ان جميع من ذكر ان كل واحد منهم روى هذا الحديث بتمامه
بل مجموعهم فانه يلحق من رواه انهم كان اظهر اللون صفة مفهومة للفاعل وفي الازهر هنا تفاسير مقولة عن اهل
اللفظ فقيل برب وقيل حسن ومنه زهرة الحيوة الدنيا لزيينها وقيل البيض وقد اختلفت الروايات هنا في لونه
صلى الله عليه وسلم فقيل بيض كانه الحديث عايشة رضي الله عنها وايضا شرب بجمعة عن علي كرم الله وجهه وفي
رواية انس رضي الله عنه اظهر اللون كما هنا وعنده ايضا انه كان اسمر وفي الصحيح عن انس لم يكن بالابيض الام هو
اي الخالص لبياض يكون الخمر فانه غير محمود وما وقع في رواية فيه عنه ام هو ليس بابيض مقلوب او وهم
من الروايات كما قاله المصنف رحمه الله او لم يبق الخصة كما قاله ابن حجر الهيتمي رحمه الله وليس بالادمي الا ان
ورد الطبري في الاحكام رواية اسمر وفي رواية اخرى كانه ترمذي في التمهيد وعامة الحديثين فسروا الازهر بالبيض
المشرف المشرق وكذا ذكر في صحيح الجوهري وقد وقعوا بين الروايات بان المراد بالبيضا لبياض المعتدل المعتاد
ويؤيد ليس بالادمي ولا يافيه انه مشرب بجمعة وانه كان اسمر في بعض الاوقات لمقابلته الشمس في تقريب حمرته
احيانا وهو المأدب بكونه ادم وليس المراد انه شديد السمرة لانه سمي به لشبهه بادمي الارض كما ان لا يبيض
الادمي في تشديد البياض الذي لا يحاط به حرق كالبرص والاحاديث دالة على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن شديد
البياض ولا شديد السمرة وعن الخطابي في الجمع بين حديثي السمرة والبياض ان السمرة فيما برز للشمس من بدنه
الشريفي والبياض فيما توارى الثياب ويؤيد رواية ابن ابي عمير رضي الله عنه ان نور التجرد وايضا في الحديث
انه مشرب بجمعة والحمة اذا شبت حكت السمرة وقيل انها في التمهيد عن انس رضي الله عنه ايض كما
صنع من فضة لا يعارض وصفه على كرم الله وجهه بل بالحمة لانه عن وجهه الشريف وانس جده كما مر وتجي
تتمه **اقول** ما ذكر من انه عارض من تأثير الشمس ليا به السياق لان الظاهر من كون صلى الله عليه وسلم انه امر
خلق عارض لان من لا يقال انه لونه والرواية عن انس رضي الله عنه وكان قريبا منه صلى الله عليه وسلم لا زمان لا يخفى
عليه امره قال ابن حجر الهيتمي لا يخلو من السمرة على الحمة التي تحاط بالبياض وهو المراد والعرب تطلق على ما كان
كذلك اسمر ويؤيد رواية البيهقي عن انس رضي الله عنه كانه يبيض بياضه الى السمرة وعن ابن عباس رضي الله عنه
احمر الى البياض فثبت من مجموع الروايات وصفه ببياض فيه حمة ورواية انه شديد البياض محمولة على الامر
النسبي فاما رواية اسمر لوجهه التي في الحق كانه ان يبيض مشربا بجمعة وهو احسن الالوان لدلالة على قوة
الزواج واعتداله وهذا معنى اظهر ويقال له اسمر نظر الميل للحمة ومن اطلق عليه ادم عن هذا وما قوله
كانا صبيغ من فضة فلم يرد بشدة بياض بل حمر منظر ورواية واما الوجه لونه عيان عن لون وجهه
فبعيد ايضا وقوله انوار التجرد اي ما تحت الثياب لا يساعده وقالوا البياض برسر الحال وملاوه ملاحظة فانت
قلت كيف قال بعض الصحابة ان سمرة صلى الله عليه وسلم من تأثير الشمس وقد كان الغمام يظله قلت اجيب

ملاتيسية قال ابن حجر

بان ذلك انما كان في اول امره ارجاء النبوة كما مر وما بعده فلم يحفظ ذلك كما قاله ابن حجر في شرح التمهيد وكيف وقد علم
ابا بكر رضي الله عنه ثوبه لما وصل المدينة وظل عليه ثوب وهو رطب الجمار في حجة الوداع تنبيهه قال ابن حجر ايضا
من اعتنا الشافعية من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود او غير قرشي او توفه امره كذا لان نعتة صلى الله عليه
ولم يغير صفة نفى له وتكذيب ومنه يعلم ان كل صفة ثبت له بالتواتر فيها كقوله في الكلام على ذلك اخر الكتاب
فان قلت لونه صلى الله عليه وسلم اشرق الالوان وكذلك اهل الجنة فلم جاف في صفتهم ان لونهم بياض يشوبه صفرة
كما فسره بقوله كما ذكرتم بيض مكنون قلت البياض المشرب بالحمر يدل على غلبة الدم المورث لقوة المزاج
واعند المرء النشوي عن الغذاء الدنيا وما غذا الآخرة فله شان آخر والصفرة فيها ريق ولعلنا ناسب النساء دون الرجال
ولذا احسن به في اشعار العرب مع انه ناشر عن ترك الحركة وكثرة النوم والترفع ولذا قالوا الاولي لهن ان لا يلبسن
البياض لما فيه من التشبه بالرجال **ادع** وعن الترمذي ادع العينين والادع بفتح العينين شدة سواد العينين
مع سعتها وقيل سواد السواد وبياض العينين وشكل ذلك بانه اشكل النخل من النخلة وفي سعة مشق العينين
ومنه طخنة بخلا ومن فسر الادع بشدة سواد العينين مع سعتها في عند تجريد او توكيد وانخل بشين معية من النخلة
وفي الحمة في بياض العينين وكان اصله مطلق للحمة لقوله في انك القتل في دماها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل
اي احمر وقال ابن دريد يسمي بالحمة والبياض المختلطين فيه وفي المقتضى ال في صحيح مسلم عن سمك بن حرب في معنى
اشكل طويل مشق العينين وهو وهم بالاتفاق وقال النجاشي الشبهة حرة يسيرة في بياض العينين فان كانت في السواد
فهي شمله والرجل اشكل واشهل وكلاهما مستحسن ومعنى اشكل اسمر مجيم وسين وراهم ملين وفي حديث جابر
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ضليع النوا اشكل العينين خرج مسلم وقال الاصمعي الاسجل اشكل
واكثر اللغويين على خلافه وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسمر العينين ولم تزد اشكلا
في وصفه صلى الله عليه وسلم اهدب الاشعار الهدب بضم الهاء والدال وجوز شليكنها الشعر انما ثبت على الجفن وهذا
الطويل الاهداب والكنية وهذه الصفة في حديث روى الترمذي والبيهقي ووقع في رواية في طويل الاهداب
وفي البيهقي وصفه بالكثرة وكلمته هنا هدهد للتفريق بين السابقين والاشعار جمع غفرانهم انيس وقد تفرع من الجفن
والجفن غطا العين الاعلى والاسفل وانما خلقت هذه الاجفان وهدابها التي ناظر العين الاذي وهي تسيم
في انطباقها وانفتاحها وتذب عنه باهدابها كما قال فلا افترقا ما ذب عن ناظره ولذلك كان الذباب يسبح
دائما بين يديه عينه لانه خلق بغير اجفان والمية اشار عن شدة في تشبيهه البديع بقوله وقع الكلب على اذنوا ولا جدم
وفي الجفن وطول اهداب زينة ونفع وحسن وازداف اهدب الاشعار من اضافة الشيء لمكانه فانه يجوز اضافة
للمكان والزمان نحو عالم بغداد ومالك يوم الدين ولا مية او على معنى في والاهداب بوصف به الرجل فيقال
رجل اهدب والجفن والشعر وليس في إطلاق الاشعار على اهداب مجازا باطلاق الخبر على الكل ولا تجر يد فيه
ولا تفيد مضاف الى شعر الاشعار كما توهم بل من البليغ بفتح العينين وهو نقابا بين الحاجبين من الشعر ووقع
في حديث ام معبد وصفه بالقران وانه اقرب وهو مخالف للرواية المشهورة في حديث الخليله وهذا رده بعضهم
هذه الرواية ووقع بينهما بانه كان بينهما شعر خفيف جدا رعا يظهر اذا وقع عليه الغبار في سفره ونحوه وقد
ام معبد سفرته وفي كتاب خلق الانسان للثابت رجل اقرب وامرة قرنا فاذا نسب الى الحاجبين قالوا مقرون
الحاجبين ولا يقال اقرب الحاجبين وقد عد حوا بالبلع قدما وحديثا اذا راسهم الناظرين لهدبه

كما قال بعض المحدثين

وان كان سلا غير يوم هيا ٢ غدا موثرا من حاجيه حينئذ لها البع الوضاح قبض عا ٢ ومنه اخذ ابن
سيناء الملك قوله رماق ومن اجفانه السهم صايبا ومن حاجيه القوس والقبضة البع والجبنة بمعنى المجنية
القوس والقبضة وسطها الذي يقبضه الرامي والعرب تسمى السيد بالبع ووصف النبي صلى الله عليه وسلم
به مشهور وقال ابو طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وابي يستقي الغام بوجهه غام اليتامي عصمة
للارامل على احدى الروايات واشده بعضهم وايضا والنمال المجلج لم يفرغ كالفياث لفظا ومعنى **از**
بفتح الهمزة والنزاي المجعة وتشديد الجيم وهذا وكل ما ورد في حديث الخلية صفات مشبهة لانها محوى ذلك
في الصفات والخلي ويوصف به الرجل والحاجب في المدح والنزج كما في تحفة العروس للنجاشي دقة محظ الحاجبين
واستدراجا الى مؤخر العين غير عريض ولا كثيف وضده انزيت وقال الثماني في مقوس الحاجب
مع طول واستداد وقال حسان رضي الله عنه **از** كشق النون من يدكاتب وقال روية ومقلته
وحاجبا من حجاب والنزج خلقته والنزج حجب ما كان يصنع كما قال وزججنا الجواب والعيون **اي**
يضمن ذلك وهو ما تسميه العامة تخفيفا بالحاء المهملة وهذا ايضا ما رواه الترمذي رحمه الله **افني**
كما ورد في حديث هذا الذي رواه الترمذي وفي حديث علي كرم الله وجهه **افني** العرين والعرين الانثى
والقناطير ودقة ارنبة مع حجب في وسطه وفجر الجوهري بالحجب والمصر حمة الله بالسائل المتبع للوط
وقد تبدل السيلان بالدقة وقيل انه تنو في الوسط وضيق النحرين وقال النجاشي القناطير حجب
مع نزول الارنية وهو رائل لانف مما يلي الفم والشحم المتواء على قصبه الانف مع ارتفاع يسيرة الارنية
وهو من صفات الجمال والمدح وعلامة السود في الرجال قال حسان رضي الله عنه بيض الوجوه كرايم
احسانهم ثم الانوف الطراز الاول وقال الفرزدق بكفة خيزران رحيه عبق من كذا وفي عرينه
شحم وورد في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان انتم ولهذا وصفه اصحابه رضي الله عنهم كما ورد
في الاحاديث ويعارضه ما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم كان **افني** وجمع بينهما بان القنوكان خفيفات
زيادته غير مدح كاسر في بلع ويدل عليه قول ابن ابي هالة **افني** العرين يحسبه من ثم يتأمل انتم
وقول بعض اشرار هذا **افني** فانه تمام لا عرفه ثم ومن لم يتأمل **افني** انعكس عليه الامر فقام **افني** الفالج فحين
تباعد ما بين اثنايا وما بين الانسان وهو من قوتهم فليست الشئ اذا شققت فليبين اي نصفين وفتح فلو جا
ظفر وقال ابن دريد وتبعه صاحب القاموس رحمه الله انه لا يقال رجل **افني** الا اذا ذكر معه الاسنان
اي اذا قيد به لسوء كان بلفظ الاسنان والاثنايا او غيرهما ليليليس رجل **افني** اي بعيد ما بين القدمين والقيدين
فانه ورد استعماله مطلقا في كلامهم دون الاول فانه ورد مقيدا باضافة وغيرها ومن هنا قد اعترض على المص
بان قوله **افني** مخالف للغة اذ لم يستعمل فيها الا مقيدا كما عرفت وقد استعمل الحريري كذلك ثم ما قاله اهل
اللسان بخصوص هذه الصفة فان غيرها كثير من غير تقييد كقول الجاحز اذ ما ابدت واضحا مغلما وفيه
بحث لان هذا الاستعمال مروي في الحديث هكذا وابن ابي هالة رواية من خلص فصحاء العرب ولا غيره
بقول بعض النحاة ان الحديث لا يستدل به فانبات العربية واعلم ان العرب اذا وضعت كلمة لمع فقد استعملها
مطلقة او معينة كوجه او نحوها فليكن هيته مخصوصة نحو كاه وقاطبة وتعريف الاول وقد تكرر تقييد
بشئ كما فيما نحن فيه ثم ان هاهنا شيئا وهو انه اذا ورد استعمال لفظه عن العرب على هيئة مخصوصة مما مر

از

افني

٥٠ وقد تكرر تقييدها باضافة
مطلقة

ن وقد تكرر في حالة مخصوصة
كباب واذا اعرب بالحروف

ما

ما المانع من استعماله في ذلك المعنى من غير تغيير لبنته في موضع اخر كما فيما نحن فيه واذا جاز التجوز فيها ونقلها عن
قياسا بهذا الطريق الاول خصوصا وقد عارضه السماع والقياس مدح ٢ لانه لطيب لحيته والاسنان لعدم بقاء
الماكول بينهما مع معاونة خارجة من الحروف من الحار ٢ سهلة فيصحة ومن الملح فيه قول ابن شامة افني الذي جبينه
وشعره طر صبح تحت اذيال الدجاء ما لي به مع قرب راى ملتقى فلهذا رايته ثغره المفلج مدح ٢ الوجه غير في التثايل
بقوله لا بالكلمة وكان في وجهه تدوير وفيه بانه لم يكن شديد تدوير الوجه بل فيه تدوير مع استطالة قليلة وهو احلى
واحسن وهو المراد هنا والكلمة بالثالثة فمر بالممدور والسمين والخفيف فهو ضده وفي النهاية انه صلى الله عليه وسلم
كان اسيل الوجه وروى البغوي مسنون الوجه اي في طول والروايات يفسر بعضها او ما ورد من انه
مدور الوجه كالمدح حول على الضياء والحن فلا منافاة بينهما وفتح الجبين السعة ضد الضيق والجبين والجبنة
هرا جابحة او عينها فارقا كثر اهل اللغة على الفرق بينهما بان الجبهة موضع السجود الحارز الناصية من الحاجب فخاص
الشعر وجانبها جبينان وقيل انهما تطلق بمعنى الجبهة والجحوة وانكر بعضهم وخطا المتبع في استعماله لهذا المعنى
الا ان ابن عاصم قال في شرح قول زهير عن الجبين وعينيه وانصر بطر الكعوب انه اراد بالجبين الجبهة
وسعة الجبين مما يدل على قوة العقل والفهم والحول اذ لم يكن مقفيا وسعة الجبهة حسنها في خصوصها او طولها كما قيل
والظاهر من العيان انه اراد بالجبين الجبهة اذ لم يقل للجبينين بالتثنية كت التثنية في الصفة في الترمذي والبيهقي
عن هند وعليه ما وجدته في الله عنهم والكت في الجبهة ان تكون كثيفة غير خفيفة يرى منها ما تحتها كالكثرة اصولها
محيطة ملتفة وليست بطويلة ولا قصيرة الشعرة العرض واليه اشار بقوله تلاصده الشريف يعني انها طويلة ورضا
تعدا رصدا في فعلها كانه حال فيها لان النظر في لا يزيد على طرفه وعند قولهم قد ملات نخوة ونخر الصد اعلاه
او موضع القلادة منه قل المصاعلا الصدر والاطال وقد ثبت قمرها وقيل المراد انهم تملكون ما يقابل الصدر
بها فتشوت طولها وعرضها والحاصل من ذلك ان حية صلى الله عليه وسلم لم تعد له طول وعرض غير خفيفة واعلم
ان اللحي واللحما يثبت عليهما الانسان والحيية مأخوذة من فاق قلت ورد في الحديث من سعادة امر خفة لحيته
وهو بناء كنه قلت المراد من ذلك عدم طولها جدا لما ورد في ذمة وقد قيل اعتبر وعقل الرجل في ثلاث في طول
لحيته ونقش خاتمه وكنته وقال الشاعر ونقصان عقل الفتي عندنا عقدا رما طال من لحيته مع انه ورد خفة
لحيته بالتثنية وفرخفت في حركة المذكور سو البطن والصدر هو تنوين سواء ورفعه ونصبه واضافته
اي مستويهما والموطن مبتدأ وسواء خبر مقدم ولا حاجة لتقديره ولا لجعل ال بدل لمن الضمير كما قاله
اللساني وهو ان ال اعتدل خلقهما وعدم خروجهما او احدهما عن الاعتدال فان البطن اذا كان
بارزا ومضرا لم يكن من الصفات الحسنة وكذلك اذا ابرزا وتطامن وسوا الشعر قد يكون بمعنى وسط وليس
وليس مراده هنا كما قاله اللساني وفتح الصدر عبرة في المواهب عن ابن ابي هريرة رضي الله عنه بقوله رجب
الصدر وفي الترمذي والبيهقي عريض الصدر وقال البيهقي كان بطنه صلى الله عليه وسلم لم غير مستفيض
فموسا وصدرك وصدرك عريض مساو لبطنه والعريض والواحد بعينه وقال الصفوي يجوز ان يكون
مجازا عن الخلو واحتمال الامور كما يقال في صدره عريض الصدر وقال في صدره ركب
حزم وعدل المص رحمه الله الى السعة ليكون اظهر في احتمال المعاني **اقول** هذا غير صحيح ههنا لان
الكلام في الخلية الحية وليس ههنا ما فلو قال كما قال الدجاني معناه وفتح الصدر حيا ومعنى يكون كناية

كان اول قائل عظيم المنكبين مني منكب بفتح الميم وكسر الكاف وبالموحدة وهو جمع عظم العظم والكثف اي
 ضخمها وروى البيهقي مسند جليل مشاهير المنكبين ومثانيهم بالضم رسولهم وروى الواقدي رحمه الله صلى الله عليه وسلم
 العصدين والمنكبين وفي التمهيد جليل المشاهير اي رؤس العظام كالمرفقين والركبتين والمنكبين وهو
 معنى قوله ضخم العظام عظم العظمين الضخم العظيمة كانه الصالح او العظم الجرم الكثير اللحم وفي حواشي عبد
 المجيد يمين ضخم العظام غليظها تقول اضخمت اذا انتصب قائما والمضخم المنصب والعظام جمع عظم
 وعظم كانه ضخم السقط لصد لا فاضل وبعض الجبله تؤمن ان قولهم لولا العظام غلط لانه لا يكون
 الا جمع عظم وروى الترمذي وغيره ضخم الكراديس قال ابو نعيم هي العظام اي عظم الولا وقيل
 رؤس العظام وقال البغوي الاعضاء والمراد عظام يحسن عظمها كالجوارح والاطراف وقد ثبت انه
 صلى الله عليه وسلم كان عظيم الاطراف والجوارح والعظام من الناس بعظمها يقوى ويحسن وتم
 الحواس وعمل بفتح العين المهملة وسكون الموحدة يليها لام بمعنى ضخم قوى والعصدين ثنية عضد
 بفتح العين وضم الصاد المعجمة وسكن تحفيقا وفي لغات وهو ما بين المرفق والكثف ويسمى ساعدا والذراع
 اي وعمل الذراعين والذراع هو ما بين مفصل الكف والمرفق او من المرفق الى الطرف الاصابع والاسافل
 جمع عظم قال التلحاني يريده رجله ويا جسمه وقال غير المراد بها الفخذ والساقان وذلك
 كله ما يؤذن بكما لقوته لما في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اعطى قوة ثلثين رجلا وفي مسند احمد عن ابي هريرة
 رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان منيع الذراعين بعبد المنكبين ما بين يديه جميعا والشيخ بفتح الشين
 المجمع فيكون الموحدة وبالها المهملة بمعنى العريض رجب الكفين والقدمين اي وسعها وقال التلحاني
 اي كبيرها وهو محمول على ظاهره من كبر الجوارح لدلالة على كمال الخلق بخلاف صغرها وتا ولا بعضهم في الكفين
 على انه كناية عن جوده وسماحه قال والحق انه ان روى مجموع رجب الكفين والقدمين فلا محال لهذا
 التاويل للجمع بين الحقيقة والمجاز وان ورد رجب الكفين فقط فان كان في مقام بيان خلقه بالفتح فلا
 منية له او في مقام خلقه بالضم فلا منية وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كان ثلثين الكفين والقدمين والثلثين بمعنى
 الغليظ لا الواسع وهو لا ينافي ما مر وفي الاصح رحمه الله ان ثلثين بالغليظ لثخن فقل انه ورد في صفة النبي
 صلى الله عليه وسلم وما ينافيه وقد ورد في البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه ماست حريرا ولا يبا جالدين
 وانعم من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فالى على نفسه ان لا يفر شيئا في الحديث وقيل ان جلده صلى الله عليه وسلم
 ونعومة ملته خلقه وخشونة باعتبار عمله في جهاده ومنه تفرق في عبيد الله ثلثين بالغليظ القصير مردود
 بما صرح من انه صلى الله عليه وسلم سائل الاطراف الاى واعلم ان البارزى رحمه الله قال في توثيق عري لايمان انه
 روى انه صلى الله عليه وسلم كان خمسان الاخصيين اي تجاذف اخصر المقدم وهو الموضع الذي لا تناوله الارض
 من وسط القدم وروى انه صلى الله عليه وسلم كان مريح القدمين اي ملسهما ولذا قال ينبوعهما الماء وفي حديث
 ابي هريرة رضي الله عنه ما يخالفه لانه قال فيه اذا وطئ بقديمه وطئ بكلمها ليس له اخص وهو يوافق رواية
 شيخ القديمين قال وكعب عيسى عليه الصلاة والسلام لانه لم يكن له اخص في احد الوجهين فيه وقيل معنى
 مريح القدمين لانه لم عليه ما وهو يخالف رواية ثلثين القدمين انتهى وفيه نظر في من في التمهيد
 القدمين املسهما ليس هما ليس فيهما تكسر ولا تشقق ويفسر قوله ينبوعهما الماء اي يسيل ريعا لهما

فكان غليظ اصابعها وروى احمد وغيره ان سبابتى قد صبه عليه الصلاة والسلام طول من غيرهما وفي
 كانت خنصر رجله صلى الله عليه وسلم مظاهرة ومثانيهم من الطلاق كانت سبابتيه صلى الله عليه وسلم اطول
 من وسطه غلط فانه خاصا صابع رجله انتهى وما قيل ان سبابة القدمين لم ترد الا انه بمعنى العظم المذكور
 في البخاري فيه نظر سائل الاطراف وفي شمائل الترمذي سائل الاطراف بالشك من الراوى من انه بالسين المهملة
 من السيلان بمعنى ممتداه امتدا معتدلا بغير اقواله ولا تفرط او بالجمة من ثالت الميزان اذا ارتفع احدى
 كفتيه والمراد منه ما قبله والمراد بالاطراف الاصابع وروى سبابة بالنون المبدلة من اللام كما قال التلحاني
 وطول الاصابع مما عتد به العرب وسائل بهم من مبدلة من الياء كما تقرر في الصرف وقوله في المفتي انه بالياء
 اراد انه روى كذلك على خلاف القياس فصيح والافلا وفسر بطول من غير تعقد ويرى كان اصابعه قضبان
 فضة اي اغصانها قيل والوجه في تفسير النجم لما روى من انه سبط القصب وفسر بجذع عظم ذي السبوط
 الامتداد قال ابو نعيم انور التجرد انور بمعنى نيز صفة مشبهة لانه من باب الالوان وعليه اقتصر التلحاني في
 والتجرد بضم الميم وفتح الجيم والراء المشددة ودان من ملتين بمعنى الجسد الذي من شأنه ان يجرد عنه الثياب والعرب
 تقول فلان حسن المجرد والمجرد بالجردة والعربية والمعربى والكنز بمعنى وقيل انور افعال تفضيل مضافة لغير المفضل
 عليه كما ذكر النحاة اي مجردة انور من مجردين غيره والتجرد والمجرد اي عند التجرد والتعري والمجردون فسرهم باجرده
 عنه الثياب اي نزع وليس على القلب اي ما جردت الثياب عنه او هو لم يفعل على الحذف والايضا لا يكثر
 لانه ثبت عن العرب فلا يقال انه غير قبيح او لم يفعل لا يبنى من مثله بغير صلة كرويه واقول بله جعل
 تجرد بمعنى جرد التعدي كما جعل رحم المتعدي بمعنى رحم الازم وبني منه الصفة المشبهة وجعله من الحقايق
 والدقايق من زخرف القول الذي لا طائل تحته وتفسيره بسيار ليدن باعتبار اخلية واكثر كلامه وجعله
 وها حرافات واهية دقيق المسرية دقيق بالبدال المهملة والقاف والمراد انه ليس بعريض ولا شكا في الشعر
 وروى بالراء المهملة وها بمعنى والمسربة بفتح الميم وكون السين المهملة وضم الراء كذلك وفتحها وبالموحدة
 شعر طويل من الصدر للسر فبو حفظ من الشعر بينهما قيل والذي يظهر انه شعره فيقوى الصدر الى البطن
 يطول ويقصر ابتداء ولذا وصفت مسربة بالطول من اوائل الصدر الى السرة والوصف بالدقة للبيان في السرة
 من السرب وهو دخول الطريق والاشرب فيها ربعة القدر بعد القامة ورجل ربعة وامرأة ربعة
 بفتح الراء وسكون الياء في المصباح حذفا لها في المذكور وفتح الباء لغة فيهما ورجل مربعة مثله اي معتدل
 وفي القاموس لربع الرجل بين القصير والطويل وتاينه باعتبار النفر والذات وليس في اضافة للقد
 تكلف كما توهم وفيه ضمير للنبي صلى الله عليه وسلم بالتاويل المذكور وروى الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم
 كان اطول من المربع وفي البيهقي عن انس رضي الله عنه فوق الربعة والمراد بكونه عليه الصلاة والسلام ربعة
 انه بين الطول النفا حش والقصر ومن في الطول اراد النفا حش ولذا قال ليس بالطويل البائن كذا في الصحيحين
 عن انس رضي الله عنه اي لم يكن مفرط الطول فهو مائة بان بمعنى ظهر لظهور وطوله او بعد بعده عن قدر الرجال
 الطوان او بعد عنه الاعتدال او من المفاقره والناقطاع لا تفصال بعضه عن بعض وعن غالب الناس او
 عما لا اعتدال ولولا القصير المتروك اي المتنازع في القصير المتروك بمعنى الرجوع او الدخول كان بعضه يدخل بعض
 ويرجع اليه وهذه صفة خلقه عليه الصلاة والسلام لزم الطول الموطر والقصر الموطر والتلحاني هنا كلامه في تفسيره

البيهقي

تم الايد
 والاربع
 والاصابع
 او شمائل الاطراف

سيد

سيد

لا يحصل له ومع ذلك اي مع كونه رتبة معتد لا يمكن ان يكون شيئا احده من الناس بان يمشي معه ويحجب بحيث
يعرف مقدار القدر وقيل الاول عدم الفاعل ان يقال هذه بيان للحالة السابقة يعني لانها خلقة وهذه
عارضة فتدبر ينسب الى الطول الاطالة المراد بنسبته له اتصاله به وكونه معروفا به مشهور كما يعرف المراد بالعبية
فيقال القرص وخوف واستعارة وقوله الاطالة اي غلبه في الطول وزاد عليه فهو من باب المقابلة المعروفة فلذا
تعدى مع لزومه او اصله طال عليه على الخذف والايصال وروى البيهقي وغيره زيادة نفاك كشف الرجلان
الطويلان فبطولهما فانافا رقا عادية وفي المواهب عن ابن سبع واذ جلس عليه الصلاة والسلام كان
كشفه اعلم من الجالسين وهذا محض اشارة لذلك الحقيقي يرجع عنه فيه تردد ولم يخلق طول من غير
خروجه عن الاعتدال الاكل المحمود ولكن جعل الله له هذا في راي العين معجزة خصه الله بها لئلا تقفوا احد
عليه بحسب الصورة وليظهر من بين اصحابه تعظيما له بما لم يسمع فيه فان فارق تلك الحالة زال المحذور
وعلم التعظيم فظهر كما له الخلق رجل الشعر يقال شعره جار يفتح الراء والحسين وفتحها وهو ما فيه تنقيل
ولما يتنق في فيه فهو بسيط والاول احسن وامد وروى شعوب بن شعوب لا رجل ولا بسيط وفي مثله مبالغة
قلعة الشنق وفي كلام بسطناه في السوايح وفي الصحيحين لا بالجد القطط ولا بالسبط والقطط بفتح الطاء
وكسر الهاء الشد بفتح الجود واليسيط بكسر الهمزة وباء وضد وهو المسترسل بغير تكسر ففتح صلا الله عليه وسلم بين
هاتين الضفتين لا تجوز فيه كثير اذا افترضنا حكاية افترعن مثلنا البرق هذا رواه البيهقي مسندا ومعنى
افتر كشف عن اسنانه متبهما وضاحكا ويفتر يضحك ضحاك حسنا بعناه وفي النهاية تسم حتى تبدو لسانه
من غير قهقهته وهو افتعال من فرت الدابة اذا كشفت شفها ليعرف مقدار سنها ومنه اخذ السبع في العر
وفي حوشه عبد الحميد المني ومنه قول الجراد له يعني بكسر الهمزة وتشديد الراء وتبع بعض الشارح ومن قال انه وهم
لم يفهم مراده والنسب مقصور ورواية مرة لا اصل لها فان المردود يعني الشرف كما قال ابن عباد المغربي
ايها الصاحب الذي فارقت عينه ونفسه من الدنيا والنسب اي اذا كشف صلا الله عليه وسلم عن لسانه في حال
ضحكه ظهر من فيه وبياض لسانه لسان كلعان البرق وانما خص التشبيه بحال التسم والسور ووجه ذلك بالبرق
دونه ما هو اضاء منه كالشمس واليد اشارة الى انه لا يدوم ضحاكه وانفتاح فمه لان كثرة الضحك غير محمود
وغير ذلك من رايه صلي الله عليه وسلم لان تسمه مخاطبة بعقبه نفع وخير من عطائه وكلامه ورضاه كما
يعقب البرق لطو الرحمة العاة وما قيل ان الاظهر انه اذا استمر تلالا فيظهر رتابة ويخفى اخرى
فالمناصب البرق ويؤيد رواية مثلنا البرق اذا تلالا مخيلة برق حلب وهذا تشبيه لنور ثقه وقوله
وعن مثل حب الغمام في بياضه ونقاؤه وصفاته حب الغمام هو البرد بفتح الراء وسكنها قال المصوي وروى
تسكينها والاول اصح وقيل حب الغمام حبها على الكثرة ما على لسانه من قليل ابريق وبلته وهو انظما بالفتح
الذي تسمه الشعر ثوبا كما قال ابن الوكيل يا بارقا قد حكا في تسمه لقد حكيت ولكن فاك الشنب
والاول اصح لرواية البيهقي عن هند رضي الله عنه عن مثل البرد المخور عن متون الغمام قال السيد جرة الله
ما يظهر من لسانه في التسم بذلك في البياض والصفاء واللحان والاعتدال في النهاية وفي البرد وهو بعيد
ومن قال حب قطرة الغمام بغيرها ما يطغوا على الشيا من الريق فقد وهم لان العيا ليس عليها عادة الابلال
فلما جتمع لم يحس قبحه ما احسن عدوله عن تشبيهه بالحباء بالحب السحاب لثقله عن تشبيهه بامر محرم

وقيل عليه ما احقه صلى الله عليه وسلم بقول البخاري كما تسم عن لؤلؤ منضدا وبردا وقول الحريري
نفسى الغدا تغرق بمسبه وزلته شنب ناهيك من شنب يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقا ح
وعن طلع وعن حجب وليس الحب حبا بل ماء ونفاخاته ولا حباب الحن بل نظرة الابن كما قال الجوهرى فلاميل
في التشبيه لما قاله وهو هو منه فان الحباب والحباب بالفتح المذكور مما لا يشبه فيه وما قاله الجوهرى لا يصح
هنا لما فيه من تشبيه الشيء بنفسه كما قيل اقام يعمل يا ما قريحت ونحوه الماء بعد الجهد بالماء اذ انما يرى
كالنور كحمر من ثناياه وقع عندنا يرى مضارع راي المجهول والذي صححه التلساني وغيره رواية في براء
مكسوة وباء ساكنة تليها حن بوزن قيل وفي رواية في بضم الراء وعن مكسوة يليها مجهول راي الكحل
صحيح رواية ود رواية وهذا رواية الترمذي في شمائله والدارمي والبيهقي عن ابن عبد بن رضي الله عنه والثنائيا
جمع شنية وهاتين اسنان اثنتان فوقانية واثنتان في مقابلهما والمراد وصف ثناياه صلا الله عليه وسلم بشدة
البياض والبريق والصفاء ول الحديث كان صلى الله عليه وسلم لم اقل اذا تكلم الى اخره وروى ابن كثير رحمه الله
ري التور من ثنيته وع الاظهر ولذا قيل الكاف زائدة ويحتمل انما اسم بمعنى مثل وهو الجار والمجرور نائب الفاعل
وهو صفة لقد راي تلالا او شخ وخير يخرج للنور منه قيل ولا كلام تشبيه بالنور في ظهوره احسن الناس عتقا
رواه البيهقي مسندا وفيه احسن عباد الله عنقا وفي رواية من احسن الناس والمراد احسن جميع الناس
او الناس الموجودين ولا تكلف فيه كما توهم وحسن باعتداله وبياضه وصفاته ويستحسن في العنق
التلع وهو شرافة وانتصابه والنطق وهو طوله قال التجاني وقد جاءه في وصفه عليه الصلاة والسلام
قال وطول العنق ما يستحسن ما لم ينط فاذا افترط فهو مذموم وقد هجر واصبر بطول عنقه ولقب بدواعل
ان السهيلي قال في الروض لا نف ان العنق والجيد يعني الا ان الجيد يستعمل في الممدد والعنق بخلافه فقوله
صنعت عنقه لاجيده ولما ورد عليه قوله في حيدها جيل من سد قال انه تنهك وتلمح بجعل الجبل
كالعقد لها وفيه نظيران الاستعمال بخلافه كثير كما هنا وكقوله في عنق الحسن يستحسن العقد ليس عظم
ولا مكلم الطم كما في القاموس عظم السمين الفاحش والخفيف الجسم الدقيق ضد المسقة الوجه المحمقة
مدون وقيل لم الوجه ومكلم اسم مفعول من الكلمة وهذه الصفة مروية عن علي كرم الله وجهه عن
الترمذي والبيهقي بلندا غير متصل ويأتى وعن عائشة رضي الله عنها ولم معان منها ما تقدم ومنها كما
في الترمذي بادن كثير اللحم والمجاز لونه السمرة الى السواد ويصح اراة كل منهما غير المتدور اذا فربه
الكلمة ثلثا يكرر واعاده لامع العاطف ياتي كونه تأكيدا واما معناه المذكور في القاموس وهو البارغ والجلال
فلا يصح هنا تنقيه وقد ثبت انه وسائر اعضائه في غاية الكمال والجلال ومكلم اسم مفعول مروى عن علي وعائشة
رضي الله عنهما من لندا وفر عدد الوجه مطلقا ومع كثرة اللحم والبياض الوجه وقيل هو قصير الذقن
وفي النهاية انه القصير الخدك الذي في الجهة المستديرة مخفة اللحم لانه صلا الله عليه وسلم لم كان ليلال الوجه مستديرا
ولا يناف هذا ما مر عن علي كرم الله وجهه من وصفه بانه مدور الوجه لان المتكاسنة المفرطة المذمومة
والثبث خلافه كما مر حوايه الا ان في شريح السنة ان الكلمة لا تكون الا مع كثرة اللحم وكذا في الصحاح والمراد
غير المفرطة ايضا فهو من الاضداد والصفات التي صلا الله عليه وسلم لا لا الضو كما توهم وهو غلط فاحتمل
متما سكا ليدن وهذا مروى في حديث هند رضي الله عنه كان بادنا متما كما اي معتد الخلق كان اعضاؤه

من تشبه
العقب

ابن الحنبل

يشهد بها لعل لم يكن مدور الوجه وقيل
من السمين الفاحش وهو من السمين
الوجه وقيل الخفيف الجسم
ولا مكلم اسم مفعول من الكلمة
ان وجهه يوم لم يكن متوقفا ولا مكلمة

ابن ابي

يسك بعضها بعضا قوتها وعدم استرخائها وقال الغزالي لم يمسك على خلقه الاقل لم يضر السن
الذي من شانه ان يسترخي اللحم فيه بخلاف الشباب ضرب اللحم بفتح الضاد المججمة وسكون الراء المهملة والموحدة
بزنة المصدر اي قليل لحم البدن خفيفة لا الى حد الهزال وهو يمدح به كما قال طرفه انا الرجل الضرب الذي
تعرفونه خشاشا كراس الحية المتوقد وهذا معنى قولهم لحمه بين اللحمين لانه اقل ولا مطهر وذكر اللحم مع قوله
اهل اللغة الضرب الرجل الخفيف لبيان معناه لانه مشترك في اللين والتجريد وهذه الصفة في حديث ام عبد من روى عنه
عنها وفي حديث رواه البيهقي وهو لا ينافي ما ورد في حديث اخر من انه كان ياد نال حيا كثر اللحم لان القلة والكثرة
والخفة ومقابلتها امور نسبية حيث انبت اريد بهما رتبة معتدلة وحيث نعت اريدا لا قراطا وان هذا كان
في اول عمره وكونه ياد نال في اخره كما في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم لما كبرته كثر لحمه ولا خفائه صلى الله عليه وسلم
لم يكن نحيفا قط ولا سميما قط وقال التلمساني مع كون ياد نال كثر لحمه ليدركه ولكنه لكونه متماسكا يقوى بعضه
بعضا ويشد ويمسكه فهو خفيف لهذه النسبة قال البراء بن عازب رضي الله عنه تقدمت ترجمته
وهذا الحديث رواه الترمذي وصححه ورواه بتقديم احسن الا ان ما رايته من ذي لمة في حلة حمراء
احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من زائفة او مبنية لمقدرا لاجد والله بكسر اللام وتشديد الميم
ما طالع من شعر الراس في احد جانبيه قال التلمساني قيل في الوفرة وقيل فرقا وقيل لم الشعر بالملك فهو
لته وقيل اذا جاوز شحمة الاذن وقيل دون الحمة وقيل فوقها والحمة ما بلغ المنكبين انتهى وقد اختلفت
في الفرق بين هذه الثلاثة الامة بالكسر والحمة بالضم والوفرة بالفتح فقيل الامة ما جاوز من شعر شحمة الاذن
وسميها بالامة بالملكين وان زاد في الحمة وهو ملقط على المنكب كما في شرح السنة والامة بالامة ما يده
قرنها كما في المصباح لا بلوغ او لها في عوطها وقوعها متصلة بها منسطة بعضها عليها قليلا وقيل جاوز
لما ورد في الحديث قال شعور يضرب منكم وفيه نظر وفي القاموس الوفرة ما سال عن الاذن او جاوز الشحمة
ثم الحمة ثم الامة ووافوق ما في الجوهر تارة وتارة قال الامة ما جاوز الشحمة فاذا بلغ المنكب فهو حمة فوقهم
فيه السهو والتناقص وهو محمول على ما في شرح السنة وقيل يتعين حمل كلامه على ما في الحمة لغتين اي
معنيين ملقط على المنكب وما لم يبلغه لما مر فاقصر بعضهم على احدها والآخر على الاخر وذكرها الجوهر
وفي الشرائع قيل وردعا وصل لما ذكره وهو بعيد بل غير بعيد انتهى اقول الحمة بمعنى الكثرة
الشعر ومنه الحمة الغيرة والوفرة من الوفور وهو الكثرة والامة من الالام وهو القرب والكنزول ولا يخفى
ان الكثرة والقرب وجوها امور نسبية تتفاوت بحسب ما ينسب اليه فلا تعارض بين معانيها بحسب الاصل
والخفاق فلكل مراد معنى يجوز استعماله في المعاني المذكورة بحسب القران فالامة ما يلبس بالاذن او شحمة
او بالمنكب بان تقرب منه او تنزل عليه والكثرة اما في نفسها او بالنسبة اليه في الوجود كل من هذه صحى لغات
قد يراد بالخلة بضم اللام المهملة وتشديد اللام كما في القاموس اذ روي عنه اذ روي عنه ولا تكون حلة
من ثوبين او ثوب لانه يلبس به فلا يكون ثوبا واحدا ولا ثوبا ليس له بطانة كما قال الخليل والثوب لا يختص
بالخط بل يعمه وغيره وفي النهاية انها من يروى اليمن ولا تكون الا من ثوبين من جنس واحد وثوبها الموحدة
الصورية كما يقال جنس واحد والكمية وقال التاجي في الحديث دليل على ان الحلة قد تكون ثوبا واحدا
بمعنى ثوبا لوجه واحد ووصفها بحمر واللغويون مطبقون على انها لا تطلق الا على ثوبين والحديث صحيح متفق

هو من شعر الراس في احد جانبيه
الاذن ويلام بالمنكبين

سيد

بوده شور موجب قره كيمدركه بره
عربى كبر لوجه بر كاور
فتحرى الله اخرى

على تحريكه ووجه المصداحه الله في مسارقة فقال انها سميت بذلك لخلوها على الجسم وعلى ثوب تحته وهو
باطل لا قضاة ان كل ملبس يسمى حلة من اي نوع كان اقول ما نقله من اشتراط كونها ثوبا واثقا وان
اهل اللغة عليه قد نقلناه لك عن صاحب القاموس وعن الخليل واما اعتراضه على المصنف رحمه الله في وجه التسمية
فليس في لانه وجه التسمية مناسبة لحظها الواضح لا يلزم اطلاقها ولا انعكاسها فهو غفلة منه ثم اعلم ان الامام في
رحمة الله ومن وافقه لم يندل لهذا الحديث على جواز لبس الاحمر ولو كان قانيا كالعصفور والمزعر ومن ذهب
الى كراهته كما كرهه كثير من اصحاب بان المراد ان كان فيه خطوط حمراء ليس هو خالصا وبيان هذا منسوخ في قال
محمد رحمه الله في شرح السير الكبير ليس الاحمر مكروه وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ايام والحمة فانها زى الشياطين وما روى من حديث البراء بن عازب ما رايته في حلة حمراء الى اخره كان في الامة
ثم كثر استعماله للرجال بعد ذلك انتهى وهو من خصايصه صلى الله عليه وسلم ولم يرد في حديث غيره ان الله غنه من لبس حلة
معصومة وقال دعوا هذه الثياب للنساء او الكراهة تنزيهية وفعل الجواز وشك الشيخ قاسم بن قطلوبغا عن
لبس الاحمر الذي في النزاع وهو الاحمر المرف هو مكروه ام لا فاجابه بان مكروه كراهة تحريم لا احاديث الواردة
في النهي عنه ثم اورد كلام محمد بن سيرين واذا كره بعد ذلك في حديث ابن عمر رضي الله عنهما انها تار رسول الله صلى الله
عن لبس المصفر واما لبس الشعبي رحمه الله فلان من القضاة لما كلفه مرارا فلبس المصفر ولعب بالشرط في
وخرجه مع الصبيان لينظر الفيل فتركوه واذا ورد ما يقتضي الاباحة وما يقتضي التحريم فالتان ناسخا
اجتمعا ديا كاشيرا ليه كلام السير وما ذكر عن الشعبي جواب عايقا لو كان الشئ منسوخا ما لبس الشعبي
وقال بعض المتأخرين حديث البراء ليس من محل النزاع لان الحلة بروت اليمين المخططة انتهى وبقا قاله
الشيخ نظر لان النهي عن المصفر المعلى الذي شاع في عهد النبوة ليس للنساء لا يستلزمه انتهى عن الاحمر
المنسوخ كذلك وفرادى الشعبي عن القضا لا يبيح له الحرام وقوله حلة حمراء حديث البراء يان كونه مخططة
فالحق ان الكراهة تنزيهية ولذا قال النووي في شرح المذهب ليس الاحمر جائزا بالاجماع اي مع الكراهة التنزيهية
وان قال بعض اصحابنا من اهل الكية جواز اي من غير كراهة وقوله بعض الخنفية بالكراهة لا ينافي الجواز
ومراد التام في الاجماع المذهبي وما ذكر من المنع بالاجتهاد محل بحث فليحذر وقال ابوهريرة
تقدم الكلام فيه وانه غير منصرف ما رايته شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء
من الحديث الذي قبله لانه فضل في لبس مخصوص وخصه لانه يظهر فيه النور والحن الحسن الكثر من غيره
وقال في هذا ما رايته شيئا من الناس او غيرهم مطلقا كان الشمس تحرى في وجهه كان بالشد في الرقبة
هنا وان جا ز تخفيفها واداة تشبيه وترد للظن والتشبيه وهو مبني على التشبيه والشمس منصوب
اسمها جملة تحرى خبرها وجر بيان الشمس حركتها الفلكية كما قال عز وجل والشمس تحرى لمستقرها
قيل ليه لعمان وجهه تارة بالشمس وتارة بجريان الشمس لان المتشابهة بالناس ان يقال كان نور
الشمس او يراى بالشمس نورها فالوجه انه شبهه بنورها وجوبه لانه كان يتبعها حاكم بانها تحرى وهو
دقيق بليغ او شبه محل المعان بقصرها وتغيره تارة وتارة بجريان الشمس وفيه بعد وقال الطيبي رحمه الله
يجوز تعلق الخبر بسمه فهو تشبيه وجعل الوجه مقرا للشمس فانه جعل حركتها كالحركة التي كان للظن
والادعاء او فعلا ناقصا وهو بعيد انتهى وقيل المعنى ان الشمس الجارية في فلكها تشبه بما يحرك في وجهه

مطلب
لبس الاحمر والا صفر

قوى قطلوبغا

بالبفتح ابو عمرو بن شاذان
من كبار التابعين نحو

في اللغة العرب
والنسب

ابن الحنبل

الوجه اللون ابيض مجده ذاك عريق احواله شريف ادع المقلد لكل بقوام الحق وجبين قهقري وتسيم غنيري وجهه البدر النجل نور راج
قد عار رفيع وهو الخنز رفيع كاهي ايقبل مدح المختار عزى هو جاهد هو كنزى هو زكري يوم عجزى وبه قلبى توسل

من عرق ونحوه في وجهه ماهو شبيه بالنفس ولذلك التشبيه ماهو سببه بذلك الجريان من التلاوي والانسبا
فيها مشبه ومثبه وصفه في المشبه ظاهر والمثبه به حقيقة على اسلوب كان قائل اني نال رجل القائل فيقول
اسناد الجريان وفيه شبهان مطويان على شئ الاستعانة وهما في وجهه من التشبيه بالنفس والتشبيه بذلك الجريان
كما في قوله تعالى واستوى البحرين هذا عذب فوات سابع مثله على ما فصل في شرح المفاتيح اقول هذا كلامه تقسيف
وتكلف لا طائل تحته وبما انه ان مراده بالمباغته في وصف وجهه الشمس بالشمس كما اشار اليه بقوله واذا ضحك تلاله
في الجدر فشب وجهه الشريف بالشمس في الاشرق والنور ثم عكس التشبيه ليكون ابلغ فقال كان الشمس وجهه
ثم زاد في المباغته على طريقة التجريد فانتزع منه شمساً جعلها في وجهه كقوله لهم فيها دار الخلد ولم تجرى على انه
حال واصلة كان وجهه الشمس ثم كان الشمس وجهه ثم كان الشمس وجهه واما قوله لعلها يكونها جارية اما لان
المراد ظاهرة سائ على وجه الارض او لان تلاله النور في وجهه كتحركها وهو اقوى في التشبيه وهذا هو الذي
عناطها ما تناسى التشبيه فراده به تشبيه وجهه بالشمس لان المنطوقه تشبيه الاستقرار والجريان ما عرفت لكنه سماع
في العجاء واما ما في له الشرح فلا وجه له ومن الغريب هنا قول التالسان اني من تجرى في وجهه تنوء كقوله
الشمس واما ما في له الشرح فلا وجه له ومن الغريب هنا قول التالسان اني من تجرى في وجهه تنوء كقوله
في الحديث فليت لوجهه صلى الله عليه وسلم ظلاله وجمع ظله انتهى والتلاوي والاعان والاضافة وجد بصمتي
جمع جدار وهو الحائط والناس تستعمل معنى الاسرار والجد ريفه فسكون فهو الحائط الذي يحبس لما كانا
يشان في حديث الزبير رضي الله تعالى عنه استويا ذبير حتى يبلغ الجدر وليس مفر دمج الجدار كما توهم وهذا
رواه احمد بن حنبل في ابن حبان والجميع على ظاهره من غير حاجة الى جعل التعدد باعتبار الاوقات اي
نور وجهه الشريف يشرق اشراقا يصل الى الجدر ان المقابلة له كما يكون ذلك من الشمس والقمر وقيل انه من نور
يخرج من بين ثغايه وفيه اذا افتروا وتسم وروي ابن كثير عن ابي هريرة رضي الله عنه يكاد يتلوه في الجدر
فتقاوت بحسب الاوقات او بحسب خفة خجلك وشدته او ما هنا محمول على المباغته على تقدير تكرار وقا جارية
سورة الذي مر ذكره وهذا ما رواه الشيخان عنه قال لم دجل حلة حالية بتقدير قد او معطوفة على ما قبلها وفي الشمال
سال رجل البراء بن عازب كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل السيف بتقدير لا تستفهم كما ورد مصرحاً في التاميل
ويجوز عدم التقدير هنا والظاهر الاول وتشبيهه به في البريق واللمعان لا مطلقاً ولا في الطول كما توهم وروي
البيهقي كان وجهه حديد كالسيف ولا يظهر وصفه بالحديث وان اردت بحدته نقاداً من اضافة في الدين
وقصد الخير كما في النهاية فلا وجه لتخصيصه بالوجه وكذا التسمي ونزاده جابر فقال لا قيل قال تايك فقال
الاولى وعطفه جواز عطف المؤكد على المؤكد بالفاوق كما قال الله تعالى لا يعلمونكم الله يعلمون وانكار
اهل المعالي غريب او هو لتعصير ما قبله او انه لم يقصد الجواب ووقع في مسلم بدون عاطف ورد بلا امالاهام
الطول ومخالفة في اللون اولان لمعاد اقوى في المشبه ينقص عن المشبه كما قال ظلمناك في تشبيه صدغك
بالمسكة فمن عادة التشبيه نقصان ما يحكى بل مثل الشمس والقمر تشبيه بشئين والمثبه به قد تبعد فيعطف
بالا وكقول الحنري المتقدم كما تماثل من لولوء منضد او بردا واقا بالوا وكقول الحنري المتقدم
ايضا نقول لولوء رطب وعين برده وعن اقا وعين طلوع وعن حبيب فلا وجه لقول السيد التالسان في
الشمس والشمس بل الشمس تنبع الخيط من رؤيتها فاللون القوي ما في الوفا ان لم يعم مع الشمس

وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه
كان لشمس الجدرين قال ابن الاثير
الامثلة في هذا استطراداً ولا يكون
مجرد تعجب او حجب وقا ربيع السلام حافظ
بن الجوهري هذا هو الحامل في سائر
اكان في وجهه مواجب

في هذا الحديث من العلم ان التشبيه
من لاعتنه لا يصح الاقرار عليه
لان التالسان وجهه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسيف والوجه بالشمس
لكان اولاً قد ذكر عليه مواجب

الاول ويحتمل

قط الاغلب ضوه ضوها لاينا في التشبيه لها لانها اعرف واشهر وقال التالسان انه اضر ب عن تشبيهه بالسيف
لعدم مناسبتة وانما يشبه به نفس الانسان في نفاذ ما هو عليه كقوله والسيف ان لا ينته لان مسبه وحده
ان خاشنة خشان قال ويقال لابل ولاين وقابل انتهى وهو غريب وفي شرح التاميل لابن حجر الشمس يشبه
لها غالباً في الاشرق والضياء والرفعة والتشبيه به في الملاحة والحن في جمع وجهه للعينين مع نوع استدارة وقوله
وفي حديث كعب بن مالك رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا سرت استنار وجهه كأنه قطعة قمر وفي رواية فلفه
قمر وفي رواية للطبري التفت لينا كان وجهه شقة القمر وانما ارادوا تشبيهه بعض وجهه لان السرور كان يبدو في جهة
فتبته بعضه وبعضه وهذا اندفع ما قيل ان وجهه الاحترار كما في القم من السود فنتبه ببعضه الخالي من النور
وكان وجهه الشريف مستديراً في حد ذاته كما هو هذا هو كالتشبيه لادام المشابهة التالسان اي هو احسن منه
واضوه لاستدارة دونه وهذا وجهه لان استدارته وكثرة كسائر الاجرام العلوية مبرهن عليه في الهيئة وقيل
التشبيه بالنيرين انما يتبادر من الضوء والملاحة في حد ذاته ليكون التشبيه فيها ايضا وقالت ام معيد وهي
كما تقدم عاتكة بنت خالد الصحابي رضي الله عنها التي كانت نازلة بحجاء طريق المدينة وقد نزل عليها النبي صلى الله
عليه وسلم في هجرة لما خرج من غار ثور وقصته مع مشهور مروية من طرق عديدة فتصدها وتضحها وكان زوجها
غاييا فلما اتاها اخبرته به فتوصفها اياه فقالت رايت رجلاً ظاهر الوضأة ابلغ الوجه من الخلق لم تبته محله
ولم تزيه صقله ولم قسم قسيم في عينيه دبح وفي انفاه عطف وفي صوته صجل وفي عنقه سطح وفي خيته كنافقون
ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه اليها اجمل الناس وامها من بعيد واحلاه واحنه من قريب الى اخبر
ما قالته في نعت من كلام بليغ مشهور في السير منه وفي بعض ما وصفته به اي في بعض كلام وصفته به من رواية البيهقي
في دلائله عن اخبرها خبيش بن خالد عنها واقيم لفظ بعض عبارة الى ان كلام طويل مشتمل على وصفه وغيره من قصته انه
وغيرها وما نقله المص رحمه الله بعض تصفه لكلامها واضاف بعض لامية من اضافة البعض لجزا لبيانته كما توهم
اقول تفصيل كما في شرح الكتاب لابن غالب تليد الشلوين ان النخاة اختلفوا في اضافة بعض القوم فقال
ابن خروف لا يمتنع بعض من القوم وجز من النخ فيم على معنى من ولا يكون ذلك في كل فقد يكون للنخ حكم لا يكون
لمقابلته ويجوز في بعض المال بعض المال ويراد به اما الباف منه فيتصف هذا بانه بعض له كان مضافاً ولاضافة
تحقق بادئ ملاسته وقدير له بعض له كان مضافاً ولاضافة تحقق بادئ ملاسته وقدير له بعض
لكل المحقق وقال السهيلي البعض في مقابلة الكل واصله كل على معنى التام في ذلك في بعض مقابلتها وايضا
فالاضافة على معنى من انما يكون فيما يكون جسا الاول يصدق عليه كما تم حديثه وليس بعض لدرهم درهم
ولا بعض زيد زيد وهذا فيه تفصيل وهو انك اذا اضفت البعض لجنه بعض الجدر وبعض الطعام واذا
اضفته لذي صوة لم يزد كزيد كان حكمه انتهى اجمل الناس من بعيد الظاهر في صفة رجلا في قوله رايت رجلاً
كلمة متعاقبة وجوز في القطع والمد والجار والجر وحال من ضمير اجمل الى ما هذا من بعيد والحق انهما
والحن والذي في الرواية السابقة اجمل الناس ولم يماها فالصل ما ان يكون لقطع من كونها في او ظفر ورواية
فيها هكذا وكون الاغراب في المدح محمود سهل والناس سم جمع او جمع زاد واصله اناس كما فصل في الكشاف
وجعل الحان من بعيد لانه يحقق لناظر النظر فيه لم يمت بحيث لا يطيل النظر له من قرب منه الا من يكون عنيد
النكاح اني هالة او من محاربه او من الاعراب الخفاة فاذا قولك انك ادركه فوق الجبال مرتبة اخرى كما قال

قط
في هذا الحديث من العلم ان التشبيه
من لاعتنه لا يصح الاقرار عليه
لان التالسان وجهه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسيف والوجه بالشمس
لكان اولاً قد ذكر عليه مواجب

في هذا الحديث من العلم ان التشبيه
من لاعتنه لا يصح الاقرار عليه
لان التالسان وجهه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسيف والوجه بالشمس
لكان اولاً قد ذكر عليه مواجب

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدت به والى ذلك اشار بقوله واحسنه من قريب وفي نسخة واحسنه والعرب
تفرد الضمير في مثل هذا جملة على لفظ او على الجنس كانه قال وايمى هذا الجنس وكذلك قول صلى الله عليه وسلم خيرنا
ركبن الابل صالحا شيا قريشا احناه على ولد الحديث اى خير هذا الجنس من الناس والنساء من اسماء الاجناس وفي النهاية
انما وجد الضمير هنا ذهابا الى المعنى وان التقدير اخى من وجدنا ومن هناك كذا قرئ بعض النسخ اقول
تحقيق هذه المسئلة ان العرب تقول احسن الفتيان واجمل بافراد الضمير معنى احسن فني وفي التسهيل ان لسد
واحد مدم ومثله وان لم يكن في الانعام بعدة نسقكم مما في بطونه لان الانعام تسد النعم قال ابن مالك في شرح
التسهيل وقال ابو حيان رحمه الله مذهب الفارس افراد الضمير لانهم يقولون تاتى هواحن في فيفردون
وتاتى احسن الفتيان فيجمعون فتوهو ذلك في حالة الجمع فافردوه والذى يدل عليه كلام سيويه رحمه الله
انه افرد كما افرد في ضربتي وضربت قومك على معنى من ذكر وهو الصحيح ويدل عليه الحديث السابق فلو كان
على ما يقوله الفارس قال احناها وقد يعود الضمير على الاثنين والاثناث مع افعل مفرد الكثرة ومية احسن
التفليين جيده وسالفة واحسنه قد لا يوافق قوله شربوا منها واغواها ركبت عن جرحه حملوه وضمير الاناث
السابق ويكون ذلك دون افعل قليلا وفيه كلام حقهناه في غير هذا المحل قال التلساني وهو نفيس عندنا
مالك وسما عتدي سيويه وافراد لا رادة ما مر لا نه لم جنس كما توهو واحلى من قولهم على عينه وقلة اناجي
وسلخه فطف احسنه على عطف تفسير والحاصل ان الصورة الاجالية المشاهدة اجماع من غيرها وكذلك
التفصيلية المشاهدة من قريب وكثيرا ما يتفاوت البعد والقرب اذا دقق النظر في حديث ابن ابي هالة
الاي وتقدمت ترجمته يلا لوى يضى ويشرق وجهه ثلاث لوى الم منصوب على المصدرية اى مثل ثلاث لوى ليله
البدري اى عند تمامه وقام هو انور ما يكون واحسنه وقالوا يسمى ليله طلوعه والثانية والثالثة هلا لا يسمى
قرا الى ثلاثة عشر ثم يستوى ليله ثلاثة عشر فتسمى تلك الليله السواء ثم يليها ليله البدري لانها ابدت
الشمس للغروب ياربها بالطلع وقابلها وقيل من البدري وهو الفديتار تمام عدده ثم يسمى ليله النصف
قرا ويسمى زيوفانا وقال على ابن ابي طالب كرم الله وجهه كما واه الترمذي واليه يفتى عن محمد بن الحنفية
في حديث ضعيف في اخر وصفه صلى الله عليه وسلم اى في حديث طويل في صفته وحليته اخبر ما نقله المصدر
عنه وليس المراد انه اخر مجلس وغيره مما تمحله بعضهم من رايه بديهة اى فجاءه وبغته قبل مخالطة ومعرفة حاله
وحلقه ويقال لكل ما يفعل عجلة من غير تأمل بديهة كما قال القري ان الطعام نداية الفرسان وفي كتابنا باليد
البداية البديهة مشتقة من بدها كما يقال مده ومدى واصلمه في الكلام وغلب في الشعر عن غير رؤية وثقوك
والارجال لسرع من البديهة هابة اى خافه وقد يرتعد من يقوم بين يديه وفي النهاية هابة عظمه ووقره والمعنى
ان من رايه ابتلا وقهره ولو كان من اعدائه فانما تدبر كما وحله احيه ومن احيه عظمه فالتوقيف لا زعمه على كل حال
والحجة بعد الخلطة كما قال ومن خالطه اى ما زجه وصاحبه ويلزمه معرفة فلذا قال معروف وهو حال اى اى
معرفة او مفقولة مطلق اى محال في معرفة او لاجل المعرفة لاجل التفات والعداوة والافتقار لما يراه من دين جانيه
وحلمه وكرمه ونفقه على جميع عباد الله احيه لظهور محله اى توجب محبة وان الله يحل القلوب لمحبة وانما
الله بعض عبادته التي عليه محبة الناس ولا يحتاج الى ان يقال انه دعاك ان يتصفه منه معجزة كما روى انه
عليه الصلوة والسلام وضع يده على صدر رجل فادفعها حتى صار جالس اليه بعد ما كان ابغضهم عنده

في صغره واركان على ربيع
في ذات يده

وفي رواية من خالطه فحرفه وقرينة من رواية المص رحمه الله بلا تفتت نقول ناعته لم اقبله ولا بعد مثله كلام
مستأنف فضله لاستقلاله وناعته واصفه اى كل من يريد وصفه من شأنه نعت ما يراه والنعت يغلب في الوصف الحسن
وقال الطبري رحمه الله اى ناعته يقول ذلك عند العجز عن وصفه ولا تكلف فيه كما توهو والرؤية بصرية او علمية
وامثل المساوى والمثابة ونفى المماثلة المطلقة مبالغة والمبالغة في حب وكما لم ونفى المثل يقتضي نفي من يفوته
بالطريق الاولى وان كل فايق مثل وزيادة فيلزم من نفيه نفيه كما يرا دنيغ الافضلية اثبات الافضلية كما مر
وقول بعضهم كل من شأنه النعت هذا يقتضيه لا مبالغة حقيقة ولا لم يكن من شأنه من رايه نعت بذلك كما لا يخفى
والاحاديث الواردة في بسط صفة المجاز والمجور صفة بلا تكلف بتقدير الكافية او كانية على انه حال من المبتداء
او من قال الخبر وفي الظرفية كلام مر في البسط التطويل مشهور مشهور لغوية او عرفية او اصطلاحية وفي كلام
بعضهم وليس المراد بالشهرة مصطلح اهل الاثر فانه غير صحيح بل الشهرة العرفية وما لا يشرع في شهرته عن ذكره
فلذا قال فلا تطول الكتاب والكلام بسره هكرد التثنية تحدا ده متوليا متبايعا مفصلا من مراد الدرع في
حلقة وقد اختصنا اى وردنا مختصر غير مطول في وصفه عليه الصلوة والسلام نكت ما جازها اى في تلك الاحاد
والنكات اللطيفة والدقائق الحقة من النكت في الارض كما مر والمعاني اللطيفة التي تتأثر منها النفس لحسنها
وجملته بضم فسكون اى مقدار مجموعها ما فيه الكفاية من بيان اى جملة الكفاية اى الكافية او تبعية اى جملة
في بعض الكاف وقيل المراد من جملة امور يكف كل منها لالاها جزء الكاف لانه مع ما فيه تبايعا في التقييد بالشبه الا ان
قد يرد في القصد المطلوب من وصفه صلى الله عليه وسلم لم يتعلق بالكفاية والقصد الوصول الى ما طلبه هذا المقاد
من بيان كماله وجماله وحسن جملة وتفصيله من قصدهم اصحاب مراده والمراد به الاثبات يقال قصده واليه اذا
اقى او المراد الاعتدال والتوسط بين الاختصار والتطويل فيما يقضى الى الغرض المطلوب وقوله ان شاء الله
في وقع بعض النسخ هنا وليس في اصلنا وهو التبرك والتميز وتعليق القصد والكفاية وقد حتمنا جملة معطوفة
على ما قبلها ويجوز ان يكون حالا ووجه جعلها ماضية في المضارع لتوافق التحقيق وقوعها ببارز في صورة
الحاصل تفاولا واظهار الرغبة فيه او جعل ماضية باعتبار عزمه او كونه في السوء تما فيه من المقارنة
العرفية قد بر هذه الفصول المراد بالفصول فصول هذا الباب بحديث جامع لذلك اى لصفات حليته
المنشقة في الاحاديث مشتمل على اكثر انواعها واصنافها وان فاته شئ من افرادها فلا تكلف في الجامعة كما توهو
وهذا الحديث وان لم يكن اخرها بحسب لظاهرها لا يضر ما بعده كالتمتة والخاتمة المقصود منه وهذه زمرة
لا تحتمل الفرق تقف عليه هناك وروى هناك وهما المكان وقد يكونان في اخر الباب او في زمان الوصول
اليه والاول البعيد والثاني للتوسط والبعد والتوسط بالاضافة لا مبالغة لا اعتبار فلا منافاة
بينهما ان شاء الله تعالى قد للوقوف لتوقف على الشئ وقول المص رحمه الله قبل هذا وقوله على ونحوه كعليق وهو
خدي اول السند وقد يسر مثل مفصلا فان اعتقد ان لقائله صحة فلا كلام فيه ولا ينبغي ايراد بصيغة
التمريض والكلام على هذا مفصلا في كتب ابن الصلاح وغيره اقص هو راجع الفصول السابق ذكرها
واما نظافة جسمه عطف على قوله اما الصورة في الفصل الذي قبل اى تقاوة من نظف بالضم ضد قد
وطيب ريحه مراد بالريح هنا الرائحة التي تدرك بالشم وروى رايحة وهما بمعنى وعرفته بفتحين وهو
ما يترشح من البدن وقد يستعار لغيره كماء الورد المستطهر من نزهة عن الاقدار اى بوعده وخلوها

سيد

سید

اطلاق النظيف
على الله

ابن وقاص احد عشرة رجة الله عنهم وقال انه حديث غريب في سنة خالد بن ابيس وايس وهو ضعيف
وقال السيوطي في تحريجه هنا بعد ما ساق كلام العراقلست رواه الترمذي عن سعد بن ابى وقاص مرفوعا
ان الله نظيف يحب النظافة فنظفوا افئدتكم وروى الرازي في تاريخ قزوين بسنده عن ابي هريرة رجة الله عنهم
مرفوعا نظفوا بكل ما استطعتم فان الله بنى الاسلام على النظافة ولن يدخل الجنة الا كل نظيف انتهى وعاد كراه
من ان الحديث روى من طرق متعددة تجبر ضعفه علم انه خرج من الضعف الى مرتبة الحسن ومعناه صحيح
موافق للشرع فلا يرد على المصنف ان الحديث الضعيف لا يوثق فيه بصيغة الجزم كقول النبي صلى الله عليه وسلم
وخو لا يفتنى صحته والجزم به فيخطئ في سلكه من كذب على وهو شاهد فيمنعني ان يقول قبل اورو
ونحوه من صيغ التريض واما اضرار صيغة التريض او قصد معناه اعتمادا على القرينة فلا يثبت مع الجزم
وبقية الكلام عليه متوفرة في اصول الحديث فلا يلتفت لما ذكره بعض الشراح هنا من الخرافة المزخرفة ثم ان
اطلاق المصنف نظيف على الله في الحديث لا يوثق به في احد اسماء الله تعالى كما قيل في ذلك الكمال والمتقدمون
يسمون ازاوا ايضا فلا وجه للاعتراض عليه لتوهم انه لا يرد في المذكور في يدع المفتاح فانه
من قصور النظر وقيل انه لا حاجة لذلك فيه لانه بمعنى القدوس وكفى بثبوت هذا الحديث حدثنا
بنو العاصي سفيان بن عيينة والعماد بن يعقوب وهو سفيان بن احمد بن العاص بن سفيان بن
عيسى او جرح الكندي ولكنه سنة ثمانين واربعين واربعمائة وتوفى بقرطبة ثلاث بقين من جماد الاخر
سنة عشرين وخمسة وفيها توفى بن رشيد وغير واحد تنبيه على انه روى عن غير ايضا قالوا حدثنا
احمد بن عمر هو ابو العباس احمد بن محمد بن النضر العذري صاحب كتاب الاعلام باعلام النبوة ولد ليلة السبت
لاربعة خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وتوفى سنة ثمانين واربعمائة بالمرتبة
قال حدثنا ابو العباس الرازي نسبة الى الرازي بن زيادة زاي معجزة السب على خلاف القياس كما قالوا مروي
في النسبة لمرو وهو احمد بن الحسين بن بندار الخراساني قال حدثنا احمد الجلودى بضم الجيم وفتحها نسبة
الجلودى بفتح الجيم او الشام او محلة نيسابورى وافريقية او بسبع الجلود وهو محمد بن عيسى بن عرويه
الشيخ الصالح كان علمه به سفيان الثوري قال التمساني ولاوم فيه كما توم وفيه ونسبه اختلاف الحاج
لنايه وقال الثوري الجلودى بضم الجيم وليس هو متسوب الى الجلود بفتح الجيم قرية وهو قول ابن السكيت
وابن قتيبة ثم قال الجلودى بالفتح وان العوام يقولونه بالضم انما قالاه في المنسوب الى القرينة لا في
الجلودى راوى حديث مسلم وهذا الذي نهى عليه لا خلاف فيه قال حدثنا ابن سفيان هو ابو جرح
ابن هيثم بن احمد بن سفيان بن محمد المروزي الفقيه الرازي توفى سنة ثمان وثلاثمائة وكان زاهدا مجلدا
الدعوة روى عن مسلم صحيحه قراءة عليه الا ثلاث مواضع رواها جازة او وجادة قال حدثنا مسلم بن
الحجاج القنيري النيسابورى ولنا صاحب الكتاب المشهور الذي تلقاه الامه بالقول وشهرته نقى
عن تفصيل حاله توفى سنة احدى وثمانين ومائتين قال حديثه قتيبة علم منقول من مصنف القتيبة وه
الامع وهو قتيبة بن سعيد بن حميد بن طريف بن عبد الله التقي يكنى ابا جرح من الليث ومالك وابن
عبيدة وغيرهم وتوفى سنة اربعين ومائتين وولد بياض يوم الجمعة است ماضين من رجب سنة ثمان
واربعين ومائة حدثنا جعفر بن سليمان البصري الضبي بالضم النبوة في بني ضبيعة الزاهدا لاي وهو

عري

كما في التفریب صدوق وان كاشع والاصح قبول رواية من يشع ان لم يكن متعصبا ولا داعيا عن ثابت البصري
ابو محمد بن اسلم قال الذهبي وهو ثقة كان من اعداء هارون وكان يلبس الثياب الثمينة عن انس بن مالك الصحيح
السابق ذكره ورجحه رضي الله تعالى عنه قال ما شئت عنبر اشمت بكسر الهمزة وفتحها من باب علم ونصر العنبر
طيب معروف طاهر بكلام وقال الماوردي اكثر العلماء على طهارته وفيه شعار بان فيه خلافا للصحيح انه شمع
عسل ببلاد الهند محمد بن يونس البحر ونحوه برعاه من الزهور الطيبة فيكتب طيبه منها وليس بنا ولا روث
دابة بحرية واجوده الايض وما قرب الى البياض والاسود منه غير مرغوب فيه وفيه انسا ان النبي صلى الله عليه
وله طيب به قط بفتح القاف وتشديد الطاء المضمومة الميمنة وفيه لغات ذكرها الخا واصل معناه
ما انقطع من الزمان اي ماض ولذا اختص بالماضي المتغير في الاشهر وذكر ابن مالك رحمه الله انه اكثر
وانه سمع في الثبوت في حديث عده واما المتعبد فقال في الدرة انه حن وفيه كلام لنا في شرح الدرة
وقيل معناه الدهر والابد وفيه نظرا ولا مسكا هو طيب معروف وهو في الاصل دم يتجدد عند سعة بعض
للطباء في زمن معين بناه من اقصى بلاد الترك تسمى ثبث ثبثا تين فوقا تينتين اولاهما مضموم بينهما موحدة
مشددة بزنة سكر والصحيح انه طاهر وان كان دما لكانه كحل الخرق وقيل انه خضهما لانها اشرف الطيب
وشهره وقدم الاغزل لشرقها وعجم يقولون لا شيئا وان علم حال غيرهما من باب الطريق الاول في شمل الشيء
غيرهما من كل ذي ربح طيبة مفرد كالورد والرجس ومركبا كالعالية وقد يكون المركب الحبيب رايحة والمراد
ما شمت رايحة عنبر الخ مع ان العرب تجعل زرا لريح نفسه مشموما من غير تجوز فيه عرفا وكذا كانت رايحة
صلى الله عليه وسلم مسجونا اولاهما حن ان في بعض اذنة المدينة علمه مروي صلى الله عليه وسلم به رايحة
وهذا الحديث مروي مسلم في صحيحه في موضعين احدهما كما ذكره المصنف رحمه الله فن قال الذي في مسلم عن ثابت
رضي الله عنه ما شمت عنبر اولاهما مسكا ولا شيئا طيب من ربح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مسست قطديجا
ولا حري ولا شيئا اليه من مسك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فز يادة فقط في كلام المصنف بعد العنبر ليست في محلها
او هو رواية بالفتح اقتصر على احد الموضوعين والعنبر بالنون والموحدة وكونه بياض موحدة ومثناة تحتية
وهو خلط طيب مخصوصة تصحف ثم ان قيل انه روي على حماره في قوله لا تاخذ منه ولا نوم وهو موقوف
انه يتداء فيقول اعطيت درهما ودينا وما اعطيت دينارا ولا درهما ولو قدم في الدرهم على نفق الديار
بالطريق الاولى الا انه قد يرد على الترتيب الوجودي اقول هذا هو المشهور وقاعدة كلية الا ان التحقيق
في انه ان ذكره الكلام ادنى واعلا وقصد اثباته ما في نفسه من غير اثبات شيخ اخر لما قال امر كاذرات
ضعيف الى ذلك شئ وقد اختلف الترتيب بحسبه لا بالنظر لذلك كما في الآية فان المنفى فيها الاخذ وهو
بمعنى الغلبة وغلبة السنة دون غلبة النوم فان قيل لا تغلبه السنة يتوهم ان النوم الاقوى قد يغلبه فنفي غلبته
وهذا ترتيب مفيد يقطع النظر عن الترتيب الوجودي فان لم ينظر لهما بل اريد بينهما التعميم فلك البداية
بانهما كائنت فنقول لا صغير ولا كبير ولا صغير كما فصله في المنزلة السليمة وبيتاه في حوضه القاضي
وهذا هو المقصود هنا فان المراد انه لا طيب كطيبة صلى الله عليه وسلم مع ان طيب العنبر دون طيب
المسك كما قالوا ليس الطيب الا المسك وعذته وكونه اعلم منه لا دخله فيما نحن فيه ثم ان وصفه الله
عليه وسلم بلين المسك لا ينافي ما ورد كما يثبت ان صلى الله عليه وسلم كان شتم الكفين والتقدمين فان المراد

فيها معنوس عري

ولا كبير

غلظ جلد هاء عظمها لانه اقوى له ولا يناف ذلك ملكته فان افسر بخلطه خشونة فاما ان يخص بها
ولين المس في غير ذلك من جسده الشريف او هذا بالنسبة لاصل الخلقة وذلك لزاوية الاعمال والافكار
كامر ولا واد اصبح اطيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مثله ولا قريب منه كما مر من ان في الفضلية بقصد
بها وجوده فلا يرد ان نفي الشئ لا يدل على ان نفي الاطبيية وهو المقصود على انه قد يرد في العلم ونفي الوجدان
نفي العلوم والموجود والمراد بالحيث صلى الله عليه وسلم الذاتية لا المكتسبة لانها لا مدخل فيها بل لا يصح اعادة المكتسبة
لا وحدها لان المكتسب منه مثله ولا مع رايحة الذاتية لان المركب ليس مثل رايحة صلى الله عليه وسلم فاما مل تبنيه
قد عرفت ما اعترض به على المص من انه غير الحديث وجوابه على هذا قيل انه اختصر الحديث وقد اختلف في جواز
والصحيح جواز ان لم يكن المذكور يتوقف فهم معناه على ما قبله بحيث يختل المعنى كالشرط والاشارة وما فيه ضمير راجع
لمعنى ولم يكن قرينة معينة واما النقل بالمعنى فمنوع لمن يكن عالما بالعربية ودقايقها فان علم بذلك جاز على الصحيح
وفي جامع الاصول لا تفضيل ولا اعلال هذه الكلمة في غير الاعمال وما جرى مجرى ها نحو احوك البكرى ومن اعدى
الاول لونه تفصيل في ابن الصلاح وشروحه وعن جابر بن سمرة بضم الميم وقد تقدمت ترجمته رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم سمع حديث هذا الحديث اخرج مسلم ايضا واقتصر المص رحمه الله على بعضه لما سببه
للفصل بناء على جواز الاختصار في الحديث كما مر وامسح باليد في الحديث فانما ذكره توطئة لما بعده وكانت
من عادة صلى الله عليه وسلم مسح وجوهه لاطفال تائبين لهم وتطين القلوب والذراهم وثقفة عليهم
فان احضارهم عنده يمتنعوا بترك كاه صلى الله عليه وسلم مشهور واقل الحديث صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم خرجت وانا معه فاستقبله ولدت فجعل مسح خدي احدهم واحدا واحدا واما النافخ خدي فوجدت يده
برد او رجا كما انما اخرجها من جونه عطار كذا في مسلم وارجا باو بدل الواء واللام وكثيرا ما يوجد بدونها
قيل ولعله رواية في التقدير وقال جابر قال اي جابر فوجدت اي حسنت ليد اي كفه وما
قار بهما برد او في صحيح البخاري فان الذي اورد من التلميح وهذا يدل على ان البرد على حقيقة وانه ليس بعارض
لمسها وخوفه وقد قيل انه عند العرب ممدود في اليمين في الزمان حال ولا بعد في عدة من خصايصه صلى الله
عليه وسلم مع كمال حرارة العزيمية وقيل انه عبارة عن لين كفه ورطوبته والا قرب انه بمعنى الراحة واللين
والطيب وقد فسره قوله تعالى لا يدركون فيها بردا برحة لا شتاء بهذا المعنى كما قال بشيعة بالبر
مواعيد فقلت يابرد هاء على كبدى وفي النهاية كل محبوب عندهم يار د ويرد النظر طبيا اعيش والغنيمة
الباردة الغنية واللام للاختصاص والجاء والجور حال من النكرة التي كانت صفته لها قبل تقدمها اليه
اذا كان البرد بمعنى الراحة يكون من باب وجدت للمريض راحة فيكون لا جعل وضع المعنى ذوالراحة يد
ان المريض كذا لان نقول للام تعليلية اي وجدت راحة لاجل وضع يده فان كان على ظاهره فهي
اختصاصية وارجا كما انما اخرجها الى اليد لانها مونة سماعية من جونه عطار الجونه بضم الجيم ويكون
الحرمة ويقال بواو ساكنة يليها فوف وهاء ثابته ووجه منه صدوق صغير مفعول ياد موزن تد مشددة
يضع فيه العطار عطره واختلافوا هل الواو اصلية تبدل هاء بضم ما قبلها كما قالوا في موسى موسى منزلا
لضم ما قبله منزلة ضم والهمزة اصل ابدلت واو على القيل كما قرى يؤمنون ويؤمنون وكانت اداة تشبيه
وما كانه وهو مركبة او سبيطة خلا في مشهوراى كان سيجها رايح ما اخر من جونه العطار مضمي

بالعطر

بالعطر وبالجملة صفة رايح او مستأنفة وعطار للتشبيه كالحلابة وهو بايح العطر وهو كل ما طابت رائحته
وفي البخاري عن ابي حنيفة رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في الابط فوضا على الظهر
ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عترة يمر لما رمن ورثها وقام فجعل الناس يأخذون بيده الشريف فيمسحون
بها وجوههم فاخذت بيده الشريف فوضعتها على وجهي فاذا في ابرد من الفنج واطيب رائحة من المسك وهذا
ظاهرة ان البرد حقيقي وان برده لمسا لما ان كانت الواقعتين واحدة وهو ما قل كما مر ووضعه اي ايد المذكون
من احسن اخلاقه عليه الصلوة والسلام وتواضعه للصغير والكبير وورد في حديث رواه ابن الجار عن انس
رضي الله عنه ان ظهور نجات الطيب من صلى الله عليه وسلم لم يظهر بعد الاسرا وكفى ظاهرة في طيب العنصر لكنه
لما اتصل باللاء الاعلى والحنان وهبت عليه نجات القدس اذ اذ طيبا وكان صلى الله عليه وسلم طيب لا يشبه
طيب الدنيا فله طيب ذاتي وطيب مكتسب من العالم الا قدس لا يفارقه وهو اطيب الطيب ولا يناف فيه حديث جيب
الى من دنياكم الطيب كما مر وثاني لان الطيبات للطيبين والزايد قابل للزيادة وعن عيين اي روى عن غير
جابر بن سمرة وفي نسخة وقال غيره وفي بعضها قال بدون عاطف وهذا الحديث رواه البيهقي وابو نعيم
بسند فيه ضعف وفي لفظه اختلاف فلذا ائمه مسها بطيب او لم يمسها المس التمس مقاربان الا ان المس يقال
لما معاد رايح بجملة السح والتسداد رايح بظاهر البشرى ويتجوز به عن المطب ومنه التماس وضيم مس الكف
واليد وفيه قلب اذا ظاهر مس بها طيبا او لم يمس واقل الحديث فكاذ كفه عطار ولما كان قوله انما اخرجها
من جونه عطار عنناه اكتفي به عن سياق اول الحديث فلا حد في فيه وليس متعلقا بما بعده ولا اختصار فيه
كما توهم واما هور واية بالمعنى وهذا اشارة الى ان طيب صلى الله عليه وسلم ذاتي والقول بان الكلام في الخلق فلا
حاجة لهذا لعموم الكلام يصح اي يمس النبي صلى الله عليه وسلم بصفته يده المصاحف وهو بضم الفاء مفعول
وهو من يريد مصافحته فانه يمس عند الملاقات وفي رواية يصافح المصاحف بكسر الفاء ورفع على انه فاعل والمصاحف مفعول
بمعنى جعل كل مصافحين يده على يده الاخر وفي النهاية انها الصاق صفة الكف بالكف عند الملاقاة وفي معناه قول
التلمساني وضع باطن الكف على باطن الكف مع ملازمة على قدر ما يقع منه من سلام او كلام ان عرضا واختطاف اليد
وتقبيلها وضربها مكره وقد يمس كل واحد يد صاحبه وقيل لا ينبغي فعله وهو بعد الصلاة بدعة عندنا والاصح
انها مباحة لما فيها من الاشارة الى ان كان قد مر من غيبته لانه كان عندهم يباحية فافهم فيظل يومه يظل يفتح الظاء
مثالية مضارع ظلت بكسر هاء وظلت بفتحها ويقال ظلت كذا وحرك اللامين قال الراغب يعبر به عما يفعل النهار
بجري صرت قال كذا ظلت عليه عاكفا فهو فعل ناقص ثبوت الخبر في جميع النهار كما قاله الرض لان وقت فيه
ظل الشمس من الصباح المساء ومن الطلوع للغروب فان كانت بمعنى صارعت النهار وغيره وكذا اذا كانت تامة
بمعنى الدوام وقوله في القاموس يظل نهاره يفعل كذا وليله سيمع في اشهر لوجه له ويومه منصوب على الظرفية
ولا تؤكد فيه ولا تجزى لا سيما مع دلالة على الاستغراق بحدتها اي يجد المصاحف ما طيب يده واصافه بريحها
للعهد اي رايحها الطيبة طيبا خلقا خصه الله به مكرمة ومعجزة له صلى الله عليه وسلم ويضع يده على راس الصبي
في عرف مبنى الميم فاعلم من بين الصبيان بريحها هذا بعض من حديث طويل رواه ابو نعيم والبيهقي مسندا
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذراعين والعصدين طويل الزند بين
سبط العصب شغل الكفين رجب الراحة سائل الا طرف كان اصابعه قضبان القضة وكانت كفه اليد من الحر

قوله سائل الا طرف فسر المص رحمه الله
بالطول الاصابع ويؤيده ما في القاموس سائل
غرا ان الصل اطال وشرة
غلظ وخشونة
قوله سائل الا طرف فسر المص رحمه الله
بالطول الاصابع ويؤيده ما في القاموس سائل
غرا ان الصل اطال وشرة
غلظ وخشونة

الذي يد بالفتح واكون فوالك
بلكنه اولان
مفصل اخر

وكان كلف عطا ربهما بطيب او لم يمسها ايضا في المصاح فيظل يومه يجد رجاها ويضعها على راسه فيعرف
من بين الصبيان انه صلى الله عليه وسلم مسح على راسه والخروج رحمه الله طن هذا حديثا مستقلا فينص له وليس
المراد بالصبي معين والمراد برجها ان يحتمل التي حصلت بمسه والبالا لاسبية والمراد ان يعرف بان النبي صلى الله عليه وسلم
مسه فيميز من بينهم وفي نسخة لم يحتمل باللام التعليلية والمعنى واحد وفي رواية من رجها وذلك اما في يومه كما
فيكون او انه يستمر مدة طويلة والمضارع في موضع الماضي لنتكته المشهورة ثم انه ذكر بعضا من حديث رسول الله
واقصرته على ما يناسب المقام اختصارا فقال ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار انس بن مالك الصحابي
رضي الله عنه السابق ذكره على نطع بسط له وكان النطع لا يمر رضى الله عنه فيل ولا يضافه لادنى علامة لان
الدار كانت لامر كما في صحيح مسلم ولا خلاف فيه لانه كان ساكنا معها ولا تلو قال دار ام انس احتمل ان يكون كنية لغيرها
فلا تعلم الجارية بالقارورة مع ما في هذا من الدلالة عن ان رواية انس رضي الله عنه الحديث بغير واسطة فعرف
صلى الله عليه وسلم في ذات امر وهو ام سليم رضي الله صلى الله عليه وسلم وهما ام انس بلا خلافة وقوله اغزالي وغيره انها
جدة غلط بالاتفاق توفيت في خلافة عثمان رضي الله عنه وهاخت ام حرام بنت ملحان الصحابية المدفونة
بجزيرة قبرين سدة الشهداء من النساء التي روت حديث غزاة البحر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مشهور وهذا الحديث في صحيح مسلم عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عندنا فخرجت اى قارورة فجعلت تسلك العرق فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الذي
تصنعين يا ام سليم قالت هذا عرقك فجعلت لطينا وهو اطيب لطيب ولم روايات من وجوه اخرى ان كانت
كثيرا ما يقبل في بيتها ونيام على فراشها وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه صلى الله عليه وسلم من وجهه الشريف
ومن نطعها وتقصه في قارورة لها وفي رواية انها قالت نرجوا بركة لصبيانا وكانت تجعله في سكرها وهو
بضم السين المهملة وتشديد الكاف لطيب معروف مركب مع غيره وكانت تسبط النبي صلى الله عليه وسلم نطعها من ادم
فقبل عليه عند ما صار وروى في الوفا انه صلى الله عليه وسلم كان يدخل بيتها فينام على فراشها وليست فيه
فاتيت فقبل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم على فراشه فجأت وقد عرفت واستنقع عرقه على قطعة ادم ففقت
عنديها وجعلت بتكشف ذلك العرق وتقصه واخذت من عرقه وشعره فجعلته في قارورة فلما حضرم انس
رضي الله عنه الوفاة اوصى ان يجعل في حنوطه من ذلك وقد استشكل ذكر الشرح في الواقع في سائر الاحاديث
العرق فقط واجيب بان ورد انه صلى الله عليه وسلم لما حلق راسه اخذ ابو طلحة رضي الله عنه شعرا والي
به ام سليم فجعلته في سكرها فالف انما كانت تصيف بعد ذلك ما اخذته من العرق للقارورة التي فيها الشعر
ثم ان نوم النبي صلى الله عليه وسلم لم عند ها وعندا خيرا ام حرام استشكل بان صلى الله عليه وسلم نهى عن خلوة
الرجل بغير ذي محرم وهو يتعدى بفعله فلا يدفع كونه معصوما واجاب ابن عبد البر وغيره بانها كانتا
خاتاه من الرضاع فيهما محماه فلم يزل صلى الله عليه وسلم ينام عندهما ويحلب لهما ويغلبان رضى الشريف
وقيل هذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم لكنه اربى وليس هذا قبل نزول اية الحجاب كما توهم وكونه صلى الله
عليه وسلم لم يخالها الا عند خادما ونحو غير مسلم بقارورة تجمع فيها عرقه صلى الله عليه وسلم تقدم الحديث
وان ام سليم رضي الله عنها لم تكن في بيتها لما جاء صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه قوله في ذات ووقع فيه بدل القارورة
ففتحت عندها ولا منافاة بينهما ولا حاجة للجمع بتعدد القصص لانه صلى الله عليه وسلم كان يبيد القيلولة عندها

نوم النبي صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة وهاختها

لان العتيدة الصندوق الذي فيه القارورة وهي انا من زجاج يوضع فيه الطيب ونحوه وقد يطلق على غير الزجاج
وحملت جمع صفة قارورة او مستانفة لاجال الخلفه ومن قس العتيدة بالحقة جني لتعدد الوقائع ولا بعد فيه فساها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك كما في صحيح مسلم انه قال لها ما هذا الذي تصنعين وفي رواية ما هذا وواخرها
ما تصنعين والسؤال ليعلم غرضها وقصد ما يفعلها اما حقيقة او ليظهر لغيرها فقالت هذا عرقك فجعلته في طيبنا
وفي رواية لطيبنا اى تخلطه كما روى ذوق اى خلط وتقدم رواية رجوا بركة لصبيانا والواقعة متقدمة
اجيب في كل منهما بجواب فان كانت واحدة فمن نصرف الراوى وروايته بالمعنى والمال واحد وقد
قال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصب وهاى عرقه صلى الله عليه وسلم من اطيب الطيب فيلحظ ان يكون
ذلك من مقولها ويحتمل غير ذلك والواقع الاول وقع في صحيح مسلم اطيب بدون من وع اى فان كان الضمير
للمخلوط من عرقه وغيره فظاهر لان خالص عرقه اطيب منه ولا شك في طيبه واطيبته كما مر ما ثبت عندنا ولا
مسكا اطيب فليس خلطه بالطيب لطيبه والبرك فقط كما توهم فان قلت اذا كان اطيبا اطيب فلم خلطه بالطيب
قلت لان ما اجتمع من عرقه صلى الله عليه وسلم ليس كثيرا ليكي لطيبه فخلط بغيره لئلا يكون كثيرا وذكر البخاري
رحمه الله امام اهل السنة السابق ذكره في تاريخه الكبير وهو تاريخ ذكر فيه رواية الحديث واحواله وليس
كفيع من التواريخ كما توهم بل كتاب من كتب الحديث معناه ورواه ايضا الدارمي والبيهقي والمعنى عن جابر
بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه الجليل الانصاري شهد الشاهد الا بدرا واستغفر له النبي صلى الله عليه وسلم خمس
وعشرين مرة لما قضي دين ابيه وهو اخر صحابي مات بالمدينة سنة سبعين وثم وروى الفاضل خمسة حديث لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم يمر بطريقه في رواية البزار وروى يعلى بسند جديد عن انس رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم
اذا مر بطريق من طرق المدينة وجد فيه رائحة المسك فيقال من النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الطريق فيتبعه بالرفع
احداى ثاين بعد ذهابه منه لا يمتنع تابعا له والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لا للطريق كما قيل ان معناه
يتبع الطريق ويدل عليه قوله لا عرفانه سكه وذكر ضمير الطريق وهو مؤنثة لشرفه بعروك كما قيل عليك
بارباب الصدور فن غدا مضافا لارباب الصدور ومصدرا والمراد علوق تلك الرائحة بالمكان الذي
يمر عليه الصلوة والسلام فيه وهو توهم لا يساغه اللفظ ولا المعنى ويتبع كبحام او بالتشديد وجوز فيه
النصب والمراعاة يمتنع بعد زمان قليل فالقالتعقيب والاقول بان يقال عدم الممثلة عرفا وحكما بقرينة
الحال لا وجه له وقوله احد فاعل يتبع حال من الاحوال الا حال انه عرق لم اى النبي صلى الله عليه وسلم
شكك اى دخله ومرفقه والضمير للطريق فانه يذكر ويؤنث فلا حاجة لتأويل كما توهم من طيبه اى عرق من طيب
الطريق بمروى صلى الله عليه وسلم به او من اجل طيب الطريق بل يحتمل الطيبة المخصوصة به الباقية به وهذا لا يكون الا من
صلى الله عليه وسلم وذكر اسحاق بن راهوية هو ابو يعقوب المروزي الامام الزاهد الثقة المجتهد الميراث لمؤمنين في الحديث
كما قاله ابن خبير رحمه الله وهو الذي احببته بالمشرك لم يحفظ ما حفظه في نفسه قال كالى انظر
الى ما ثلة الحديث في شئ وثلاثين الف حديث اسردها وراها هو لقب ابيه ابراهيم بن محمد التيمي الحنظلي
لقب به لانه ولد بطريق مكة وراة بالفارسية معناه الطريق وهو بالها والواو المفتوحة والمنة النحوية
السائكة والها المكسورة في المشهور ويقال بضمها وكون الواو وتحتانية مفتوحة كمنظومة وهو واجب
عند المحققين واخرها والخطاب في بعض النسخ من التا المفتوحة على انه ممنوع من الصرف خطا في تلك

الراية التي كانت تسمى منه وتبقى الطريق كانت راجحة لذاتية الدرسة منه صلى الله عليه وسلم بلا طيب عسره
ويتطيب منه من خارج صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ما يدل عليه من الاحاديث في قوله لم يظهر من رفاه وتظاهر
ثبوته عنده من قوله التبع ولا ينافيه كونه صلى الله عليه وسلم كان يستعمل الطيب ويحبه لانه لتكثيره والمبالغة فيه كما مر
وروى المزني بالمعنى في فتح شيبه لمزية قبيلة مشهورة وهو ابو ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى بن اسمعيل المزني المزي
الزاهد كان محبا للدعوة وقال الشافعي رضي الله عنه فيه لو ناظر الشيطان لغلبه وله نصايف مشهورة ولد سنة
خمس وبعين ومائة وثلاثة وستين من رمضان سنة اربع وستين ومائة وودع بالقرافة بالقرب من قبرك في
والخزى هو بعض النسخ وهو ابو ابراهيم بن اسحق الخزى الحنبلي سببه الى الحربية محلة من بغداد وهو تنسب لحرب بن
عبد الله صاحب المنصور مائة سنة سبع ومائة عن جابر بن عبد الله السابوق فقد قيل انه المراد اذا اطلق وهذا
ما وقع في بعض النسخ وكان من الخاق بالاصل قال ارد في النبي صلى الله عليه وسلم اى اى ركبني خلفه اى وراء
ظهره وهو راكب يقال اردفه وردفه ويقال اردفه اعم فاعلم هذا ذلك قوله خلفه لدفع توهيم العيرت
الاعم او اكيد وفي الصحاح الردف الراكب خلف غيره قال البرهان الحلبي جمع الحفاظ اراد في النبي
صلى الله عليه وسلم فبلغوا نبيا وتلخيص ولم يذكر فيه جابر وقال الشافعي في بعض النسخ من اردفه النبي صلى الله
عليه وسلم عاقر من وغيره فبلغوا نبيا واربعين وما ذكره من التاليف لم تقف عليه والذي عدوه ممن
اردفه صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد اردفه في مرجع من غزوة عكاكاف والصدوق رضي الله عنه في الحج
وعثمان رضي الله عنه قدومه من بلاد روم رضي الله عنه في حجة الوداع وعبد الله بن جعفر وقيم وعبد الله
بن عباس واحواه عبيد الله والفضل في نزوله من مزدلفة والحن والحسين ومعاوية ومعاذ بن جبل
عائمه عفير وابودر وزيد بن حادته وثابت بن الضحك والشريد بن تويد وسمي بن الاكوع وزيد
بن سهل وسهل بن بيضا وعلي بن العاصي وعبد الله بن الزبير وولاد من بني عبد المطلب وسامة ابن عمير
وصفي بن يحيى وابوالدرداء وامية العفاري وابوقاسم وابوهريرة وقيس بن سعد واخوان ابن جابر
وجبريل عليه الصلوة والسلام على البراق في الاسراء والعباس وصفية الجهنمية وعقبة بن عامر واخرون
لعل النبوة تقتضي لذكرهم على التفصيل فالتقت خاتم النبوة بقى لا تقام اخذ في سمي الطريق
سراطا ولما كانه يتبع السابله وخام بفتح التاء وكسر هاك شيئا تفصيلا وقوله بفتح التاء كيد لدفع توهيم
المجاز لانه يقال التمس كفة ركبته وفي العجانة ما يقتضي له خاتم النبوة كان نائيا مرتبعا حتى تمكن من التقاطه
وهو بين كفيه وفيه روايات فقيلا كان كثر الحج وقيل كيفية الحمامة او التفاحه او الجحيم بضم الجيم وكسره
الميم وهو ضم الاصابع لكلف يقال ضرب كفه وقيل كركبة العتر وقيل كركب الحمار وعلم هذه الرواية
يمكن التماسه وروى عن ابى سعيد الخدري انه بضعة ناضرة هكذا ووضع طرف سبابة على مفصل ايمانه
او دونه بقليل واما علمه روايه انه شامة خضراء محتقرة في اللحم ان صحت فالتقاة مجاز عن الحفاة
بوضع فيه عليه وزر الحمار بضم طاء معروف وقيل ان الحمار حمار السريانية تسميها العامة الناموسية
وزرها ما يدخل في عروها وصح في ابرو ولا نف وقال تفيرا لرمذي له بيضة الطائر وهم
وقال البخاري انما هو هذا الذي يتقدم الملهة على المعية ومعاها البيض ومنه زر الجراد لبيضة
وكان الخطاي الذي فسره بوجهه في رواية وتفسير الحمار ببياض بين عيني الفرس لا وجه له فان

وجعل في فيه سوادا ابتلاه ام
والاستطلاع والاستراط عني
ولذا صح

كان مجازا عن التحليل فبعيدا جدا قال قوضع هذا الخاتم هل هو من ابتدا خلقه او بعد ما ولد او بعد ما بنى
وروى ابن ابي الدنيا عن ابي ذر رضي الله عنه مرفوعا انه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك بنى واثبتت
قال يا ابا ذر انا في ملكان وانا بطني مكة فوقع احد هما بالآخر بين السماء والارض فاخرجه قلبي وازال منه
مغز الشيطان وعلق الدم فطرحهما وخطط بطني وجعل الخاتم بين كفتي كما هو الان ووليا عن فكائي اعيان الامر
معانية وفيه بيان لوقت الوضوع وكيفية الا انه قيل ان قول بطني مكة ومن الراوي لان ذلك كان في سنة
وهو مع حليمه كاسياني وقول المص رحمه الله انه انراشق بين كفتيه موافق لهذا الحديث سواء قرى اثر
بفتح ثين او بكسر فسكون اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلانه لما وقع بعوده وسببه جعل نزال
فقوله النوى رحمه الله انه باطل لانه لا تشق انا كان في صدره وبطنه وكذا قال القرطبي انه بلغ بالشق
حتى نفذ من وراء ظهره ولو ثبت كان مستطيل بين كفتيه في محاذة صدره والا فلهذا غفلة منه انتهى غير صحيح
وكذا قال ابن حجر في شرح البخاري وذكر انه مروي من طرق اخر فالوجه في كلامه قال وهذا
اصح مما قيل انه ولديه وظاهر كلامهم انه مختص به صلى الله عليه وسلم وفي كتاب القيافة انه موجود في كل
واحد من علامات النبوة وكان اهل الكتاب يعرفونه صلى الله عليه وسلم به وقال البرهان الحلبي لا تخبر فيه
شيئا الذي يظهر انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم لانه اشار الى خاتم النبوة وما رواه ابن حبان
من انه كيفية النعامة نسب فيه الى الوهم والصواب الحمامة وقيل انه شامة سوداء او حمراء مكتوب عليها
محمد رسول الله او سرفات المنصور او الله وحده لا شريك له ونحوه ولم يثبت في ما يعتد به وفي رواية
كسيرة او غدة او بندقة عند عضوف كتفه اليسرى ورفع عند موته صلى الله عليه وسلم وانما وضع هناك لان
الشيطان اذا وسوس وضع خرطومته وقدره بعضهم في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة
ادخله في منكب اليسرى الى قلبه وسوس له فاذا ذكر الله حسن وقوله كان يتم على مسك اسم كان المستر
ضمير الخاتم ويتم من قولهم تمت الريح اذا جلبت الريح وتبع استعارة لطيفة تشايعه وقد استعير غام
للريحان غاما لطيب رائحته وهي استعارة لطيفة تشايعه وقد استعير غام للريحان ثم للحذر كما قال بعض
المولدين لا فتضا حجة عوارضه بسبب الناس فقام كيف يخفى ما كابد. والذي هو هو غام ويتم
روى بضم النون وكسرها وعن الذي الكسرة في اللازم والضم في المتعدي وفي الغاموس في المسك منقطع
والمعدي بمعنى ينتقل او يحال واللازم بمعنى يظهر ومسكا بمعنى يحول عن الفاعل ومن قال يحول عن الفاعل
فقد وهم وروى في بضم المثانة وشديد الجيم وكسرك لا يفتح كما قيل وهو متعد ولازم ولا يحل
فيه الخاتم او الفم اي تدفع رايحة مرة بعد مرة من الماء وهو خروج منه فقا بسروعة قاد النجاني وفي بعض
النسخ بكسر المثانة والجيم في سبيل والذي في الصحاح انه بالضم لا غير فانه متعد من النجيم بمعنى التسليل كانه
يسيل منه المسك فسكا منصوب تمييزا ومفعول به وحكي بعض المعتنين باخباره اى لم تلبس بنقل اخباره
واحواله صلى الله عليه وسلم وشماله اخلاقه وصفاته اعتناء تتبع وعلم واعلام وهو اليهم عن عاقبة
رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعطى اى ثياب الغايظ وهو المكان المنخفض من الارض
على عادتهم في البراز لانه لم يترك قال كذا او جاحد منكم من الغايظ ثم كنه به عايث فيه ومنه الغايظ للستان
ويقال غيظ للفرق بينه وبين غيره انشقت الارض وابتلعت غايظ وبوله وفاضت لذلك المذكور من البول

قاله البرهان مستعار الى
من التميمية ومنه سمي الريحان
غاما لطيب رائحته صح

والغائط راحة طيبة وهذا الحديث قد علمت انه رواه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها ولكنها قال انه موضوع في نسخة
 لك وسند محمد بن سعد كاتب الواقدي الامام الكبير الحافظ الثقة وهو ابو عبد الله محمد بن محمد بن موسى بن هاشم صاحب الطبقات
 مات سنة ثلاث ومائتين والواقدي محمد بن عمار واقرا قاضي العراق مات في ذي الحجة سنة احدى عشرة ومائتين وهذا
 اي في ان الارض كانت تبلى ما يخرج من صلبه عليه ولم يفور لم راحة طيبة خبر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
 للنبي صلى الله عليه وسلم انك تأتي الخلاء بالمدى لكان الخلاء البعيد عن البيوت لانهم كانوا قبل وضع المراحيض فيها يأتون
 لقضا الحاجة ثم عبر به بعد ذلك عن محل التعوط مطلقا صار عرفا لهما البنا المعد لذلك فلا ترى منك شيئا من الاذى
 بالذال المجة والقصر اصل ما يضر ثرا رديبه هناك من شأنه ان يكره فالمراد به هنا الغائط فقال لها يا عائشة او ما علمت
 ان الارض تبلى ما يخرج من الانبياء عليهم الصلوة والسلام فلا يرى من شئ تبلى تبلى من البلى في النسخة
 التي عندنا وضبطت المسألة تبلى من بلى بلى يعلم اصل بلى اذ خال الطعام والشراب في الخبز والتمر
 فاستعير لطلق الاخفا كما في قوله تعالى يا ارض بلعي ماك وقوله فلا يرى من شئ تبلى تبلى من البلى وتاكيدا وبيان
 الحكمة فليس مستدرك كما توهم واخفاه مع طيبه وعدم استناده قيل انه لعدم الاذكار في محل الخلاء منه والتبرك
 الارض به والظاهر انه لا ينبغي شئ لانه من المروة اوله نخبة من اخلا لناس له وهذا الحديث وفي نسخة الخير
 وان لم يكن مشهورا قال ابن دحية بن ثابت وهو اقوى ما في هذا الباب بلفظ في المصنف رحمه الله عنه الشرح دون النسخة
 فلا وجه للاعتراض عليه بانه لا يلزم من في الشهادة في الصحيح فقد قال قوم بطلان الحديث منه صلى الله عليه وسلم
 وهو قول بعض اصحاب الشافعي المراد بالحديثين الخارجين كناية للفرار من ذكر ما يستحي وظاهر ان القول
 بالطهارة مبنى على هذين الحديثين فكانه من وضعهما بالطيب واما ابتلاع الارض فلا يدل عليه بل على خلاف
 وتحقيقه ما في الخواص للمصنف وهو كتاب لم يصنف في باب مثله كما قال الراجح في كتاب الطهارة لما تكلم
 على نجاسة الفضلات وهل كذلك من روى الله صلى الله عليه وسلم وجها ففيل لا لان ابا طيبة الحجام
 شرب دمه صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه واتم من شرب بوله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليها وقال
 اذا لا تبلى النار بطنك ويروي شرب على كرم الله وجهه وابن الزبير رضي الله عنهما لدمه وقال معظم الصحابة
 حكما منه صلى الله عليه وسلم لم يحكم غيرها وحل الاخبار على التداوى وروى انه قال للحجام لا تعد فان الدم
 كله حرام اي على ما ياتي وقال انووي رحمه الله حديث شرب البول صحيح وذلك كان في الاحتجاج
 اذ لم ينكر عليها ولا امرها بغسلها ولا نهاها عن العود مثل وقال القاضي حين الاصل القول بطهارة
 الجميع واختاره كثير من المتأخرين وجواب التداوى يرد به ان يجعل الله شفاء امه فيما حرم عليها وليس
 فيه غسل للملكين لجوفه ونظيره ولا خلاف في طهارة شعره والا حديث في هذا الباب كشراب ابن الزبير
 دمه وشرب ام ايمن بوله الذي كان قد روي تحت سريه ليبول فيه بالليل كفرة فان قلت ما الحاجة لوضع
 هذا القدر والارض تبلى فلا يرى له اثر قلت لان صلى الله عليه وسلم لم يكره الخمر في ليل من بيته
 وبني مصابة نافلة ومحل نزول الوحي والملا تكة فلا يلقون بفساد طهارة وظاهر من الفضلات ولو كانت
 طاهرة تعظيما لعبادة ربه وتادبا لا ترى قول القائل من عظم اناس عظمهم وفاز بالبعد والرياسة
 ومردد ربه لو كان مسكاه لغير اصل نجاسة واما التداوى بلجرام كالحرق فيلجوز اذا اخبر بقدر ينفع
 ولم يجرد ولا غيره وقيل لا يجوز الحديث لن يجعل الله شفاء امه فيما حرم عليها وقيل لا لايابا لانه لا يكون

جمع مرجح
 نفع الكفيف

مصل
 السرقة طهارة ما يخرج منه صلى الله عليه وسلم

صلا

حلالا له غير محرم عليه وقيل ان الله انا حرم شيئا بطله بغيره وكون على كرم الله وجهه شرب دمه لم ينبت
 كما اشار الدميري في منظومته في الفقه بقوله غريبة فضلة بيد البشر طاهرة على خلاف انتشاره وابن الزبير
 يدم الهادي بشير قال الذي لم كاله لخير وهو الذي خص بويل للناس وهو بويله من الاملاك
 في مسند البرادع البيهقي والطبراني رواه فتق والدارقطني وقول بن الصلاح ليس له اصل في الاصطلاح وام ابن المنزلات
 شرفا اذ شرب بول النبي المصطفى وسقيت اذ هاجرت للجنة ما روي من شرب الجنة فيكون ما من جوفها طهارة
 ولم تذوق الى المات الماء صحيح الحام والمروى في شرب على دمه لم يعرفه وابن الصلاح قال في شرب الى طيبة الله
 ضعيف السبب قال ابن سبب ويقينا كانت تبلى الارض ومنها اذ دانت ولم تبلى من تحت يديه ولم تر
 الدهر به سقيمة وهذه قاعدة تفرد بها وان الدواب لم تبلى وهو صلى الله عليه وسلم لم يركب عليها ولم تسقم
 دابة ركبها في حياته ثم وقع في فقه الشافعية ايضا ان حكم جميع فضلات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 كذلك طاهرة حديث عائشة رضي الله عنها بذلك وفي بعض نسخ الشافعية حكاية الامام ابو نصر الصباغ
 في شامه وهو الامام البحر بن نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر بن الصباغ الذي
 انتهت اليه ربيعة الشافعية في عصره وكان ورعا تقيا زاهدا وله كتاب الشافعية في الفقه لم يؤلف في مثله وهو
 اول من درس بالمدرسة النظامية التي بناها نظام الملك للشيخ ابو اسحق رحمه الله فاشتهر والى ان يخرج
 من مسجده فلما الحوا عليه اذن لاني نصر هذه التدريس لها وتوفي ابو نصر راجح جمادى الاولى سنة سبع وسبعين
 واربعمائة بعد ما كف بصره وقد حكى النقوليين عن العلماء ذلك في فضلات النبي صلى الله عليه وسلم والاشياء
 عليهم الصلاة والسلام وحكمها في الطهارة وضد هذا وقيل قول العلماء من الخفية وغيرهم ابو بكر بن سابق المالكي
 اي لعالم المقلد لمذهب الامام مالك وسابق بيا موحدة وقال البرهان وفي بعض النسخ صحيح وهو ابو الحسن
 محمد بن سابق الصقلي المالكي المذهب لا النسب في كتاب البديع في فروع المالكية وتخرج ما لم يقع لهم منها على ما
 من تفاريج الشافعية يعني ان الف كتابه المسمى بالبديع في فروع فقهية لم يذكرها علماء المالكية في حكمها على حكم
 ما ذكره الشافعية في التصريح بها وليس هذا تقليدا لهم وانما هو نظير دليلهم وانبات لذلك الحكم بالليل فهو
 اجتهاد مذهبي ويقع مثله لغيرهم من الفقهاء ايضا والتخرج في اصطلاح الفقهاء ان ينص صاحب المذهب
 على حكمين مختلفين في صورتين متشابهتين لم يظهر فارق بينهما فينبغون نصب في كل صورة الى اخرى
 كسلي لا اجتهاد في الاول والقبلة اذ منعه في الاول العمل بتغيير الاجتهاد وجوز الثانية فنقلوا منه في تلك
 لهذه وجوز في هذه لتلك فصار في كل قولان منصوص ومخرج في النصوص في كل هو المخرج في اخرى
 والتخرج ان يجد حديثا في كتاب فينقله مسندا مبتينا حالة في الصحة وضد هذا وغير مسند وشاهد هذا
 اي دليل القول بالطهارة انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شئ يكره ولا غير طيب اي فان النجاسة لا تستقدار
 وكرهه التلوث ولم يكن فيه صلى الله عليه وسلم شئ يكره عند الطباع السليمة وهذا دليل عقلي مؤيد لنظر
 اهل الشرع فلا يرد عليه انه لا يدل على مدعا لان من المستقدر ما هو غير نجس ومن النجس ما هو غير مستقدر
 ومنه ان من الشاهد على انه لم يكن منه صلى الله عليه وسلم شئ يكره ولا غير طيب حديث علي رضي الله عنه الذي
 رواه ابن ماجه وابوداود في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم بتدبير النبي لان المستعمل في البيت
 ويخفف في غيره كالشباب فذهب نظر ما يكون من الميت فلم يجد اذهب هناك من افعال المقادير

مطلوب ان الدواب لم تبلى وهو صلى الله عليه وسلم لم يركب عليها ولم تسقم دابة ركبها في حياته

مطلوب ان النجاسة لا تستقدار في فروع المالكية وتخرج ما لم يقع لهم منها على ما

اعند

اى جعلت انظر ومثله كثير في كلامهم فالقول بانّه بمعنى اردت استعير الذهب بمعنى المرور والارادة بجامع الثلاث
 بينهما كلف مفسد المعنى لان قوله فلم احدل وجه لتفريعه ويكون ثامّة بمعنى يوجد وما يوجد من الميت تغير
 رايه وخروج فضلات وهذا من اعلام النبوة وطهارة عنصر طينته وقدمك صلى الله عليه وسلم بعد موته
 يومين فلم يتغير من شيء ما وهذا مما يستأثر به لان طيبه يدل على طيب ما يحصل منه وكل اداء بالذي فيه ريح
 وليس برهان عقليا كما يرشدك اليه تغييره بالشاهد فلا يرد عليه ان عدم وجوده كيف يدل على ما نحن فيه
 من طهارة الفضلات وثاني قريبا الذي غسل النبي صلى الله عليه وسلم على والعبس وابنه الفضل بعيناه
 وقم واسامة وثقبان يصبون الماء عليهم معصوبة تأدبا ولا صلى الله عليه وسلم قال لا يرى احد عورتي الاطمت
 عيناه كليا في روت عايشته رضي الله عنها انهم تردوا في تحريم الغسل فسعوا قائلين لم يروا شخصه يقول
 لا تجردوا ابنتكم من ثيابها فغسلوه وعليه قصه سبع قريبن يبرئ من ثلاث مرات الاولى بما، قال 2 والثانية
 بما وسدر والثالثة بما، وكافور وانما قال على فذهبت انظر ثيابا على العادة لتأخير دفنه لانه مات يوم
 الاثنين ودفن يوم الاربعاء فتغالهم بما في الخلاف ودفع وهم بعضهم انه لم يميت فقلت طبت بفتح تاء الخطاب
 حيا وقتا والمخاطب النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم في مخاطبة الاموات عند التوجع والثنا كما ورد في المرات
 اولانه صلى الله عليه وسلم ليس كغيره فيسمع كما يسمع في قبره من يصل عليه كليا قال وسقط منه
 ربح طيبة لم يجدوا مثله فقط اى ظهرت وارتفعت واصلا السطوع في النور واستعمل في مطلق الظهور
 وروى ابن بكير في سيرته ان ام سلمة رضي الله عنها وضعت يدها على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكنّت جمعا لا تاكل ولا تشوص الا وجدت روح المسك بين يديها ومثله اى مثل قوله على هذا قال ابو بكر
 الصديق رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته اشارة الى ما في الصيحين عن عايشة رضي الله
 عنها ان ابابكر رضي الله عنه لما نعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسك بالسنخ يضم السين المهملة وضم
 النون وقد تسكن ثم حامهم بعوا الى المدينة على مقدار ميل من المسجد النبوي جاف دخل المسجد ولم يكلم احدا
 حتى دخل بيت عايشة رضي الله عنها والنبي صلى الله عليه وسلم مستحي يرد حجب فكشف عن وجهه الشريف واكب
 عليه يقبله وهو يبكي ويقول بائي انت وامبي يا بني الله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك
 فقد تمها فاسل عمر رضي الله عنه سيفه وجعل يتوعدهم يقول انه صلى الله عليه وسلم مات ويقول انما ارسل
 اليه كما ارسل الى موسى عليه الصلوة والسلام فلبث اربعين ليلة ثم رجع واتي والله لا رجوان يرجع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كما رجع موسى ويقطع ايدى رجال وارجلهم وفي رواية ان الصديق لما كشف عن وجهه بكى وقال
 بائي انت واع طبت حيا وميتا والصحي اية منهم من خلص منهم من اخرس منهم من اقعده فلما خرج ابو بكر رضي الله
 عنه قال لعمر ايها الخالف على رسلك فجلس فضعوا ابو بكر المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال الامم يعبد محمد فان
 محمدا صلى الله عليه وسلم لم يمت ومات ومن كان يعبد الله فان الله سبحانه حتى لا يموت وقد قال لكى انك ميت وانهم
 ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية ففسح الكسر يكون وروى انه لما قبل وجهه
 وقال طبت حيا وميتا زادوا فقطع موتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبياء فعظمت عن الصفة وحلت
 عن السماء اذ كرنا محمد عند ربك عز وجل ولكن من بالك وجعل يقول وهو يبكي واصفيا ه وانبياء
 وتعدمت الامانة في ذلك في الفصل السابع ومنه من الشواهد على ما ذكرناه اياه البيهقي والخطيب

في معجزة الوسط عن ابي سعيد الخدري والاول دليل عقلي وهذا نقل شرب مالك بن سنان رحمه يوم احد
ومعه اياه مالك بن سنان ابن عبيد بن نفع بن الابرص بن جهم وهو ابو ابي سعيد الخدري رضي الله
عنهما وقد تقدم الكلام على ترجمتهما ونسبتهما فمن كبار الصحابة قتل شهيدا يوم احد رضي الله عنه واحد
بضمتين لم جبل وقعت فيه الوقعة العظيمة بعد قدومه صلى الله عليه وسلم من حخران وقد عزاه كفار قريش
في شوال سنة ثلاث وقد مواسا ثم وخلفائهم وقصدوا المدينة فنزلوا قرب احد على شفير الوادي
بقناة مقابل المدينة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه ان في سيف ثلثة وان بقراله تدح وان
ادخله في درعه حصينة فتأولها بان رجالا من اصحابه يقتلون وان رجلا من اهل بيته يصاب
وان الدرع الحصينة في المدينة ودوايا الانبياء وحى فاشار على اصحابه ان لا يخرجوا من المدينة ويحضر
بها فان قربوا منها قوتلوا واقعة على رايه على عبدالله بن ابي بن سلول وابا كثير من الانصار الا اخر
لكرم الله من شأ بالشهادة فلما راي صلى الله عليه وسلم عزيهم دخل بيته يوم الجمعة وبسلامته وخز
فقال قوم من الحجة الخروج ان شئت فارجح فقال ما ينبغي بني ابي السلافة ان يضعها حتى يقتل فخرج
في الف من اصحابه واستعمل ابن ام مكتوم رضي الله عنه على الصلاة عن بقى بالمدينة فلما صلى الله عليه وسلم
الى القوم انصرف عنه ابن ابي ثعلبة ان سر مغاضبا لخالفه رايه فنقض صلى الله عليه وسلم لما عزه عليه وذكره قوم
من الانصار الاستعانة بحلفائهم من اليهود فابى وسلك على حرة بن حارثة وشق اموالهم حتى نزل الشعب
من احد في عدة الوادي وجعل ظهره الى احد من الناس ان يقتلوا حتى يامرهم وسرحت قريش الظاهر
والكراة في ذرورع المسلمين بقيادة وتجي رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال في سبعاينة والمشروف
ثلاثة الا فيهم مايتا فابى وقيل كان في المسلمين خمسون فارسا ورماة المسلمين خمسين رجلا
امر عليهم عبدالله بن جبير رضي الله عنه وهو معالي ثياب بيض فربتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف
الجيش وامرهم ان ينضخوا المشركين بالنبل ثلاثا ناول المسلمين من ورائهم وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بين درعين ودفع اللواء لمصعب بن عمير رضي الله عنه اخي بني عبدالدار واجاز سمرة بن جندب
الفراري ورافع بن حديج بالخروج وكان سن كل واحد منهما خمسة عشر سنة وكان رافع رافعا وميا وجماعة
ورد من لم يبلغ وقيل الاجازة لتحقاق التسممين والرد عدم ذلك وجعلت قريش على منتهى الجبل
خالد بن الوليد وعلاء الياسة عكرمة ابن ابي جهل واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الى اليد جانة
وكان شجاعا مختالا في الحرب وكان ابو عامر المعروف بالراهب وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الفلق
سيده في الاوس تنسك وترهب في الجاهلية فلما جاء الاسلام غلب عليه الشقاق فرعن المدينة لبغضه
ليقول الله صلى الله عليه وسلم وخز الى مكة في جماعة من الاوس وشرب يوم احد مع الكفار وعد
ما خرف قومه اليه فكان اول من خرج في عيادات اهل مكة والاحابيش فلما نادى قومه وعرفهم بنف
قالوا لا انتم الله بك عينا فاقول فقال لقد اصاب قومه بعدى شر ثم ما التقي الجوعان قالوا لا
قتلنا خديدا وابى يومئذ على حمة وابو دجانه وابو طلحة رضي الله عنه بلا حسا وكذا جماعة واصيب
منهم مقبلين غير مدبرين وقالوا قاتلنا خديدا بصبان ثابته فانه موت قريش واستمرت الهزيمة عليهم
فلما راي ذلك ابن جبير اميرهم رضي الله عنه امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرك ان لا يزولوا موضعهم

مكة
موقعة احد
احد ايام جليل نجيب مدينة زول الله صلوات الله عليه وآله
زاده الله فاضله وشرفا على خلقه صلوات الله عليه وآله
احد يوم السبت لاجل من الهوى غلبت من اهل الغراب
انتمى ولا ينفى من الهوى غلبت من اهل الغراب
نجينا ونجى من الهوى غلبت من اهل الغراب
ولا يخفى ولا ينفى من الهوى غلبت من اهل الغراب
من هذه البيات

[illegible]

فلم يلتفتوا لقوله وقالوا قد انهمزوا وقاموا فتوى المسلمون وقد كرامتهم ففروا ونبت من اكرم الله
بالشهادة وانما خالفوا الظنهم لامر قبيح بقاء العدو فانما انهمزوا سقط الخطاب فخطوا في التأويل فوصلوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من زمين وقتلوه من مصعب بن عمير رضي الله عنه حتى قتلوه وجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجهه وكسرت ربا عتيه اليمنى السفلى بحجر وهشمت البيضة براسه وكان الذي تولى ذلك عمرو بن قتيبة المني وعتيه
ابن ابي وقاص وقد قيل ان عبد الله بن شهاب هو الذي شجى واكب الحجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط
في حفرة كان ابو عامر اراهب حفرها مكيدة للمسلمين فجر عليه الصلوة والسلام على جنبه فاخذ على كرم الله وجهه بيده
واختضه على سحبه قام ومضى اليه بن سنان من جرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم على جلا ومداولة حتى
لا يختم الجرح قبل التصفية من الدم ولذا لم يقل صلى الله عليه وسلم كما قال ابن ابي نير حين شرب دمه كما ياتي
وتشبهت حلقان من دمع المغفرة وجهه الشريف فانزعجما ابو عبيدة بن الجراح وعرض عليه ما يتنبت في فسقنا
وكان اهتم بزيته ثم وقد اختلف في هذا هل كان قبل الوعد من العصمة او بعد ها والعصمة انما هي عصمة
النفس من القتل لا الجرح ونحوه وبقي له ثوابا وقد تقدم ما في ذلك والتاسي به فيها واى عظم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الراية حين قتل مصعب ابن عمير رضي الله عنه عليا كرم الله وجهه وصار رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحت راية الانصار وقتل صاحب لواء المشركين فسقط لواءهم فرفعتهم عزة بنت عليمة الحارثية
فاجتمعوا اليه وحموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدوا ونفروا الانصار سبعة وعشرة فقتلوا كلهم
واصابت عين قتادة رضي الله عنه فسالت عا وجنته فزها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محملها فكانت
اجمل عينيها وصحها ولذا قال بعض ولد لعمر بن عبد العزيز لما قدم عليه وقال له ما انت فقال انا ابن الذي
سالت على الخديعة فزدت بكف المصطفى احسن الرد فعدت كما كانت لاول امرها فيا حسنة ما عينها ويا حسن
مارده فقال عمر تلك المكارم لا تعبان من لبن واخذ جانيته وانتهى نسي بن النضر الى جماعة من الصحابة
وقد انقوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده
فوقوا فتوا على ما مات عليه واول من ميز رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الجرح كعب بن مالك الشاعر
فنادى يا بصوت يا معشر المسلمين هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان انصت الناس فلما عرفوه صلى الله عليه وسلم ما لوالديه وارضوا معنوا الشعب في ابي بكر وعمر وعطو طمحة
والزبير وغيرهم رضي الله عنهم فلما لئد في الشعب ركب ابي بن خلف فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حربة
الحارثية بن الصمة وطعن بها في عنقه فمات عدو الله مرجعه بسرف وقصة احد مفصلة في السير باسسطه من هذا
وما يتعلق بابي بن خلف شيئا الكلام عليه مطولا في كلام المص رحمه الله في قوله ففصل واما الشجاعة في الاشارة
بقوله شربه ومعه الى انه كان يغيب ولا قلنا جعل اخذه بغيره واتلعه اياه شربا ثم لما قل وجعل يجذب
ما قرينه بالسيف لما فيه جعله مقبلا في المص بايكم والصاد الملهة اخذ ما يع القليل يجذب النفس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مردمة دمي بخي الطه ذنب وهكذا ما كان بدنه بدنه شيا منه وكان فيه
اشارة الى انه يستشهد وقت كان كذلك وقد علمت ان هذا رواه البيهقي والطبراني في الاوسط وكذا اصحاب
السير وصحراياه للنبي صلى الله عليه وسلم ووجد لانه على ما قاله المص ان الدم غير طاهر من عينه صلى الله
عليه وسلم فلو كان دمه الشريف غير طاهر لنهاه عن ازيد اذ لا يدل على طهارة بقية الفضلات منه فيلزم الفرق

لفرق الماوردى رحمه الله بين الدم والشعر غيرهما بانها من اجزاء بدنه بخلافها وقوله وتسويغه صلى الله عليه
وسلم ذلك اى شرب دمه ومعه الى مالك بن سنان رضي الله عنه وتسويغه بالسيد الملهة والغين المعجمة
بمعن تجويزه له من غير انكار ومعه له وهو مستعد من شرب الشرب في الخلق اذ اسهل الخداع فيه ومنه لنا
خالصا سايغا للشاربين والتجربة هنا في غاية الحسن والتورية لما فيه الشرب وقوله اى النبي صلى الله عليه وسلم
مالك بن نسيبة النار كناية عن فوزه بنعيم الجنان وفي رواية من سئ ان ينظر الى من خالط دمه في ينظر الى مالك
بن سنان ومنه شرب عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ما دم حجامته قال البرهان الخليلي
هذا الحديث رواه البزار والحاكم والبيهقي واليعقوب والطبراني والدارقطني طرق يقوى بعضها بعضا والعب
من قول ابن الصلاح ان هذا الحديث لم اجد له اصلا وهو مذكور في هذه الاصول وقد كان صلى الله عليه وسلم
قال لما ولدته امه ونظر اليه هو هو فقلت امه عن رضاع فقال ارضعوه ولو عا عينيكم كبشرتين ذياب وذياب
عليها ثياب ليعنن البت او ليقنن دونه وهذا من معجزة صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى بالثغيات فانه بيان
لقصة مع الحجاج فان ابن الزبير رضي الله عنه اختلفت اربع وخمس سنين بعد وفات معاوية رضي الله عنه
فما صر بعد ذلك الحجاج عند البيت العتيق ستة ثلاث وسبعين حتى قتل شهيدا وقصة مشهورة وهو احد العباد
الامام الزاهد العابد الشجاع ابن الشجاع وهو اول مولود ولد لهما جري وحك النبي صلى الله عليه وسلم بخره
الاكابر في الطريقة رقيقة رضي الله عنه من شرف النسب ما لا يوصل اليه لان اهلها رضي الله عنها ذات
النظايق بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابوه الزبير رضي الله عنه احد العشرة سيف الله وجدته صفية
رضي الله عنها بنت عبد المطلب وعمته خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وخالته عاتكة رضي الله عنها ووجد
لامه ابو بكر رضي الله عنه وكان صواما قواما لا ينال ليله وكان اطللس لحيته وقوله فقال له صلى الله عليه
وسلم ويل لك من الناس وويل للناس منك بيان لما نسب عن شرب ذلك الدم وويل للتخسر والتام من الامر
قال يحيى فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل مما يكسبون وهو لئارة الى قتله وتعذيبه وتحقيقه لقند الحجاج
له ومن عاونه ظالمه وويل للناس منه لما اصاب الناس من خروجه ومحاصرة مكة بسببه وقتل من قتل
نمه وما اصاب امه واهله من المصائب وما لحق قاتليه من الاثم العظيم وتخريب البيت وهدم بسببه
وانما جعلنا شيئا من شرب دمه لانه بضعة من النبوة نورانية قوت قلبه حتى نادت شجاعة وعلت همته
عنه ان ينقاد لغيرة ما لا يستحق الامارة فضلا من الخلاف وما قيل ان اشارة الى ما لا يحق من قد
الجهل فيه بوطنة شربة الدم وما يلحقه من الاثم بذلك القدر مما لا ينبغي ذكره وسقوط معن من رده
وتاني تحقيقه ودمه صلى الله عليه وسلم مما تحدى قطرة بالارولة وانه دال القائل بحري العلاء في
جرك النداء في عوده فهو اللباب صفاء او بوعوا قطرة معدودة اعطوا به من النفوس سرا
واستخصوا في سرها ان يبذلوا عن كل واحد حرمه حوبا وقد شرب دمه صلى الله عليه وسلم ايضا اربعة
رجال ابو طيبة وهم دنيال ونافع وسالم بن ابي الحجام وهو الذي قاله صلى الله عليه وسلم لا تعد فان الدم
كل حرام على ما فيه وسفينة رواه البيهقي وعنه بن ابي طالب كرم الله وجهه ذكره الواقعي في الشرح الكبير
وقال ابن الملقن انه غريب لم نجده غيره وقد مر ذلك ولم ينكر عليه هذا هو محط الدليل فانه عدم انكار
صلى الله عليه وسلم دليل على جواز وطهارة قال سحاي شل شيخنا العلامة بن جرير حديث ابن الزبير

مطلب مناقب عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

الاطلس كحوصف من الطللس كالكبر الصيفة
او المحو من الشارب وطله في هذا البغير
ان تاسا في شعور من القاموس

لوقد راحا راحا رقة
جعلوا له حب القلوب وما

وما لك من شأن وقوله لا أول له وقوله لا آخر له لا تسلم النار ما الحكمة في تنوع القول مع اتحاد السبب
فاجاب الزبير رضي الله عنه شرب دم الحماة وهو قد كثر يحصل له الاحتراق وقوة جذب الحجمة تجلبه من سائر
العروق او كثير منها فعمل صلى الله عليه وسلم ان يسهل في شرب حبه فكتسب جميع اعضائه منه قوى من قوى النبي
صلى الله عليه وسلم فتورده غاية قوة البدن والقلب وتكسبه نهاية الشهامة والشجاعة فلا يتقارن له هود ومنه
بعد ضعف العدل وقلة ناصح وتمكن الظلمة وكثرة اعدائهم فيحصل له ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم من ملك
حروب ليعايد الله تهتكها حرمة الى الناهضة من حرمة صلى الله عليه وسلم وحرمة البيت العتيق فليل ويل له
لقتله وانتهك حرمة وويل له لظلمه وتعديه عليه وتسفيهه واما ما لك رضي الله عنه فازدرد ما مضى من الجرح
الذي في وجهه صلى الله عليه وسلم وهو اقل من دم الحماة وكان صلى الله عليه وسلم ان يستشعر في ذلك اليوم
فلم يبق من احوال الدنيا ما يخبر به فاعلم بالا هم بما تلقاه من انواع مسرات الجنان المهنى ولا عطر بعد عرو
وقد روى عن هذا المذكور في شرب دم صلى الله عليه وسلم في امرأة شربت بول سنان
بيان هذه المرأة فقال لها ان شئت ارجع بطنك الى يصيب بطنك وجع بول اليوم لبركة ما دخل في جوفها فوبر
بنو الشكاية عن ربه لازمه وهو الوجع بطريق الكناية التي هي البلع من التخرج الا في رواية يوردها ولم يامر واحدا
منهم ان يشرب دم من مصه ومن شرب بول يفسد ولو كان نجسا لمره ونهاه عن عوده لانه لا يتناول
لم يكن ياذن فلما قال ولا نهاه عن عوده ضميرها وكذا ضمير عوده المضاعف اليه ان كان بالضمير لواحدا وليس
الضمير للشرب كما توهم وقال البرهان انه لعوده بما انشئت كدولة فاذن رواه ولو كان نجسا لم يتناول وجب
تصريح محله ولم يقر النبي صلى الله عليه وسلم على مثله وكونه للتراوي والعلل خلاف الظاهر على ما فيه وحديث هذه
المرأة التي شربت بول صلى الله عليه وسلم صحيح الزم الدارقطني سلميا والبخاري اخرج في الصحيحين يعني انه صحيح
لشهر طه ما من نوع اعداد رجاء الصحيح فكان ينبغي ذكره فيسأل لانما على ظاهره والدارقطني منسوب الى دار القطن
محله بغداد وهو الامام الحافظ الذي لم يمت في عصره وهو على ابن احمد بن مهيدي مسعود بن النعمان
بن دينار بن عبد الله ابو الحسن الذي انتهى اليه علم الاثر وعرفه العلل وسلمها الرجال واحوالهم مع الصدوق
والعدالة والمعرفة بمذاهب الفقهاء فلا فيلانه امير المؤمنين في الحديث ولكنه ستا وثلاثمائة وثوق في سنة خمس
وثمانين وثلاثمائة وما ذكره المصنف في الدارقطني قلنا حديث المرأة التي شربت بول صلى الله عليه وسلم صحيح
يخالفه ان قال في علله انه مضطرب جاعن الى مالك النخعي وهو ضعيف وروى عنه الحاكم واسم هذه
المرأة بركة واختلف في نسبها قال البلقيني رحمه الله في الخصايع ان ام ايمن وام ايمن بنت شريفة
بول صلى الله عليه وسلم ولم يكره عليهما وفي تجريد الذهبي ان بركة الحبشية قدمت مع ام حبشية
وهي التي شربت بول وهو غير بركة بنت يسار المهاجرة الى الحبشة مع زوجها فليس بن عبد الله الهادي
واغير بركة ام ايمن وهي بركة بنت ثعلبة بن عمرو والد ام ايمن بن عبيد وام هامة بن زيد فاسم هذه المرأة
بركة ولكن في الصحاح بيات من سمها بركة عدة نساء فاختلف في التي شربت بول صلى الله عليه وسلم ولم يمت
في والي ذلك الى ضعفه بقوله اختلف في نسبها فليقلح ام ايمن بركة بنت محض بن ثعلبة بن عمرو بن
حفص بن مالك بن سائلة بن عمرو بن النعمان مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصنة الحبشية معتقة
اسمها بركة وابنها ايمن بن عبيد الحبشي ثم تزوجها زيد بن حارثة واخرها احدى في كتب السنة

وادركت خلافة عثمان كما في التهذيب وذكره الواقدي ورد في مسلم من انها توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
نحو اربعة اشهر ولم يكن يوم ام ايمن غيرها وقيل ان التي شربت بول صلى الله عليه وسلم كانت مولاة ابي عبيان
بن حرب المهاجرة السابقة وكانت ظمرا لام حبشية رضي الله عنها فلما تنصر عبد الله بن جحش ثبتت ام حبشية على الاسلام
وخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو اربعين يوما صلى الله عليه وسلم لها واصداق اياها اربعين دينار
وبعها له صلى الله عليه وسلم مع شرجيل بن حسنة فقدمت ومعهما بركة تحذمها وهي القابلة انه كان له صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قد تحت سريه بول في فشرية ليلا اي كما في وهذا مخالف لما قاله البرهان الحلي من ان القادسية
معهما غير بركة بنت يسار ولما قاله الذهبي من انها بركة الحبشية الا ان يريد بالحبشية المهاجرة الحبشية وهو خلاف
الظاهر وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع بطنك ابدا فيفتح اليها الا ولي وكسرها وهي الفتاة في زوج
سوى يا جرح وعك الكسري وقوله ولا تلتك قد في الفوائد فيجاء وروى كما مر ان لا تلج النار بطنك وقيل
في اي بركة المذكورة ام ايمن وكانت تحذم النبي صلى الله عليه وسلم لم تأبى لكونها التي شربت بول صلى الله عليه وسلم
ليلا لانها اذا كانت خادمة لصلى الله عليه وسلم تمكنت من الوصول لذلك في خلة الشا فثبتت من الوقوف
على حاله فلذلك قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد من عيادك والقدر ليس المراد به ما يشرب به
الشرب كما هو عند العامة بل هو الان الذي يشرب منه واصغره الغرض الغين المحبة وهو الذي لا يروى شرب
العقب وهو ما يروى في القدر وهو ما يروى الاثنين والثلاثة ثم العسر وهو ما يشرب منه الجماعة ثم الرقد
ثم التبن ثم الجعنة وعيادك جوز فيه التلساني كسر العين على انه جمع وهو الذي عليه الشرح انه يفتح العين المله
تليها باء مشاة تحته ثم دال مهملة والفونون ووزن فيعال او فعولان والعياد والعيادة النحلة الطويلة
قال الشاعران الربا انا ما اعصفت قصفت عيادك تحذم لربيعان بالرقم ويقال للنخل اذا طال
وتناوله اليد عصيد فاذا قات اليد في الحياة فاذا ارتفعت في الاقله والعيادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
عدا اقران قد يسر الريان واخر سبي الغيث واخر مضيب بسلسلة من فضة وقد من رجاها وهذا القدر
كان يوضع تحت سريه بول فيه من الليل والسرير معروف ومن ظرفية بمعنى في لانه وقدره من معانيها
الوقوفون وابن مالك واشتدوا عسى سائل في حاجة ان منعة من اليوم سولا ناله بعد غد وقال
نحو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه يقال فيه ليلة ثم افقده الا فقاد افعال من الفقر وهو العدم وليس
الا فقادها بمعنى العدم والا ورد عنه كذا الصحيح بل اطلب والتفتيش يقال تفقد وتفقد بمعنى الان افرق
بينهما كما قال الراغب ان التفقد حقيقة تعرف فقيدان عسى والتعبد تعرف التعبد المتقدم فلم يجد في شيا
من بول وسال صلى الله عليه وسلم عنه بركة فقالت قت وانا عطشانة المذكون في كتب اللغة انه يقال عطشان
وعطشي وجماعة عطاش لا في الفاظ قليلة جاءت على فعولان فعولان ولغة بني اسد في كل فعولان فيمضون
فعولان لان شرط منع صرف وجود فعلي او فقد فعولان فاورد في هذا الحديث اسماعيل على خلاف القول ان
على لغة بني اسد فوقف البرهان فيه لا وجه له وقد كانت قرينة تكلم غير لغته الكثرة وفود القبايل عليهم وحكي
صاحب القاموس امرأة عطشانة من غير تفيد بلغة وقيل ان اسمها ام ايمن قال عطشانه لا يقول عطشانه وفيه
نظر وقد علم ان هذا يدل على طهارة بول صلى الله عليه وسلم لانها لم تنفسها عندها فاسلمها ولا باعادة الصلاة
ان كانت صلت ولا ينافيه قولها فشرية وانا لا اعلم لانه بيان طيبه وانها لم تجده رجا وطوا فغيره الى العسر

صالح
لعماء الظرف في التي شربت بول النبي

ان بوله لما ذكرها في قولها انه كان له قد مضى تحت سرير الخ فتأمل وروى حديثها اي بركة ام ايمن
ابن جريح وغيره هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح كجيمع او لاها مضمومة وهو امام ثقة ولكنه ثمان و
سنة خمسين ومائة ويكنى بالوليد وهو مولد لال صفة بنت جسي قيل وهو اول من صنف في الاسلام وكانت
يقول ما دون العلم احد تدويني وقيل اول من صنف سعد بن عروبة وقيل الربيع بن صفيح وقد اختلف في
السابق امه شربت بوله وقصة ام ايمن في قد العيادات هلها قصتان او قصة واحدة فروي الحاكم والدارقطني
عن ام ايمن انها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى فحان في جانب البيت فقال فيها فتمت وانا عطشان
فشربت ما فيها وانا لم استعمل الا صبي قال يا ام ايمن قومي فاهرب في تلك الفحانة فقلت شربت ما فيها فقلت
ثم قال والله لا يجعل بطنتك ابدا وخوفه واخبره عبد الزراق عن ابن جريح قال اخبرت انه قال صلى الله
عليه وسلم كان بول في قد من عيادات ثم بوضع تحت سرير في فاه القدر ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها
بركة كانت تخدم ام حبيبة رضي الله عنها جات معها من الحبشة ابن البول الذي كان في القدر فقالت شربت
فقال لها صحتي يا ام ايمن تنكي ام يوسف فامر بها حديث غير مرض موتها واخبره ابو داود وابن حبان
عن اميمة بنت رقيقة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد من عيادات الى قال ابن دحية رحمه الله
هما قصتان لا مرأتين وبركة ام يوسف غير بركة ام ايمن اقول — وروى قوله صلى الله عليه وسلم صحتي ما يد
على ان الدعا به بعد الشرب سنة لا بدعة عامية وحكمة ان الاكل والشرب يجني منه السم وخوفه فلذا دعى به كما قال
شعر فان الداء اكثر مآرا . . يكون من الطعام او الشراب . . وفي بعض النسخ وهو ساقط من الام واكثرها وروى
في بعض الروايات عن ام امينة انها قالت ولدت صلى الله عليه وسلم نظيفا مائة قد راى شيء ما يكون على المولود اي
نقيا من الوسخ قد ولد محتونا مقطوع السرة وفي بعض الروايات ولد محتونا مسورا وفيه توراة لانه من المسرور
او من قطع السرة ومثلها في الحزن انه ولد معذورا مسورا وفي معذورا محتونا يقال عذرة وعذرة انما قطعت
عذرة وفي القلفة وكونه صلى الله عليه وسلم ولد محتونا مقطوع السرة ورد في حديث روى عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما وعلى هذا فهو تكريم صلى الله عليه وسلم حتى لا يرى جدوده وقد وقع هذا الكثير من الناس والعرب
تسمية ختان القوم واصلة ان الطفل اذا ولد في ليلة مقمرة واتصل بمحشفة ضوء القمر في ذلك لم تنضج جلده
انثى فيها حنق وتلفت فان القمر يورث ضوءه في اللحم وبغيره الا انه لا يكون قاطعا لها بالحكمة ولذا لم يمتد
جوابه قال الشاعر اني خلفت مينا غير كاذبة . . انت اقلظ الاما جنة القمر . . وقيل انه بشير ان النور في خلقه
الانسان يحصل في زيادة القمر ويحصل نقصان عند نقصان كاهل الخبز والحري هذا نقصان منسوب لنقصان
القمر وقيل ان عبد المطلب لما رآه صلى الله عليه وسلم ولد محتونا قال ليكون لابني هذا نشان ولا يخفى ان سند
هذا الحديث ضعيف جدا والذي صححه الحديثون كلف التمهيد لابن عبد البر ان جده عبد المطلب ختنه يوم سابعه
وجعل له مائة وسما محمد وكانت العرب تخرن لانه سنة توارثوها من اسمعيل وابراهيم عليهم الصلاة والسلام
وليس ذلك لمجاورة اليهود وقد ورد في هذه قصة هرقل واقعة اليه قيل فيها ان ملك اهل الختان قرطهر
وروي انه صلى الله عليه وسلم ختن يوم ثوب قلبه الشريف وهو عند مرضعة حليمة وقد ذكر ابن القيم في كتابه
الحديث وهو ارجح الاقوال وطعن في القول الاول من الاقوال الثلاثة وقال انه روى في حديث لم يصح وذكره
ابن الجوزي في الموضوعات ومن الغريب قول الحاكم في المستدرک ان الاخبار تواترت بان رسول الله

مطل
الدعا عيش شرب الماء بالصحة
والعافية يدعى ام لا
٢

والدرن وفي بعض النسخ تاخير
عن قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم

الاحتشام في شرب الماء

صلى الله عليه وسلم ولد مسورا محتونا وتعقبه الذهبي وقال لا تعلم صحة ما ذكره فكيف يكون متواترا والقول بانه
اراد بتواتره شهرته بين الناس لا ما اصطلاح عليه الحديثون بعيد وقد وقع في هذه المسئلة نزاع بين ابن طلحة
والكمال ابن العديم قال ابن العديم في تاييده انه صلى الله عليه وسلم ختن بعد ولادته تاليفا وضح فيه الدلائل والنقود
الا انهم لم يرضوا قول ابن الجوزي انه موضوع ورد مع قوله انه موضوع نقل عن كعب الاخبار ان ثلاثة عشر نبيا
وله ومحتونين اي على صورتهم وهم ادم . . وشيث . . وادريس . . ونوح . . وسام . . ولوط . . ويوسف . . وموسى . .
وشعيب . . وسليمان . . ويحيى . . وعيسى . . ومحمد . . وزيد . . حنظلة . . بن عليهم صفوان . . قتل ولا تعارض بين كلين
ولا يخفى ما فيه وزيد عليهم الى ثنتي عشرة وقد نظم بعضهم في قوله وفيه ارسل محتون لعرك خلقه ثمان وشعيبون
اكارم . . وهم ذكر يا شيت ادريس يوسف . . وحنظلة عيسى وموسى وادم . . ونوح . . شعيب سام لوط وصالح . .
سليمان يحيى هود ياسين خاتم تمت قد علم ان امه صلى الله عليه وسلم امه بنت وهب بن عبد مناف وزوجها
عبد المطلب ابنه عبد الله فولدت له النبي صلى الله عليه وسلم وفي وقت وفاته تسعة اقوال فقيل هو يوسف بن
اوسع او فان او خمس واربع او تسع او ثنتي عشرة شهر من ولادته او ثمان او ثمان بالانوار اربعة
من عند بني الجار اخوانه وفي رواية النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وحياتها له كلام شاذ في نسخة ورد في الحديث
ان رجلا سأل صلى الله عليه وسلم ما حقيقة امرك منذ نشأت فقال انا دعوت الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وشري لي عيسى صلى الله عليه وسلم والى كنت بكرامتي وانها حملتني كقلما تحمل النساء وجعلت تشك في صوابي
ثقلما تجد الحديث وهذا الحديث يعارضه ما رواه الواقدي من ان امه امه قالت لما حملت به ملغوت الى حملت
به ولا وجدت له نقلا كما تجد النساء وانكرت رفعه حيض في جمع بينهما الحافظ ابو نعيم بان الثقل كان في ابنتها
علوقها به والخفة عند الحمل فيكون في الحالين خارجا عن المعتاد المعروف وهذا الجمع لا يتأتى مع قولها كما روى
ان ما انكرت رفعه حيض في اتات وانابن النائم واليقظان فقال هل شربت انك حملت بسيد هذه الامم
وتبيرا فكونها انبت بالحمل يقتضي ان الثقل لم يكن في ابتداء والذي ينبغي في التوفيق ان الثقل يكون معنويا
وهو الوجه والام الذي يحصل للجامل وهو المنفي وحسبها وهو زنة وزيادة مقدارها من غير الموعب لانه
صلى الله عليه وسلم وزن جميع امته فجمعهم وهذا هو المثلث وبقية احواله حمل ومولد مفصلة في كتاب المولود
لابن جرير وعن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وروى انها قالت
ما رايت منه ولا راى من بعث العورة وحذا الفعول كشمس ان ذكره وشيئا في الكلام على ذلك عند اعادة المصراع في الكلام
على الحيا والاعضا وقد اختلف في نظر حد الزوجين عورة الاخر فقيل بكونه وهو لا يصح وقيل بكونه لا يورث
العمى ورد تعليل النبي عنه بذلك ونقل عن علي الشافعية الاختلاف في هذا العم فقيل في الناظر وقيل في الولد
وقيل في القلب وعن علي رضي الله عنه اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم لا يغسل عيني فانه لا يرى احد عورتي
الا طست عينا قال الخ في هذا الحديث رواه البراد والبيهقي في لا يبرئ على جسدك للغسل عني لانه من اقرب
اقرابه واقدمهم صحة واما قوله الحافظ مغلطاي ان غسله صلى الله عليه وسلم على والعباس وابنه يعقبا نه
وقتم واساته وشقران يصبون الماء عليه واعينهم معصوبة من وراء الستر فلا يباينه انما اعاناه بتقليب
جنبه والفلانة اعانوه بصب الماء وهو يغسل بنفسه وقوله من وراء الستر يعني قبيصة من غير تجريد من كسائر
الموتى عن عائشة رضي الله عنها انهم اختلفوا هل يحردونه ام لا فسمعوا من اديان من ناحية البيت يسمعون صوته

ولا يرونه يقول لحسب النبي صلى الله عليه وسلم عليه ثياب به فلم يجدوه وقوله واعتبرهم معصية اي مربوط بصاحبه حتى لا ينظرون جسده الشريف وهو يغسل خيفة ان يبدون من بدنه الشريف مالم يؤذن في النظر اليه وضرب اعينهم للبعد وابنه وقته واساتة وشغل لالكل فعلى رضي الله عنه لم يعصب عينه لانه لم يشرفه فمادون له في ذلك وخص بالاذن لانه اقدرهم على الغضب وغيره رماحات منه لفته فيطمس عيناه ولذا ورد انه تودى وهو يغسله ان ارفع طرفه نحو السماء خوفا من ان يديم النظر اليه وطست بفتح الطاء واليم من الطمس وهو ازالة الاثر بالجوهر وطس العين ازالة ضوءها وصورتها وهو لا يفر قال ربنا اطمس على اموالهم ويتعدى كقولهم من قبل ان نطمس وجوها وكفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية والسحولية بضم السين وفتحها نوع من ثياب اليمن قطن وبيان التسمية مفصلة في الفايوق في هذا دليل على ان الله تعالى صانه صلى الله عليه وسلم عن ان يرى احد محل العورة منه قبل النزع وبودها فنظر اليها عن قصد عي لم يرد ما ينافيه اذ لم ينقل ان احدا راها في صغره كامه ومرضعة وامام روى من ان قريشا لما بنت الكعبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم فكان يضع ازاره على عاتقه ويضع الحجر عليه فاذا نام الناس لبسه فلما لم يتركه شديدة فاشتغاث شاخصا بصريه لئلا يفيل له ما شئت فقال نبيته ان امي عريانا وكان ذلك اول شيء راها من امر النبوة فليس فيه ان احدا نظر لعورة صلى الله عليه وسلم في حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عكرمة منقول من العكرمة بمعنى الحماة وهو عكرمة بن عبد الله البربري مولى بن عباس احد فقهاء المدينة وتابعيهما ومن الائمة المقتدى بهم في التفسير والحديث توفي سنة سبع ومائة وقيل غير ذلك وهذا رواه الشيخان وغيرهما وهو حديث صحيح انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له عطيطة العطيطة صوتها انما اذا ارتفع نفسه لانطباق مجراه وضيقه ويقال خطيط بالحاء المعجمة ايضا وهو بدل من العين كما يقال اغن واغن قال التلسائي وثبت به الرواية ايضا فنام فصلا وتوضا لان صلى الله عليه وسلم كان لا ينقض وضوءه بالنوم مضطجكا بخلاف غيره وهو من خصايصه صلى الله عليه وسلم وحكي الشافعية قول ان صلى الله عليه وسلم لا يغير في الانتقاض بذلك والاهلام على الانتقاض بالنوم في المذهب الاربعة مفصل في كتب الفقه وانما كان ناقضا لانه مظنة خروج شيء من راحته وخوضه من التواضع ومذهب الشيعة وبعض السلف انه لا ينقض وضوءه في احد قولي الشافعية ان ينقض مطلقا وليس هذا محل تفصيله والاحاديث القليلة على ان نومه صلى الله عليه وسلم لا ينقض وانه نائم عينه ولا ينام قلبه كغير صحيح منها ما ذكره هنا وهذا مخصوص به بالنسبة للامة لما صرح من حديث انا معشر الانبياء ننام اعيننا ولا ننام قلوبنا ولا نرى بصرنا عندنا عنما لان رويهم وحى فيقارون سائر البشر في نوم القلب ويساؤونهم في نوم العين فلو سلب النوم عن قلوبهم لم يكن رويهم مفارقة لرويا غيرهم وهذا افضل من الله خصهم به وامام روى من وضوءه صلى الله عليه وسلم بعد توتره فيم يقرانه لحدث وانما كان احيانا يتجدد للوضوء فانه كان يستحب اوهو بالنسبة لامة للتشريع لهم فان قلت يشكك على هذا انه صلى الله عليه وسلم نام في الوادي حتى طلعت الشمس ولو كان قلبه غير نائم ما اخرج الصلاة عن وقتها قلت اجيب عن هذا باجوبة احدها انه لم يخالفة بينهما فان القلب يقظا فيحسن بما يدركه القلب مما يتبعه بالبدن بخلاف ما يدرك بالعين كطول الشمس والحر في ثيابها ان صلى الله عليه وسلم كان نومه مستغرق تمام فيه عينه وقلبه ونومه غير مستغرق تمام فيه عينه فقط قال النووي في شرحه مسام والمعتدل لاول فعل قلبه صلى الله عليه وسلم كان مستغرقا بالوحى والمشاهدة فلا يلزم وصف قلبه

ط
صوت

بالنوم

بالنوم كما كان عند نزول الوحى عليه في اليقظة فلو شغل باطنه بالقدس تعطل عن حقوق الظواهر بما قال الشاعر فوالله ما ادري اذا ما ذكرتها انتبين صليت العشاء ام ثمانيا وهذا الذي اختاره ابن عبد البر وابن النيران ظاهر الحديث عموم لساير احواله وما خالف وجهه ما ذكر وحكمة التشريع وهذا جواب ثالث ورابع بان الله يستغرق قلبه وينام ولكن لا يبلغ مرتبة عدم الشعور بالحديث تنبيهه على القول بان المس ينقض الوضوء ذهب بعضهم الى انه لغيرة صلى الله عليه وسلم واما هو فلا ثم اعلم انه اذا كانت روياه صلى الله عليه وسلم وحيا فمما اوحى اليه في نومه بشي من القران قال الراجعي في اماليه لم يقع ذلك وانما نزل عليه صلى الله عليه وسلم كله يقظة وما ورد من قرآن سورة الكوثر في النوم محمول على انها خشرت على قلبه بعد نزولها يقظة وقوله ولم يتوضا بسكون الهنق لدخول الجازم عليه ويجوز ان بدا لها الفالينة على القيس وحينئذ فيجوز فيه جزمه بخلاف الحركة المقدرة وابقا الالف العارضة ويجوز جزمه بخلافه لعاملته معاملته بخلافه ان تقول لم يتوضا ولم يتوضا ولم يتوضا كما ذكره النجاة قال عكرمة في بيان وجه ما ذكره لانه صلى الله عليه وسلم كان يحفظوا قيل هذا جواب عن الاشكال السابق حاصله ان النوم ليس ناقضا بنفسه وانما ينقض لانه مظنة الحدث والله تعالى حفظه صلى الله عليه وسلم عن وقوع ذلك منه ولو وقع منه عليه وهو مع ضعفه مخالف لظاهر الحديث فالظاهر ان المراد ان الله حفظه عن ان ينام قلبه وقد علمت مما صرح من هذه خاصة اضافية بالنسبة للامة او الامم لان سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذلك وقيل ان سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى كان لا يطالع على حديث انا معشر الانبياء ننام اعيننا ولا ننام قلوبنا ولا نرى بصرنا عندنا في حكم بان الصلاة بعد النوم من غير وضوء من خواصه صلى الله عليه وسلم وتبعه مقلطى واليه ذهب بعض الشافعية ولذا قال ابن الوردي رحمه الله في البهجة النورية وبعض ما كرمه الله به منامه بالعين دون قلبه اقول لا وجه لما قلناه فان الحكم بغفلة مثل سفيان او قوله فيما صرح من الاحاديث ان الله غير صحيح مع انه لم يصرح به بالقول عليه عند غير لا يتوضا وحمل المؤمن وقوله على الصلاة اولى فقوله انما اراد هو لانه لو سلم ان الانبياء السالفة صرح انهم كانوا يتوضون لصلاتهم كوضوئنا فلم يسمع من احدا من وضوئهم ينقض بواقض شرعنا فكون الصلاة بعد النوم من خواص نبينا على الاطلاق وعدم نوم قلوبهم امر اخر وهذا امر واضح من الصريح وما قلناه فيما نحن فيه وعينيك ما قلب النبي غفلا ولا عيون له في سريرة الليل راقية ولكنما الاجفان منه تاجرت وباتت بحجاب الجواب ساجد **فصل** في قوة عقله صلى الله عليه وسلم وشدة ادراك حواسه وذكائه وفيه ما يدل على كمال قوة بنيه واما وفور عقله وفور بصره والواو والغا مصدر كالقعود بمعنى التمام لا الكثرة وقيل يحتمل انه جمع وفرغ عن كثير والعقل قوة وعقلها الله في الانسان يتميز عن الحيوان بادراك الامور النظرية وقيل انه نور يقذف في القلب يستبين المستبين والمعلوم والامور العقلية وقوة حقيقة ومحل خلاف وكلام لا حاجة لتفصيله واشتقاقه من العقل في المنع ومنه العقل لمنعه لاشان عمال ليليق ولذا تنظر القابل قد عقلنا والعقل اى وفاق وصبرنا والصبر من المداق وهذه القوة تتفاوت بالشد والضعف وتزيد بالمو وكشبة من التبرية وفيها الضم العقلا قلنا قبل العقل عقلا عقلا عقلا عزيرى وعقل مكشوب وقد علمت ان المراد بوفور عقله صلى الله عليه وسلم تمام وكاله لا كثرته حتى يقال ان المص وصف العقل بالكملة باعتبار ان ان الصادقة عنه قال في الصحاح 2

في خصه صلى الله عليه وسلم
تم زيادة قوة ملكاته النفسية
فما ما لا رايه قوله واما
وفور عقله دجى
وعزيرة او دعها
يستعمل لادراكها

مطل
عقل عقلا

الوفور الشئ التام ووفرت الشئ وفرا ووفرائش بنفسه وفورايته تام ولازم والوفور لم يذكره جمع
 وكأله الذك بفتح الذال المجرى ومد وحدة القواد بسرعة ادراكه وفطنة لانه في الاصل الاشتغال والتوقد ولذا
 يقال الذي يتوقد الذهن وقال الشاعر لو لم يحل ما النداء فيه لا حرقه ذكاهه واللب بضم اللام وتشديد الواو
 التحتية بمعنى العقل واللب كل شئ قلبه وخالصه فلو فسر اللب هنا بالقلب جازا ايضا يقال لب يلب اذا صار ليبيبا
 وعلى الاول غاي بين اللب والعقل تفننا ولا تكرار في كلامه كما توهم وقوة حواسه الخمس الظاهرة وهي البصر والسمع والذوق
 والشم واللمس والبصر وهذه مما لا كلام في نبوتها الانسان والحيوان لان الحواس فيها لا تميز على غيرها لا فينا
 ولا في غيرنا وان امكن كما هو حوايه واما الحواس الباطنة كالخيل والخيال والنفوس الفكرية والوهم والافاضة
 ومجالها من الدماغ فلم يثبتها اهل الشريعة على انهم في اثباتها وتعيين مجالها في حيز يصح كما يعرفه من وقف على كلامهم
 والحاسة بمعنى المدركة من حسن معنى احس واثباتي هو الا عرف الاضمح وبه جاء القرآن قال تعالى فلما احسوا
 باشتغالهم احس عيسى منهم الكفر وهو اشتغال لجلاله لشدته ظهوره كالمحسوس وقوة الحواس ما يتبدد به وفصاحة
 لسانه هذا وما قبله من قوة العطف والوفور ويشاء الكلام على الفصاحة قريبا وعدل حركاته اي حركاته الظاهرة
 في بدنه واعضاؤه جارية على نهج الاستقامة والاداب فانها عنوان لما في قلبه من الخشوع والخضوع ومراقبة رب الذي
 هو دائما في حضرة ولذا قال صلى الله عليه وسلم لما رأى رجلا يعبد بالحكمة في صلاة لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه
 وحسن شئنا له جمع شئ بال كسر وهو الطبع والخلق والصفات المحودة فلا يرى بكسر الهمزة وقد تضم وكون الراء
 المهملة بينهما منبهة تحتية اي لا شك ولا شبهة ولا جدال ولا حاجة وقاله الراغب الرندي في الامور اخص
 من الشك قال تعالى فلا تكن في مرتبة من لقاء ولا مترا والماراة الحجة فيما فيه مرتبة وقال تعالى فلا تماريهم الامور اظاهرا
 واصدا من مرتبة النافذة اذ سميت خسر على اللب ان صلى الله عليه وسلم اعقل الناس وادكاهم اي قوامهم ولشدهم عقلا
 واكثرهم فطنة وكا ووضح ذلك وبينه بما هو معلوم لاهل العلم والبصيرة فقال ومن تأمل في الصحاح تأملت نظرت
 فيه مستبين فكا ما خوذ من الامور وهو ارجا لان من دقق النظر في شئ وعمل الفكر رجا حصوله واكتشاف كنهه تدبيره
 امور بواطن الخلق وطولهم اي لوقوف على ظواهر احوالهم وخفياتها حتى يصلحها ويرزقهم للاحسن منها واصل
 معنى التدبير لتفكر في عواقب الامور وادبارها وتدبير مفعول تأمل وامور مفعول تدبير لا صلى الله عليه وسلم
 بعث داعيا الى الله وهاديا للعبادة وهذا انما يكون باصلاح باطنهم وظاهرهم وهو يتوقف على معرفة ذلك وسيله
 العامة والخاصة منصوب معطوف على تدبيره والسياسة مصدر رسل الناس يسوقهم اذا دبروا امورهم وتصرفوا فيها
 قالت حكمة بنت النعمان فيينا نسوس الناس ولا مرامنا اذا نحن فيهم سوقة نتيصف وقول علامه الروم انه
 معرب منه بسوق غلط لا اصل له وقد اخذ من كلامه من لا يعتد به والعامة عوام الناس وجهلهم من ارباب التصانيع
 والارباب ما خوذ من العجم لان اكثر الناس كذلك والخاصة خلافهم والمسدودى والخاصة كلام في وصف العامة
 من اتباع لكل جاهل لا يفرون بين حق وباطل فتزعمهم من عيون لقائد داب او ضارب دفت مشوقين الى اللهو واللعب
 مختلفين لتباعد محرق واقفين عند قاص كذاب مجتمعين حول مضروب واقفين عند مصلوب يتعقب بهم فيتبعون
 ويصاح بهم فلا يرتدون اذا اجتمعوا ضروا وانفروا ففعلوا وسيله الخاصة بالدلالة على الخير والنجاة وسيله
 العامة بالزجر والتهديد والنهر وسيله العبي عن قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وقوله وانزلنا
 الحديد فيه ليس شديد اي منبهة بين ذلك وبين الحديد وما هو الا كالمجمع بين الضرب والنون فاجاب بان مالك

اي طلاقته بتركيب جارية
 على انونا العربية مع رعاية
 الخطا بفتح ووضوح الدلالة
 على

ارسل رسوله لاجراء او امره ونواهيهم بين عباده وها قسما عقلا ذوا بصيرة وارشادهم بالكتب الهية والحيوية
 من الادلة القطعية وجملة عوامهم وتسخيرهم بالقهر والارهاب بالسيف والسنان فصرا رسلناهم بضابطي
 العامة والخاصة واتى مناسبة امم من هذه وان تراه عدم المناسبة بينهما بحسب النظر للحق مع عجيب شئنا له وبديع
 سيرته جمع بين مضاف للضمير وقد تقدم انها هيته السير ثم خصت بحاله في عرفاته ونحوها والعجيب الامر الذي
 من شأنه ان يتعجب منه لكونه لا نظيره ولذا البديع بمعنى المبدع وغير بينهما تفننا في العباد ولم يعظمها واتى مع الدلالة
 على ان انضمام هذا لما قبله سبب كونه عجيبا بديعا كما نقول فلان وجوده مع فقره لان الجوده في هذه الحالة اعجب يعني
 انه صلى الله عليه وسلم مع سبيلته العامة والخاصة والعامة مذهب الاخلاق موطن الاكثاف حسن السيرة وقيلما تنفق لسانا
 العظمي الامع التجبر والعظم والنجى كما تراه من الملوك في هذا ليل قوة عقله وفطنته صلى الله عليه وسلم ثم قال فضلا
 عما افاضه من العلم اي وزاد على ما ذكره في العلم الذي علمه للناس وجعله شايعا بينهم من افاض الحديث اذ هو وقوله
 من العلم اي من علوم الاولين والآخرين وقرنه من الشريعة اي ما قرره للناس من الامور الشرعية لمعرفة بشرى من قبله
 وبيان الامور الشرعية والحلال والحرام على فضلا وتعد به عن مفصل في شروح الفتاوى والكشاف وياتي بعضه والاضافة اصلها
 من فيض لما تم شاعت فيما مردون تعلم سبق متعلق بافاض ما بعد اي فعل ذلك من غير تعلم لانه صلى الله عليه وسلم
 لم يسكن غير بدله ولم يفارق غير اهل جلدته ولم يكن ثمة من يمكن تعلمه منه ولا مارة تقدمت منه والمارة معالجة
 ومزاولة بالاعتقاد على فعله اي لم يعلم من غيره ولم يحاوله حتى يطمع من نفسه باجتهاد في استخراج بعقله ولا مطالعة للكتب
 منه اي لم ينظر في شئ من الكتب لانه صلى الله عليه وسلم كان اميا بين قوم اميين وهذا دليل على شدة ذكائه صلى الله عليه وسلم
 وسلم وفطنته وبقائه طبعته وفطنته فلذا قال لم يمتري لم يشك ويرتب في رجحان عقله اي في زيادة عقله
 وثقوب فهمه اي تعودوه وظهوره هو بالثلاثة من تنقيب النار وهو تدقيقها يقال ثقب النار ثقبها اذا انقذت
 لاول بدية اي لم يمتري ولم يشك في اول نظر نظرها فان قلت هو صلى الله عليه وسلم تعلمها ذكر من الوحي
 المنزل عليه وهو سفير محض قلت تلقى الوحي من الملك وضيطر وفهمه واجراوه في مجاريه من غير تكلف
 منه يدل على ما ذكره وكلم من عالم قراود رسل العلوم اذا اراد تقرير ما علمه لم يجد له قدرة ولا رونقا وبعض الفقهاء
 اذا ولي القضاء لا يحسن الحكم بين الناس ولك ان تقول المراد بما ذكر من غير ما قلته من الامور العرفية التي اكثرها
 بولاية وحسن تدبيره فانه صلى الله عليه وسلم كان ما دون ذلك في الاجتهاد وهذا مما لا يحتاج الى تقريره وبيان ما ذكره
 لتحقيقه بالشهادة في عصره والتواتر بعد ذلك بحيث لا يشك فيهم مسلم وعاقلا وما قرناه عرفت ان قول
 بعض الشراح هنا ان قوله ومن تأمل في غير واقع موقعه لان العلم بمنزل هذا الحق بالبديةيات وقد استشهد ذلك
 فقال وثقوب فهمه لاول بدية فانه قد تظويل غير مفتقر اليه من عدم التدبير وقال وهب بن منبه بضم الميم وفتح النون
 وكسر الباء الموحدة بزنة اسم الفاعل وهو وهب بن منبه بن سبيح بن ميمونة مفتوحة وقيل مكسورة ثم شاة تحكيها
 ثم جيم لا يبارك ليما ي اخوها من منبه وكنتيه وهب ابو عبد الله ويقال له الزماري نسبة الى جاز بكسر الجيم
 وفتح القير يقر بصنعا تابع مشهور يعرف الكتب القديمة سمع من جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وقيل انه لم يلحقه
 وروى عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص والي عهد الخدي والي حريه والسمعان بن بشير وغيرهم رضي الله
 عنهم واتفقوا على توفيقه وعبادته وتوفقه سنة اربع عشرة ومائة وهو ابن ثمانين سنة واخره لم اصحبه
 الكتب الستة وله ترجمة طويلة في الميزان قرأت في احد وسبعين كتابا من الكتب القديمة النازلة على الانبياء صلوات الله

وسلام عليهم وغيرها فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ادرك الناس عقلا وافضلهم رأيا يعني ان عقله
 ازيد من عقول الناس والمراد انهم من عقولهم جميعا وادركهم وقد تقدم انه كان يعرف الكتب القديمة ويقرؤها
 قال التجاني في كتاب المعارف لابن قتيبة عن وهب انه قال قرأت من كتب الله سبحانه وتعالى اثنتين وسبعين كتابا
 فيمكن ان يكون وجدان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك الناس عقلا وافضلهم رأيا في احد وسبعين كتابا منها
 فقط ولم يجد ذلك في الكتاب الثاني والسبعين ويمكن ان يكون الروايات عنه مختلفة بزيادة ونقص والذي
 قاله وهب من انه صلى الله عليه وسلم ممنوع بذكره في الكتب المتقدمة يعضده قوله تعالى النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
 عندهم في التوراة والانجيل وفي رواية اخرى عن وهب ايضا فوجدت في جميعها اي جميع الكتب التي قرأها ان الله
 تعالى يعطى جميع الناس حتى الانبياء وارسل عليهم الصلوة والسلام من يدا الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب
 عقله صلى الله عليه وسلم اصل معنى الجنب الجارحة ثم استعير للناحية التي تليها كاستعارة سائر الجوارح لذلك
 كاليمن والشمال وقوله في جنب الله اي في امر وحده الذي حدثنا كما قاله الامام الراغب فالمراد بقوله في جنب
 الله في حده ومقدار الذي اعطاه الله تعالى الحكمة والحيطة رعل من رعاها الدنيا يعني ان عقله صلى الله عليه وسلم كجميع
 رمال الدنيا وعقل جميع الناس كجبة منها وهذا على طريق التمثيل لان عقولهم لا تقاس بعقله صلى الله عليه وسلم
 كما ضرب الخضر لموس عليه الصلوة والسلام مثالا بما في مقدار عقولهم من ماء البحر بالنسبة لسائر فتيه عالم الله
 وعلم ما عناه وقدا ورد على كونه افضل الناس رأيا انه ورد ما يخالفه في كثير من الوقايع الثابتة في الحديث
 ورجوعه عن رايه الى راي غيره كما في قصة بدر في رجوعه لراي الجنب بن المذخر حيث نزل النبي صلى الله
 عليه وسلم يادى ما من ميا به بدر فقال له الخباب هذا منزل انزلك الله فلا تتقدم ولا تاتخر عنه وهو راي
 ومكيدة حرب فقال بل هو لراي والمكيدة فقال ليس هذا بمنزل بل لراي ان تشير حتى تأتي الى ما من ميا به بدر
 فتزك ثم تغور وما وراه وتبني عليه حوضا وتملؤه ثم تعال وتشرى ولا يشربون فقال شرب بالراي ورجع
 صلى الله عليه وسلم لما قاله وكذا في قصة بني النضير وكذا في قصة تايي النخل ونحوه مما لا حاجة للتفصيل
 بذكره واجاب التجاني بان رجحان رايه على ملواه مخصوص بما امضاء من سنن الشرع واجتهاداته في امور
 الدين فلا ينافي في رجوعه في امور الدنيا لغيره كما صرح به في قصة التايي اذ قال انما انا بشر مثلكم فان امرتكم بشئ من ديني
 فخذوا به واذا امرتكم بشئ من راي فانما انا بشر مثلكم اخطى واصيب وهذا نص فيما ذكره بان محتادا هل
 الاصول انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا فيما لا وحي فيه بانتظار الروح ثم بالاجتهاد بعد وقت لا يتظار وقيل
 له الاجتهاد مطلقا في الامور الشرعية والدينية وهو مذنب ماله وحمد والشافعي وهو المنقول عن ابي يوسف
 وغيره واختلف في جواز خطائه في اجتهاده وذهب الرازي وغيره الى انه لا يجوز وفي التوضيح يجوز لكن لا يقرر
 عليه وعدم الاقرار بالاجماع لوجوب اتباع المقتضى وجواز الخطأ عقلا لمانع منه بمقتضى البشرية وقوة عقله
 صلى الله عليه وسلم وكما قاله وساد رايه لا ينافي لانه ما لوازم الطبيعة البشرية وانما جازسه في صلواته
 ومناجاة في غيرها لا وفي حقول التجاني ان جميع امور الدين صواب خلافا لخطا عند علماء الاصول
 وحينئذ فيكون افضل الناس رأيا واجتهادا مع جواز الخطأ احيانا ان رايه لو خالف نفسه من غير معارضة في مقتضى
 الطبع البشرية كان من راي غيره واجتهاده اذا خالف نفسه ايضا مع رجحان رايه بعدم التقرير عليه اذا خالف
 الاولي وادعى صلى الله عليه وسلم كلها صواب بعد التقرير عليها وقبله لا الا على قول من يقول كل مجتهد مصيب

ادنى من القوم
 من كتاب شارع المواقف
 الى مصادر العتاق

وكذا في الامور الشرعية
 باعتبار الاكثرية او
 حالة جزمه بالقضية
 وما وقع عليه القرار
 لا يبادر الى راي

والخاص ان كون رايه افضل لا ينافي في رجوعه لغيره ومشاورته له فان العبرة بما وقع عليه القرار لا ببادي
 الراي فانهم وقال مجاهد رحمه الله تعالى تقدم الكلام على ترجمته فيما رواه عنه ابن المنذر واليه في هذا الموضع كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلوة يرى من خلفه مجازي من بين يديه قال البرهان في الاصل الذي
 وقفت عليه من بفتح الميم موصولة وخلفه صلته منصوب على الظرفية وكذا من بين يديه وفي غيره عن الجارة فيهما
 وهذا الحديث رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه لكن بلفظ قال صلى الله عليه وسلم هل ترون قبلي
 ههنا فقول الله ما يخفى على ركني عكم ولا خشوكم واني لا اراكم من وراء ظهري ورواه مالك واحمد وغيرهما وفي لفظ آخر
 كما تاتي والمعن متفق واختلفوا في هذه الرواية هل هي مختصة بحال الصلاة ام لا وهل هي رواية حقيقية ام علمية قلبية
 فقال ابن الصباغ في الشامل ان المراد بها الحس والتحقق وقيل المراد العلم بان يوحى اليه صلى الله عليه وسلم كيفية فعله
 او يعلم ذلك وفيه نظرا لانه حينئذ لا يمتنع لتقديره بقوله من وراء ظهري وقيل المراد من عن يمينه وشماله وهو كمال الصواب
 انه محمول على ظاهره وان الاصل حقيقي خاص به على طريق خرق العادة له صلى الله عليه وسلم ولذا اخبره البخاري في علمها
 النبوة ثم على ما ذكر من انه يجوز ان يكون برواية عينية خرقا للعادة فكان يرى بها من خلفه مجازي ما يقابل يعلم انه
 لا يشترط في الرواية المقابلة ولا العضو المخصوص عند حال التسمية كما تروى في رواية الله وهذه امور عادية يجوز ان يروى
 مع عدمها عقلا واذا قلنا الرواية علمية فيجوز ان يرى من خلفه اراكم وانتم من خلفي وقال الزاهد في الخفي صاحب القنية
 في رسالته انما صرية انه صلى الله عليه وسلم كانت له عينان بين كنفيه كسم الخطاط يصيرهما لا يجيها ثوب ولا غير
 وانما اظهر ان مثله لا يقال بالراي وقيل كانت صورهم تنطبع في حايطة قلبه صلى الله عليه وسلم كما تنطبع في المرآة فيشاهد
 افعالهم ولا ينافي هذا ما ورد انه صلى الله عليه وسلم وضع شيا باحدنا من وفد عبد القيس خلفه ليلا يراه ولا قوله اني لا
 اعلم ما وراي جداري هذا ان صح ولا قوله في الحديث ايكم الذي رجع دون الصف فقال ابو بكر رضي الله عنه انما رسول
 فلو كان يرى لما ذكرها اختار السؤال لان الاول تشريع والثاني المراد به نفي عنه صلى الله عليه وسلم بالمغيبات مع ان
 عدم رويته ما وراي جداري تنافي الرواية من غير حائل وهذا ان لم نقل انه مخصوص بالصلوة كما في الامتناع واجاب
 بن عبد الله البر حديث ابي بكر رضي الله عنه بان هذه القضية كانت قبل ان فضل الله هذه الفضيلة فان شؤنه صلى الله
 عليه وسلم يتزايد دائما وقيل في قوله اني اراكم ان قصدت ذلك ولم يكن صلى الله عليه وسلم قصد ذلك كما ان الانسان
 قد لا يستعمل نظره احيانا وان رآه ولم يعلم عينه او اراد تعذيبه ليذكره ما ذكره وارتضاه بعضهم وارتضى
 غيره انه كان خلف صفوف كنيه فلا يراهم عليه روية لانه لم يكن خلفه في الصف الاول فلا حاجة لما خلفه من الاجوة
 وهو كلام حسن وبه فسر بابنا للفاعل اي فسر العلماء وبعض المفسرين قوله تعالى وثقلبك في الساجدين اي يرى
 قلبه بصره في المصلين خلفه لترام وتعلم ما يفعلون وهو امتنان بهذه النعم وهذا موشى لا اختصاصه بالصلاة
 كما ورد التصريح به في بعض الاحاديث ايضا في الموطأ بصيغة المفعول المشددا على المهمة المموزية بل ما فيه
 من احاديث الاحكام المهمة للشرعية وما في هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه المستدل به على قوة حواسه
 صلى الله عليه وسلم في قلبه التفسير بان يراه بعينه حقيقة كما مر عنه صلى الله عليه وسلم اني لا اراكم من وراء ظهري
 وحوه عن انس رضي الله عنه في التفسير بان يراه بعينه حقيقة كما مر عنه صلى الله عليه وسلم اني لا اراكم من وراء ظهري
 في حجة وفي نسخة في محجة والاولى اصح ورواية بعض الروايات ورواية صلى الله عليه وسلم ما كرمه الله به دون غيره من راي
 كما انظر من بين يدي وفي رواية اخرى لمسلم لعبد الرزاق والحاكم اني لا بصر من قفاي كما البصر من بين يدي

لا ينظر

والمراد بجته الدلائل الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم وصدق وقيل في حجة الكفار لان هذه معجزة من معجزة
خارقة للعادة وقوله زيادة بالرفع اي هذه زيادة ويجوز نصب وقوله عايشه هذا لان رويته من خلفه واكثر
المفسرون في هذه الآية الاقوال فيها ما ذكره المصنف عن عايشه هنا ومنها ما مر من ان المراد انتقاله من صلب
نبي لبيس وسياقته تمت وقيل تردد في تصحيح احوال المتجددين لان ما نسخ فرض الليل ارضي الله عليه وسلم
بيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على طاعتهم فوجدوا بيوت الزنادير من الذكر والتلاوة وقيل
معناه نرى تقلبك في جماعة المصالحين اذا اصبحت وما ذكره المصنف رحمه الله عن الموطأ بعض حديث رواه مالك
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترون قلبي ها هنا فوالله ما يخفى علي خشوا
ولا ركوعكم وان لا اركم من وراء ظهري واول الحديث قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل ياتي في رؤياهم
فلم اقبل علينا بوجهه قال ايها الناس اني اومك فلا تسبقوني بالركوع ولا بالقيام ولا بالانصراف فاني اركم
من امامي ومن خلفي الى اخر الحديث والكلام عليه مستوفى في تروحه وحكي بن مخلد بن بفتح الموحدة وتشديد
التقاء المكسورة تيمنا بامانة تحية ومخلد بفتح الميم واللام وخابنهما مع ما كنهه ودالهما هو الامام
ابو عبد الرحمن القرطبي الجاني الحافظ الزاهد العابد النقي صاحب السند الكبير والتفسير الجليل الذي قال
ابن حزم انه لم يصنف في التفسير مثله مولد في رمضان سنة احدى ومائتين وسمي من ناس كثيرين منهم يحيى بن
يحيى الكوفي القرطبي وابا مصعب الزهري ويحيى بن بكير وبرايم بن المنذر الخزازي بن ابي شيبة وطايع النخعي والغرب
ويشوخه ما يثناه وينف وغاثون وروى عنه كثير كاتبة احمد وكان محجها لا يقبل احد من اهل اهل السن
وكان محجبا الدعوة يقال انه كان يخدم القراء كل ليلة في ثلث عشرة ركة ويسرد الصوم وحضر سبعين غزاة وتوفي
سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله عن عايشه رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يركب
في الظلمة كما يرى في الضوء وفي رواية كما يرى في النور ولا شك انه صلى الله عليه وسلم كان كامل الخلقة قوى
الحواس فودع مثل هذا منه غير بعيد وقد رواه الثقات كابن مخلد هذا فلا وجه لانه وقد اخرج البيهقي
عن عايشه رضي الله عنها وتقول ابن دحية في كتابه الايات البينات عن ابن بشكوان انه ضعفه لان في سنده ضعيفا
واخرجه عن ابن عباس بلفظ كان صلى الله عليه وسلم يركب في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء قال وليس بالقوى
وذكر ابن الخوزي في العلل حديث عايشه هذا وقال لم يصح وقال العقيلي في مسنده من لا يعتمد عليه كالفصل
وذكر هذا الحديث الذي في ميزانه في ترجمة عبد الله بن محمد بن المغيرة الكوفي مع جملة احاديث قال انها موضوع
وقال السهيلي رحمه الله في الروض ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ابتلى بام سلمة رضي الله عنها دخل عليها بيته في ظلمة
فومن على زينب فبكى فلما كان من الليلة الاخرى دخل في ظلمة ايضا فقال انظروا زينتكم ان لا اطاعكم ها وفي هذا
الحديث توهين الحديث انه كان يرى بالليل كما يرى بالنهار انتهى ولا يخفى انه لا معارضة بين الحديثين تفصيلا
ما ذكره لان زينب رضي الله عنها كانت بنتا صغيرة نائمة مغطاة بازاء رءوخ في جانب من البيت ومثلها قد لا يرى بالنهار
ايضا وهذا على ما فيه اقرب مما قيل ان عدم رؤية صلى الله عليه وسلم لما كان لتغير حصل في بصر الشريف لا الاعراض
البشرية كانت تعزبه صلى الله عليه وسلم كما في قصة السحر فكان اذا ذلك فان مثله لا يقال من غير سند ورواية مجازفة
والاحاديث كثيرة صحيحة في رؤية صلى الله عليه وسلم الملائكة والاشياطين هذا مما لا يشك فيه وانما ذكر المص
رحم الله تعالى دليلا على قوة بصر صلى الله عليه وسلم وانما يرى ما يراه غيره اما رؤية صلى الله عليه وسلم الملائكة

فورد في احاديث كثيرة منها ما في البخاري من انه قال لعائشة رضي الله عنها هذا جبريل يقر عليك السلام فقالت وعليه
السلام ورحمة الله وبركاته انك ترى ما لا ترى والاحاديث في رؤية الملائكة غير جبريل حيث لا يراها غيره
كثيرة كما في حديث العقبة ورؤية ملك الجبال المشهور وفي هذا دليل على قوة بصر صلى الله عليه وسلم حيث يرى
ما لا يراه غيره وليس هذا مخصوصا بملك الملائكة فانها جواهر مجردة قابلة للتشكيل عندنا وعند الحكماء لقوله تعالى
فتمثل لها بشرا سويا وليس ذلك لها بنقص فيها او زيادة بل لطافتها تنتشر تارة وتتضام اخرى كما تراه في لهب النار
عند تلعب الزمخجور بها وكذلك الجن فانها مخلوقة من النار لان الملائكة من نورها الصافي والجن من النار المختلط
بالدخان ولذا ذهب بعض الحكماء الى انها جنس واحد وان الاستثناء مفصل في بعض النسخ فان قلت فاعني
تشكل الملائكة والجن في صور مختلفة ولا قدر في خلقهم على غير خلقهم قلت قال القاضي ابو يعلى لا قدرة للجن
على تغيير خلقهم ولا على صورتهم الى صورة اخرى لان ذلك انما يكون بنقص البنية وتغيير الاجزاء وان انقصت
البنية بطلت الحياة والحال وقوع النقل من الجمل فكيف ينقل بعينها وانما ذلك باختيار جوارح ان يعلم الله كلمات
وخرها من الافعال انما فعله احدهم او تكلم به نقل من صوت الى صوت فيقال انه قادر على التغير والتحيل وحمل
عليه تصور جبريل عليه الصلاة والسلام في صوت دحية رضي الله تعالى عنه وتصوون انهم بشرا سويا ويجوز ان يكون
الله تعالى قد جعل لهم قوة التشكل عند ارادتهم ذلك لانهم اروا في انهم وفيه كلام اخر ليس هذا هو ما روته
الجن فقد ثبتت في احاديث كثيرة منها ما رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنهما انه قال كنا مع صلى الله عليه وسلم
وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا في الاودية والشعاب فقلنا انما اغتيل فبينما نبشركم فلما اصبحنا اذ هو جالس قبل
حر لسانه فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن وسالوه ان ارد فقال لكم كل عظم لم يذكر اسم الله
عليه فهو طعام لكم وكل بعير علف لادابكم ووردت احاديث اخرى في رؤية صلى الله عليه وسلم لهروايمانهم بمفصلة
في كتاب لفظ المرجان في احكام الجنان قال بعض فضلاء عصرنا ظاهر كلام المص رحمه الله تعالى ان رؤية الملائكة
والاشياطين من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فلا يراهم غير الانبياء وفي حاشية الحلبي في سفره صلى الله عليه وسلم
الى الشام في قوله اراهم رايت ملكين يظلمان من الشمس فيه ما يدل على حوزان رؤية الملائكة كالجن وقد مر جوابه
وقوله تعالى اراهم هو وقيل من حيث لا ترونهم محمول على الغالب اي وفيه بحث في احوال الكتاب ولو كانت رؤيتهم
محالة ما قال صلى الله عليه وسلم هم ان اربطه حتى تنظروا اليه كلهم وقال المص في رواية الجن على صورتهم الاصلية
مستعرة الالابنية عليهم الصلاة والسلام ومن خرق في العادة وانما يراهم بنوادم في غير صورهم الاصلية ورده
النووي بانه دعوى مجردة لا مستدلها ورفع الجاشي على صلى الله عليه وسلم حتى صلى عليه يعني ان الله تعالى رفع
الجاشي وجازاته وهو ببلاد الحبشة فراه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وصلى الله عليه جنازة وهذا دليل على قوة
بصر الشريف بحيث يراه مع بعد ما بينهما من المسافة البعيدة والبحر ورفع بني الجحول وتقدير رفع الله تعالى
وصلى فاعلم ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل ويجوز ان يكون رفع مصدر مضاف الى المفعول مبتدأ خبره مقدر
ان ثابت او معجز ويجوز ان يكون رفع مصدر مضافا عطف على قوله في رؤية الملائكة والاشياطين فكذلك
وفي رفع الجاشي يعني انه مفرد بطرق كثيرة ولا مانع من ذلك والاول اول ظاهره والتجاشي ملك
الجب والشجر اسمهم بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح المهملة والميم والها بالهمزة بفتح الهمزة وسكون
الموحدة بعدها جيم مفتوحة ولام مملوءة وقال مغلطاي بن جري وقيل لسمي بهم لمين فسق حنين

حديث

فساكنه وقيل صحته بتقدم اليه وقيل بالخالمجة كما نقله البرهان الحلبي عن بعض منايخه وقيل بضم السين
وقيل حازم وقيل مكحول بن مصيبة بن مملتين اولاهما مكسورة والارغام والنخاشي بفتح النون المشددة والجر تخفيفها
وضرب الحب الطبري التخفيف كما قيل في جني بن جني لا معرب كني والنخاشي غلب على المذكور كالبخاري وهو
وهو في الاصل كل من ملك الحب فكيف كل من ملك الروم وكسري من ملك الفرس وخاقان ملك الترك
وقرعون للقبط والعزير ملك مصر وتبع حمير ورومي ويعفور ملك الهند وغانه للزنج وبطليموس لليونان
وقطيون بكسر القاف وكون الطاهمة ومثناة تحتية مضمومة عليها وونون او ما في بفتح اللام والخالمجة او
سالم لليهود وللصابية عمرو وتبع ملك اليمن وجالوت من ملك البربر واخيد من ملك فرغانة وتبعان
من ملك العرب من قبل البع وجرجير من ملك افر بيقية وشهران من ملك خلاط وقور من ملك السند
والاصفر من ملك علوي واربيل من ملك الخزر وكابل من ملك التوبة كذلك المقتضى وغيره في سيرة مغلاي
ان من ملك اليمن يسمى بجافان ترشح للملك سمي قتيلا بفتح القاف وسكون الشنة التحتية وهو كالوزير واصله
قيل بالتشديد كما حققه اهل اللغة وقرعون من ملك مصر والشام فان اضيف اليها الاسكندرية فهو العزيز
او المقوقس ومعنى صمته عطية الله واصمه هذا هو النخاشي وهو ملك جليل المقدار من النبي صلى الله عليه
وكان بينه وبينها دابة ومكاتبه الا انه لم يلقه ولم يجتمع به ولذا لم يعمد الصحابة لان شرطها الملاقات
الا على قول ضعيف ذكره في التفسير ان يكفي فيها المعاصرة مع المعاهدة والامان لاسيما من كان له عذر
في الخلف ولم اخبار حسنة منها ان لا يبلغ وقعة يد ربح من قبله من المسلمين فلما دخلوا عليه وجدوه ليس
مسحا وقع على التراب فقالوا له ما هذا ايها الملك فقال انا نجد في لا نجعل ان الله سبحانه اذ انعم على عبده بنعمته
وجب عليه ان يحدث له تواضعا وان الله احدث لنا وليكم نعمة عظيمة وهو ما بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم
التقى واعدا بواو يقال له بدر كنت فيه ارفع غما السيد فيهمز الله اعاده ونصرتيه ورويت عيشته راحة الله
عنها انه بعد موته كان يرى على قبره نور وقوله كنت ادعى في يدك على انه دخل بلاد العرب واما ما ذكره البخاري
من انه من بيت الملك وان الحب قتلت اباه وملكوا معه وكان له ميل اليه في افا ان يلكه بعد فيقتلهم بابيه
فقالوا له لا بد من قتله او اخرجه من ارضنا فبا عود ثم ان الله جعله ملكا عليهم بعد ذلك فلا دالة له
على ما ذكر كما توهجه لان بقية القصة مذكورة في الروض لانف وفيها ما يدل على خلاف ما ذكره ثم ان ما ذكره المص
من رفع النخاشي للنبي صلى الله عليه وسلم حتى راي جنازة قال السيوطي في كتابه من اهل الصفا فخرج احاديث الشفا
انه لم يجز في كتب الحديث وانما التوراد فيها انه رفع اليه معاوية المزني حتى صلى عليه والنبي صلى الله عليه وسلم
تبولك كما اخرج ابو يعلى والبيهقي عن اسر رضى الله عنه انتهى وبالي بطوله **اقول** الذي انكره المخبر
انما هو رفع جنازة اليه فانه روى في خصائصه الكبرى من طرفه ثبته ان صلى الله عليه وسلم نزع لاصحابه
النخاشي لما مات وخرج وصلى عليه مع اصحابه وكبار رجع تكبيرات والصلوة عليه ثابتة في الصحيحين وانما
ذكره المص رحمه الله قصة الرفع مدرجة في الحديث بناء على الاختلاف في مروية الصلاة على الغائب
وصحتها مطلقا كما ياتي وكانت وفاته في سنة الثامنة من الهجرة في رجب وعن ابي اسحاق ان ينزلوا بها
ينزلون ومثناة تحية وراي حجة وراي مملكة النخاشي كان مولى لعلي بن ابي طالب بعد موته ابنة وطلبة
الحب ليتوجه فاني قال لا يريد الملك بعد ان من الله على بالسلام وكان طويل القامة صبيح الوجه

مطل
اصحاب النخاشي

مطل
في قصة النخاشي

قال السقوف والاحكام على جابر بن
المنعم انه قال قال رسول الله
اخلا ما قد مات فتزاوروا فقلوا عليه
نقما صفين مسلم

وروة النور على قبر النخاشي غير مستغرب فانه يرى على بعض قبور الشهداء ويصدق قوله في الشهداء عند زلم
لم اجرهم ونورهم وقد علم ان قصة النخاشي في الصحيحين ومن اعلام النبوة لاجبان صلى الله عليه وسلم يومه في اليوم
الذي مات فيه مع بعض المسافر ولما صلى عليه قال بعض المنافقين صلى على علي بن علي من علوج الحب فترد قوله في
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم الاية ولست تدبه من قال بالصلوة على الغائب وبه قال
احمد والشافعي وبعض السلف لان الصلاة على الميت دعاء فكيف لا يدعى له وهو غائب او في قبره كما يدعى له وهو
حاضر وذهب الخنفية والمالكية الى انه لا يسرع ذلك وعن بعضهم يجوز لمن كان في جهة القبلة بخلاف مستدبرها
واحاب من قال بعدم الصلاة على الغائب عن هذه القصة بامور منها انه كان يارض لا يصلح بها فشرعت لذلك
ولذا قال الخطابي لا يصلح على الغائب الا اذ مات يارض لا يعرف بها الصلاة على الميت كبلاد اهل الشرك وكذا قال
ابوداود فاذا مات بها وجب على المسلمين ان يقوموا بحقه في الصلاة فلو علم انه صلى عليه لا يصلح عليه من كان غائبا
فان لم يصل عليه لعذر او عاين سب الصلاة عليه ولا يترك بعد المسافر ومنها ان هذا مخصوص بالنبي صلى الله
عليه وسلم لما روى انه سويت له الارض حتى يصير النخاشي وقد رد هذا بانه اذا فعل شيئا من افعال الدين كان
علينا اتباعه فيه والتخصيص لا بد من دليل ونقل ثابت لا مجرد الاحتمال وتوقع هذا الباب لم يبق شيء يوثقه
ولو كان كذلك توفرت الدواعي بنقله يوبد كلام التاهل لما روى ابن حجر ان نبينا صلى الله عليه وسلم اهل ذلك
الرفع والاحضار فانه قادر على ما هو اعظم من ذلك لكان لا تخترع حديثا ونقول من عندنا نفسا ومثل هذه الامور
الضغاق تلاق باتفاق وقال الكرماني رحمه الله رفع الحجاب ممنوع ولئن سلمناه فهو غائب في حق الصحابة الذين
صلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في حديث مجمع بن جارية ما يوثق فانه فيه فضفونا خلفه صنفين وما
يرى شيئا كما في سنن ابن ماجه والطبراني واجاب الخنفية بانه يصير كالميت الذي صلى عليه الامام وهو يراه في الامور
لا يراه فانه جازز اتفاقا فاذا ورد عليه انه ليس للنزع في الروية وعدمها فانه لا يشترط في صحة الصلاة روية الميت
ولا سريه وانما النزاع في كون الميت في بلد والمص في اخرى وعلى تقدير انه راه لم يقع النزع فان قلتم ان سريه رفع
ووضع عند صلى الله عليه وسلم لم يكن غائبا والحاصل ان هاتين الامور احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم بموته
وهو بالحشة وصل عليه بالمدينة وهو والصحابة وعلى هذا هو دليل الثالث فعية الثاني ان يكون رفعه لسريه او روي
وهو من مكاه واذيل الحجاب فهذا ايضا صلاة على الغائب مع اننا نطالب مدعيه بنقل صحيح الثالث ان تحمل جثته
لحضر النبي صلى الله عليه وسلم فيصل عليه وهو صلاة على حاضر ولو لم يقل احدا انه ورد ولا يثبت فقوله الخنفية انه دليل
فلم لا وجه له وكان الاولى للمص الاستدلال على قوة بصر صلى الله عليه وسلم بحديث معاوية المزني الذي رواه ابن
عبد البر في الاستيعاب عن اسر بن مالك رضى الله عنه ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني افتح لي تصلي عليه قال نعم فضرر بجمنا حلا لارض فلم يبق شجرة ولا اكمة
الا تضععت ورفع يمينه في نظر اليه فصل عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم جبريل بنم نال هذه المنزلة من الله عز وجل قال بحسب قل هو الله احد وقرآن اياها جانيا وذاها
وقائما واقدا وهذا حديث صحيح كما في تاريخ البخاري **اقول** بعد صحة هذا وبيان كيفية الصلاة فيه
على الغائب والاحاديث يفسر بعضها بعضا علم ان قصة النبي صلى الله عليه وسلم رفعه اسر رضى الله عنه الحجاب امر خارج للعادة لا يسير
لغير النبي صلى الله عليه وسلم فثبت صحة جواب الخنفية وقوة وقطع الاعتراض عن المص ايضا وقد اختلف

صلى الله عليه وسلم
جاءه النبي صلى الله عليه وسلم
صفا من حلا لارض
فلم يبق شجرة ولا اكمة

في النجاشي كما في بعض النسخ وهو علم جنس لكل من ملك الحب كغيره من هل اسم لكل من عرفه او هو علم
وقد يجمع بانه علم شخص نقل للعلم ولا وجه لانكرا لنقل فيه كما قيل تنبيه في حديث النجاشي امران احدهما انه
وقع فيه نعي موت النجاشي وقد ورد في الحديث انه نهي عن النعي ولذا اختلف الفقهاء في قيل مكره وقيل مستحسن
ولا خلاف بينهما فان معنى النعي الاخبار بانوت فاذا فعل من غير صراحة او اطل بها لا ينبغي في منسوبة ولو بان في الاسواق
لما فيه من الدعاية بخبر كثير الجماعة ولا تعاطف فان كان بخلافه على عادة الجاهلية فكروا الثاني ان الشافعية بعد ما ذكرنا
دليل الخصم في التأويل قالوا لا دليل فيه فقيل انه قد لا دليل ملزم لا يلزم من نفيه في الدار من دعوى الفساد
غير ظاهرة فان مرادهم ان الصلاة على الغائب ثابتة بالاحاديث الصحيحة فتاويلها من غير سند لا يكون دليلا لا ليد
لكلامهم من النقل فالجواب الصحيح ما نقلناه اذ المنع المجرى لا يسمع في مقابلة النص وقوله **ورفع بيت المقدس حين**
وصفه لفرش بالرفع معطوف على النجاشي ويجوز جرحه كما مر ومقدس مرجع لهم كان او مصدر ميمي من القدس وهو
الطهرى المكان الذي يظهر الله فيه العباد من الذنوب او يظهر من الاصنام وجا فيه ضم الميم وفتح الفاء والذال المنددة
لهم مفعول من التقديس وهو النظير وجا بكسر اللام فاعل لا يقدس العباد فيه من الاثام ويقال البيت المقدس بالتوصيف
والاخر فيه الاضافة وقدس بضمين وضم فسكون الطهرى لم يجز معروفا قال التبريزي يقال انه غير مصروف ولا يمتنع ولا يفتقد
للاول بقوله كثير كما مصرخى غدا فاصبح واقعا في قدس بين مجامع الاوعال انتهى فانظر دخول الالف واللام عليه
ورفع بيت المقدس مناشاة الى ما وقع في حديث الاسراء الذي رواه الشيخان وغيرهما عن جابر بن عبد الله عن مسند
صحيح متصل وهو انه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم واصبح بمكة اذاه عدو الله ابا جهل فقال له هل كان من شيء قال نعم
الى امرى في الليلة الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال فان دعوت قومك اتحدتهم بهذا قال
نعم قال يا معشر فرس بنى كعب بن لوى فانفضت اليه المجالس حتى جا فاقال حدث قومك ما حدثتني في حديثهم فصاروا
بين مصفوق وواضح يد على راسه فجمعوا فقالوا هل تستطيع ان تبعث لنا بيت المقدس وكف فيه من باب فكتب كبرا
لم اكره مثله قط فحلى الله الى بيت المقدس وكشف الحجب بيني وبينه حتى رايت نفعهم وانا انظر اليه وجاهى ابا بكر
وقصوا عليه القصة وقالوا هل تصدق فقال نعم اني اصدقه باخبار السماء فسمي بذلك صديقا ولا استحالة فيه فقد
احضر عرش بلقيس في طرفه وهذا موبد ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من قوة بصره حتى راه مرفوعا ولم يغيب عنه شيء
منه فاقبل من ان الايقود في هذا فيما له عليه الصلاة والسلام من الكرامات والمعجزات لانه من ايد على تكثير اللذات
لا وجه له والكعبة حين بنى مسجدك اى رفعت له صلى الله عليه وسلم الكعبة وهو بالمدية حين بنى مسجدك بها على التوجيهين
السابقين في الاعراب قال السيوطي رحمه الله تعالى في مناهل الصفا رفع الكعبة له حين بنى مسجدك رواه الزبير بن عمار
في اخبار المدينة عن ابن شهاب وناقض ابن جبير وابن مطعم من مسلمات ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من ان صلى الله عليه وسلم
لما الى المدينة ترك بقايا ما تم من مسجدها وهو اول مسجد لمس على التقوى ثم خرج منها ركبنا ناقة ثم اتى دورى النجار
فبركت ناقة في موضع مسجدك فبناه على ما فصل في السير والاحاديث الصحيحة وكانت القبلة بيت المقدس اذ انزلت
خمس عشرة شهرا ونحوها فليكن يصح ان يقال ان الكعبة رفعت له صلى الله عليه وسلم حين بناه كما وقع في حديث
الشافعية عبد الرحمن الانصاري انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى مسجدك يؤتم جبريل الى الكعبة
ويقيم له القبلة وهذا كله غاية الاشكال مع وروده في الحديث وكذا في الحديث الرسل الذي نقله السيوطي في تحريجه
ولذا قال النجاشي رحمه الله تعالى في شرحه ان جبريل عليه الصلاة والسلام اعلم بحقيقة القبلة وراه

سما لا انه دفع له الكعبة حتى اراها وهذا جات الانار من غير تقييد وفي الغيبة من سماعات مالكة انه قال سمعت ان جبريل
عليه الصلاة والسلام هو الذي قام لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبله سجدة فنية قال ابن رشد في البيان والتحصيل
يعنى اراه السمات اليها وبين له جهتها واصواب ان ذلك كان حين تحولت القبلة لاجل بنى مسجدك وكون جبريل عليه
الصلاة والسلام اراه سمته لا يقتضى رفعها ومثله لا يقدم عليه من غير رواية والحاصل ان ما في حديث الشافعية ان
جبريل عليه الصلاة والسلام حين بنى مسجدك كان يؤتم الى الكعبة في غاية الاشكال لان القبلة لم تكن اذ ذاك الكعبة بل بيت
المقدس اللهم الا ان يقال ان يؤتم اليها لم ينسخ وكان محرابا للوجه لها وللصححة وقد وقع في كتاب الناسخ
والمسنوخ فحوى واما ما قاله ابن الحنبل في شرحه من ان المعنى قول الشافعية يومه اى يصير له اما ما اى متبع في التوجه
الى الكعبة لاجل اقامة القبلة وبين جهتها كما يكون الرجل امامك اذا استهل الهلال ليريك وانت متبع في التوجه
ليريك سمته في تكلف لا يجدى شيئا ولا يستشعر هذا تناول توجهه بما ذكره قايح القرارة بسبب نزول قوله تعالى
سيقول السفهاء من الناس لاية انه صلى الله عليه وسلم كان يجب التوجه للكعبة قبل تحويل القبلة فاما قايح رجاء
وتمكن ان يكون سال جبريل عليه الصلاة والسلام ان يبين له جهتها عسى ان يكون قبلة ففعل او سال الله
ذلك والامام المتبع في الاقوال والافعال مطلقا كما في عدة الحفاظ وبه فسر قوله تعالى في جاعلك للناس اماما في محمد
هذا الاحتمال لا يندفع الاشكال وفي شرح الجديده هناك كلام طويل غير طائل رايت ان تركه الكفر فائدة من ذكر ثم انى
رايت في تدكير الحافظ العلامة العلوي نخطه ان الرجح عند العلماء ان الكعبة كانت قبلة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام اما انها كانت قبلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فما لا شك فيه وفي الاحاديث انه عليه الصلاة والسلام
كان يجب ان يتوجه الى قبلة ابيه ابراهيم الكعبة وفي الانار ما يقتضى ان توجه اليهود الى بيت المقدس كانت
عن اجها ومنهم وعناد في كتاب الناسخ والمسنوخ لاني اود مسندا الى الحسن في قوله تعالى ان اول بيت وضع
للناس لاية قال اعلم قبلة فمبعث نبيا الا وبقية البيت ووقع في قصة ذكرها مع سليمان باعبد الملك ان
خالدا قال قرأت التواتر فلم اجد قبلة بيت المقدس فيه ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضب الله
تعالى على بنى اسرائيل دفعه فكانت صلاتهم الى الصخرة عن مناورة منهم وقال ابوداود وحاصم يهودى ابا العالية
في القبلة فقال ان موسى عليه الصلوة والسلام كان يصلي عند الصخرة مستقبل البيت الحرام فقال له بنى وبينك
مسجد النبى صالح عليه الصلاة والسلام فقال له انى صليت فيه وقبلة الكعبة فانه اذا تدل على ان الكعبة كانت
قبلة الانبياء كلهم انتهى باختصارا قول وكذا قبله عيسى عليه الصلاة والسلام واما غيرهما المشرقى بنى عليه
الصلاة والسلام كما صححه اذا عرفت هذا علمت ان النبى صلى الله عليه وسلم كانت قبلة قبل الهجرة الكعبة ولكن كان
يجعلها بينه وبين بيت المقدس لانه صلى الله عليه وسلم كان يوافق اهل الكتاب فيما يريدون اليه فيه فلما هاجر الى المدينة
استمر على ذلك وهو يعلم ان القبلة الحقيقية الاصلية اتماع الكعبة وبقية ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد امر الله بالاقتداء
به ولم ينص على القبلة فعند صلى الله عليه وسلم علم بان سبيلها ولكن منتظر لما رآه من غير الادب فلا مانع من ان يسأل
صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام ان يريه سمته اى اذ وقع ذلك لم يتردد ويخبر فيه وهذا هو الحق
الحقيق بالقبول فاعرف ثم ذكر المص رحمه الله تعالى ما يدل على قوة حوله صلى الله عليه وسلم فقال وقد حكي عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان يرى في الزيا احد عشر نجما قال السيوطي رحمه الله تعالى في مناهل الصفا هذا لم يوجد في من كتب الحديث
والزبا مصغر ترى من الثروة والكثرة وهو منزل من منازل القمر في نجوم مجتمعة جعلت علامة فقوله بعض الشرا

انها كوكب وهم منه قال في سراج الفكر خمسة نجوم صغار تسمى بنجوم صغار الكواكب
وحكى ان النجاشي انشأ نحاتا لم يحقق اناس منها غير خمسة اربعة وجميعها غير النبي صلى الله عليه وسلم لقوله جلها الله
تعالى في بصره والنجم علم طاب الخلق كالنجم للزهره وذكر السهيلي انه صلى الله عليه وسلم كان يرى فيها النجوم فقال قال القرطبي
في كتاب سماه النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تزيد على تسعة فيما يذكرون ونظمه في ارجوزة فقال وهو الذي يرى
النجوم الخافية مبيات في السماء العالية احد عشر بعد النجاشي لاناظر سواه ما هتيا وفي كتاب النجم لابي الريحان
البيروني بكسر الهمزة والنون انه كواكب كعنقود غيب ويظن العوام والشعر ان السبعة وهو غير مصيب
فيكون وهو غير مصيب لنقصه عن ان صلى الله عليه وسلم وقد علمت انه لم يثبت ما نسب صلى الله عليه وسلم هنا وقال
الامام الخيضر في خصايص ما ذكره القرطبي والسهيلي لم اقف له على مستند اصل يرجع اليه وقال التلمساني
انه جاء في حديث ثابت من طريق العيص رضي الله عنه ذكره ابن ابي شيبة وهذه الامور المذكورة كلها من روية النبي
والكعبة والنجاشي وغيره ما ذكر محمولة على روية العين اي مفسرة بما ذكره وهو المراد منها والحال يستعار لذلك في كلامهم
لست اعرف مشهوره من حمل الاحمال بجعل اللفظ لجل على المعنى وقريب منه الاحتمال وهو قول احمد بن حنبل وغيره
وذهب بعضهم الى ردّها الى العلم الى انما يدل الرواية بالعلم وصرح بها عن ظاهرها فتعبره بالرد وتوطئة لقوله والظواهر
تخالفة اي ظاهر العبارة مخالفة ولا مقتضى لصرها عن الظاهر ولا حالة ذلك اي ليس في جملة على الرواية البصرية امر
بحال يقتضيه العدول لاجل وهو من خواص الانبياء عليهم الصلوة والسلام وخصالهم اي قوة البصر والحواس من صفات
الانبياء عليهم الصلوة والسلام فلا وجه لاستبعادها وتاويلها يدل عليها ما ايد ذلك بالنقل فقال كما اخبرنا في
الظاهر من الكافي قوله كما انها التعليلية ظاهرا في قوله كما ارسلنا فيكم رسولا ولا المعنى انما قلنا هذا من خواص الانبياء لاجل ما
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد العجلي عن كتابه قال التلمساني هو انه يسميها من تسعة من احد عشر من خواص الانبياء وهو من خواص
المص وبقوله من كتابه ثمانية الا انه قرأه وهو يسميها من كتابه لان من حفظه وقد اختلف فيمن لا يحفظ ويحدث من كتابه
فالصحيح انه يجوز رواية ويحتج بها واليه ذهب ابن الصلاح وقيل لا يحتج بالمدروية من حفظه واختلف ايضا فيما
اذا لم يتذكرها في كتابه وتفصيله في ابن الصلاح وحوليه قال حدثنا ابو الحسن القرطبي بالغا والغبين المعجزة فيها
رأى من نسبة الى فرغانة بلدة مشهورة بالشرق ويحتمل نسبة لفرغان بلدة بفارس وباليمن وهو على ما عساه القرطبي
تريلا مكنه قال حدثنا ام القاسم بنت ابى بكر عن ابيها بنت ابى بكر محمد بن يعقوب البخاري عن ابيها المصنف المعروف
بالخفاف صاحب كتاب الاخبار بقوله لا خيار قال حدثنا الشريفي ابو الحسن علي بن محمد الحنفي هو الشريفي ابو الحسن
علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه توفي في خلافة
المعتز بالله لاربعة بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومائة وهو ابن اربعين سنة وقيل غير ذلك قال
حدثنا محمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن احمد بن سليمان قال حدثنا محمد بن محمد بن مزروع
قال حدثنا محمد بن محمد بن الحارث النخعي الكوفي سمع حذيفة وعمارا وروى عنه ابراهيم النخعي وتوفي
في ايام الحجاج بن يوسف ولفظهم وقع في كثير من النسخ والصواب هو كما اصل وهو هاني بن يحيى السلمي ونسخه
الذي اشار اليه بقوله حدثنا الحسين هو الحسين بن ابي جعفر الجفري بضم الجيم والفاشية الجفري وهو مكان بالبصرة
احد الضعفاء وقد رواه ابو القاسم الطبراني عن احمد بن الحسين بن مهران الا بدعي حدثنا محمد بن مرزوق البصري
حدثنا هاني فذكره وقال في اخره لم يرو عن قتادة الا الحسين بن ابي جعفر فذكره هاني بن يحيى في قوله

عن قتادة هو عدة دعامة التابع الجليل وقد تقدمت ترجمته عن يحيى بن وثاب بفتح الواو وتشديد اللام
والف وموحدة وهو يحيى بن وثاب الكندي مولاهم روى عن ابن عباس وعمر وعقبة رضي الله عنهم وروى
عنه الاثني عشر وهو ثقة محدث مقرب توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة واخرجه اصحاب السنن الا ان
روايته عن ابي هريرة رضي الله عنه ليست من الكتب الستة عن ابي هريرة تقدم الكلام في اسمه وترجمته عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى عليه الصلوة والسلام كان يبصر النملة على الصفا الصفوان واصفا
الحجر المصلد الملمس في الليلة الظلماء ميرة غفر اسحق جمع فرسخ وهو ثلاثة اميال والميل اربعة اذراع طولها
اربعة وعشرون اصعاً وعرض كل اصبع ست حبات شعير ملتصقة ظر البطن وقيل ثلاثة اميال والميل اربعة
الا في خطوة كل خطوة ثلاثة اقدام يوضع قدم امام قدم ويلصق به وشيخ عرساكية ومفتوحة ولفظ
الفرسخ معرب وقيل عن معنى السلوك لانه يقطع مسكن وقيل معناه الراحة والفرجة وقيل معناه ساعة
من ساعات النهار واتجلى كما قاله الراغب في مفرداته الكشف والظهور وقد يكون بفعله بالذات نحو النهار
اذا تجلى وقد يكون بالامر والفعل نحو فلما تجلى ربه للجبل انتهى واذا كان التجلي بغير الذات يشمل الخطاب
والكلام فيجلى الجلي الله لموسى عليه الصلوة والسلام على خطابه وتكليمه وتجليه للجبل امر اخر فلا بد ان
انه مخالف للقرآن فان التجلي فيه للجبل للموسى عليه الصلوة والسلام مع انه غير مسلم فان القرطبي رحمه الله
نقل في تفسيره قولاً بان موسى صلى الله عليه وسلم رأى ربه ولذا خرصعقا واما تجلي الجبل وانداك فاما
بمعنى امه وفعله به ما اراد او نقول بان الله خلق فيه اذراك علم به تجلى الله ففتت وانهد من هيته
ولعل المص رحمه الله ارتضى هذا وعليه ما قاله الامام صلي الله عليه وسلم لا يتعدى بها وقان التجلي في الجواب
ان الامام تعليلية بتقدير مضافى فلما تجلى لاجل سؤال موسى ربه وان هذا لا يدل في الحديث التوقيف
بينه وبين الآية وقال بعضهم المراد تجلي امره ونوره والمقدسة عند المعزلة لانها روية من اهل
السنن لا يستبعد ان يكون للجبل اذراك وروى تدرك وليس من مستبعد من القدر اقول
جدا رضى هذا بعضهم وهو غير معات هنا لوجهين الاول ان ما ذكره خلاف الظاهر لا يجوز الحمل عليه
من غير قونية الثاني انه لا يناسب سياق الحديث ولا كلام المص لان تجلي الله للجبل حتى صار ذكراً وهو موسى
عليه الصلوة والسلام حتى يخرصعقا لا يقتضيه التأني في حوله حتى يرى النملة المذكورة بل يقتضي
خلافه ولا يصح تفسير كلام المص به لما فات لفرضه فالحق ما قلناه وتحقيقه ان الله كما قرأه حتى سمع
كلامه النفع بناء على ما قاله الاخرى من انه يجوز سماعه او كلاما بغيره ولا بد ان لم نقل بقدم الالف
كما ذهب اليه كثير من السلف حصل وقوع روحانية واتصل به نور الهي في الروح الحيوانية وزاد في نوره
الذي بانتهاء في البدن يحصل الادراك على ما حققه لكما في الحواس فادراك ذلك اذراكا خارقا
للعادة فان كانت زرقا اليمامة التي ضرب بها المثل فقليل بصر من زرقا اليمامة ترى من اميال وهامة
من الجاهلية فاليامه هو لا وفي تخصيص النملة والظلمة والصي المساء مبالغة لا تخفى وقيل معنى
الحديث ان الله تعالى لما خص موسى عليه الصلوة والسلام بمناجاة ظهرت له انوار ربانية ساطعة
اصابتها الارض اصابت بحجبة حتى صار يرى الصغير من بعيد كما يرى الكبير من قريب والمهم المقدم
فان فهمت فهو نور وروى هذا الحديث رواه الطبراني في سننه الصغير وصحيها كانت هذه الفتحة

عن يحيى بن يحيى بن
عن يحيى بن يحيى بن

من زيادة التفت
البيان في
الكتاب

حصلت للكليم بالتجلي فصولها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما رواه اظهر فلذا قال ولا يبعد على هذا ان يحضر
بنينا صلى الله عليه وسلم بعد ما رواه من رؤية للالامة والجن ودونية بالليل كما يرى بالنهار من هذا الباب اي
من نوع هذه الرؤية فان الباب والباب ورد في الحديث بعد كسر الهمزة ولا يكون بعد
تجلي الله لرؤية على ما عليه الا كتر في يد قوة الروحانية والجسمانية كاسبعة انفا والخطوة بما راي من آيات ربه الكبرى
الخطوة زيادة القرب مع القرب المحبة وزيادة وهو بضم الخاء وكسرها وما آيات ربه الكبرى فيسأل الحليم عليها في الاسراء
وقد جات الاخبار بان الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعة استند اهل وقته استند اعظم قوة بدنية من جميع من كان بالقوة
الجسمانية وهذا انما يتفق على انه صلى الله عليه وسلم على عظمته في قوة البدنية بعد ما ثبت قوة ادراكه صلى الله عليه وسلم وركناته
بضم الواو المملة وكان مفقوحة تليها الف ونون وهما قال الحافظ برهان الدين الحلبي في الفتحة هوركانة بن عبد
يزيد بن هاشم القرشي الطلي الحجازي المكنى الممدني لم يولد يوم الفتح وهو الذي صار عنه النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه
قال الحافظ عبد الغني المقدسي وهذا مثل ما روي في مصارعة صلى الله عليه وسلم لم يغيره ورواه ابو داود والترمذي
مرسلان قال الترمذي وليس مناداه بالقيام واخرجه ابو داود عن قتيبة عن محمد بن ربيعة عن ابي الحسن العسكري
عن ابي جعفر محمد بن ركانة عن ابيه انه صار عنه فذكره واخرجه الترمذي هذا السنن زاد المزي ما لفظه هكذا رواه
ابو الحسن بن العبد وغير واحد عن ابي داود مثل رواية الترمذي ورواه البيهقي في المراسيل عن حميد بن جبير رضي الله عنه
قال البيهقي وهو من حميد وروى كنياد اخر متصل الا انه ضعيف وشار الى ما تقدم وقد رايته ما نقله في مراسيل
ابو داود في المطبوع المسمى كما لا يمكن فيه انه عليه الصلاة والسلام كان بالبطي افاياه يزيد بن ركانة او ركانة
بن يزيد فذكره بالشك والله تعالى اعلم وتوفي ركانة بالمدينة سنة اثنين واربعين وقيل في خلافة عثمان رضي الله عنه
وقال النووي في تهذيبه وقع في المذهب في باب المسابقة انه عليه الصلاة والسلام صار عنه يزيد بن ركانة وهو خطا
والصواب ركانة بن يزيد انتهى وقال السهيلي في روضة ابن ابي عمير في روضة كذا بن سعيد بن خلف بن وهب
بن حذاف بن جهم وكان بلغ من شدة فيما زعموا انه يقف على جلد البقرة فيجاء به عشرة لينزعوه من تحت قدميه
فيتمزق الجلد ولا يتحرك عنه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في المصارعة وقال ان صرعتي انت بك فصرعه
عليه الصلاة والسلام مرارا ولم يؤمن انتهى والحاصل ان الذي صار عنه صلى الله عليه وسلم ركانة في اصح الروايات
وكان دعاه الى الاسلام فلم يسلم ولا ثم لم بعد ذلك كما تقدم قيل كان ينبغي ذكر هذا قبل ذكر من تمل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم من قوى البطن ليرى منه اليه اذهبا من قوى الظاهر وهو اذ من قوى البطن لا طين ولا مرية
انه صلى الله عليه وسلم كان من الشجع الناس واقوام وصار عنه صلى الله عليه وسلم ابا ركانة في الجاهلية اقبل
ظهور الاسلام بركة قال البرهان الذي صح انه ركانة واما ابو ركانة فلم يصح والصواب ركانة وكذلك ما نقلت
ابا جهل صار عنه صلى الله عليه وسلم لم يصح ايضا وذكر بعضهم عن السهيلي ان ابا جهل صار عنه وكان من مشد
الناس وقد مر وغيره من الجاهلية منسوبه الى الامة الجاهلية او الفترة والجاهلية تطلق على ما قبل
بعثة صلى الله عليه وسلم وعلى ما قبل الفتح قبل المراءه هنا الثاني وكان ابو ركانة شديدا وعادة ثلاث مرات
اي صار عنه من بعد ذلك يصح رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منسوب بنزع الحافظ الى بصره
في كذا لك قاله البرهان وغيره واما حديث ركانة الذي تقدم فهو ما رواه البيهقي انه قال كنت انا والنبى
صلى الله عليه وسلم في غنمة لا نطالب معها فقال لي ذات يوم هل لك ان تصارعني فقلت لم انت قال

المنجزة
تقع على الجمل
وغيره

انا فقلت على ما اذا قال على شاة من الغنم فصار عنه فصرعني واخذ مني شاة ثم قال هل لك في المعاهدة الثانية قلت
نعم فصار عنه فصرعني واخذ مني شاة فجعلت التفت هل يراني انسان من الرعاة فيجترى علي ولا في قومي امتهم
فقال هل لك في الثالثة ولك شاة قلت نعم فصار عنه فصرعني واخذ مني شاة فقالت كفيها حزينا فقال مالك
فقلت ارجع للمصاحب الغنم وقد اعطيت ثلاثا من غنمه وكنت اظن اني اغدا انفس فقال هل لك في الرابعة
قلت لا بعد ثلاث فقال اما الغنم فاني ارد لها عليك فدها فلما ظهر من امر انيته فقلت وفي رواية انه راها على
وانه قال له ما هذا الجحر فان قلت ما حكم المصارعة ثم عاقلت ذهب البعوى رحمه الله الى تحريمه لان
لا منفعة لها في الحب والاصحابها يجوز من غير عرض لانه ربما تدعو اليها المحاربة ولهذا افق من هذا الرمي واما
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الغنم من ركانة فاما كان بينه ردة ولا رغب في المصارعة وليكون ذلك سببا
في السلامه مع ان المروى ان ركانة هو الذي طلبه ثم ذكر ما يدل على قوة صلى الله عليه وسلم ايضا فقال وقال
ابو هريرة رضي الله عنه ما رايته احدا لم يصرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيتهم بكسر الميم وكون الشين الحجة
والياء المشنة المتحيزة المفتوحة يليها تا ثا نيت مضاف الضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو هيئة المشي وروى
مشيه بفتح الميم دون تا ثا نيت قاله التلحائي وقال التجاني كثيرا ما يقع في الشفا وغيره مكسور الميم والصوت
فتحها لان الشين بالكسرة هيئة الانسان وبالفتح مصدق فاذا فتحت كان المعنى سرع من مشي رسول الله صلى الله
عليه وسلم واذ كسرت فالتقدير سرع من هيئة مشيته ولا معنى له ورد بان الشين والمشية بمعنى ولم يرد الهيئة المقصود
واحد لان المشية تكون مصدرا او هو كما يقول جمال زيد كمال وانت تريد زيدا كمالا في جملة فاعلم سرع من مشيه
في هيئة المخصوصة ولم يرد تفصيل الهيئة كما في قولك فلان احسن الناس جليسة اي هيئة احسن من هيئة غيره في الجلي
اقول هذا يختلف نشأ من توجه ان المشية مفصل عليها وليس كذلك فان الفضل مطلق حركته ومشية
ويعني مع اي لا يرى سرع من حركته مع هيئة المخصوصة في مشيته فليس المقصود تفصيل الهيئة يعني ان المشية
عليه وسلم مع توديه واعتدال حركته تراه يسرع كانه لما الجارى من غير اضطراب ولولا هذا ناقض ما ذكر من اعتدال
حركته في اول الفصل فلذا قال كانه الارض تطوى له فانه يدل على ان مشيه ليس بالجري والهرولة وورد في الارض
كانت تطوى له صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما اما حمل هذا على غالب احواله وذلك على سبيلها وخوها
وقيل انهما بمعنى فان احدهما مستعمل في تشبيه بليغ وهذا التشبيه مزج كما نقول هو الاسد وكانه هو الاسد
انا ليجهد النفس وهو غير مكترث يجهد مضاع اما من الجهد بفتح الجيم وهو المشقة والتعب او بضمها وهو
الطاقة والمقدرة اي اننا تعب انفسنا في مساقاة مشيه وهو صلى الله عليه وسلم مستريح لا يرى له متفعة او انما يندل
وسعنا وطاقتنا وهو غير مبال بمشيه ومكترت بالكا في والتا المشاة فوقيه وراه مهله ومثله لم يعلم من الاكثرات
وهو المبالاة والاعتناء لا مرقا لولا ولا يستعمل اكثر من الاثني وورد في الاثبات نادرا في حديث ذكر صاحب
النهاية وقد ورد في صفة مشيه صلى الله عليه وسلم كما ياتي في الحديث عن علي كرم الله وجهه وغيره اذا مشى من تكلفا
كأنما يخط من صيب واذا وطى وطى بقبه كانه يذرع المشي اي خطاه متباعدة وكان اصحابه رضي الله عنهم يشقون
بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو خلفهم ويقول خلوا ظهري للامانة وما ذكره المصنف رحمه الله بعض من حديث
اوله ما رايته شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشين تجري في وجهه وما رايته احدا لم يصرع الخ
رواه صاحب التلحائي والمصنف رحمه الله اختصر وغير بعض الفاظ وفي نسخة الصحيحة مشية موافقة لحركتي

المنجزة

هنا وقد علمت ما ورد عليه وجوابه فلا حاجة لما قيل ان الشيء لدلالة الاول على الحديث والثاني على الحديث
مع الهيئة وكما دل على الحديث مع الهيئة دل على الحديث ولا عكس والحديث المطلق اذا اضيف الى من صدر عنه استغنى
منه خصوص الهيئة لا بد من الهيئة التي تدل عليها فقلة المسورة الفاعلية التي عليها الفاعل عنه تكسبه بالفعل ولازم
لكل مصدر فكل شيء مثله من غير عكس لا تكلف وفي صفة صلى الله عليه وسلم ان ضحك صلى الله عليه وسلم كان بشما
الضحك انبساط الوجه وظهور الاسنان فلذا سمي مقدمها الضواحك والتبسم ابتداء ولا خذفيه وقيل هو الضحك
من غير قبحه وفي الحديث كان ضحكك بشما كذا في عمدة الحفاظ وعلى كل حال فالتبسم بعض من الضحك او نوع منه
وعليه قول النجاشي في قوله تعالى فبسم ما احكام قولها ان ضحاكها موكدة وقول ان ضحك في اي شارة في الضحك
واخذافه يعني انه قد تجاوز حد التبسم الى الضحك لا يقتضي التفرقة في المراد بالضحك امر مخصوصا فلا اعتراض
تخاف ولا على ان يحضري كما توهم وقد ورد في بعض الاحاديث ان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الا بشما
وورد في بعضها انه ضحك حتى بدت نواجذه وفي بعضها وصفه صلى الله عليه وسلم بطلع الضحك وجمع بينهما
بالتبسم كان غالب امره صلى الله عليه وسلم وان غيره وقع منه احيانا على التردد فلا منافاة بينهما وقيل
المراد بقوله ضحك حتى بدت نواجذه المبالغة لا حقيقة ولا حاجة اليه فانه لا يبالغ في الصلاة والسلام والكتابة
رضي الله عنهم كانوا يفيضون اذا راوا عجايبا وامرهم ولنا فيهم قوة حسنة وانما المكون الاكثر كما ورد
في الحديث كثر الضحك في القلب كمن عليه ذلك من اهل الله والبر والبطالة وروى في قوله فبسم ضحاكها
كان فيها بفساد الله عليه ولم يكن بطرا ولا ايماما فيمن تاشبه الناس وتعلمهم لحن العثرة واما ما روى
عن الحسن رضي الله عنه من انه ما رضى ضحاكا ولا مستبسا لا في اهل ولا في جماعة فذلك غير منكر لثقة
خوفه من الله ومراقبته له وهو مقام اخر لا يخالف فعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلا وجه للاعتراض به
عليه اذا التفت التفت معا فلا يسارق النظر ولا يلوي عنقه فيمنه ولا يسهو كما يفعل من به طيش وخفة بل يقبل جميعا
وبد بر جميعا ومع معا جميعا واما معنى منى فلعادوا والتردى في الشاغل اذا مشى فقلع وفي رواية اذا ذل
زال قلعا عنى تكلفا ومع هو نواف النهاية الاثيرية ان المراد ان صلى الله عليه وسلم يرفع رجله من الارض روي
قويا من غير مقاربة للحظة فانه منى النساء والمخالفين وقلع اوى بفتح القاف وضمها مصدر بمعنى الفاعل الى قالها
رجليه وفي غريب الانباري والتهذيب بفتح القاف وكسر اللام وهو قريب من قوله كما غايب خط او ينجدر من صيب
اي يثب من غير حيلة وعبادة شديدة وروى في صيب بفتح الصاد المهملة وفتح الواو الموحدين وهو الموضع
المرتفع او ما اخذ من كسف الجبل فن على ظاهرها وقيل انها بمعنى الى وسخط بمعنى يتدى وكذا ينجدر وفي رواية كما غا
يسوى من صيوب بفتح الصاد هم مصدران وجمع صيب وهو وصف بغاية السرعة كالنازل من علوف فصل
واما فصاحة اللسان وبلاغة القول معنى الفصاحة في اللغة كما في كتاب الصنائع لابي هلال الاظهار يقول العرب
افصح الصبح ان الضياء والليل اذا انجلت عند الرغوة وظهر وقام بها تمام البيان وهو اللسان قاله ولتضمن
الفصاحة معنى الالة بوصفها اللسان فيقال لسان فصيح ولا يوصف بها الله سبحانه وتعالى فلا يقال فيه فصيح وان
وصفها باللام وبالبلاغة من بلغت الغاية اذا انتهت اليها وبلغتها فسميت بلاغة بلوغها النهاية اولا بلاغها
المعنى لفهم السامع ومعنى الفصاحة عند اهل المعاني معلوم وكنته وتقدم انه لو وصف بها اللسان والمفرد والكلام
والشك في وصف المفرد والكلام ليس هذا محله والمراد بالقول هنا حسن اللفظ الموضوع مطلقا او تعريفه للمعترف

اي جميع اقواله بليغة واصفا الفصاحة للسان وبلاغة للعقول تفننا اولدلة على كمال كلامه والة نطقة فان العرب
من كان كلامه بليغا مع نقص الة كزيادة الابعق فانه كان لا يقيم الحروف فيقول للمخارهار ولذا لقب بالاجم ويحتمل
ان يريد باللسان اللغة فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك المذكورة وهو فصاحة وبلاغة بالحمل الافضل والوضح
الذي لا يحمل على الحمل والموضع بمعنى وان تعاريفهم هم لان الاقل مكان الاول والثاني مكان البوضع في عبارة
تفنن في اركان التكرار كان صلى الله عليه وسلم فصيح البشرا وبلغهم فكنى عن ذلك بجعله في افضل محل البلاغة وفي
موضعها لا يحمله احد كذا في قوله ان الفصاحة والسماحة والتدري في قبة ضربت على ابن الحشر فلهو كالات
بدليل ومرتبته وذلك دون مرتبة الاجازة وهو اقرب اليها من كل بليغ وقوله بالحمل خبر كان ومن بيانية على القول
بجواز تقدمها وقيل بتعريضه والجواز من حال من الحمل والموضع اي كان بالحملين كايين بعض ذلك ان
بعض مطلق الفصاحة وبلاغة والمرتبته الة من ذلك ويوزع من الكلمات البليغة مما اتصل بالقوى البشرية
سلامة طبع وفي نسخة مع سلامة طبع والسلامة السهولة اي كانت سليقة صلى الله عليه وسلم في البلاغة تنقاد له بسهولة
من غير تكلف وسلاسة وقع بالتصعب على نزاع الحافض او هو مفعول لدور رفع بتقدير لم يسهل الجمع جاز ومن الغريب
ان الشارح العريض بعد امره مفعولا قال انه في جواب سوال تقديره هل كانت فصاحة سليقة او تتبع تركيب
البلاغة وقوانينه وبراعة منزع البراعة بفتح الباء والراء المهملة من برع الرجل بضم الراء وفتحها اذا فاق غيره وكثيرا
ما يستعمل بمعنى الفصاحة ولذا فسر لها هنا بعض الشارح وليس بعيد والنزاع من نزاع الى اهل الاختلاف وازاد
الرجل اليهم ونزع القوس جذبا والدلو لستقيها فالنزاع ان كان بفتح الميم فلم كان او مصدر يعي في فروع
هنا بالماخذ وما يرجع اليه الرجل من رايه وامر والظاهر ان المراد اصله ومقره يعني انه صلى الله عليه وسلم الة كالفصل وفت
مع بلاغة الجلية من قوم وجملة هم افصح الناس وان كان بكسرها كما عليه التلصا في قولهم الة كالفصل وفت
باللسان واصل السهم يقال نزع في القوس نزعا وانزعت بمنزلة اسمهم وفي التلصا عاد السهم الى النزعة
اي رجح الحق لاهله واجاز مقلعه لاجاز التعبير لم كان او مصدر راي وجزة محل القطع والفصل الامور
فانه محل الاجازة لا مقام الخطابة فانه يحذف في التطويل فلذا اقتصر عليه لانه يعلم من البلاغة كما قيل وجوز فيه
كسر الميم على ان المراد به القول وتغييره بتمام الكلام لظهوره عنده تكلف ونصاعة لفظ النصاعة الخوص والوصو
اي ان لفظ صلى الله عليه وسلم لم خالص من كل بشاعة ولكنه واضح لكل احد لمناطت كل احد على قدر عقله وبلفظه وجز الة
قول بفتح الميم والراء المهملة وهو القوة والاتقان وضدها الركالة وصحة معاني اي ان صلى الله عليه وسلم موصفة
الفاظ ووضوحا معانيه صحيحة لا فساد فيها ولا ختوانها على الاحكام والحكم الفصل وقوله تكلف لانه يتكلم
عن روية وسلامة طبع من غير تشدد ورعاية سبع ومثقة والمراد انه لا يتكلف فالعلة هنا بمعنى النسخ كما بينته
النجاة واهل اللغة فاندفع قول بعضهم ولو قال وعدم تكلف لكان احسن واليق او في جوامع الكلام اي ان الله
قوة ناطقة بحيث ينطق بالحكمات الجاهل المعاني الة هي منزلة الاذلال فان من تامل كلامه صلى الله عليه وسلم ولم يد
فيه من المعاني الوجاهة التي تستخرج الطبع الغول صحتها جواهر كاد فيها العقول قيل المراد بها القرأت
والحديث وفيه نظر وخص بديع الحكم اي خص صلى الله عليه وسلم بنطقة بكل حكمة بديعة لم يسبق اليها
والحكمة العلم النافع لم وعاءه من الذبيح والضلال وقال ابن عرفة الحكمة عند العرب ما تمنع من الجهل ولذا
سمي الحكمة حاكما لتعدى وعلم السنة العرب اي ان صلى الله عليه وسلم لم يعلم لغاتهم لان اللسان يطق

ويستعاض بها رجا وحاصل
بجود لسانه ولطافته بيان

بفصاحة

على اللغة وعلم مخفف ما مضى للفاعل أو مشدد مبنى للجهول أى علمه الله أو مصد ر مجرود معطوف على ما يابح
الحكم يخاطب كل منة منها أى كل قبيلة وجماعة منهم بلسانها أى لغاتها لم يخاطبها بل بلغتها أى
يصاحبها ويراجعها بلغتها ويخاطبها بمنزلة بلوغها بالبراء الملهمة غير متوزن والمباراة والمجادة
المعارضة وفعله مثل فعله حتى كان كثير من الصحابة رضي الله عنهم مع أنهم فصحاء علماء وهذا غاية الجمع ما قبله أى
لقوة فصاحت قد لا يفهمون كلامه لما فيه من المعاني البديعة التي لا يسعها ما وليها من تكلمه جميع الناس
لأن السامع قد لا يعرف لغة غيره يسألونه في غير موطن أى في موطن كثيرة عن غيره كلامه وتفسير قوله لأن الله
عليه وسلم لما أرسله الله لجميع الناس علمه جميع اللغات قال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه وهو
صلواته عليه وسلم مرسل للجميع من قائل حديثه في جميع سيرة وروى سيرة مفتوحة مهمل وبما وجدته كما ذكره
البرهان أى تتبعه وقس عليه وأصله من سيرة الجرح إذا اخترع عوده علم ذلك وحققه وليس كلامه مع قرش ولا
وأهل الحجاز ووجد قرش قوم من ولد النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر سموا بذلك لتقرشهم
أى تجمعهم بعد ما كانوا متفرقين في غير الحرم فجعلهم مضر ولا تفرشون البياعات والامتعة أى مجموعها
أو سموا بالقرش وهو دابة تحية تخاف دواب الأرض والأضراس جمع ناصر ونصير مما يذ لك في الإسلام لنصفهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الأوس والخزرج قبيلتان سموا باسم جدتهم كريمة والحجاز مكة والمدينة
والأنطاك وما يليه لم يسم به لأنه مجزئ بين تهامة ونجد والسرارة أو اختزرت بحجاز من مفرقة ونجد ففتح فسكون
ما ارتفع من الأرض ومن أعمال اليمامة كما بين في مع البلدان وغيره كلامه مع ذى السعد الهذلي بسكون
الميم ودال المهملة يليها الف وثيون وبناشبة هذان ووجه قبيلة عظيمة باليمن وأما هذان فما وهم مفتوحين
وذال مجة قبيلة خزسان بناها هذان بن الفلوج بن سام بن نوح والمعروف بين العرب إهمال ذال فكان هذا
تفريب له وذى الشفار بهم مكسورة ثم شين مجة ومهمل وأقصر في القاموس على الثاني وله مهمل وفي الروض
الأنف أنه أبو ثور مالك بن مط وهو من بني حارث أو من سام وكلاهما من هذان وهو صحابي وفد على النبي
صلى الله عليه وسلم مرجع من تبوك وخاريف مجة وراه مهمل ووافي بأمانة تحتية ويقال أيامهم
وهو الذى ذكره المص وهو جدي حارث أرجى وروى ابن السكاة قوله في سيرة مالك بن مط وأبو ثور ذلك
أن تقول أنه من عطف الكنية على الاسم ولا جديف والذى صحه الصاغاني في كتابه الذيل والصلة أن المشعار
بعين مهمل وأنه إذا قيل ذى المشعار لانه المشعار موضع باليمن ينسب إليه وشيئى ما قاله للنبي صلى الله عليه
وسلم لما قدم وطرفة الزهرى بكسر الطاء المهمل وكسكون الهاء والتاليها هاتانيت وهو ابن ذهير ويقال
ابن أبي ذهير وسماه الذهبى في تحريدة طرية بالثناة التحتية بدل الفا وقال ابن الجوزى أنه صحفه بالحاء الجمة
وقيل طعنة بالعين الجمة وقيل طعنة بقاء ووافي وقيل قيس بن طحفة وقيل لهم يعيش وهم أبيه أبو ذر
وقال التماسي أنه في بعض الشروخ بظام مثالة مفتوحة ويقال بكسرهما والهندي بالنون والهاو والذال
المهمل منسوب لهن وهولم قبيلة باليمن وهو خطيبها ووافي هذا النبي صلى الله عليه وسلم وكلام في تسع ما قبلت
عليه وفود العرب ولما قدم قام وقال أتيك يا رسول الله من غوري تهامة بأكوار ليس ترمع على العيس تجلب
الجبير وتستعوض البرير وتستحيل الرهام وتستحيل الجحام من أرض غائلة البطا غليظة الرطاف قد شفت
المرهز ويش الحقين وقط الاملوح ومات العسلوح وهالك الهدي ومات الودى برنيا يا رسول الله

وسيرة

كريمة

العصير

مقدم
عقد
معدن
معدن

من التوشن والعين وما يحدث الزمن لنا دعوة المسلمين وشريعة الاسلام ما طار البحر وقام تعار ولنا نعم هل اعتال الانض
بيلاد ووقير كثير أرسل قليل أرسل اصابتنا من حملا موزلة ليس لها عدل ولا نيل فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
بارك لهم في محضها ومحققها وبذقها واجبس راعيتها على الدبر وبانح انتم وبارك لهم في لوقا لمن اقام الصلوة
كان مؤمنا ومن ادنى الزكوة لم يكن غافلا ومن شهد الا الله كان مسلما لكم يا بني لهدود ايع الشراك ووضع الملك
ما لم يكن عهد ولا موعود ولا تناقل عن الصلوة ولا تلطط في الزكوة ولا يلحد في الحيوة من اقربا لاسلام فله ما في الكتاب
ومن اقربا بالجزية فعليه الزكوة وله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفا بالعهد في الذمة وكتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع طرية بن ابي ذهير كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني همد
بن زيد السلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله عليكم بالوظيفة الفريضة ولكم الفارض والقرش والعيان
الركوب والصبس لا يؤكل لكم ولا يقطع بين حكم ولا يجس دركم ولا يعصد علىكم ما لم تضرهم والرقاق والكلأ والرباق
انتمي وانفسه الميس الرحال والعيس الابل والصبير السحاب لتفرق والرهام القدوم والجحام السحاب بلا مطر مطر
يلد خايلة المناظرة السادة بسين لمدن غديرا لما والحقين عروق الشجر البكرة البكرادكم الهزال بعد اسن السلول
عروقا شجر ينشعب وردة والودى الغسيل والعن الخلاق وما تبض بيلاد اى ليس لها عين ووقير قليل الرسل يعن
الصرة من الغم ليس لها اولاد كبير أرسل يقول سيد العرف في طلب المريع وقوله في محضها وفرتها ومنذ ما كانا من الدين
والدش للضب وبانح الترضيعة والتمد قليل الماء يخرج من الارض الضيس الصعب والرقاق والتناق والرباق الدعا
وذو العنان الفرس يركب ويذيل بالعنان لانه لا يركب فيل والرباق خيل تربط قلت غورى تهامة ما الخفض
منها وغور كل شئ عمق وقيل تهامة ما بين ذى عرق على مر حلتين من راء مكة وقيل انها الى اليمن اقرب الميس
شجر صلب يتخذ منه الرحال وترى بقصد والعيس ابل بيض الى الصفرة والصبير سحاب ابيض متكاثف
كان بعضه صبر على بعض اى جس يستحلبه يستقطر والخبير نبات والعشب شجر بخير الابل وهو ويرها
وتنخله به تحت شاة بالخباب وهو الخجل والبربر الراك الهود ويستعوضه بخنثه من عضه اذا قطع
واكرهام جمع رهم بالكسر وهو مطر وفير بالقدا وهو غلط والاشيحال والاشطار من الخولان والجحام سحاب
صب ما وع وشحيل روى بحام مهمل اى ينظر اليه الجامعة في منظره وغائلة المناظرة سمعناه والذى رواه ابن
الاثير المناظر الكسرون من غيرهم وغائلة مهمل وللتناظر البعيدة والمدن نقرة في الجبل فيها ماء المطر والبركة جمع بكر
الابل والاملوح قيل ورد شجر يشبه الطرفا وقيل نبت وقيل نوى المقل وقال الزمخشري انه استعار لما ذهب
من سنن الابل الراعية والعسلوح غصن طرق قريب عهد بالطلوع والهدى ما يقدم للبحار اذ به مطلقا لابل
والعنن الاعراض من عن له كذا وطير البحر تدفع موجه وتعار بكسر التاء اسم جبل وهو لا راعى له والاعتقال ما لم يمت
له وقيل هما المالاين له والنوقير قطع الغنم والمحض بمره للخالص ومجة المنحوض يعني زبداء والمدن لابل منزله
بالما والعرق بكسر فسكون انا حلب فيه وقيل لفتحين مكيا والاول اقرب هنا وود ايع الشراك الهود والموانثف
بينهم في الجاهلية وقيل الهود عود من اموال الكفار الذين لم يسلموا فاحلها لهم كذا بخط العلاء وقطن بن
حادة العليمي فقطن بفتح القاف والطاء المهمل ونون والعليمي بعين مهمل مصغر وحاد شجر حاور امه ملين ومثله
وهو منسوب لبني عليم بن جباب بن كلب فم وكلي وقيل عليم بن جباب هبل من بني عذرة من قبائل كلب وهو
صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وافدا القوم فكتب له كتابا بعد ما كاله بكلام فصيح غريب وصورة الكفا

هذا ما كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب واولاده من طاعة الاسلام من غيرهم مع قطن بن حارثة
 العليم باقام الصلوة لوقتها واتيها الزكوة بحقتها في سنة عقدها ووفاء عهدها محض من المسلمين سعد بن عباد و
 عبد الله بن ابيس ودحية بن خليفة الكلبي عليهم في المولية الراعية الساط الطاهرة كل خمسين ناقة غير ذات عوراء
 والمهولة الباقية لهم لا غيرة وفي الشوى الورى سنة حامل او حائل وفيه مائة الجدول من العين المعين العشر
 من غرها وما اخرجت ارضها وفي الغدي ثلث بقرية الامين لا يزداد عليهم ولا يفرق شهادته على ذلك ورسوله
 وكتبه ثابت بن قيس بن شمس والاشعث بن قيس ابن معدى كرب بن معاوية بن حيلة بن عدى معدى كرب ابو
 محمد وهو من ولد اكل المراد الكندي الشريف الصالح توفى بالكوفة بعد موت علي كرم الله وجهه باربعين ليلة وصلى عليه
 الحسن رضي الله عنه وكان شريفا مطاعا في قومه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان وعشرين ركباً فاسلوا ورجعوا
 الى اليمن قال في الاستيعاب ثم ارتد بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام بعد ما اتى به ابو بكر رضي الله
 عنه لمير في فعل بعد عليه افعاله فلم ينكرها وهو في الحديد حتام مقالة فقال لم اشعث لتبقي وزوجته اختك
 فرائ ابو بكر رضي الله عنه انه الراي ففعل وزوجه اخته ام فروة وروى انه لما خرج من عنده استل سيفه فلم يلق ذات
 اربع في الانعام الا عجزها فليل لا يكرانه ارتد ثانية فقال انظر وانه شاة فراقوا الناس اجتمعوا عليه وهو يقول
 يا قوم هذه وليت ولو كنت بارض او لم قبل فاعذوا علي وخذوا انما ما عقرت لكم وفي ذلك يقول الخزرجي
 لقد ارم الكندي يوم ملاكم وليته حال لنقل الجرام فقلت للفتي الكندي اما لقيته ذهبت باسني مجرا ولا دارم
 ولقب بالكنع لا كان ركة لثغث دائما وقد اخرجت لثغث اصحاب الكتب التت واحمد في منته وصرحوا به صحابي
 بناء على ان السجدة لا تبطل الصحة وان ابطلت ثوابها اذ ارجع للاسلام قبل موته وهو الاصح وبه حرر الشافعي
 في الام ونقل عن ابني حنيفة وقيل انها تحبط مطلقا ولم يذكر المص رحمه الله كلام النبي صلى الله عليه وسلم معه
 ولا كلامه حتى وفده عليه وهو كما في تاريخ ابن عساكر ونقله الذهبي ومن خطه نقلت عن هشام بن الكلبي ان
 الاشعث وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبعين رجلا من كندة فقال له عليه الصلوة والسلام هل لك من ولد فقال
 غلام ولد مخزجي ليك ولوددت ان يبيع القوم مكانه وروى لوددت ان لك به قصعة من خبز وفيه فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولن ذاقن فيهم اجرا اذا قبضوا وانهم لمحبة ومحزنة وانهم لتمر القلوب
 وقع العين انتهى وهذا من بليغ الكلام ومن الحديث اخذنا في الحياة قوله في الصادق والبايع لا خير في الاولاد
 والاهل والسفاد وليس فيهم فائدت الا خون فائدة محبة ومجدة مجدة ومقتلة لولا هم ما ذلاد وادب
 ووايل من جركندي نسبة كندة بكسر الكاف وكود النون ودالمهلة وهما مجريضم الحالمهلة ويكون الجيم
 وراه مهلة وهما مجريضم الحالمهلة ويكون الجيم وراه مهلة ووايل وواو والفيلها همة لايه مناة كما في حوت
 التلساي وغيره ويقال له ابو هنية ويقال ابو هنييد بغيرها ابني ربيع بن نعم الحضرمي وما في الشفا من انه
 وايل بن جركندي غلط بغير شربة واصواب بما تقدم ولعل الكندي غلط بغير شربة واصواب ما تقدم
 ولعل الكندي كان وصفا لثغث ابن قيس مقدما على قوله وايل بن جركندي انما سمى بها وجعل وصفا لوايل
 وفي خلاصة ذكر ابن الجوزي في كتاب الحمان فقال وايل بن جركندي سعد بن مسروق ابو هنية الحضرمي ابو هنييد
 الكندي الصالح واقعة ابن عساكر فقال وايل بن جركندي مسروق بن وايل بن مسجع فيمكن ان يكون كنديا
 عند المص فليس وصفا غلط فيكون كنديا حضرميا وهو قيل من اقبال حضرموت وابوه ملك من ملوكهم قد عوى

انه غلط غلط قال في العباب كندة ابو حنيفة من اليمن وهو لقب له واسمه ثور بن عيسى بن عدى ولقبه
 لانه كند نعمة ابيه ولحق باخواله فقال له ابو حنيفة كندت نعمة ولما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلميا
 بشربه اصحابه قبل قدومه بثلاثة ايام وقال لهم يا نيكه وايل بن جركندي من ارض بعيدة من حضرموت داعيا
 في الله ورسوله طابعا وهو بقرية من ابنا الملوك فلما دخل عليه رجب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وادناه
 منه وبسط له رداءه واجلسه عليه وقال اللهم بارك في وايل بن جركندي وولده وولده وولده وفي التهذيب للازدي
 عن وايل بن جركندي قال كتب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جلب ولا جنب ولا شعار ولا وراط ومن احيا
 فقل ربا وفسر من اجبر عن غيب وهو حسن وعن ابني عبيدة الاجبا الحرف قبل ان يبد وصلاحه انتهى وله
 قصة مع معاوية رضي الله عنه لما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم معه وثوقه في زمن معاوية سنة تسع واربعين
 في ذي الحجة وسبب هلاكه كما قاله ابن ظفر في كتاب البشر انه كان له صنم من عقيق بعدد ويسجد له فبينما
 هو قائم عنده وفي الظهير سمع صوتا منكرا هاله فأتاه وسجد له فسمع قائلا يقول واغيا من او ايل بن جركندي
 يخال يدرك وهو ليس يدرك ما ذكري من نخت خجرك ليس يدرك عرق ولا ذكي نكره ولا بدني نفع
 ولا ذكي ضره لو كان ذا جرات طاع امرى فقال ادخل الى يثرب ذات النخل وسرايكم ليس مستعسل
 قبل تقص العزم المولى فدت بددين الصائم المصلي محي الرسول خير الرسل ثم خال الصنم فقام اليه وجعله
 رفاتا ثم سار حتى اتى المدينة ودخل المسجد فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ادناه وبسط له رداءه وجلس
 معه ثم صعد المنبر وقال ايها الناس هذا وايل بن جركندي من ارض بعيدة راجعا في الاسلام فقال يا رسول الله
 بلغني ظهورك وانا في ملك عظيم فتركتهم واخبرت دين الله فقال صدقت اللهم بارك في وايل وولده وولده
 ثم انه طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم مكاتيب ثلاثة باقر على ارضه وملكه فاعطاه ذلك وقد بسط
 ذلك ابن حديد في كتابه الذي الفه في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكاتيب وغيرهما غير من ذكر
 من العرب من اقبال حضرموت وملوك اليمن الاقبال جمع قيل بفتح القاف وسكان المشاة التحتية واللام
 وهو الملك من ملوك حير واليمن وقيل الملك مطلقا وقيل من دون الملك الا غطه كالوزير وفي النهاية الاخير
 انه صلى الله عليه وسلم كتب لوايل جركندي الاقوال العياهل وفي رواية الاقبال فقيل انه من القبال وفي الامانة
 وقيل من القبول لنفوذ قوله وامه فاصد على هذا قيل بنشد داليا اعرال بيت ولولاه لم يكن لقلب الواو
 يا وجه وايقول على الاصل وايقال لفظ قيل كما قيل ربح وارباح والقياس اروي لكن لم يرجع لاصل بيته
 وبين جمع روي والعياهل هي الذين قركمهم وبعث متروكا على ما كان عليه من عياله الا بل ذا تركتها ترضى
 مع شاة واحدة عياله فالتا للتاكيد للجمعة كفتشع وكفتشاعة او جمع عياله واصد عياله في ذرة اليا
 وعوض منها التاكيد في لوانه وفرازين وفي تقيف اللسان العياهل بالواو وحدهم الذين لا يدعيهم ولا حد
 وبالبناء التحتية الشبان وكلاهما مد كما قاله التماسي وحضرموت بفتح الحاء المهملة وكان الضاد المعجمة
 وحضرموت في الميم وقال صاحب المطالع ان بضم الميم وجعله بعضهم وجها جازا فيه وهو علم مركب تركيا من عيا
 غير مختوم بويه وفي منله ثلاثة اوجه في رايه واعرابه اعرابا لا ينصرف للعالية والتركيب واجرا الاول
 على حسب العوامل واخافه النانة وبنوا حجة عرو وقال النوى في تهذيبه حضرموت لهم بلدة باليمن
 ولهم قبيلة واليمن الاقليم المعروف وينسب اليه عني ويمان بالتحقيق وبالتشديد وهو نادر وكسب لانه

واصل جركندي نسبة كندة بكسر الكاف وكود النون ودالمهلة وهما مجريضم الحالمهلة ويكون الجيم
 وراه مهلة وهما مجريضم الحالمهلة ويكون الجيم وراه مهلة ووايل وواو والفيلها همة لايه مناة كما في حوت
 التلساي وغيره ويقال له ابو هنية ويقال ابو هنييد بغيرها ابني ربيع بن نعم الحضرمي وما في الشفا من انه
 وايل بن جركندي غلط بغير شربة واصواب بما تقدم ولعل الكندي غلط بغير شربة واصواب ما تقدم
 ولعل الكندي كان وصفا لثغث ابن قيس مقدما على قوله وايل بن جركندي انما سمى بها وجعل وصفا لوايل
 وفي خلاصة ذكر ابن الجوزي في كتاب الحمان فقال وايل بن جركندي سعد بن مسروق ابو هنية الحضرمي ابو هنييد
 الكندي الصالح واقعة ابن عساكر فقال وايل بن جركندي مسروق بن وايل بن مسجع فيمكن ان يكون كنديا
 عند المص فليس وصفا غلط فيكون كنديا حضرميا وهو قيل من اقبال حضرموت وابوه ملك من ملوكهم قد عوى

لا عن عمن الكعبة ويجمع بيني وبينهم ويؤمنون بالشديد وانظر في كتابه اى عرفه وقف عليه باى طريق كان
 من السعال المقيد في المطلق ان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذى كتبه الى هذيان سكون الميم والذال المهملة كما امر
 كتبه لما وفد عليه ذوالشعار هذيان قبيلة من بطونها خادف ويايم بالتحية ويقال ايام ولذا ينسب اليه اهل الحديث
 ايام وقال ابن دريد ان هذيان لم يلى القبيلة وقيل له اوله وان اخبرنا عنه فقال هم دان فقلب به وليس هذا
 مما يثبت اليه انتهى كلامه في الجهر ولم يذكر فيه مادة ذم بالاجام لانه غير عرى عنه وتقدم الكلام عليه
 وقصة الكتاب ان ذوالشعار قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما لقاه بيبولك يا رسول الله نصيبه من هذيان
 من كل حاضر وباد اتوك على قلوب نوابج متصلة بجبال اسلام لا تأخذهم في الله لومة لائم من خلاف خادف ويايم
 وشاك اهل السود والنود اجابوا دعوى الرسول وفارقوا الهة الانصاب عندهم لا ينقض ما اقام القلع وما جرى
 العصفور بصلح فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يخلاف خادف ويايم صاحب الطيب وخفاف الرمل مع وفدها ذى المشاعر مالك بن نطو ومن
 سلم من قومه على انهم فزعوا وهاطوا ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة ياكون علاما ويرعون فيها لهم بذلك
 عهد الله ورسوله وناهدهم الما جرون والانصار وروى هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لخلاف خادف ويايم عندهم لا ينقض عن سمة ما خروا اهل جناب الهض وخفاف الرمل مع وفدها ذى المشاعر
 مالك بن نطو ومن سلم من قومه على انهم فزعوا وهاطوا ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة ياكون
 علاما ويرعون عاين النام من دينهم وصرهم مالموا بالثياق والامانة ولهم من الصدقة الثلث والثاني والغصيل
 والفارض والداجن والكيش الحورى وعلمهم فيها الصالح والقارح فقال في ذلك مالك. ذكرت رسول الله
 في صحة الدجا. ونحن على حرجان وصلدد. وهن بنا خوض طلاج تعلى. بر كبا نها في الاحب ممدد.
 على كل قتله الذراعين جدد. نرينا من الجحف الحفيدة. حلفت برب الراقصات الى منه. صواد بالركبان.
 من هضب قدرد. يان رسول الله فينا مصدق. رسول الى من عند ذى العرش تهدي. فاحمك من نافع فوق حياها
 لند على اعدائه من محمد. واعطى ازماطا لى العرف جاء. وامضى بحى المشرف المتمد. والى بعض من هذا لى يقول
 انكم حرا بالفا الكسوة وراء عين مهلتين بينهما الف و. ما ترفع من الارض من مرتفعات البقاع او على
 الجبال جمع قربة بفتح فسكون يعنى ان صلى الله عليه وسلم اقطعهم ذلك ووهاطها بكسر الواو وبالها والظا المهملتين
 جمع وهط كفرعوه الوهد وسفلر وانخفض والضمير للارض المخصوصة والوهاط والوها دنعى ويجتملان
 احدهما بدل من الاخر وعزها بفتح العين المهملة وزاين معجبتين مخففتين وهو ما اشتد وصلب من الارض
 مما لا ملك لاحد عليه فيوطا ويحرف فيصير خواوم الغلصا بفتح الجيم ثمانية تاكلون علاما بكسر العين المهملة واللام
 والفا قال في النهاية جمع علف وهو ما تاكله الماشية مثل حمل وحمار وفي قوله مثل حمل لطف الا انه اذا كان علف الماشية
 فقوله تاكلون بالخطاب هو لاء القوم غير مناسب هنا لا يجوز ان يقدر تاكلوا بكسر الواو ويجعل تاكلون بمعنى
 تملكون ولعل للعراق مع غير هذا لغة اهل اليمن والشرية لم يبقوا على هذا وترعوا علفا بفتح العين والفا
 ولمد وفسر في الما ليس احد فيه ملك ولا اثر من عفا اتنه اذا اندرسل ومن عفا يعفوا ذا خلاص ومنه الحديث
 اقطعهم ما كان عفا بكسر العين جمع عفو كجبل وحيال وهو معنى الاول وفي قوله ترعون ايضا ما مر وجوابه ان الرى
 مخصوص بالكل لانه يجمع ولذا قال بعض الجاهل بعضا لا بد انت عندى كالا ب تشديد الما قال له فلذا ترعان

وقوله خذ العفو وامر بالعرف
 وقال البخاري روى عفا
 من امر الماشية
 كالا عفا

كان اللفظ لما فيه من التورية لاحتمال ان يكون من الرعى والرعاية كما في الاله من احتمال معنى الوالد على لغة فيه ومعنى
 التبن لانه غنة انه لجله كالاغنام لان من دفعهم وصرهم الدق بكسر الدال المهملة وسكون الفافا لينة وفسره هنا
 بالابل والغنم سميت بذلك لانها تتخذ من اصوافها واورها يتدقها ويجعل منها البيوت من الشعر ليتدقها بها قال
 تكم لكم دفع ومنافع اى ما يتدقها من الصوف والوبر وفي الحديث معنى الاغنام انما تؤخذ منها ذلك والصرم بكسر الصاد
 المهملة جمع صر بكسر الكاف وهو القطع من النخل ويجوز ان يكون النثر لانه يصرم من النخل اى يجرد ويقطع فسمى
 بالمصدر ويجوز فتح الصاد لانه يقال صرمت النخل صرا وقيل لانه لا يجوز ان يكون جمع صر كما يؤم لانها القطعة
 من الابل من الثلثين والقطعة من السحاب وهو لا يصح ساقط لوجنين ما سلموا بالثياق والامانة ما موصولة خبرها
 مقدم المراد العهد الذى اخذ عليهم والاسلام والمراد بالما تشديد اللام ما يعطون من الزكاة المفروضة والامانة
 اى كونهم ما مانون على امولهم لان رب المال في الزكاة يصدر بقوله وقال اتلما لى ارد بها الطاعة والفا والاعادة
 وهو بعيد ان لا يؤخذ منهم شيء فربا لى عن طيب نفس وفي غير جاز وعاجدة الله ولم يبين من يعلون فيجوز انهم
 يسلمون بانفسهم وللسعادة فلا يتكلف له ويقال ان المراد الاول لان النبي صلى الله عليه وسلم علم منهم ارغبة في ربه
 الله ورسوله وانهم يودون ما يجب عليهم بلا سعة وانما يجب بعث السعاة انما ييسر وصول الصدقة بدلهم ولم
 من الصدقة الثلب المراد بالصدقة الزكاة والثلب بمثابة مكسوة ولا مائة وعو حدة معناه الجمل من الهرم الذى قطعت
 لسانه والانى مثله فهو مخصوص بالذكر كما قاله الحورى والثلب مثل الثلب معنى لانه مخصوص بالثوب لانات
 لا يقال للجمل ناب وان من وانما سميت نابل لانها اذا همت حال نابلها والفصيل ولد الناقة الصغير لذي
 فصل عن رضاع امه والفصيلة انثاه والجمع فصال وفصال وقيل هو من اولاد البقر والمعروفة في اللغة الاول
 والفارض الداجن الفارض البقرة الهرمة المستقيمة لى لا فارض ولا بكر وقال الراغب الفارض المسن من البقر
 قيل سمى به لكونه فارضا للارض اى قاطعا او فارضا للجمل من الاجال الشقة من الغرض وهو القطع وقيل
 بل لان فريضة البقر تباع ومنه فالتبعية يجوز في حال دون حال والتمية يجوز بدلها في كل حال فسميت التمة
 فارضا لى هذا يكون لى الما انتهى والداجن الناقة التى تكون في البيت لا ترسل للرعى وكذا الداجن بالراء كما
 في الصحاح وعنه هذا الداجن غير الفارض فينبغي عطفها لغيرها وهو غالب التسمية بغير عطف لانه ان يقال ما ذكر
 معناه للحق في معنى هنا صفة مجردة عن كونها ثاة جعلت وصفا للفارض قلت خبرهم سابقا لصاحب المال
 ومن تؤخذ منهم الصدقة والمعنى ان ما ذكره بكسر الكاف لا يؤخذ منهم لمقابلته لقوله لنا والذي يؤخذ في الصدقة من او
 ما لهم لا اعلاه ولا ادناه كالصغير جلد المسن لى الفارض لما كان يعنى المسن الذى يؤخذ في الصدقة والمراد خلاف
 هنا وصف بقوله الداجن يعنى الذى يربص حول النازل من شدة الهرم فلا يصر للرى ولا يصالح للورى والجمل هذا هو المراد
 من غير حاجة لتكلف ودعوى تجريد وقيل الفارض المسن من الابل وفي بعض النسخ والداجن بالعطف ومعناها
 نشاة صغيرة توفى في البيت كاو قع في حديث الافك والكيش الحورى الكيش الذكر الكبير من الغنم الذى يقودها
 غالبا ولذا اطلق على الرئيس في المدح بخلاف التيسر والحورى اختلوا فيه فقيل انه بحامهلة واو مفتوحين
 ولاء مهملة يليها يانسية وفي النهاية الاثيرية انه منسوب الى الحورة وهو جلود تتخذ من الضان وقيل هو
 ما دبغ من الجلود بغير القرظ وهو احد ما جاء على اصدر ولم يعال اعلان ناب انتهى وقال ابن رسلان الحورى
 بفتح الحاء وسكون الواو نبت الحورى وهو الجلود المذكورة والذي في الصحاح ان الحورة وجمعها الحورى بفتح الواو

مورد

فيهما واقتصر ارباب الحوائش كالمشهور والطلب والعسلا ان على ما في النهاية ونقل عن الحاشي في كتابه مجمع الغريبان الحوري
الكلوي نسبة الى الحور او حكمة مدونة يقال حورة اذا كواه وانه على هذا يكون الواو لان الحور باب القصر والمدلية سالكة الواو
وقال النجاشي الحوري بفتح الواو ضرب من الكباش حمر الجلود وروى الحواري بزيادة الف ومعناه الابيض لا الاحمر
ولذا قيل الحواريين لانصار عيسى عليه الصلوة والسلام لانهم كانوا قضاة بين بيتي نون الثياب ولذا قيل بعض ارباب
الحواري الحوري بغير الف بالابيض الجيد لما ذكرنا وان موضع الكثرة يبيض اقوال الحاصل ان في لفظ الحديث
وكلام المص ثلاثة اوجه اشهرها الحوري بفتح الواو والثاني الحوري بسكون الواو الثالث الحواري بالف بعد الواو
وكلاهما بمعنى والمراد الكبير من الغنم وهو لا يؤخذ في الصدقة لكونه الغنم ولا في حياجه اليه للضرب فلا يؤخذ منه
الا اذا عطاها كما لا يؤخذ ما ذكر من الهرم وكل ناقص كما فسر في كتاب الزكوة وعلى الاول لم يعلم مع تحرك الواو وانفصال
ما قبلها ما على خلاف القياس كما هو ظاهر كلام النهاية السابق او يتعاقب وهو حوز كغفره او لا يلتبس الواو بالياء الذي
من مادة الحيرة وقول النجاشي انه من الكيش ان لم يقله احد من اهل اللغة ففيه نظر لانه كان ينبغي ان يقول
الكباش التي يتخذ منها الجلود الحمر وليعصم هذا كلام طويل بلا طائل وعليهم فيها الصالح والقارح الصالح بصاد
مهملة ولا م وغين معجمة ويقال سائح فان كل صائد تبدل سيناح العين كما فصل في محل وهو من البقر والغنم ما حمل
وانتهى مسنده في السنة السادسة وقيل هو من ذوات الاطلاق كلما اكل ست سنين ودخل في السابعة ولد البقرة
في اول سنة عمل ثم يتبع ثم جذع ثم ثمن ثم رباع ثم سدس ثم صالح وسائح وما وقع هنا في بعض النسخ ضالغ بضاد
معجمة وعين مهملة تحريف ونقل عن النهاية وهو والقارح بقاء ورواها مسلمين بعد الف وهو الفرس الذي
دخل في الخامسة وفي القاموس القارح من ذى الحافر منزلة الباز من الابل وقال النجاشي القارح من ذوات
الحافر ما اكل خمس سنين وهو في السنة الاولى حولى يسكوه الواو ثم جذع ثم ثمن ثم رباع ثم قارح وفي هذا المكتوب
زيادة على ما قاله المص رحمه الله وروايات اخرى ما قدمناه ومع قوله وعليهم الى اخره انه اذا وجد عندهم هذا النوع
يؤخذ منه ما ليس محرما ولا معيبا كما مر وهذا يعني ان الخيل تجب فيها الزكوة اذا كانت سائمة وذكرنا واننا
لا صرف ذكرنا واننا اعطى عن كل فرس دينار او قومها واعطى ذكرها اذا حال الحول وتم النصاب واشافعي
يحمل على ما كان معد للتجارة وادلتها بسوطة في كتب الفقه وقوله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعه من ايمى
تقدم الكلام عليه وهذا انما لما قال عليه الصلاة والسلام لطرفة النهدي السابق ذكره فالام صالة القول
يتنزل قوله لبعضهم منزلة قوله لهم اول تنزيل كتاب منزلة خطاب او للتعليل وقيل انه هنا متعين لان هذا
ليس مقولا لهم والمخاطب لهذا الكلام الا هو الله عز وجل لما نوع صلى الله عليه وسلم ان يستحق لهم فاعلم وقال
الله اي يا الله بارك لهم اي جعل البركة وزيادة الرزق وثبات مقسوما واصلحهم قال الامام الراغب
رحمه الله اصل البركة صدر البعير وان يستعمل في غيره وبركة البعير التي بركه واعتبر فيه معنى لزوم ومنه بدو كالحرب
لما يلزمه الابطال والبركة لمجسما والبركة بثبوت الخير لا في الشيء قال في نفتحنا عليهم بركات من السما الثبوت
خيرها بثبوت الما في البركة والباركة ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير لا يصد من حيث لا يحسن على وجه
لا يحسن ولا يحسن قبل كل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة مباركة وفيه بركة والزيادة في الخير عاروى
لا ينقص مال من صدقة الا الى النقصان المحسوس كما قال بعض الخاسرين حيث قيل له ذلك بيني وبينك الميزان
وقوله تبارك وتعالى الذي جعل في السماء بروجا وتبنيه على ما يفيض علينا بولته هذه البروج والنيرات

المذكورة في هذه الآية وكل موضوع ذكر فيه تبارك فهو تنبيه على اختصاصه بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك وهو تحقيق
لا مزيد عليه ومنه اخذ صاحب الكشف ما قاله في او سورة الملك وقد تقدم ان طهفة وفر من قومه على النبي صلى الله
عليه وسلم ولم وهم في قطر شديد اصابتهم فتكلم ما سمعهم في كلام ذكرناه اولادهم وقال الله بارك لهم في محضها
ومحضها متعلق ببارك والمحض بفتح الميم وسكون الحاء المهملة والصاد المعجمة والمحض مثلثة الا ان خاه معجمة
ومعنى الاقل الخالص كما مر وما دونه كما تدل على الخلو من الصفا ومنه محض الايمان في الحديث ومحض له
الود وعزى محض ونحوه والمحض اصله تحريك السقا الذي فيه اللبن حتى يتميز من ذبذبه فيؤخذ منه ويسقى
اللبن الذي اخذ من ذبذبه محض وهو وصف لا مصدر يسمى به كما يؤم ومدفها بفتح الميم وسكون الذال
المعجمة واللقاق واصل معناه الخلط والمزج ثم استعمل في اللبن المخلوط بالما قال جافا بمدق هل رايك الذي
قط والضمير راجع لارضهم ولا تعامهم المذكورة في كلام طهفة السابق الذي شكا فيه محل بلادم وهلاث
دواجمهم فدعا لهم صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم بارك لهم في ايمانهم باقسامهم ما كان خالصا بغير ريب وما
ميزر بربا وما من ج بالما ومجموعة كناية عن خصب ارضهم وبقائها فان الايمان انما تكثر نبات الرعي وهو انما
يكون بالمطر فكان قال الله لموق بلادم واجعلها مخصبة مليئة كما تدل عليه قوله وابوعث راعيها في الدثر بعث
بعثي ارسل يقول بعث الله رسوله لئلا يناسي امره والراعي الذي يرعى الابل وغيرها والدثر بفتح الدال المهملة وسكون
المثلثة والراء المهملة وهو الابل الكثير ويقع على الواحد فافوق ويجوز فتح فانه وقيل الدثر الخصب وكثرة النبات
لانه من الدثار وهو الغطاء لانها تغطي وجه الارض والفجر المدح فجزم الجيم من فجر فجر تعقد يعقد من فجر الزمان
وهو جعله جارا معينا والتمد بفتح المثلثة وفتح الميم وقد جاوز شكينها واخرج دال مهملة وهو الما القليل واخرج
بجاء عن معاني التكميل للزوم له غالبا فالمد كثر ما قل من ماء وضميره للراعي واذ كثر لك ثغرين وبارك لهم في المال
والولد معطوف على ما قبله وعلى بارك الاول والمال كذا يتولد ويملك وهو في كلام العرب في الاكثر يختص بالابل
ويجوز ان رادة كل منها ههنا من اقام الصلوة كان مسلما الى مسلما كما لا كقوله المسلم من لم يمسك من يدك ولسانه
او المراد ان يحكم بسلامه بحسب الظاهر والمراد الحث على اقامة الصلوة والمراد باقامة الصلاة الدائمة والمحافظة
عليها كما حقق في الكشف وشروحه وقيل انه على ظاهره لان من تركها مستحلا تركها كفرا وان تاركها كافرا في احد قول
احمد وهو حكم الكافر لانه يقتل كليا في بيانه ومن اتى الزكوة بمدى اي عطاها وادها كان محبا اي ضا مفضلا
على الفقراء واتيا باحسن مطلوب في الدين ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا اي من اتي بكلمة التوحيد واعلم
بها فهو مخلص في ايمانه لان الظاهر مطابق قوله ما في قلبه وهذا من باب حمل احوال المؤمن على الصلاة والمراد بالاحكام
عدم النفاق وقيل المراد من قال كلمة الشهادة وهو لا اله الا الله محمد رسول الله فهو كما يقال قرأت حم
والكتاب المبين انما سوت بتمامها وعليه يحمل نظاير الواردة في الاحاديث لكم يا بني نهى ودافع الشرك
لكم خير مقدم للاهتمام لا للحصر القليل بناء على ما ياتي من تفسيره وجعله الله معتزلة لبيان المخاطب ودافع
الشرك المراد بها كمال النهاية اليهود والنواثيق التي كانت بينهم وبين من حاورهم من الكفار في المها وانه
يقال تواجد الفريقان اذا اعطى كل واحد منهم الاخر عهدا ان لا يغزو ويمنع لك العهد وديعا بغير عهد
فيقال اعطيه وديعا اي عهدا والظاهر ان المراد عهدا وقع بينهم بعد الحروب بعدم المواخنة
ماقتلوا اذ تجابوا وقيل بعضهم بعضا وما اراقوا من الدماء هدر كما في الحديث الا انك لدم في الجاهلية تحت قدمي

بغيره من الضرر وما قيل من ان ما رواه الضرر لا يختص بالحس من الرعي لشمول الحسبها عند صاحبها على وجه
 يمنعها من الرعي وجسبها عند المصدق ليعدها عليه مع مخالفة الكلام والسياق لا طائل تحت وكذا ما قيل ان
 معناه لا تؤخذ الدر نفسه الا ان يكون تحت وكل هذا منافق للقرض وقد ورد في صلح اهل خزان ان لا تحشروا
 ولا تعشروا ومقصود صلى الله عليه وسلم الرق بين يدي خذ منهم الزكوة فيؤتى لنا زكوة من غير سؤق ولو اشبهتم
 وجسبها ما لم تضرها الرماق تضرها بمن تحقوا ولكتموا الرماق بكسر الراء المهملة وميم الف وقاف هو النفاق
 يقال براصقة رماقا وهو انظر الشر من العدو والمعنى ما لم تضيق قلوبكم عن الحق يقال عيش طاقا اي ضيق عيشك
 الرمو وهو بوقية الروح واخر النفس كما قاله ابن الاثير وتاكلوا الرباق بكسر الراء المهملة والموحدة والنفاق قال
 الشنهي جمع ربقه ورجل فيه عرق يشد به اليها يم وفي الحديث خلق ربقة الاسلام من عفة قال ابن الاثير
 شبه ما يلزم من العهد بالرباق واستعداد الاكل لنفسه فان البهائم اذا اكلت الربوق خصلت من الغنى وامهيدية
 ظرية وهو ما قيد بما قبله او لجمع ما تقدم والمعنى ان هذا امر تقدم عليكم منا ما لم تنقضوا العهد ورجعوا عن الكلام
 فاذا كان كذلك فعليكم ما على غيركم من الكفر وهذا معنى لا اعتبار عليه والترتيب في محله لان المعنى ما لم تضره النفاق
 ثم تظن وانقض العهد وقريب منه تفسير بالعذر والنكث والعدو فانها اذا اضرمت كان نفاقا وما تفسر اضرار
 الرماق باخفاق قطع من الغنم يعنى عن الصدوق فانه خيانة تنقض تضيق الصدوق عليهم بمشترع عام درهم وجسبها
 فهو على هذا متعلق بقوله لا يحبس درهم وهذا معنى صحيح موافق للغة لان الرمو القطيع من الغنم فارسي معرب
 كما قال الجوهري لان المشهور لما نثر في تفسير الحديث ما تقدم فاعترض البرهان عليه بان لم ينظر في غير تصحاح
 واختره ان لا يكون احدا قاله قبله بما يليق ذكره وكذا القول بان النفاق اضرار العذر مع اظهر خلافه
 فتفسيره غير مستقيم ليس بشئ وكذا تفسير الرباق بالموحدة بالغنم مجاز للعلاقة المجاوزة فكل بعيد عما راجع الى المرام
 وفي الكلام استعانة تمثيلية وتصحيحة والمراد بالعهد التزام او امر الله ورسوله ونواهيهم وفي الشرح الجديد قال
 البرهان عن المعلق ان الرباق يجاز عن الغنم ولا ادري من هذا المعلق وعلى هذا التقدير معناه ما لم تاكلوا الغنم
 ولا معنى لهذه الظرفية حينئذ اذ يقول اتى اذوا زكا نكم ما لم تاكلوا الغنم وعندكم لا يليق بحديث الرسول صلى الله
 عليه وسلم السوف ببيان قصاصته عليه الصلوة والسلام وفي الحاشية التمسائية تضرروا الاماقي بهمة مكسوة وميم
 ساكنة وهمة همودة يليها قاف بزنة الاكرام ومعناه العذر والبغض يقال اماق يميقر باعيا وقد يخفف هنة
 هكذا ثبت عند الغزفي وفي بعض نسخ الشفاء الرماق بكسر الراء والميم بعدها وهو غلط القاض رحمه الله انتهى والشرح
 وارباب الخوثة متفقون على الرواية ان ثابتة من اقره انوفا بالعهد والذمة ان في العهد العهد فالمراد ما عرف
 من عهد الاسلام او ما عهد الله ورسوله فيما كتبتم والذمة قال البرهان الحلبي يعنى العهد والامان والقبضان
 والحرمة والحق والمراد الاولان وسميت الذمة لان تركها يوجب الذم ثم سمي محل الالتزام بها في قول الفقهاء ثابت
 في ذمته كذا ومن الفقهاء من قال انها بمعنى يصير به الادعى على الخصوص اهلا لوجوب الحقوق له وعليه كما قاله تاج
 الشريعة رحمه الله في شرح الهداية وقال القرطبي رحمه الله في قول عده لم يعرف اكثر الفقهاء معناها المستعمل فيه
 وحقيقتها حتى ظنوا اهلية العامة او صحة التصرف وليس كذلك لان كلامه ما يوجب بدون الاخوة عبادة عن معنى
 مقدرة في المكلف قابلة للالتزام والالتزام مسبب على شيئا خاصه في الشرع وفي البلوغ والرشد وعدم الجور من خط
 الوضع انتهى رسمي اهل الذمة بذلك كدخولهم في عهد المسلمين وامانتهم والمراد ان اعترف وصدق بما جاء به الرسول صلى الله عليه

الفاروق علي

ط
والماء
والنار
والهوى
والفكر
والعلم
والقوة
والعظمة
والجبر
والقدرة
والملكوت

وانتظار الالوة
لنقط الزهر
والله اعلم
الذوق الرفيع اعناكم
حذيقه صافا راقا الجماعه
فقد الشرف قد
فقد ريقه الاسلام ان غشقه

فله الوفاء بالعهد والذمة ومن انما احتج من قبول العهد وانقض بعد قبوله ودخوله فيه من منع الزكاة فعليه
الربوة والربوة بتثليث الزكاة المملة ويكون البا الموحدة والواو الهاء كما في القاموس فلا يقتصر على بعضها نقص
وهي الزيادة ومنه الربا لا خفاء في زيادة على ما اعطاه وفرض الربوة بان يؤخذ منه زيادة على فريضة الزكاة عقوبة
وروى من ان الربوة على الربوة اي من احتج عن الامر لاجل الزكاة كان عليه من الجزية اكثر مما يجب عليه
بالزكاة قاله ابن الاثير وقال النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من ادى الزكاة اخذ منه الفرض وزيده عليه
مثله كما في حديث ابن عمر رضي الله عنه الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس الى الصدقة فقيل
له منعها خالد بن الوليد وفلان وفلان فقال اما خالد فلاناس يظلمونه لانه احتبس اذ راعوا عدها في سبيل الله
واما فلان فلا ينقمنا الا ان كان فقيرا فاغناه الله ورسوله واما فلان فانه عليه ومثلها معها وروى فانها
عليه صدقة ومثلها معها وفي رواية البخاري ان عليه صدقة واجبة تؤخذ منه وليس معناها ان يعطاه
ويعطى مثلها معها لان المذكور من اهل البيت لا تحل له الصدقة وذهب ابو عبيد عن معنى هذا الحديث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الزمة اياها ومثلها معها لانه كان قد اخذ عنه صدقة ٣ اعوام الماضي
ومثله جائز لامام اذا علم حاجته وفقير لكن ظاهر الحديث يخالف لانه معرض العقوبة والجزاء فلان كذلك لم يكن فيه ردع
له انتهى وفي رواية البخاري احتمال انها كانت قبل تحريم الصدقة على اهل البيت كما في بعض ثروته مسلم واعلم انه اي
النجاشي لم ينقل الحديث على وجه فانه هكذا في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه على الصدقة فقيل منع ابن حميل وخالد بن الوليد والعباس فقال صلى الله عليه وسلم
ما ينقص ابن حميل لان كان فقيرا فاغناه الله تعالى واما خالد بن الوليد فانكم تظلمونه وقد احتبس اذ راعوا عدها في سبيل الله
واما العباس فهو على ومثلها معا لمتعرف ان عمر الرجل صنوابيه وفي رواية البخاري في عليه صدقة ومثلها معها
وفي رواية لم ينقل صدقة فقيه ثلاث روايات ومعنى الاولى انه صلى الله عليه وسلم التزم باخراج ذلك عنه
وبين سببه بقوله عمر الرجل الى تشييقا ويجعل انه صلى الله عليه وسلم يحتملها عنه لتعلق الزكاة بالذمة وتبع
ابن الجوزي بين رواية على وعليه بانها بمعنى وزيد في الثانية ها السكتة على وقيل معنى على انها عندي لان اخذت
منه صدقة عامين وقد وردت مراراً في رواية اخرى بناء على جواز تفجيل الزكاة وفي الحديث وجوب اخذ ثروته
الصحيحة من لا حاجة لتأخيرها عنها ومن هذا علقت ما في قوله كن ظاهر الحديث يخالف لانه ورد في معرض العقوبة
الخ فانه لا ذرية الا لاجل جيل لا لقوله في حقه في عليه ومثلها كما سمعته انفا ومن كتابه صلى الله عليه وسلم
لو ايل من بحر تقدم الكلام عليه الى الاقوال الجاهلة الى الملكوك القارمكم وقد تقدم تفسيره وبيان لغة
وضبطه والاولى بالهمزة ولام مملنة وواو بعدها التاء عين مملنة وهم اسادة الزهر لالوان الحسنان الوجه
وقيل انه جمع رابع وهم الذين يروعون الناس يخوفونهم بمنظرهم الجاهلهم وهياهم قاله ابن الاثير قيل والاول
اولى وجمع فاعل على افعال نادر جدا اقول ما قاله ابن الاثير هو الذي ارتضاه المبرد في الكامل لما فيه من البلاغة
فان الحسن اذا زاد من له ادراكه وحيرة في شبه الخائف الخوف ومن وقف على كلام المبرد عرف حجة
وقيل انما كان هذا غير موجب لان الهيئة التي كانت لهم هيئة تحير وظلم لانها الاسلام والنبي صلى الله عليه وسلم
انما اراد مدحهم بالحلم والراي وليس في الشبايب بفتح الشين المعجمة ثم موحدتين بينهما الف ومثناة تحيته
جمع مشبوب وهو الحسن الازهر اللون قال ذو الرمة انما الاروع الشوب اضحى كانه على الرجل ممامنه اليراحق

وعلى هذا جمع
اروع

الرواء الى ان الناطر

والمراد

والمراد السيد انما هو اللون المنير كانه او قد فيه وجهه سرا ٢ نير وهو جمع مع ٢ في كلامهم كما في البيت فان
ما نر وع ناظم وروى الاشبا بزنة الاخلاص شيب خليل وقيل هم الرجال الذين وجوههم بيض وشعرهم سود
فذلك كما يقال للحسانك في الذوايب السود شعرا شيب لونها اي يظن وجسده وقيل المراد بالاذيا وفيه اي في كتابه
صلى الله عليه وسلم لو ايل في التبعث شاة التبعث بكسر المشاة الفوقية وسكون المشاة التحتية والعين المهملة الاربعة
من الغنم وقيل الحسن من الابل وقيل هو ادى ما يجب فيه الصدقة من الغنم والابل وهو المقدار المذكور وقيل هو
ما اخذ الساعي من الزكاة وهو غير مناسب هنا وهو من التبع وهو الخ وقد وقع التشيب به في حديث الرازي في حديث
كالراجع في فقهه ويقال اتاع قيه وتاع ويقال تاع بمعنى ذهب وقيل وجه المشاة سرعة المباداة اليها كسرعة الف
اول لها ساعي اليها والاحسان يقال انها فضلة ويصح يستريح بدفعها لان الصدقة اوساخ الناس بها
ورد في الحديث ولما منع اهل البيت منها شرفهم لا مقهور الابل مقهور يسم مضموته وقاف ساكنة وواو مفتوحة
مخففة ولام مملنة مثناة من الاقوال كحج من الاحرار وروى المسترخية للجلد من الخذلان فلا تؤخذ في الصدقة بل رداها
وقيل في المشاة من الخذلان ايضا وقيل في السمينه فيمن الاخذ كما ذكر الصاعاني في كتاب الاخذاء وعدها لا تؤخذ
لانهما غل والمأمور باخذ الوسط وبمعنى بعض الشيخ مقور بفرع قال التلمساني قال ابن سبيد الحن ولا اعلم
لان معناه وامله صحف من مقرب يقال اربط الجلد انضم بعضه لبعض او مقرا ومقربة وهو معناه والابل طيلام
ويا مشاة تحية وطام مملنة جمع ليط بكسر اللام وهو قشر العود فاستعير للجلد من لاطه يلوطه اذا الصقة وقيل
القوة المقطوعة والمعنى بها الناقصة والتفسير متقاربة ولا ضالك في ذلك في الضاد المعجمة وكسرها قال النجاشي
ويجوز ضمها وخطي فيه لانه بمعنى الاكام ولا ضالك في هذا وفي ضبط نظر في العباب للصاعاني الضالك بالفتح
قال الفارابي وقال غيره هو بالكسر وهو الصواب وهو الكثير اللحم السمينه فلا تؤخذ لجودتها وانطوا النجاة
انطا بمعنى اعطاه لانه لاهل اليمن وابني سعد وروى في الدعا لانه ما انطيت وقرى شاذ انا انطيناك
والنجاة بالمشاة والموحدة والجميع المفتوحات والها بمعنى الوسط والها للنقل من الالسية الموصفية وقال
النجاشي ان ابا الموحدة مكسوة ومنه شج البحر لوسط وفي الحديث خيار مئة ولها واخرها وبين ذلك في
انه لا يؤخذ في الزكاة الا على اضرار برب المال الا ان يكون موصى منه ولا ادنى ولا المغيب الا ان يكون الكل
كذلك لان الجود بالموجود وتفضيله في كتب الفقه قال البرهان وفي بعض النسخ بكسر الباء وتشديد الجيم وفيه
نظر قال التلمساني وروى النسخة بالشين والجميع من شج سارشة وارا د اعطا القوي للضعيف فتامله
وفي السبب الحسن السبب بضم السين المهملة والمثناة التحتية وواو باموحدة جمع سيب وهو الركان مهملة
وكاف وراى معجزة بزنة كتاب بمعنى مكرور وهو المال المدفون لجاهل من ركن الرمح اذ اخذ في الارض واقرة
او من الركن وهو الاخفاق قال تقي او سمع لهم ركن اى صوتا خفيا وسمى سيبا لانه عطية من الله تعالى وقيل هو الذهب
والفضة المعدى من سيب بمعنى تكون من غير صاحب له فكانه مسيب والخسر يضمين وضم فسكون ويقال له
خمس ومنه لم الجيش لكونه خسة اقسام مينة وميسرة ومقدمة وساقرة وقيل في الحديث للعدن خيان
وفي الركان الحسن يد على ان الركان غير المعدت وانفقوا على وجوب الحسن في الركان لا الحسن البصرى فقال
ان وجد في دار الحرب فيه الحسن في غير الزكاة ولا فرق فيه وبين التقديس وغيرهما والليل والكثير ولا يشترط
الحول كالزكاة وعنه ان في ان كان وجد في ملكه فله ان ادعاه والا فهو لقطه ومنه في محم بكرا فاصفوق

قوله هم بكر ومائتي من قوله هم ثبت اصله كما في النهاية من بكر ومن ثبت فقيل التوثيق مما لا نها اذا سكنت قبل اليا
تقلب مما لو كان من كلمة نحو غير او من كلمتين نحو من بكر وتقدم ان لام التعريف تبدل ميما في لغة حمير
نحو ليس من ام برام صيام في ام سفر كما ان يكون ما نحن فيه من الثاني فاصل من بكر فحذفت نون من
على حد قولهم في بني الحارث بالحارث فيكون بكر حيث لا غير منون او لتعليل بكر موضع الابكار والابكار
ان يكون بكر منونة وابدلت نون من ميما انتهى وقيل عليه ان يكون بكر بمعنى ابكار لاجل من التبعية
فتقدير من زى بكر من الابكار ويجوز ان يكون لبيان الجنس فبكر على اصلها وهو على هذا محتمل ان يكون
بمعنى الابكار لما في من العموم ثم انه اذا قلب النون ميما على نهج الانقلاب التجويدى لا يتأتى في قوله هم
ثبت فلذا قال في من يزل الحفا من باب الازدواج والمساكلة كلمة قوله ما قدم وحديث بعضهم ان
ان حدث بالفتح فان قلنا انه انما قيل هم بكر بقلب النون ميما لانها تعاقبها كثيرا كما في قوله بيان ونيام ودام
ودوام كما قاله النجاشي لم يحتج لما ذكره قوله فاصفوه فخره وصل ثمره صا كان في ثمره فاق مفتوحة ثم عين مضبوطة
مهملة اي فاضربوه وبقا لا تصفوه بالسين ايضا من اسفوه وهو الضرب واصل الضرب على الركن وقيل هو الضرب
ببطن الكف وضبطه بعض النثر في فاصفوه بالفاء بدل القاف كما نقله التمسائي يقال صفعت فلانا صفع
صفعا ان ضربت قفاه بجمع كخ ورج وهو مصفوع اي يفعل به ذلك والعامه تقول لمن سرق عمامته ان صفع
وهو مستعار عامه ريكه كما قال ابن نباته رحمه الله لغت ناشي الذي قد مضى وقاز به سارق طنه والله
ما في ما جرى سوى قولهم صففوه ناشيه وتظفر عليه الصفدي رحمه الله على عادة فقال قد سرق الناشي
ليل وما قد الله فايندفع الحمد لله الذي لم يكن ناشي على راسي ما صفع والمراد هنا حدا جلد والمراد
بالبكر غير المحضات كما بين في الحدود والاسق صوة عامه برمة وصل وسين مهملة وواو ساكنة مثناة فوقية وواو
وضاد مجة في واو ساكنة ثم ها الضمير بمعنى الفوه وغربوه من وقضت الابل اذا فرقت والعام والسنة بمعنى هنا وان
كان الامام السهيلي فرق بينهما في الروض لا نف باعتبار اصل الوضع فان السنة من دور الشمس الى عودها لمجد بالالهة
من سنة بمعنى دار منه السانية والعام مأخوذ على الفصول الاربعة بتمامها ومن زانم شيب اي محصنة وتقدم
ما فيه فخر جوه بالا ضامهم خرجوا بضاد مجة مفتوحة وراه مهملة مكسورة مشددة وجم مضمومة من التخرج
وهو التذرية اي رجموه حتى يسيلدمه ويقتل قال ابن بخر جوى بالدم والاضاميم بفتح الهج والاضاد العجمة
وميمين اولها مكسورة بينهما ياء مثناة ساكنة الحارة واحدها اضامة بكسر الهج والاضوم بضمها كاقنوم بيت
برهالا لا يضم بعضها البعض ويطلق على كل مجتمع من الناس وغيرهم والمراد بالرحم الذي هو حد الحصن كما فصل
في كتب الفقه واختلافهم في كون الغريب من الحد اذا مشهور في الفروع شهرته تغني عن ذكره ولا توصيم في الذين
توصيم تفصيل من الوصم بالاصد المهملة وهو العيب والحداد لا كبر ولا عيب ولا عار ولا كسر في اقامة حدود
الله فلا تخافوا فيها وهذا في معنى قوله تعالى ولا تأخذكم بهما افة في دين الله ولذا حرم الفقهاء الشفاعة في الحدود
دون التعذيب ولا عمة في قران الله الغمة بضم الغين البجعة وشديد اليم اي لا يخفى وتستقر ايضه فقال بل
تظهر ويجهزها اقامة وانها بالاشعار بالدين وهذا يقتضي ان اظهارها بالقران اجل فينبغي اظهارها بالركوع
دون اخفائها فقولهم ان تبدوا الصدقات فنعما وان تحفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم محمول
على صدقة التطوع فان افضل اخفائها وقيل انه شامل للركوة وقد يستحب اخفائها اذا خاف الرويا وخفى

واستوفضه

وقيل

وقيل انه يختلف باختلاف الاحوال والزمان وتوقيل ان المراد هنا ان الحرام بين والحلال بين لم يحتج للثبوت ويؤيد
ان روى هذا لاجله بفتح العين المهملة والميم المخففة والها اي لا حيرة ولا تردد فيها وروى لاخذ بكسر الغين البجعة
وسكون الميم والدال المهملة ومعناها الاسترو ولا خفا كتعدنا الله برحمته اي سترنا بها وكل مسكر حرام هذا حديث
صحيح رواه مسلم وهو انه قال كل مسكر حرام وكل مسكر اي كل ما من عذابة الاسكار فهو حرام او ولو قطرة منه والظاهر
في الثالث بشروط معلوم ويدخل فيه الخيش على الاصح وللزركشي رحمه الله فيه تاليف مستعمل وانما ذكر هذا لانهم
سالوه وقالوا يا رسول الله ان شرا كذا يصنع بارضا يقال له المرز والبيع واهل تلك الديار لهم ولع به فلذا
بينهم لهم والحلام على الحديث مفصل في شرح مسلم وويل بن حجر تقدم بيان في شرحه على الاقوال يتفرع
بالراء المهملة والفاء واللام والترفع اصله تطويل الرداء والشوب وعند يكون حذر وعظمة فاستعبروا
جعل كناية وهذا اظهر لجعله ريبا عليهم محكما فيهم وفي اخذ صدقاتهم لان الترفل للتعظيم والريش والحكم
اعظم فجعل هذا عبارة عن ان النبي صلى الله عليه وسلم جعله واليا على امورهم وقبض صدقاتهم قال النجاشي اي
يتامروا ويتراسوا وهذا القول صلى الله عليه وسلم في كتاب اخره وقد وجهه الى المهاجرين اي امية من محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المهاجرين اي امية ان وايه يستسرع ويتفرع على الاقوال حيث كانوا من حضرة موت اي هو متوكل
على الصدقات وامير على الاقوال قال ان شرا كانا نحن دفننا امر ساد قومه وان لم يكن من قبل ذلك يذكر
وقد تقدم معنى الاقوال واصل ومن الترفل هذا الترفل المذكور في العروض وقوله اي يوايه كذا صحت روايته
بحكاية اول احواله وشرا انما يقال على ابن ابوطالب قال النجاشي وقريش لا تغير الابل في الكيفية فتجعله بالواو
في احواله الثلاثة وحكاية ابو زيد عن الاصمعي في نوادر فيليس بلجي كايثوهم كايثوون يا زيد فهدم لغته
خامسة لكن انما يكونها مخصوصة بالكناية لم يذكرها ابن خلدون من كتابه صلى الله عليه وسلم لا شريخه الله تعالى عنه
في الصدقة المشهورة من استفهام عن المكان والمراد ان سيرة يابون وفرق فان ذلك جالبة اهل اليمن وهذا بلغه قريش
وتهاية المألوف بينهم فينية لثاق الى فصاحة صلى الله عليه وسلم ومعرفته باللغات وخطاب كل احد بلسانه ولفظه
وهذا الشان الى الكتاب الذي دفعه ابو بكر رضي الله عنه حين ارسله في خلافة الى البحرين وامر ان يعمل به وهو
من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضهم وقف على بكر رضي الله عنه وبعضهم دفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال انه كان عندنا بكر رضي الله عنه يعمل به وهو الذي لا شريخه الله عنه ولما دفع اليه كان عليه
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الكتاب ذكره البخاري في صحيحه والنسائي وابوداود والترمذي
 وغيرهم على اختلاف بينهم في كثير من الفاظ البخاري ذكره مفرقا في كتابه ولم يخرج مسلم واختلف في سبب تركه
مع صحته وشهرته فقيل للاختلاف في كونه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم او من كلام ابى بكر رضي الله عنه وقيل
لاختلاف الحديث في الكتاب والعلة به وان كان الاصح انه يعمل به ولا فرق بينه وبين غيره من الاحاديث
وله طرق مختلفة واوله بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الله آية فخرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رسالها
من المسلمين على وجهم باليعطها ومن شل فوقها فلا يعطه فيما دون خمر وعشرين من الابل الغنم في كل خمر وود
شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين فيها بابت مخاضها وبقية الكتاب مذكور فيه احكام الركوة وهو مذكور في المطول
ولكن ذكرنا هذا المقدار منه بتركه لان الغنم تدل على الشجرة وفي مزيل الحفا قيل لم يكتب النبي صلى الله عليه وسلم
الى انس وانما ابو بكر رضي الله عنه وهو الذي كتب اليه واجيب بان الدارقطني ذكر كتابنا صحيح روايته هذا الحديث

عدائي هم اكله اشغالى ان العرب يقولون اذهب اليك وسرعنك بزيادة اليك وعندك انتهى والصريح الله ثقة واسع
الاطلاع لولم يقف على ان هذه لغة بني عامر لم يذكرها ووجه البلاغة فيها انها جعلت كناية عن سبل عن كل شيء فان كل
احد ادرى بنفسه فاذا امر بسؤال عنها فانه قال له انا اعلم بك منك واذا كان كذلك فهو على جميع احواله
وهذا يدل على المراد بطريق براهين بليغ اى سلم شئت وع لغة بني عامر عن وقوعه بعض النسخ عابا لان في بعضها
عم بدون الف والاولى ولا لانها موصولة كما لا يخفى وان اردت تحقيق هذا المقام فاعلم ان ابن قتيبة قال في ادب
الكاتب ان اجرت ما اكتسبها به جرف جرسقطت عنها فاقبيلها وبين الموصولة الايم شئت فان العرب تقول ادع بيم
شئت في الموصولة واكتسبها به فان جرت بيم مضاعف لم تحذف في شرحه البليغ اما اذا كان الجار مجررا لم يمكن ان يفعلوا
ذلك وقول العرب بجرهم ومثلهما اذا حذف مع الحرف تخفيفا فبين الاستفهام والخبر وحصل الاستفهام لانه
اسم تام فصارت مع الحرف كاسم واحد فحذف الف لانه طول الكسوة وجاء نادى بيم شئت فان جرت بيم متمم لم يفعلوا
ذلك وجاء بعد وعلم لعدم غكسها فالحذف جوف الجوف وقول العرب بجرهم حيث ومثلهما ان شئت انتهى وهو
تفصيل نفيس قل من حرك هذا البحر بروحه عرفت ان قوله علم شئت صادف محذوف لانه لا يرد عليه شيء مما قالوه وفي شرحه
التسهيل لا يجران ان الا حشر قال في الاوسط ان انا وقد ذكرنا كثيرا يقولون سلم علم شئت كانهم حذفوا الفها
لكثرة التجرأ لها ياها انتهى وحيث لا حاجة الى ما قيل ان المصاحم الله وقف على انها لغة بني عامر فقد جاسس
المفسر والمفسر وما قيل من انه لا وجه لهذه النسخة من قصور النظر وقصر بالاطلاع واما كلامه المعتاد اى كلام النبي صلى الله
عليه وسلم الذي اعتاد من بحالسه مع قومه واهل ارضه وغيرهم وصاحبه المعلومة لكل احد من كلامه وجوامع كلمه
كما ورد في الحديث الصحيح او ثبت جوامع اهلهم والجوامع جمع جامعة اى كلمة جامعة لوجوه الفصاحة والاهل اهلهم
جمع كلمة لا جمع ولا اسم جمع على الصحيح والمراد ان الله تعالى من عليه صلى الله عليه وسلم باقراره على التكلم بكلمات
بليغة جزلة حاوية لمعان نافعة من الواعظ ونحوها وقيل المراد بها القرآن والصحيح الانسب بالمقام الاول
وقوله الهوى من جوامع كلمة القرآن جمع الله له فيه معان كثيرة في الفاظ يسيرة وكلامه صلى الله عليه وسلم
كان كذلك عرفت ما فيه وقال ابن شهاب بلغة ان جوامع اهلهم ما جمعه الله تعالى من الكتب التي كانت قبله في الامر الواحد
والامرين ونحوه والحاصل انهم عدوا من فضائله صلى الله عليه وسلم وكالاته لان يتكلم في محاوراته بتقريب الفاظ
المحتوية على المعاني التي لاحصرها منه ما ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يستحب الجوامع من الدعاء وهو
ما يجمع الاغراض الصالحة والقاصدة للصحة او ما يجمع انواع السؤال واداب المسئلة كما قلت في قصيدة
في مدح صلى الله عليه وسلم وجوامع الكلم التي فتحت له سجدت لها البلغاء لا فلام وحكمه الماثورة هوس الاثر
وما يدل على الشئ من اثاره وعلاماته ومناثرات العلم ازادوية اثره اثر اثاره واثرة اثاره اثاره اثاره اثاره اثاره
المرغبت فالماثورة المنقولة المروية والحكم جمع حكمه وهي الكلمات النافعة فتشمل الموعظة فهي من جوامع الكلم
فقد اختلف الناس فيها الدواوين الفاجواب اما الضمير للحكم او للكلمات والذكر رات كلها والمراد بها هنا الكتب
المستقلة جمع ديوان بكسر الدال وفتحها لغة وقال ابو عمر انه خطأ ولو صح كان جمعه دياوين ولم يجمع
كما قاله الجواليقي في الاحكام السلطانية الديوان موضوع لحفظ الاموال والاعمال ومن يقوم لها من الجيوش
والعمال ووجه التسمية بذلك ان كسرى اطلع عليهم وهم يحسون مع انفسهم فقال ديوانه اى مجانيه ثم
خففه حذف الهمزة وقيل ان الديوان بالفارسية اسم لنياطين جمع ديوب كسر الدال والالف والنون علامة الجمع في

لهو على

في الفارسية كراهد ونزهدان فسموا به لخدمهم بالامور ووقوفهم على الجلبى الخفى ثم سمي به مكانهم واول من وضع
الديوان عمر رضي الله عنه وهو معرب كما قاله الجواليقي واطلق على الدفتر ثم قيل لكل كتاب وقد يختص بالشعر
الشاعرين مجازا وشاع حتى صار حقيقة فيه فعابته حمة الكتبة ومحلهم والدفتر وكل كتاب ومجموع الشعر
وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب المراد كتب الحديث المسند وغيرها وشروها وجمعت مبنى للفعول فلاح
لما قيل ان الفاظ قلوب المعاني في تجردت عنها كانت مهمة ومنها ما لا يوازي فصاحة يوازي مبنى للجهول
اي بماثل ويقابل ويساوى من الموازنة وواو مبدلة من الهاء يقال اذى الشئ يازيه اذا حاذاه وفي ثمره الكرماني
للبحاري ازيته ولا واريته يعني لا يقال ذلك في ماضيه واما المضارع فيجوز بدلها فيه واول الانضمام ما قبلها
فتدبر ولا يبارى بلاغة اى لا يعارض فيونى بخله وهو مجهول بضم المشنة التحتية والوحدة وراهم لم يبين
الطين واما لم يكن معارضة لقرب من مرتبة الاجازة في تغيير الموازنة في الفصاحة وبالبناء في البلاغة
حسن ولا يخفى وجهه فلا يرد عليه ان الذي لا يعارض هو الكلام المجزوالاجاز يختص بالقرآن كما وقع وفصاحة
وبلاغة منصوبات على التمييز لقوله صلى الله عليه وسلم السابون تتكافؤ ما فهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد
على من وامرهم التكافؤ التماثل من الكفوف بالهنة وهو المثل اى هم متساوون في القصاص والدية فشرقيهم ومثروهم
وصغيرهم وكبيرهم وفقيرهم وغنيهم واميرهم وسوقهم وهذا القول النفس بالنفس خلافا لما كان عليه الجاهلية
من قتل الجوع الكثير بالواحد كما في قصة كليب وغيرها في الشرع باطل فلا تنقل الجمع بالواحد الا ان توطأ عليه
وكان فعل كل واحد منهم يقتل وانفرد ولهذا الحديث استدلال على ان المسلم لا يقتل بالكفر لانه على العمل غير المبالغة
بل لما ورد من التصريح به في الاحاديث لقوله صلى الله عليه وسلم لا يقتل مسلم بكافر ولا ذرعه عهده واقباله بانه
نقتل المسلم بالماقر الذي قال المراد بالكافر هنا المخير وفي وجه التخصيص كلام الفقهاء واصوليين وقد روي هذا الحديث
بحر ومثله وهذا اخراجه ابو داود والنسائي عن علي كرم الله وجهه وصححه والى عدم قصاص المسلم بالكافر ذهب
ابو حنيفة خلافا للشافعي وتساوى ما منهم كناية عن التساوى في القصاص والدية كما مر في قوله ويسعى بذمتهم ادناهم
المراد بالذمة العهد والامان فانه اذا امن احد من المسلمين واحدا من الكفار كان ذلك جاديا على جميع المسلمين
لا يجوز نقصه لاحد منهم وادناهم اقلهم مقدرا فيقتل كل وضيع بالنصر كل شريف بالهوى فيدخل فيه الصبي والمرأة
واختلف في امان العبد فقيل يقتل وقيل ان كان مقابلا جاز ولا فلا والصبي فيلزم امانه يقتل وقيل ان كان رهاقا
قبل الا فلا ويجنون لا يصح امانه بلا خلاف ومنهم من يفتي الاجراء والحراب ويخفى يسعى بياشرو فيفعل
وقوله وهم يد على من سواهم في النهاية معناه انهم مجتمعون على اعدائهم يعاون بعضهم بعضا فلا يجد له فجعل ايديهم
كأيدي واحدة في الاتفاق ولذا لم يقرأ ايدي واليد تستعمل في القهر والقوة والقدر اى هم مستولون قاهرون
لغيرهم من اهل الملل فهم في الاتفاق كاليد الواحدة فهو تشبيه بليغ او استعانة بهذا الحديث ويرد عليهم اقصاصهم
وتفريقه من ذكر في كتب الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كاستنان المشط منبهة لما قبله ظاهره والمشط يغم الليم
وكسرها وفتحها يشبه مثله ايضا ويقال مشط كسبه وهو آلة معروف يسر بها الشعر وهذا منكر في النزول وهذا
الحديث اخرجه ابن لال عن سهل بن سعد في مكارم الاخلاق وعرض على هذا التفسير وجعله نظيرا لما قبله بان تفاوت
الناس في الاخلاق مرقفا لظاهر المراد تساوهم في الاحكام الشرعية والمراد بالناس السابون لان غيرهم لا يساوتهم
في ذلك او الجمع باعتبار اغلب الاحكام او المراد تساوهم في الاشياء فانهم كلهم اولادهم كما قال تعالى يا ايها الناس

في تساوى الاخلاق فهو قريب
من قوله شكافي دما واهم
وهو مثل

انا خلقناكم من ذكر وانثى الا فالمراد نفي ما كان عليه الجاهلية من التفارب بالنسب فلا شرف الا بالعلم والتقوى كما ورد
في الحديث ياتينا الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعزى على عجمي ولا لعربي على عجمي الا بالتقوى ومعناه
ما نسب لعلى كرم الله وجهه الناس في عالم التمثيل القاء ابوهم ادم والام حواء وقد ركل امرها كان يحسنه
والجاهلون لاهل العلم اعداء والشعر يتمايم مشهور وليس المراد ان النسب لا يعتبر مطلقا والمراد مع من احب
رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه وغيره وهو حديث صحيح يروي من طرق منها ما لم يسنده الا ابن مسعود رضي الله
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال
المرء مع من احب فمن احب الابرا في يوم مع الابرا ومن احب النجار في يوم مع النجار وفي الحديث لا يحب الرجل
قوما الا حشر معهم وفيه يحشر المرء مع خليفته فينظر مع من يحال وروي من يحال بالتشديد ومصادفة قوله
تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وامثاله كثيرة لا تحصى والمرء بمعنى الرجل والمراد به هنا مطلق الانسان الشامل للمرأة
والمرأة بطريق التغليب ويحتمل التخصيص لان المرأة تحشر مع زوجها ولو احبت غيره لله تعالى والمراد المعية
في الحشر والمنازل الاخيرة فيرتقى من منزلة الى منزلة بسبب خلوص المحبة قال الغزالي رحمه الله تعالى وهذا المكتبة
روحانية باطنية خفية ولها باب لا يطلع عليها الا كاورده في الحديث لو ان مؤمنا دخل مجلسا فيه مائة منافق ومومن واحد
لحاجته يجلس اليه فالمعية كدنو وقرب ديني لا مجرد الاكرام وهدى فضلا من الله لا بغيره الا الله وهذا قد افترق
الامر السابق ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما وان كان من اجل من احبه ولو كانت المعية في مطلق الاكرام
نال كل مومن صالح وان لم يحب فان قلت من اخلص محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكون مع وقد
خصه الله تعالى بدرجة رفيعة لا يصل اليها احد وهذا هو الداعي لمن جعل المعية في مجرد الاكرام بقطع النظر عن
المرتبة قلت هذا ارتضاه بعضهم وقد عرفت ما فيه وقد ارتضى غيره خلافه وقال يدل قوله صلى الله
عليه وسلم كما قل النبي كما تين ولا يلزم مساواة من كل الوجوه وقد طال في الشرح ليدبر هذا بما لا يحصل له على عادة
ويجوز ان يراد بكونه مع كونه في الجنة ولا ينجر رحمته الله وقال يلهي عن الصلاة اعدته ينفذ عند الكرب فقالت
حبيبي جذمة المصطفى وجهه فالمرء مع من احب وقلت انا وحق المصطفى في حب اذ امرض الرجا
يكون طباه ولا ارضى سوى الفردوس ما روى ما اذا كان الفقه مع من احب ولا خير في صحبة من لا يرى لك ما ترى
هو حديث رواه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف كما قاله السيوطي في تحريجه واوله كما قال ان الناس في المرء
على دينه محليده ولا خير في صحبة من لا يراى لك من الخير من انما ترى له وروى من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه قال
وروى يري بالياء والتاوين الفاعل والفعول والصحة بضم الصاد وكون الحالم الملتزم والموحدة مصد
كالرفقة اي يكون عنده من الرغبة والمودة والشفقة مثل ما عندك كما قال ابن الاحف اذا كان ايد يترك الاستغاثة
فلا خير في ود يكون بشافحه والناس معادن رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه وقامه الناس معادن
كعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا والارواح جنود مجندة ما تعارف
منها اقبلت وما تناكر منها اختلف والعادون جمع معدن بكسر اللام وفهمها خطأ منبت الذهب والفضة وحقها
من معدن بمعنى اقام اهل فيه ولا بناء فيه ويطلق على كل شيء فيه اصله وعلى كل اصل على بيوت العرب
يعني صلى الله عليه وسلم بذلك ان بني ادم يختلفون باختلاف اصلهم فمن كان اصله شريفا اعتب بظلمه وسريته

لم يعلم

للمرء ومن كان دون ذلك كان عقبه مثله ومن كان خبيثا لا ترى الشجرة الكريمة تنبت فرعها طيبا وغرة جنبه وضدها
كذلك ففروق الخنظل لا تنبت الا حنظلا ولو سقيت شهيدا ومنبت الذهب لا يتكون فيه الحديد والخنظل لكن خيارهم
حسبا لا يصير حنظلا في الاسلام الا بالتقوى والعفة والعلم فاذا كان كذلك طاب اصله وفرعوا والا فلا ينفع حبه
كأن جبهل لعنه الله واخر به وهمنا نكتة وهي انه صلى الله عليه وسلم قال كعادن الذهب والفضة ولم يذكر معادن
غيرها من الامور الخسيسة كالخديد والمخاض اشارة الى ان خلق الانسان وحليته خلقت على كرم وانشرق كما قال تعالى
ولقد كرنا بني ادم وقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وقوله فقهوا بضم الفاء من الفقه وبكسرها يعني الفهم
وبجوز في الاول الكسرية والفقه حذر الرجل ما يعلمه وعلمه وفهمه ثم خضع بعلم الشريعة مطلقا ولذا قال ابو حنيفة
رحمه الله هو معرفة النفس بالها وما عليها وسبح كتابه في العقائد الفقه الاكبر ونقل علم الفروع وتقريبه والحال عليه
مفصل في كتب اصول الفقه وقوله الارواح جنود مجندة يعني انها خلقت قبل الاجساد افساما مجتمعة فن وافقت
روحها لروحها التي هي من قسمتها فقها كما قال ابو نواس ان النفوس لارواح مجندة لله في الارض بالاموات تالف
فاتحاد منها فهو متوفى وما تناكر منها فهو مختلف ومن جوامع الحكم قوله صلى الله عليه وسلم ما هلك امرء
وعرف قدره قال السيوطي قال السمعاني رحمه الله انه حديث روى مسندا عن علي كرم الله وجهه ورواه عنه
من لا يعرف حاد وقال النجاشي لا اعرف له مسندا صحيحا الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من كلام اكثر من
صيفي في وصية فان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم قلعة مثل بده واكثر هذا بالمثلثة من بلغا العرب
وعده بعضهم في الصحابة والاكثر على خلافه وفي كتاب جوامع الحكم وبدايع الحكم هو من كلامه صلى الله
عليه وسلم وذكره مسندا يعني ان من عرف مقدار نفسه ونزلها منزلتها نجاة في الدنيا والاخرة من الهلاك ومن
تعدى طوره فكبر ورفع نفسه فوق حده هلك وهو ظاهر المستشار مؤمن وهو باختيار ما لم يتكلم المستشار
اسم مفعول من المشاورة وسينه للطلب اي طلب راي من يشاوره ويأتي ان المشورة بفتح الميم ويكون اثنين
وان الاخصم فتحها وضم الاثنين وكلاهما جائز في الخبرين من شاور العسل اذا اجتنبه لانه ياراه الصواب
كان اظنه شهيدا او من شاور الدابة اذا عرضها ومنه المشوار مكان تعرض فيه الدواب والعامرة تطلق على جرتها
من اطلاق اسم الحال على الحال فاختر لنفسك ما علو فسميت بها العرض امر على من يشاوره وانما كان المستشار مؤمنا
لانه اودع سره وما خفي من امره وجعله امانة عنده فعليه ان يحفظ ولا يظن به وان ينصح في المشاورة فيه وقد
امر النبي صلى الله عليه وسلم بالمشاورة وناهيك بعلمه ومقامه ومعرفة بعواقبها لامور حجة قيل انها كانت واجبة
عليه في الحروب تشريعا لامة وتطيبا لقلوب اصحابه كما قيل شاور صديقك في الحق المشكل وقبل نصيحة ناصح
متفضل قاله قد اوصى بذلك نبيه في قوله شاورهم وتوكل وهو باختيار راي اخره معناه انه مخير ان شاء اشار
عليه بما شاوره فيه وان شاستك ولم يتكلم فاذا تكلم لزمه بيان رايه ونصحه وذكر الصواب منه وهذا الحديث
اخرجه احمد عن ابي مسعود رضي الله عنه ونقطة المستشار مؤمن وهو باختياره ان شاء تكلم وان شاستك فان تكلم
فليجهد رايه اي فليجتهد رايه ويفكر في الصواب فيه واخره صدق فقط الادب من حديث ابي هريرة رضي الله
والاكثر من حديث ابي عمر رضي الله عنه من جوامع الحكم النبوية قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبد قال
خير ففهم اوسكت ففهم هذا الحديث اخرجه ابو الشيخ عن ابي امامة رضي الله عنه والديلمي عن انس رضي الله عنه
لكنه رواه رحمه الله امر بالبدل عبدا والعسكري يضارواه عبدا من فوعا عن انس ايضا وشاهد رويان تقوى

من حديث حفص بن غياث عن الا عشر عن ابي رضى الله عنه قال قال توف رجل من الصحابة فقالوا له ابشر بالجنة
فقال صلى الله عليه وسلم لا تدرون فلعل قد تكلم بما لا يعنيه او بخل بما لا ينقصه واخرجهم اليهم حتى من هذا الوجه
ايضا وقال هذا هو المحفوظ قال خاتمة الحفاظ لجلال السيوطي رضى الله عنه ومعناه انه لا يهين ويشر بالجنة
الا من لم يصدر عنه مثل هذا فلعله يعاقب عليه ويعينه بفتح المنة التثنية ويكون العين المهملة والنون
معنى يهين وينفع من عناء يعينه ومنه الحديث من حسن كلامه المرء تركه ما لا يعنيه وفيه نهى عن الكلام بما لا يلزم
ولو بما حاشا فيه من تضييع الاوقات ومن ترك الامم كذا الله وتلاوة القرآن واذن من عن هذا فبالك بالكل
بكل فتية كالغيب والتممة لقوله وبخل بما لا يعنيه ويعينه تجنيس وبخل ترك البذل ومنع العطاء لازم كالزكاة
والنفقة على من تتركه نفقة او التحسين مرفوعا لتصديق على الفقراء وتفرج ضيق الاخوان واطعام الطعام
وتخصيصه بالاول غير ظاهر وكان الظاهر ان يقال بما لا يحتاج اليه كما في الرواية الاخرى لا يضر ولا ينقص فعدل
عنه لانه بلغ فهو كناية عما ذكرناه يعلم منه بالطريق الاولى او المراد ما لا غنا له عنه وبخل صفة ذميمة لا تعقب
الا الحسنات كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم بشر ما لا يخيل عا دث او وارث وقال انما عا كمر بفتح الخيل
جميع المال مدته وللحوادث وللوارث ما يدع كدودة القرصا يتبينه بمكها وغيرها بالذي يبينه
ينفع وقوله صلى الله عليه وسلم ولم ذوالوجهين لا يكون عند الله وجهها هذا حديث رواه ابو داود عن عمار
بلفظ ذوالوجهين ذواللسانين في النار فيقال له ذوالوجهين وذواللسانين ويقال له ذوالاوجه كما قال
وكمر في عجب الناظرين له السن وله اوجه واذ كان ذوالوجهين كذا فذوالاوجه معلوم بطريق
الاولى وبين الوجه والوجه جنس مشتق كقولهم ذوالوجهين للدين القيم وفيه لطافة لما فيه من جعل كونه
حالي متحالفين وكلامين غير متوافقين عند رجلين على وجه الفساد اذا كانا متحالفين او على وجه الاختلاف
اذا كانا متحالفين بمنزلة من ذوالوجهين ياتي هذا بوجه وهذا باخر كما قالوا خذ بوجه واتى بوجه غير ذوالوجهين
الذي له قدر ومنزلة والمراد بكونه لا منزلة له عند الله انه لا يرضاه ولا يحبه لقبحه فعل ما لو فعل ذلك
لا صلاح ذات البين واذ له ضغائن القلوب وخود ذلك فهو من حسن ليس اخلافا مرصفا لابي ذوالوجهين
هو الذي ياتي كل قوم عا رضىهم خيرا كان او شرا فيضرب له الشكر اذا رضوا عنهم فيستقبلهم بشرف وتحيب ويظهر
لاهل الحق انهم راضين فيزيد ارضا كل فريق منهم ويظهر له معه وان كان ليس كذلك باطنا وروى ابو هريرة
رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال ان من شر الناس ذوالوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه خرج مسلم وعن
رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان ذواللسانين في الدنيا جعل الله له سنانين من نار يوم القيمة
ونبه عن قيل وقال هذا حديث صحيح رواه الشيخان عن معوية بن سهرم وفيه ثلاثة اوجه فقيل القيل والنقل
مصدران بمعنى القول وقيل فعلا واحدا معني للجهول والثاني عن جهول وجوز فيه ان يحكى مبنيا على الجهر
وان يغرب اعراب الكما وينون ومنه تعلم ان نقل الجمل يجري في غير اعلام كما صرح به المزروع وذكركه نظاير
هذا ما يتعلق بلفظ واما معناه فانه من كثرة الكلام لما يؤول اليه من الخطا وكونها بمعنى لا وجه فقيل
انه لثقة الى حكاية كلام الناس فالاول حكاية عن غير معين والثاني عن معين وقيل الاول عبارة عن الجوان
والثاني عن الجواب فاللغة انه من كثرة البحث والجدال في الدين وغيره مما لا يلزم وقيل انه نهى عن كثرة
الكلام تبديلا ومجيبا وكثرة السؤال اسوال الناس ما يديهم تعطأ وهو اللقادر على الكسب من غير ضرورة

حرام وهو الذي ارتضاه علماءنا وقيل كرهه او اسوال عن اخيار الناس واحوالهم وقيل وهذا يغني عنه قوله
عن قيل وقال او السوال عن الشبهات والبحث عنها والتكلف في تخرجها وتوجيهها وورد في النهي عن ذلك
او المراد بهم من اسوال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امور لا يودون في السوال عنها كما قال تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبدلتم سؤلهم ويرد عليكم اه لو اردت هذا قال وعن السوال من غير ذكر كثر
واجيب بان كثرة نهى لا اذن في السوال عنه وهذا يتضمن النهي عن احدها لان النهي عن مجموع امرين احدهما
هو النهي عنه في نفس الامر نظرا الى هتمة المجموعه يتضمن النهي عن خصوص ذلك النهي عنه والآخر فيما فيه التكلف
لا داعي له ولا يدل عليه اللفظ واضع المال باي طريق كان سواء كان ماله او مال غيره كالاتفاق في الحرام والحلال
ماله وعدم تخيئه حتى يملك ودفع مال السفيه له والامر في فيما لا فائدة فيه كل ذلك منه عن وعنه اذاعة
حبه وعدم صرفه فيما لا يملك كاقيل وما ضاع ما اودت الجاهله ولكن اموال البخيل تضيع ومنه ان
عليه مال توجهت اليه الامال ومن سطر راحة السراحتة وكما قلت وتكرم نفس المرء ان هاج ماله
وكل كرم النفس فهو كرم وقيل قصد المحتاج والمديون حرام وكذا قصد قرض جميع ماله وقال السبكي
في فتاواه الضابط في اذاعة ائمال ان يكون لغرض ديني او دنيوي فاذا انفق كان اذاعة ومحر حرمة ما مر
الام يصير يتوكل على الله حق التوكل بقوله تعالى وتوكلون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومنع وهات منع
منون مجرور وجوز فيه ان يكون فعلا ماضيا وهو بعيد والمراد منع بذل ما يجب ان يستحسن او مطلقا كالك
وهات بكسر الهمزة الفوقية اي طلب ما عند غيره وماله وهو فعل امر صله انت فقلت ههنا ها وهو مذهب الخليل
رحمه الله وعليه اكثر النحاة وعقوبات الامهات العقوق محال لانه لو الدين واذا وقع ضد البر من العوق وهو انقطع
والامهات جمع امهات وهي الام والامهات جمع امهات وتصغير على امهات وقد جاء اصله من المضاعف
لقوله امات وامهات وقال بعضهم اكثر ما يقال امات في البهايم ونحوها مما لا يعقل وامهات في الانسان فخصها
مع ان عقوق الوالدين من الكبائر لانه اكثر حقا وشفقة على الولد ولذا لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حق
الناس بحسن صحابي قال امك ثم قال من قال امك ثم قال من قال امك ثلاثا ثم قال ابوك وهو حديث صحيح
وايضا لما نكح النساء تلك الحرة خصمن ليحتم على برهن وينبه على ما يجب له فيكون منه يؤخذ انه اعطى والديه شيئا
يزيد عطية الام على الاب واكثر العقوق يكون له وقال حاكم ان ثلاثا في الحديث مشتقة من الحر والوضع والوضاح
وذهب الجمهور الى انه تحصل على الاب في البر ونقل عن مالك وبعض الفقيه التوبة بينهما والاول الاصح واذ البنات
الواد بفتح الواو وسكون الحرة والدا المهر الملة واصله الصوت الشديد وهو ذوق البنات في حياتهن اما انفسه
وعن من النكاح او خوفا من الفقر والمدفونة حية حاله ان تدفن تصبح غالبا وما في الشرح الجديد من انها مكينة
بذلك لما يطر على عليها من التراب فيودها الى نيقلمها ومنه لا يود حفظها فلفظ فاحش لا خلاف ما دلتها فان
ما في الاول وادوات اود واختلاف يعينه ما كاسبه اهد التغة وادع القلب لا حاجة اليه وكان هذا
في الجاهلية واول من فعله قيس بن عاصم التيمي فبعه العرب على ذلك وكان بعضهم يقول اولاده مطلقا وكان
مصعب بن ناجية جدا فردق مع الواد في الجاهلية كما قال وجدى الذي منع الوادات واحيى لو يدفم بويد
وخص البنات لانه الغالب وكانوا عا فريقيهم من يحفر حفرة تدل المرأة عندها فان وضعت ذكرا ابقته وان
وضعت انثى القتها في الحفرة وردد عليها التراب فان لم تفعل ذلك وصار يسدي ذهابها ابوها الجريح ودهاها

عنه

ابن الجوزي ان من ظلم نفسه او غيره شيئا ذلك عن قسوة قلب ثم يعقب ذلك تعدية ومبارزة ربه تعالى الفقه
فلقد تعدد جزاؤه وتلك الظلمة اما حقيقة حسية كما ان المؤمن الطبع له نور في يوم القيمة قال الله تعالى يوم تری
المؤمنين والمؤمنات يسیحون نورهم الاية ومنهم من حمل الظلمة على الاحوال والتشديد كما فسر به قوله تعالى قل من يجزيكم
من ظلمات البر والبحر اي شديدا وهاهنا حاجة الى صرفه عن حقيقة مع امكانها وهذا الحديث صحيح اخرجه البخاري
وتروجه له ورواه ابن عمر رضي الله عنه ورواه كاد واه المص رحمه الله ان الظلم ظلمات يوم القيمة ورواه مسلم
اتفقوا ان الظلم ظلمات يوم القيمة واتفقوا ان الشرح اهلك من قبلكم حليم على ان سفلوا ما هم واثقوا
محارهم وبذلك علم ان ما ذكره المص من حذف ان رواية فيه فلا يقال انه اخل بلفظه او وقع عار واية في غير شئ
وحمل على الظلم الظلمات وجعلها عينه لانه سبها بالغة وقوله اي انبي صلى الله عليه وسلم دعا في بعض دعواته المائون
وقد جمع العلماء ادعية في كتب مستقلة من وقف عليها في هذا من هذا النمط امور عجيبة وهذا الحديث رواه
الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال انه غريب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليل لي حين
فرغ من صلوة الله الى استسلك رجلا من عنده في رواية عن المص بدون قوله من عندك والاولى المذكورة
في الترمذي وعندنا اضيفت الى الله هاهنا معان منها العلم بقوله وكان عند ربه مرضيا ويكون معنى الحكم نحو وكان
عند الله عظيم ومعنى التفضل والافعام من غير مقابل عمل نحو قالت هو من عند الله ولهذا فسر البرهان ههنا اي
الطلب منك احسانا مجرد فضلك لا في مقابل عمل وقيل بل معناه قرب المنزل اي استسلك رجلا من عنده
لديك والهداية وغيرها بحضرة فضل الله اذ لا يجب عليه شئ فقوله من عندك ليس معناه لا في مقابل طاعة
لا شعارة بان ما كان في مقابلته ليس بحضرة الفضل فذلك نسبة تشرية وتعظيم وتوهم وتكريم انتهى وليس واردا
لان ما في مقابلته العمل ليس بطريق الوجوب بل بمقتضى وعادة وحكمة التسابؤ وهو تفضل مخصوص منه ايضا
وقيل معنى التعدية عموم نفعها وجدوها بدون وسائط كونه وهو تكلف لا يسا عده اللفظ والوجه بمعنى الانواع
او ارادته كما حقق في محله ههنا اي تدله او توصله الى ما يقربني من حضرة قدسك لا شاهد نجات
النسك وجمع بها امر اي تنظم بها اموري وشاى حجة لا يكون لها شئت وتكلم بها شئ اي تبارك من عندك
وتجمع ما شئت وتفرق من امرى وهو كالتفسير لما قبله قال الجوهرى الشئ انتشاد الامر يقال لم الله شئك
اي جمع امره انتهى واصلا انتشاد الغبار في الهواء ويصلح بها غابني بالعين المجرى واليا الموحدة فسر به بياض
اي ما خفي من اموري عن وعن غيري وقيل المراد قلبي وصلا به صفة من الاخلاص والصدق والتوكل
والتوحيد وترفع بها شأهه اي ظاهري من الشهود وهو الحضور والمعانية وهو مقابل لقوله غايى بينهما
صفة الطباة وقيل راد بها الدنيا والاخرة ورفعها اي جعلها عالية رفيعة بالايمان الصالحة والصفات الحسنة
وقيل المراد بظاهرها جسده ورفعة سلمته من الافات وعصمته من البليات وقدر كل صلاه قلبه عليه بصلاته
صلاه غير لقوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله وتزكى بها عمل المرء
وتفضل منك تجعل عملك مبادر كما مقبولا سالما عما ينقصه كالزيت او هو من تزكية الشهود اي تجعله مبدوا وحواها
متفاديا وتكلم بها شئ اي الاطعام ايقاع الخير في القلب والرشاد والرشاد السداد والاشفاة والارشاد
في اسماء الله تعالى هو الذي يرضى عبادا لمصالحهم ويدينهم وترد بها الفقه بضم الفاء وكسر هاء يكون اللام

وفتح الغاية تاتيت وياها كالم مصدر ومع الفعل اي ما كنت الفه كالايف ما تحبه وتريد اجتماعه
ورد هاهنا عودها الى ما كانت عليه والمراد عشيرته واقرباؤه واهل حلدته فدعا الله ان يولفهم ويهدىهم
للاسلام كما يقال رد الله عليه ضالته اي جمع بينه وبينها وقيل المراد حاله التي كان عليها في عالم الذر
والارواح من حب الله وتعظيمه وخلوصه من الكدورات الجسمانية وهو بعيد ونقصني بها من كل سوء
اصل من العصمة المنع والحماية اي يصونني ويحفظني مما يسوئني والمباغ المواضع كلها بسببية وزاد التجاني
ههنا اللهم اعطني ايمانا ويقينا ليس بعدك كفور رحمة انال به شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني
استسلك الفوز في القضا وروى في العطا والنور النجاة والظفر والقضا والقدر بافقه والسكوت
يعني في اللغة ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقدير الله الامور قبل ان تقع والقضا انفاذ ذلك القدر
وخروجه من العدم الى حد الفعل وهو الصحيح لانه قد جاني الحديث انه صلى الله عليه وسلم مر بكن من مابل
للسقوط فاسرع المشي حتى جاوز فقليل له انفر من قضاه الله فقال افر من قضائه الى قدن ففرق
بين القضا والقدر وبين ان الانسان يجب عليه ان يتوعد ما يضره قاله البطليوسي فالغنى ان الله
النجاة من كل سوء قضاه على غيره او عليه معلقا على امره وقوله ونزل الشهادتنا نزل بضم النون والراي
وشكك وهو مصدر جعل الجاهل بعد الضيف اذ نزل من القرى والكرامة اركد ما لا راحهم في البرزخ
ولهم في الجنان من الاكرام والرزق والثواب وقد فار صلى الله عليه وسلم بذلك لما منحه الله من الشهادة
مع ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وعيش السعداء اما ان يريد بالعيش الحياة بان يكون سعيدا في الدنيا
معززا مكرها موفقا لما يرضاه فاينما كان شئ يمتناه او في الاخرة بان يحياه حياة مخلدة يتعافى فيها ما يليق بجناحه
صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها الاية ولا حسن ان يريد بجموعهم
والعيش اصل معناه الحياة والسعداء جمع عبيد ضد الشقي وبعد في الدعاء ولفظة الانبياء والنص على الاعدا
اي لا انتصار عليهم وغلبتهم والاعداء جمع عدو وضد الصديق وتامة اللهم انزل بك حاجتي يا قاضي
ويا شافع الصدور كما تجير من الجود ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثور ومن فتنة القبور
اللهم وما قصر عنه راي وضعف عنه عملي ولم تبلغه نبئي او امنيتي من خير وعدته احدا من عبادك
او خير انت معطيه احدا من خلقك فاني ارغب اليك فيه واستسلك يارب العالمين اللهم اجعلنا
هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين حربا لا عدائك ولما وليا لك تحب بحبك النكر ونعادي
بعدا وتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء عليك الاجابة وهذا الجهد وعليك الابلاغ والوقوف
ولا قوة الا بالله اللهم ذا الحيل الشديد والامرار شديد مثلك الفوز يوم النوح والخلة يوم الخلود مع
المقربين الشهود وارفع السجود الموقفين بالعبود انك رحيم ودود وانت تفعل ما يريد بحاذ من تفر
بالعن وقال يسبحان الذي ليس المجهد وتكرم يسبحان الذي لا ينبغي التسيب الا ان يسبحان ذي الفضل
والنعيم يسبحان ذي العفة والكرم يسبحان ذي الجلال والاكرام يسبحان الذي احصيه كل شئ بعلمه اللهم اجعل
لي نورا قبل ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شكري ونورا في نوري ونورا في نور
في ذمي ونورا في عظامي ونورا بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقه ونورا
من تحتي اللهم اعط لي نورا واجعل لي نورا انتهى وقوله اعط لي باللام لشاكلة اجعل لي فلا وجه لما قيل

اعطى لانه لا يتعدى باللام ان صحت الرواية اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعل لي نورا وواقع
في هذا الدعاء من السج لا ينافي ما قيل من انه صلى الله عليه وسلم كان يكره ان يحمله ما اذا كان عن تصنع وتكلف ملتزما
قاما ما حان غير تكلف فلا يلبس به وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يكره السج اذا كان عن تعبد
لانه من التكلف وهو برأيه فحيث منه تكلفه بالنظر المنع عنه اما صدور من احياها وان التزم ههنا فيغير
مكره كما ورد في القرآن ولذا قيل ان يصح اطلاق السج عليه ثم اشار الى ما ذكره قطره من بحر فان ثبت الوقوف
على غير فاضف ما ذكر الى ما ذكره الكافة اي ما رواه كثير من الناس لا يحصىون فكافة وان كان بعض
جميعا انه اسم فاعل او مصدر كالعافية والفاحة في قول من كف اذا جمع اطرافه او من كف بعض منع لانه كان
ينفع من الزيادة عليه اريد به الكثرة كما وردت كل كذلك كثيرا اذ لم يرد في جميع الناس ولا جميع المحدثين
لكن لما شاع وزاد فحان كذلك ثم ان يسوية قال ان كافة يلزم التكرير والنصب على الحالية كعامة وقاطبة وطرا
ونحوه وزاد غير انها لا تنفي ولا تجح ولا تطلق على غير العقل ولم يرد ذلك في كلام الله تعالى ولا كلام العرب
وهو من استعماله على خلاف ذلك كان بناية في خطبه وصاحب الكشاف في كشافه وفي قوله في خطبته الفصل
محيط بكافة الابواب لا يخرجها عن النصب والتكرير واستعمالها فيما لا يعقل واما قول الجوهر في
الكافة لجميع من الناس فلا وهم فيه لان النكرة اذا اريد لفظها يجوز ان تعرف فلا وهم فيه كما توهم صاحب
وتبعه بعض النحاة فانه ليس مما نحن فيه اقول هذا وان اتفقوا عليه لان في رواية ودرية اما الاول
فلان العرب اذا استعملت لفظا في معنى وضعت له عوجا مخصوصا من العرب لم يلزم غيرهما اتباعهم فيه
ولو قلنا بذلك لادى الى التضييق على الناس في استعمال الالفاظ العربية وعد هذا ونحوه لمن قاله الخريزي
لا وجه له واما الثاني فانه روى عن عمر رضي الله عنه استعماله في كتابه لابي كلفة المروى عنه رواية ثابتة وعمر
كرم الله وجهه في ذلك ايضا حيث كتبه بعينه بين جمع من الصحابة وناهك بهم فصاحة فان اردت تفصيله
فانظر في شرح خالدة الفواصر وقوله من مقاماته ومحاربه بيان لما في ما روت والمقامات بفتح الميم جمع مقام
مفتوحها وهو اسم مكان القيام وتوسعوا فيه فاستعملوا المطلق المكان كقوله وكالمسك ترب مقاماتهم
وترب قبورهم اطيب ثم كثر فيه فاستعملوا من قام فيه كما سمعهم مجلسنا في قوله واستنب بعدك كالمجلس
وزادوا في التوسع حتى سوا به الكلام المصادق فيه مقامات البديع والحريري ومنه من يجوز كثر ومنه
تعلل ان المجاز على المجاز لا يقتصر على مرتبة واحدة كما توهم كلامهم فالمراد به الكلام الصادق في مجاله وخطابه
صلى الله عليه وسلم في حال حكمه وحروبه ولا يخص بالخطب لكونه يخطب قائما للذكر وغيره وان كان المقام
مقام خطبة يقتضي فيه الاسهاب ولما اريد به هذا الكلام وقع بيان ما روت الكافة عن الكافة والمجاخرات
جمع محاضرة ولا محضرة كما توهم بضم الميم وحامه وصاد مجة وراه ملة اصل معناها كما قاله الجوهر في
من حاضرة اذا جاشت اى حالت عند السلطان وهو كالغالب والمكانة وحاضرة حصان عدوت معه
انتهى يعني انها مفاعلة من الحضور عنده او من الحضر بالضم فغناها بجانة المجلس جلسته في الكلام بان تكلم
عما عندك لا يخطر على بالك وتكلم هو في ذلك معك فالمراد مصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه احيانا
ومصاحبتهم لانه حدث بامور سلفت ونحوها مبتدئة وملا طرفة ومعه كتب المحاضرات الادبية كما ضربت
الراغب وخطبه جمع خطبة بضم فسكون من خطب الخطبة بالفتح وخطبه بالضم اذا تكلم بكلام في امرهم وكان

عمر بن الخطاب

قائما على منبر والكلام مسجح ام لا وهي معرفة قد عرفت دعاء وعية وهو سؤال الله وتوجهه اليه في امره
ومحاطبة اى توجيه الخطاب لغيره حسبما اتفق وعهده اى كلامه اذا اخذ العلم بدوام المشاق على غير المسلمين
كما في كتب الملوك وغيرهم وقيل المراد وصاياهم لالاخلاق انه نزل من ذلك مرتبة لا يتكلم بها غيره وانما يتكلم
فانه لا طراد حذف الجار قيل ان وان كان كما ذكره النخاعة والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم او كما ذكره الشافعي
الى البلاغة والفضاحة لسبقها في العلم بهما من سباق كلامه ونزل منزلة ومرة اى حل محله عاليا وصل الى حد
لا يصل اليه غيره والمنزلة تستعمل في الشرف والثنا العقل وفي بعض النسخ مرقاة بالغا فاعلى محله عاليا من شأنه ان
يرقب فيه ويطلع على احوال غيره وقوله لا يتكلم الا اى لا يساويه غيره وضميرها للمرتبة وضمير غيره للنبي
صلى الله عليه وسلم او الكلام والقبول يتعدى بالباء على يقال فله بغيره وعليه كما في القاموس والاساس
وفي حاشية العنقد للابري تدبر شئ باخر وعدى بعلى لضمته معنى البناء وهو مخالف لما في القاموس مع ان
تعدى البناء على فيه كلام في حواشي تهذيب النطق واما تعدية بالي في قول المتنبي بمن اضر بالامثال
ام من اقيسه اليك واهل الدهر دونك والدهر فلنضمنه معنى الضم والجمع كما قاله الواحدى
وحاز فيها سبقا حاز بها الحاملة والراى المعجزة بمعنى حوى وشمل وضميرها للمرتبة والسبق بفتح
السين وسكون اليا الموحدة مصدر واما السبق بفتحها فاجعل من المال للراهن في المسابقة اى
ما توقعه باعطائه لمن سبق غيره وهو اولى هنا فكانه قال لتحقيقه سبقا احدا وفان بما بعد للسابقين
واما السبق في قول صدر الشريعة حفظه سبقا وسبقا فامور العين لحفظ الاطفال وهو مولد
ماخوذ من هذا لا يقدر بضم الفاء التختية وفتح الدال المهملة الخففة مبنى للحي قد سكون الدال
اى مقدان اى سبق كثيرا لا يحق فيه احد ولا يعرف حقيقة كما في قوله تعالى وما قدر الله حق قدره وقد جئت
من كلماته صلى الله عليه وسلم انه لم يسبق اليها ضبطه الدجى وتبعه اثاره الحديدي بالبناء المفعول وكون
تال الثاني والجار والمجرور نائبا لفاعل ومن التبعية اى جميع الرواة بعض كلماته لم يسبق اليها ولم يكلم
بها غيره صلى الله عليه وسلم ومن زائدة وكلماته نائب الفاعل لان فيه زيادة من في الاثبات ومدخولها معرفة
ا ونائب الفاعل ضمير الكلمات العلوية من السياق وهذا كله تكلف حملهم عليه انه روى كذا والفعل المجهول لا يرب
اذا كان نائب فاعله جارا ومجرورا فلا يقال اخذت من ههنا وعدت امتد خطا لكان جرحه رحمه الله قال
في اعراب الخلة انه سمع نادرا وبه في الشواذ في قوله تعالى ان تعف عن طائفة من خطا صاحب التخصيص قوله
صوحت معهم لم يصيب وشيئا وجه اخراظهر من هذا وهو ان نائب الفاعل اما الموصولة في قوله ما يدرك
بالناظر ولو قرى بالبناء للفاعل وحذف المفعول جاز ولا قدرا حذرا في قوله تعالى فاعلم ان الله قد عرف
من القدرة ويفرغ بضم المشا التختية وكون الفاء وكسر الراء المهملة والغين المعجمة وهو صبا لما يعاين
في ظرف وقال بفتح اللام لم يزل يعلم على خلاف القياس وقد تكلم به وقال انه معرب كالب وقيل انه غير صحيح
والقالب ما يصب فيه ما يذاب من الجواهر الفضة ليصاغ فيه شئ معان مكتبة وتخليصه لجعله الكلام بمنزلة
الجواهر والمولود بمنزلة هنية صياغة واثبت له القالب تخيلوه عليها بتقدير عاهاها وان تحاكي وغيره من البلاغة
والبلاغة ما لا يخفى وقيل المراد بالقول بالالفاظ لانها قولها المعاني قال الحافظ يستعمل النبي صلى الله عليه وسلم الملو
وهو الغريب ورغب عن الجوف لثبات الالفاظ حق وسدد بالتأيد جمع الرقة والخرقة تدخل الالفاظ بغيره وان يحفظ

كما

ويقال عنه كقول حمي الوطيس هذا حديث مروي عن العباس رضي الله عنه ورواه مسلم والبيهقي عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما وأنه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين وقيل أنه أول ما قاله بأوطس في القبر
به ملكة لظيفة متضمنة لبلاغته وأبداه أي شددت الحرب والوطيس بفتح الواو وكسر الطاء المهملة يليه ما مشاة
تحتية وسين مملوء وهو القنور أو شيء يشبهه في ضرب الحرب أراد المعجزة الجاذبة وقيل هو الوطيس الشديد
الذي يطس على رضى أي يدقها وقيل هو حجارة مدونة إذا سميت لم يقدر أحد أن يطأها قيل ولو لم يسمع
هذا الكلام من أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بليغ الكلام وفيه استعانة مصرحة بمرحبة بقوله
حتى أي تقدروا قد جاء إذا سجد وعامة وهو طرف من حديث طويل في مسلم ورواهه بحقه فانه موافق
كان الوطيس نفع الخرافة فيه منبهة ومات حنيفة أن من غير ضرب ولا قتل ولا حرق ولا غرق ولا خوف
على نفسه كانه سقط على أنفه فأتى والحنيفة أهله وقيل كانت العرب تنهون أن يروى الرضخ عن
من أنفه وروى المجروح من جراحته فكلمه النبي صلى الله عليه وسلم على قدر عقولهم وهذا بعض حديث
صحيح رواه عبد الله بن عتيق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي يخرج مجاهدا
في سبيل الله أن يسقط دابة أو أصابه شيء فهو شهيد ومن مات حنيفة أنفه فقد وقع أجره على الله ومن قتل
فقد استوجب المأب قال عبد الله بن عتيق فوالله ما سمعت قول حنيفة من أحد من العرب
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا بين المصدر حمى الله تعالى كلامه وعذرها من كلامه الذي
اتبعه وهو أنه يهود وذهب بعض أهل اللغة إلى أن هذه الكلمة تكلمت بها العرب قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصح في المصباح ولم يدر لو يقول السموال ومات من شهيد حنيفة
ولا طرنا حيث كان قيل وأجيب بأن هذه القصيدة مختلفة في ألبها فاقيل هو محمول
وهو شاعر جاهلي وقيل عبد الملك بن عبد الرحمن الحارث وهو جاهلي وقيل أن الرواية
ليست هكذا وأما موات شهيد فله في هذا لا يرد على من عدها من بدعته صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لأن أن عرجاه على لم يقلها ولا سلا على أخذها من كلامه صلى الله عليه وسلم كقول عتيق
ابن عمر لما بعى موات من السمك حنيفة أنفه فلا تأكله أي ما طفا على الماء من غريب ظاهر لونه
أوانه لم يسبقه أحد من أهل زمانه ولم يسمع من غيره فقام له ولا يلزم المؤمن من حجر مرتين
هذا حديث صحيح رواه أبو هريرة رضي الله عنه وفيه لفظ اختلاف لا يضر في بعضها من حجر واحد
وفي بعضها تقديم المؤمن وهو من الامتثال النبوية في كتابه بن مسكوتة المسمى بجواز أن خرد الذي جمع
فيه حكم النبوة أن ما مشاهير لا يرمي العاقل بحجرتين فانظر الفرق بين كلام النبوة وغيرها
فإن العاقل إذا دخل به في حجر فلدع هل يدخلها مرة أخرى وقد قيل من سعة الحية من الجبل يخاف
يعني أن المؤمن الفضل لا يخذل مرة بعد مرة ولا يؤتى من جهة الغفلة فيقع في مكروه وهو لا يعلم
فيستعين أن يكون متيقظا في أمر دينه وأخبرته ويلدع بالياء المضمومة المشبهة بالتحية واللام لأنه
وبالدال المهملة والغين المعجمة وأما بالذال المعجمة والعين المهملة فهو حرق النار والحجر بضم الجيم

وحاسا كنهه من حنيفة في الأرض يكون فيها الحيات والحشرات وهذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لا يخنق الشاة
وكان يحرض الناس بشعره على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فاسمرة فقال أني محتار في بنات فمن علي النبي
صلى الله عليه وسلم وأطلقه بغير قراء وأخذ عليه أن لا يظاها عليه أحدا فقال يمدحه صلى الله عليه وسلم
من مبلغ عن الرسول محمدا فانك حق والمليك حميد وانك امرئ تدعو إلى الله والهدى عليك
من الله العظيم شهيد وانت امرئ بويت فينا بلاءة لهادرجات سهلة وصعود فانك من حاربه
لحارب شقي ومن سألته لسعيد ثم نقص عنه وأتى مع الكفار لخر به صلى الله عليه وسلم فآخذ
أيضا بأحد فساله صلى الله عليه وسلم أن ين علي عليه على مثل شرطه الأول وقال غلبت فقلتني فلم يفعل
وقال لا أدعك تسبح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين وإن المؤمن لا يلدغ من حجر مرتين
وامرئ يضرب عنقه فقتل صبرا ومرتين أريد به التكرار كقولته في فارجع البصر كرتين هل ترى من حمرتين
ثم أرجع البصر كرتين لكنه اقتصر على الأقل لأنه أنسب بالجزم فكان محاربا بغيرها كما قال في شعره والقال
موكل بالنطق وما فيه من الميل للحلم جرد من نفسه مؤمنا نطقا مستقلا لا مستحدا مع لغاد رصمته وانتم على
عليه وسلم منه ولم يعف عنه فان غضبه لله بالي الحلم كما قيل ولا خيرة حلم ذالم يكن له بوادر حتى صفوا أن يكذب
وان كان صلى الله عليه وسلم يقضي عن أمور كثيرة ويغافل عنها مقام آخر كما قال أبو بكر ليس الغبي سيد
في قومه لكن سيد قومه المتفاني قال النجاشي وما وقع في شعراي غرة من مدح النبي صلى الله عليه وسلم والقرع
برسالة ليس له مخزاة إلا أن يكون قصيدته خداعه والسعيد من وعظ بغيره المراد بالسعيد المبارك
المرضى عند الله والناس والوعظ ذكر ما يدين القلوب من ثواب وعقاب أي من نصيحة الخواص والآلة
بغيره فذكرته عواقب الأمور من خير وشر فاقطعها فقبلها فهو عبيد ومن يوعظ به غيره فهو شفي وأبلغ
من هذا وإن كان مع آخرها ورد في الحديث إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له من نفسه ما رواه
الماوردي في اعلام النبوة وفي معناه قول الشاعر لا تنهني لأنفس عن غيرها ما لم يكن منها لها نحر وفي معناه
قلت الزهد في الدنيا وترك الهوى عن كل أمر ضار حافظ ومن يرد خير لم يرب كان له من نفسه واعظ
وما ذكره المص رحمه الله بعض حديث طويل رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه في الشقي من شقي بطنه
والسعيد من أعظم بغيره والسعيد عبيد في بطن أمه وأخرجه العسك من فروعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فليس من كلام ابن مسعود رضي الله عنه كما توهم وإنما غفلت به كما قاله الحافظ ابن حجر في شرحه العروة وقوله
في أخواتها جمع اخت ائمة الكلمات المشابهة لها بحسب البلاغة يقال هذا أخوه هذا أخوه هذا أخوه
فعلته التشابه بين الأحوال فهو استعانة أو مجاز مراد بمعنى كقولته أدخلوا في أمر أو عظماء أصلها
كان أخواتها لكثرة ما محيط بها أحاطة الطرف بالظروف ففيه استعانة وهذه الحقيقة أكثر من أن تحصى كقوله
صلى الله عليه وسلم إنما الآمال بالنيات والمجاهدين بالآمال والحق خدعة وأياكم وخضر الدمن المرأة الحنا
في المنبت السوء وغيره مما لا يحصى وقد أوردنا تأليف وذكرنا شرح الحديث منها جافا فيه وفي شرحه وهو
يعمل عن شرح الكتاب فكذلك أضربا عنه صفا ما يدرك الناظر العجب في مضمونها فيرد ما ياب فاعل
جعت الخبيث للجهول كما تقدم ضبطه وانت رعاية لعنايه لأنه بمعنى الكلمات المجموعه وجملة يدرك
بمعنى يلحق والعجب على أو الناظر على العجب فيقول ويدرك من الأدراك بمعنى الصور ومضمونها

و مضمونها بضم الميم وفتح الصاد الجيم والنون لم يفعل اي ما تضمنته من المعاني البديعة والتركيب
الصحيحة اي يتجلب في ذلك كل من راعا وفسخ مضمونها وتذهب به الفكر في اداني حكمها اي يذهب الناظر
فكره في اقلها واول ما تضمنت من الحكم الضميمة في الناظر واداني جمع اداني بمعنى اقل عدد او كما قال بالك بالكثر
ومعول يذهب محذوف لقصد العموم اي في كل مذهب فبني الذهاب به ان يحذف ما في حق احد قول المرتز
انهم في كل واحد منهم وفيه شدة او كناية وقد قال له اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنه ما رايته
الذي هو اوضح منك هذا الحديث رفته اليه في شعبة في ان سندا وذكره القاضي في اماليه في شرحه وهو
ان صلى الله عليه وسلم كان يوما جالسا مع اصحابه فحدثت سحابة فقال صلى الله عليه وسلم كيف ترون
قولا عدها الخ وقرينا وقله ما رواه ابو نعيم في الدلائل قال لما خطب عده صلى الله عليه وسلم
بعض خطباء الوفود فاجابه بكلام عذب فصيح فقال له على كرم الله وجهه يا رسول الله نحن وانك
بنواب واحد وانشاء بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان ما يفهم اكثر فقال ان الله عز وجل اراد
فا حسن ناديني وانشاء في بني سعد بن بكر والحاصل ان اصحابه رضي الله عنهم اجمعين كانوا من مخالطة
فصحى العرب وخلصها وكانوا لا يفهمون احيا ناكلامهم حتى يفهم صلى الله عليه وسلم لهم وقد روي ايضا
كما ياتي ان لغة اسمعيل عليه الصلوة والسلام كانت اندست فعمله بالم جبريل عليه الصلوة والسلام
كما علم ادم الصالح قال وما ينبغي وانما انزل القرآن بلسان عربي مبين اي ما ينبغي من ان يكون
الفصحى انفس او من ان لا ترق الفصحى في الكتاب الذي نزل على الفصحى في اللغات وفي اعلى طبقات البلدان
هذه من تسمية الحديث السابقة ووصف السحابة وهو حديث صحيح رواه الترمذي في مسند ابي عبيد بن
عياض بن جبيب بن المهاب عن موسى بن محمد بن ابراهيم الترمذي عن ابيه عن جده قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا مع اصحابه ان نشأت سحابة قالوا يا رسول الله هت سحابة
فقال كيف ترون قولا عدها قالوا ما احسنها وانشاء ثلثها قال وكيف ترون رجاها قالوا
ما احسنها وانشاء ثلثها قال وكيف ترون بوا سقها قالوا ما احسنها وانشاء ثلثها قال
وكيف ترون برقها او اميضها ام يشفق قالوا بل يشق شقا قال وكيف ترون جوتها
قالوا ما احسنه وانشاء رده فقال صلى الله عليه وسلم الحيا فقالوا يا رسول الله ما رايانا الذي
هو اوضح منك فقال وما ينبغي من ذلك وانما انزل القرآن بلسان عربي مبين وقوا عدا سحابة
لما افلها واحدها فاعدها واما القواعد من النساء فواحدتها فاعدها التي قعدت عن الولد
ورجاها وسطها ومعظمها وكذا رحي الحرب وسطها ومعظمها حيث استدار القوم وقال
الجوهري استدارها وبواسقها ما علامها وارتفع وكل شيء غلا فغدا وبقو وقال ابن الاثير لم يستطال
من فروعه والوحيق الملح الخفي يقال اميض اماضا وامض بعينه عمره الحق بزنة الضرب
والاحكام البرق الضعيف كما قاله القاضي قال التجاني التقدير ان ترونه وميض اي ذا حق
لقول الجوهري حقا البرق يخفق خفرا ويخفي خفيا ان الملح كعا ضعيفا معترضا في نواحي الغيم فان
لمح قليلا ثم سكن فهو الويض فان شغل الغمام لم يستطال فهو الحق وجوتها المودها وهو من الاضداد
لان يكون بمعنى الابيض والحيا بالعصر الغيث وجملة حيا والغاية بوصف السحابة ثور بريقه فصحى

وقال صلى الله عليه وسلم مرة اخرى بيداني من قرين وانشاء في بني سعد قال السيوطي هذا الحديث
اوردته اصحاب الغريب ولا يعرف له لسان والطبراني من حديث ابي حنيفة ولفظه انا اعرب العرب وولدت
في قرين وانشاء في بني سعد فاني يا بني النبي صلى الله عليه وسلم قال قتلوا بغاة تخربها اخرجهم ابو عبيد بلاغا واخرجهم الطبراني
في الكبير عن ابي حنيفة الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب انا اعرب
العرب وولدت في قرين وانشاء في بني سعد فاني يا بني النبي صلى الله عليه وسلم قال قتلوا بغاة تخربها اخرجهم ابو عبيد بلاغا واخرجهم الطبراني
نا لسان بيداني من قرين فقالوا انه لم يثبت وان ذكره في كتب النحو والاصول وبنيها لغتان اخريات
من يد الميم وبنيها كما ورد في الحديث قال في النهاية ولم اقف عليه ولعله بايدي بقوة في تفسير غير التثنية
ومن اجل التعليلية وبعلني ان كاتبا هو كثير المال على انه بخيل وتلزم الاضافة لان المدة وصلتها وهي
في الحديث بمعنى غير والتثنية هاهنا منقطع على حد قوله ولا عيب فيه غير ان تزيده يعاب بنسب الانجاء
والوطن ولست له ابو عبيد على محبتها معنى من اجل فقوله عدا فعلت ذلك بيداني اخاف ان هلك ان ترق
وقوله ما رايانا الذي هو اوضح منك عنوانا لا يساويك كما مر تحقيقه وجوابه بقوله بيداني اخر ان فسر غير فظاهر لانه
ان صلى الله عليه وسلم اوضح من جميع العرب واما تفسيره من اجل فقد استشكل بان مفهومه انه من قرين وهم اوضح العرب
ولا يلزم منه ان يكون اوضح العرب بل من اوضحهم وهذا الاشكال اوردته بعض النقاد على انه من افكار ومرة قد سبق
اليه الكوراني في شرحه جمع الجواهر وتقدم في ذلك مسوطا اول الكتاب ووجهه ان العلة موجودة في غير وهو نقص
لحكم بوجود علة في غير واورد عليه ان كثير من الاصوليين كالبيضاوي والهندى ذهبوا الى ان تخلف الحكم ان كان
لما عاين في قد شرط لا يقدم في علة العلة مطلقا كانت خصوصية ام لا والتقدير ههنا مع كوني نبيا فقلت لتعليلها جميع
مطرد على ما فصل في العند وغيره ويسمونه خصوص العلة وهذه خزينة لان الحديث بيداني من قرين وانشاء
في بني سعد روية وانزل القرآن بلسان عربي مبين والجموع هو العلة ولا توجد في غير اي من قبيلتين هما اوضح
وقد نشأت بالحاضرة والبادية فجعل في من الرقة والجزالة ما لم يجمع لغوي او المعاني انزل على القرآن على الملوك لوجه
في غير جامع لزيادة جميع اللغات فانه في سلامة طبعه وانقش في صحف ذهني ما لا يتصور لغوي واما النبوة فلان دخل
لها هنا ونقول كونه اوضح من قرين معلوم لان السائلين له صلى الله عليه وسلم منهم وهو مبين اخرهم لا يخفى عليه حاله
واما كونه نشاء في بني سعد وانشاء رضى الله عنه ارضعته بعد ثوبية جارية الى طب
الحليمة بنت ذؤيب وزوجها الحارث ابوه من الرضاعة وبقو سعد من اكرم العرب وافصحهم وحليمة من سطم
ولذا اختارها الله تعالى لرضاعه صلى الله عليه وسلم لان الرضاعة يؤثر في الطباع ووقع عند هاشم صدق الشريف
وسياى بيانه وانه وقع من رايته ان التجاني قال اختلف المتكلمون في كلام النبي صلى الله عليه وسلم هل منه ما هو
معجز كالقرآن بنا على هذه الاحاديث ام لا فذهب بعضهم الى ايجاز وان ايجاز دون ايجاز القران وذهب
الباقون الى انه في معناه في الفصاحة ولكن لا يبلغ الى رتبة الايجاز وهذا هو الصحيح واجتزاع الاولون بما روي
عن ابن مسعود رضى الله عنه انه شبه عليه كون العودتين من القران وعده بعض الصحابة رضى الله عنهم
القنوت من القران وهم فصحا عالمون بما رتب الايجاز والصحيح ان هذا باطل لم يثبت عن ابن مسعود وغيره
او متاويل بانه لم يكره من القران ولم يشك فيه وانما انكر كتابتها في الصحف لانها لم يبلغه صلى الله عليه
وسلم امر بكتابتها وهو محجور بترانه وقرأة الصحابة رضى الله عنهم بهما في الصلوة او شيئا لذلك فترين

ابن الجبلي

عرض

في الكتاب فان قلت ما مر من تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بالوحى الغريب مخالف لقضا حقه صلى الله عليه وسلم
قلت لا ما مر من ان الوحى من اهل ومن تكلم معهم فصيح فلا حاجة الى القول بان غير غريب لثبوت في كتب اللغة
من غير احتياج لشقير وتخص والى ما ذكرناه اشار المص رحمه الله تعالى بقوله جمع له صلى الله عليه وسلم بذلك قوة
عارضة بالادية جمع مبین للجهول واصلم جمع الله له في ذوق العلم به وذلك اشارة لكونه من قرش ونشأ في بني
سعد واما نشأ صلى الله عليه وسلم فيهم على عادة قرش في دفعهم اولادهم لمريضات بالادية ليتفرغ النساء الشاهن
ولان هواها اصح وليكون مع اولاد اعراب فيتدرب لتزكى الترفه ولذا كان عادة ملوك بني امية والعارضة
التجلد والعقد على الكلام ويقال عرضة للسفرى قوى عليه واصافة القوى لها بيانية والبادية واليدراة والبدية
خلاف الحاضرة وتبدى الى البادية وتبادى نشبه باهلها وهو خلاف الخاضعة الى الامصار والمراد بالبادية اهلها
او هو تبعه يرضاق وجزا التي تفتح الجيم والذى المعجمة خلاف الركالة اى جزالة كلامها يقال كلام جزالى
قوى شديد ومنه الخطب الجزل للغلظ وليس من الركيد وهو الضعيف من الالفاظ المولود التركيب
فكثرة السواد به هنا غير مناسب ونصاحة الفاظ الحاضرة النصاحة كالفصاحة مصدر بمعنى الخلو والحراد
خلوصا من التعقيد والغربة الوحشية وضاده وعينه ملتان من نضع الشيء اذا ميز جيد من رديه
والخاضعة خلاف البادية سكان القرى والامصار وروى كلامها الروى بالها من فان كلام اهل البادية
قوى متين لعدم تصنعهم وكلام اهل الحاضرة دقيق لطيف فجمع كلامهم على الله عليه وسلم بين هاتين الصفتين
مضمونا ذلك الى التأييد الالهى لئلا يمدده الوحى ومدده بمعنى يمدد لا بمعنى يزيده والتأييد التقوية
من الايد وهو القوة وامد باجابه وانزاله عليه كلامه المحمولى وان اهل الجنة يتكلمون بلسان محمد
صلى الله عليه وسلم ولغة اهل الجنة فلا صحة لما رواه بعضهم ان لسان اهل الجنة في القارسية الدرية وهذا
في معنى ما روى عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال مالك الفصحى لم يخرج من بين اظهريها فقال صلى الله عليه وسلم
كانت لغة السجود قد درست فجاءني بها جبريل عليه الصلوة والسلام فحفظها الذي لا يحيط بعلمه بنرى
الى انسان منسوب للشعر والشم والضمير للتأييد الالهى وقالت ام معبد هي امر عاتكة بنت خالد بن زمعة
احدى نساء بني كعب بن عمرو بن خزاعة وزوجها عبد الملك بن وهب وقيل لا يعرف علمه توفي في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم ويقال انه صحابي له رواية وكانت تترك بين مكه وجبها فانزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر
رضي الله عنه لماها جرافقة ما فلما جازى بها اخبرته بذلك ووصفته له في حديث ذكره اهل السير افرجه الى
العالى بالشرف وصفها له مصدر مضاق لفاعله وضميره للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون
له خبر مقدم والاول اولى حلو المنطق الخلو في الطعومات مستلذا لتغير لما يعجب السامع ويستلذا بسماعه
ذوقه او كجيبين الما **فصل** مصدر بزنة ضرب بقا وضاد مهملة ولا م اى فاصل بين الحق والباطل اى
بين ظاهر قاطع للشك لا يفسر فيه او يفسر قوله لا نذر ولا هدد كما قاله العالى رحمه الله او وصفه
بين اجزائه لقوله عاشته رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر سردهم هذا ولكن كاذبا
بكلام بينه فيحفظه من يحسن اليه كما في المصاييح ونذر بفتح النون وكون الذي قليل لا يفهم والهدى بالها
والذل المعجمة المفتوحين يليه لام مهملة كذا ضبطه العالى وهو راو شقة وتبع بعض راياى الحوثة
وضبط ابن الخليل سيكون الذال مصدر هذي يهذر في كلامه والام الهذر بالتحريك وهو كثرة الكلام

عرض

حيث

حيث يمل وهذا غير مناف لما ورد في الحديث او تيت جوامع الكلام واختصر الحديث اختصارا لان المنفى لا يجازى المحل
لا المقبول كان منطق اى ما نطق به من خيرات نظمن اى من كلامه لهارون كالعقد المنظوم من الجواهر والخزرا ينظم
من الجواهر وليس كما تهم العامة من تخصيصه بنوع كما في الصحاح من الخزرو وهو الثقب وكان جهرا الصوت حسن
النغم العرب تمدد بعلى الصوت وتدم بضدك ولذا لم تحو اسعة الغم وذموا بصغره كما قاله الجاحظ في كتاب البيان
وقد ورد في وصفه صلى الله عليه وسلم في حديث ابن الهالة انه كان يفتح الكلام ويختمه بكثرة كما قاله العجيد السلوى
جهير ومحمد العنان من اقل بصير يعرفات الكلام خبير لوان الصنعود الصم يسمعون صوتة لرحن وفي اعراضه
فطور والجدير والجوهري العالى الصوت فليس في خفا ولا يكسر كلام الناس اقوال هذا لا ينافى ما مر من دم
التعقير والتشدق في الكلام فان ذلك ان افراط وكان تصنيعا ان المدد بسعة الغم دلالة على الفصاحة وقوة
القدرة عليه اى على الكلام بخلاف غير ذلك والمراد ما لم يفرط بمحدث يشوه الخلق لا سيما مع غلظ الشفتين ولا
غيره بمدد شعر العجم ومن تبعهم من المتأخرين لضعف الغم فانه مقصد كماله كما قاله ابن سناء الملك له فمضيق
فلم يستطع ان يخرج اللفظ بتقويم ولفظه سكران من ريقه فهو لهذا غير مفهوم وقال ايضا بمجى
افديه من فصيح لفظ محجة لا يستطيع اللفظ ان يخرج من ضيقه وكان صلى الله عليه وسلم ذا قرا بالليل
او خطب يسمع صوتة من حسن نغمه فلما ورد في الحديث عن علي كرم الله وجهه لم يبعث الله نبيا الا حسن
الوجه حسن الصوت وكان ذواود صلى الله عليه وسلم ذا قرا الزبور لم يبق دابة الا انصتت له لان قراة نبيا
صلى الله عليه وسلم لم تكن على طريق الاطمان والموسيقى فانه غير ممدود وحديث ليس منام يتغن بالقران
الكلام فيه مشهور عربية ذكرها التماسا هنا قال سيدي الحسن كان شيخنا ابو ذكريا يحدث عن شيخه
منصور بن علي النخعي عن ابيه وغيره من شيوخه يقول انما كانت المصاحفة فيهم بركة لانه وفدهم رجل وقيل
رجلان وقيل بل هم سبعة على النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث فلما دخلوا المسجد الحرام لم يعرفوا النبي
صلى الله عليه وسلم ولا كانوا يعرفون العربية فقال رجل منهم بلغته من ابون سمران ولم يعرفهم النبي والرسول
او ايك رسول الله فلم يفهم الحاضرون قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك اوردوا ومعنى انك اوردوا وهم وهو
لهمة وشين معية سكة وكاف مفتوحة مشددة واورد معناه هنا والينا وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحببه بلغة ولا يفهم القوم كلامه وبيع وانف لقومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بقدره ولغة قال
ابوزكريا كان شيخنا منصور يحدث بهذا الحديث في هذا الفصل فسمي ان من علمه ذلك انه الدع الكرم قال
وقبورهم موجوده الى الان انتهى **فصل** واما شرف نسبه وكرم بلده ومنته الشرف فقول القدر
والكرم يجمع انواع الخير وان خصه العرف بمعنى الجود والانتشار شافيه وتزني فيما لا يحتاج الى اقامة
دليل عليه لظهوره ولا بيان مشكل ولا خوف منه المراد انه لا خفا فيه ولا كمال حتى يحتاج الى البيان على حذوقه
ولا ترى الضب بالانحرف فانه صلى الله عليه وسلم تحبه بنى هاتم النخبة بضم النون وكون المعجمة وفتحها وبالوجه
كثرة المختار ومن بينهم النقي وسلافة قرش وصمم بالسلامة بالضم بمعنى السلام السخرج منهم والصميم الخالص
والشرف العرب واغرمهم تقراى قوما وانف رهط الانسان وغيره وهو جمع لا واحد له يقع على الرجال
خاصة من الثلاثة الى الفرة وذكر الكرم اى ان يقع على الواحد كما ذكرناه في شرح الدرد من قبل ابيه وانه كما هو
مبين في السير ومن اهل مكة من اكرم بلدا لله على الله تشرعها وجعلها قبلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام

ومقصد الحج وعلى عباده اذ لم تزل الناس تعظمها في الجاهلية والاسلام وقال البخاري وتبع بعض الشراة
هنا بعد ما ذكر حديث انك لا حب ارض الله الى ولا حب ارض الله الى الله الذي قال صلى الله عليه وسلم عندما
خرج منها ما جازا جمعوا على ان مكة والمدنية افضل البقاع وانما اختلفوا فيهما افضل فتنسب للملكية تفضيل
المدنية والشافعية وابو حنيفة والاكثر تفضيل مكة لما لها من المزية بان الله حرمها وحرم صيدها وقيل
تبغيط المدينة ودية القتل فيها وان لا يقيم الحديتها وغير ذلك من الحرمة التي ليست لحرم المدينة والصلاة
بها ثوابا زيادة على غيرها وهذا في غير البقعة التي وضع فيها النبي صلى الله عليه وسلم وحيث ان المصطفى
فضل على مكة المدينة فجعل الشرف واكرم فكلما هنا من مذهبهم في كلامه الا في هذا اعتراضا عليه وفيه
خلاف عند المالكية كالحديث فلا حاجة لما قيل من ان كلام البخاري يكفي دليلا على فضل مكة في مذهب الله وقال
الطبري بيت حديثي يلى المسجد الحرام في الفضيلة واجيب بانه غير منقضى كالحديث لانه لم يقل مكة
اكرم والشرف البلاد بل اكرم البلاد ومن فيه تبعيضية لا بانية وكون انه بعض الاشرف لا يقتضي انه اشرف
فان البلاد الثلاثة التي لشدة احترامها شرفها اشرفها لا يشك ايضا لان الكلام فيمناء
ومولده وفي زمن ولادته وقبل هجرته كانت اشرف البقاع على الاطلاق والاهلية انما صارت حراما بعد هجرته
تكريما صلى الله عليه وسلم وكان المعترض لا حظ في المراد تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم على جميع خلقه لشرف
منشئه فينا سب كونه اشرف من جميع ما عداه وقد يروى في نسخة بعض الشراة انهم يدعون فلعل كلامهم مبنى
على هذه النسخة حديثنا في فضائل النبي بن محمد الصادق نسبة الى الصدفة وهو لم يرد من كبرى
القيروان ووقع للفقهاء اختلاف في جواز اطلاق قاضي القضاة فقال بعضهم لا يجوز ذلك الملوك
وشاهنشاه اى سلطان السلاطين فانه هو الله والخير حوانه كما افته به كثير من ارباب هذا الاربع فاف
القدسية ظاهرة وان المراد قضاء عصره ومملكته فانه يطلق على من يكون قاضيا في تحت الملك ويوزن له
في توثيقه قضاء الاطراف ولهذا عدلوا عنه وقالوا قاضي العسكر ولكن قوى بعضهم منعه لورود الترخيم
ينفع في الحديث والصدقة هو ان سكر وهو امام ثقة ترجمته مشهور قال حدثنا القاضي ابو الوليد
سليمان بن خلف هو الامام العلامة الحافظ ابو الوليد الباجي وقد تقدمت ترجمته ايضا قال حدثنا
ابو عبد الله محمد بن احمد هو الامام الحافظ ابو ذروري وقد تقدمت ترجمته وعبد الله بن عبد الله بن
قال حدثنا ابو محمد السرخسي نسبة الى سرخس بفتح السين وضم الراء بلد عظيم بخراسان وهذا هو المعروف
واما قول التلستاني نقله عن ابن مزيق انه بكسر السين وفتح الراء وان يقال بزنة درهم وجعفر فلا يعرف
وابو اسحاق التميمي وسمي ابراهيم بن احمد بن داود التميمي الامام الثقة وابو الهيثم محمد بن يوسف
هو محمد بن المكي بن ذريح الكشي من بضم الكاف وشكون الشين المعجمة وكسر الميم وسكون النون ففتح النون
وكسر النون ويا النسبة نسبة لقرية من قرى قديمة خربت وخرج منها جماعة قاله ابن الاثير قال التلستاني
ونقل الكشي اهني ويا في كلامه عليه ايضا باسطة من هذا قالوا حدثنا محمد بن يوسف العذري وقد
تقدمت ترجمته قال حدثنا محمد بن اسمعيل هو حافظ الاسلام البخاري وقد تقدمت ترجمته قال حدثنا
قتيبة بن سعيد تقدمت ترجمته قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله القاري منسوب الى القارة
قبيلة المدني نزيل الكندرية وهو يروي عن زيد بن ابي سلمة وسهل بن ابي صالح وغيرها وروي عنه قتيبة

ويحيى بن ابي بكير توفي سنة احدى وثمانين ومائة وخرج له اصحاب السنن وثقة ابن معين عن عمرو بن
عمرو ويقال ابن ابي عمرو متولى المطب روى عن اسحق وعكرمة وطائفة وروى عنه مالك والدارقطني
ووثقه وقال النسائي انه ليس بالقوي وقال احمد ليس به بأس وقال ابو ذر رعة انه ثقة وخرج له الائمة
السة وتوفي في اول خلافة المنصور وله ترجمة في الميزان عن ابي سعيد المقبري بن ثعلبة الكشي بسكونه
بقرب المقابر كذا وقع في بعض النسخ قال البرهان الحلبي وضرب المص رحمه الله على لفظ ابي وهو الصواب
فانه سعيد بن ابي سعيد المقبري وسمي ابي سعيد كيسان وكنية سعيد ابو سعيد وفيه نظره وهو يروي عن ابيه
وابي هريرة وعائشة وغيرها وروى عنه الليث ومالك وخلف وثقة النسائي وابو ذر رعة وغيرها وقال
احمد ليس به بأس توفي سنة ثلاث وثلاثين وقيل خمس وعشرين ومائة وخرج له اصحاب الكتب الستة عن ابي هريرة
رضي الله عنه تقدمت ترجمته والكلام في اسمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعت من خير قرون بني ادم
هذا حديث صحيح في البخاري باخرجه وعنه روى المص رحمه الله وفي القرن عشرة اقوال فانه مقدار من الزمان
ويطلق على اهل فقير عشرة وعشرون وثلاثون واربعون وستون وسبعون وثمانون ومائة ومائة وعشرون
ومطلق الزمان كما قال البرهان الحلبي قال وابن ابي عمير عليه الصلاة والسلام من بعت من بعت من حين فشا الاسلام
وقيل القرن كل عصر في بني اوكيا ومن اعاد الفليس زمان الفقه بقرن نقله التلستاني وقال البخاري القرن في اللغة
كل طبقة من الناس مئة سنة ووقت واحد وروى عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
سنة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول ما قرنا قضاة مائة سنة كما ذكره الهروي والخزاز
ما قيل ان القرن كل امة هلكت فلم يبق منها احد نسى وفيه نظر والظاهر ان المراد بالقرن في الحديث طائفة
وجيد من النسل في عصر واحد زمان متقارب لكونه امر الامور المقصودة وقوله من جاز في من فيه
لا ابتداء الغاية او بانية لا لتبعية لان المراد ان قرنة الذي بعث في خير القرون لانه بعث في بعض القرن بدليل ما
روى في الحديث الصحيح خير القرون قرون والمراد به عصره صلى الله عليه وسلم وعصر صحابته رضي الله عنهم لانهم
انقضوا بعد مائة سنة انقضاء صلى الله عليه وسلم وكسور اختلاف فيها فقيل وهذا الحديث يدل على ان اصحابه صلى الله
عليه وسلم افضل هذه الامة وسائر الامم غيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان ذلك ثابت لكل واحد منهم لا يجر
لجميعهم وايه هذا الجواب لان فضل الصحبة ونورها لا يعد له شيء ولا يساويهم في الفضل وان تفاوتوا فيه بعد
الصحبة ونحوه خلافا لابن عبد البر رحمه الله حيث جوز ان يكون بعد الصحابة من هو افضل من بعضهم الامن
قال رحمه الله صلى الله عليه وسلم وانفق ماله في سبيله فانه لا يعد له غير ذلك بالاتفاق وتقدمت حديث اعني مثل المطر
لا يدري اوله خير ام اخره وهو حديث صحيح واجاب النووي رحمه الله بان المراد باخره من ادركه عيسى
عليه الصلاة والسلام وروى ما في زمانه من الخير والبركة وان نظام كلمة الاسلام واصحابه لا يكثر وهو متفق
واخره من لم يدركه في صدر الاسلام غير الصحابة وسيا في الكلام عليه مفصلا في فقرتنا هذا كقولهم قرنا النخو
بابا بابا وهو حال تباويل مرتبوا به يذكره النخوة معطوفا وكانه الحامل لبعض الشراة على جعله معطوفا
لحال مقدرة والقال للترتيب في الوجود والفضل نحو هذا لا يكمل فالاكثر منه والصفات صفات الاجزا
نحو هذا فرب من قول ابن ابي الروم وكمر ما اب قد علم ان ذكي شرف كما على رسول الله عدنان
حتى كنت من القرن الذي كنت فيه قيل في غاية بسطة واراد به تغليب في اصحاب ابيه من ابراهيم عليه الصلاة والسلام

عنه

ثم من ثابت بن اسمعيل ثم من النضر بن كنانة ثم من قريش بن النضر ثم من عبد الله بن عبد المطلب ثم ايد هذا الحديث
رواه البيهقي مسنداً في دلائله والترمذي وحسنه وهو ما نثار اليه بقوله وعن العباس رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق او المخلوقات كلها من اسر وملائكة وجن جعلني من خيرهم اى واحد وصيرني
من خير جنس منهم وهم الاسر وهم خير نوع وهم العرب ومن خير قرون وهو قرونه صلى الله عليه وسلم وقرون اصحابه
فلذا ايد من قوله من خير قرونهم بدل بعضه كل ثم تخيراً لقبائل اى اختار من قرون الجماعة ما اب واحد والبقيل
بغيرها بنوايا مختلفة او هم اعم وقد يكونان بمعنى والقبيلة تحتوى على جماعات ما ابا منتسبة للاب والاولاد
يوتوا بطوناً لانهم من بطن واحدة وجميعهم بيت واحد وهذا بيت المسكن الذي يستوطن فيه فاطمة على اهلها
وصار حقيقة فيهم فلذا قال ثم تخيراً للبيوت بضم الباء وجوز كسرهما فجعلني من خير بيوتهم بمعنى بني هاشم وقيل
المراد بالبيت هنا اشرف في خير الله جهات الشرف واللباب المقصود واختار في اعلام والاشرف والاول هو الموافق
للفقه نعم البيت يخص من اشرف فانا خيرهم اى جميع من ذكر نفساً اى روحاً وذاتاً وخيرهم بيتاً اى حساباً وشرافاً
واصله وفيما ذكر كثرنا الى الطبقات الست من الناس قال العرب كانت تقسم للناس لشعب وقبيلة وعامة
وبطن وفخذ وفضيلة كل طبقة تجمع ما بعدها واما قبل من ان لا يلام من كونه خيرهم بيتاً ان يكون هو خير اشارة
اهل البيت في شرفه والجواب ان المراد انه خيرهم بالقبيل اى غير بيتهم لا اى كل واحد من اهل بيته ليس من لانه لو كان
كذلك لم يصح تفريعه على كونه خيرهم نفساً فكذا كفوفهم فلان من العلماء وهو انه قد قوله عالم كاقرون اهل المعاش
اسوق فضله وخيرته مساوي المعلوم المسند وبيان عرقته واجالته في ذلك كقوله كانت من القانتين كما مر وعن
والله بنيت الحق رضي الله عنه في التذكرة من رجال ائمة العشرة في الحسن العلوي والائمة بثلاث ولا اية الاسقع
بما كتب به عامر بن مالك ويقال ابو قريظة الليث لم قبل توبه وشهداها وكان من اهل الصفة وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن ابي مرشد الغنوي في هدية قائم سلمه رضي الله عنه وروى عنه بناته ومكحول وجماعة
قالوا ماتت ثلاث وثلاثين وعمره مائة وخمسين وقال البرهان خمس وتسعون سنة وخدم النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث سنين وذكر نسبة مخالفاً لذكرناه فقال ابن عبد البر بن عبد الهادي بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
مناقب به كنانة وقيل ابن عبد الله وقيل غيره والله المستوفى في الحق وكون النبي وفيه الثاني وعين مهمل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى ابا خنار وارضى من ولد ابيهم اسمعيل عليهم السلام والصلوة والسلام
فهو افضل ولاده وكان له غير اسمعيل والحق في اولاده فقطول واصطفى من ولد اسمعيل بن كنانة اى كان تقدم
قال السهيلي ولا اسمعيل بنون ذكرهم ابا خنار وهم اثني عشر منهم ثابت بالنون وهو جد كنانة وبنيه وبنيه ثلثة
عشر باوهمى كنانة السهام اى تسعة جعية ولقبه وكل ابو حاتم عن الاصمعي ان رجلاً وقف مع اخيه
يسلخان جزوراً لهما فقال لرجل ما جلا الكاشطين فقال له حابية المضارع وهما والقران فقال يا كنانة
ويلا هذا طعمان من جزوريكما فطواه فكيف له الرجل عن كنانة بحابية المضارع يعني السهام لانهما تصح ما احتا
وروى المصاحح بالبدال ارجع مصدره والهمزة صلات الاسد وجلا بكسر الجيم والمدى ملهمها الذي
يكشف اللبس عنها فكشط بفتح السين والولد صفة مشبهة جرى مجرى الكاشط لئلا يخلط الواحد وغيره واصطفى
من بني كنانة قريشاً وكنانة لصلية النضر ولداً ربعة اولاد من ذرية قريش واولاد قريش في الاصح
فمن بني ماله بن النضر وقيل النضر اول قريش واختلف هل قريش له ولقبه وسمه فمرويه جزم العروة

عرض

ابن الحنبل

من قنطولا

في القية السيرة ويطلق قريش على بيته فيصرف ولا يصرف باعبار القبيلة كما يقال تيم وربيعة ولد النضر فيهم
يكن من ولد النضر ليس بقريش قال الشعبي رحمه الله النضر بن كنانة هو قريش وانما سمي قريشاً لانه كان
يقرب عن ارباب الحاجات ليقتضوا حوائجهم والقبيلتين التفتيش وقيل التقرش التجمع فسموا به لتجمعهم
فيكون لهم القبيلة وبذا جاز منصرفه كاعلم وقيل هو اسم سمكة عظيمة سمي به القبيلة لانه يملك السمك
ويقتربها فسمي به القبيلة او ابوها الشد ثم وتصغيره للتعظيم قال الشاعر وقريش هي التي سكن البحر
وبها سميت قريش قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واسم عرو وهو علم منقول من معان منه العروا الضم
واحد عور لاسنان وهو اللحم الطيفير او هاشم اسم فاعل من هشم بمعنى كسر به لانه هشم الثريد
لقومه في سنة مجذبة قال عرو العلاء هشم الثريد لقومه قوم بمكة مستتبين بحاف وخط المروءة في الشعر بن
فرعون اقوا وليس كذلك واصطفاني من بني هاشم هذا الحديث رواه مسلم والترمذي وما قاله المصري
هو بلفظه في الترمذي ولفظه معلوم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفيه دليل على تفاضل العرب فيما بينهم الا انهم اختلفوا في انتقال
بين قريش على ما فصله الفقهاء باب النكاح في احكام الكفاة وقد تدبر به بعضهم هنا ولا داعي له قال الترمذي
هذا حديث صحيح ونقله الترمذي عن ابن ابي عمير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في الاقط بسند حسن ورواه الطبري هو الامام المفرد الحافظ ابن جدي بن جعفر حدا لعلام صاحب الصانيف
المشهور من اهل طبرستان كان كثير الطواف والعبادة وسمع محمد بن ابي اسود بن السكوني والحاج بن اسباط
وغیرهم واخذ القراءات عن جماعة وروى عنه كثير في رواية وروى عنه اربع وعشرين ومائتين و ترجمته
مشهورة انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اختار خلقه اى اراد ان يخلق خلقه ويوجدهم فلما اوجدهم
تخيرهم فاختر منهم بني ادم وقيل اختار خلقه بمعنى اختار منهم في خلقه واصال وقوله فاختر في بيان
له وكذا قوله ثم اختار منهم العرب وهم الجبل المعروفون كما تقدم وقيل معناه من بني ادم من بينهم عن غيرهم
ثم اصطفى من بني ادم على غيرهم او معناه فاصطفى من بينهم بني ادم ثم دام على اصطفاؤه اباهم ونسباً ما بين
الافعال مع الدوام نحو اياها الذين امنوا واولادهم مع اصطفاؤهم واختارهم من بعد اخرى
وليس العرب كلهم من ولد اسمعيل كما قال بعضهم فانه قول غير صحيح لانه في حاجة لذكرهم ثم اختار العرب اى
بطناً من خيارهم ليزيد لطفاً فاختر منهم قريشاً ثم اختار قريشاً فاختر منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم
فاختر من منهم فلم ارل خيالاً من خيار اهل ارض من اصل مبدى واصول ان انشاى الله خياراً مخلوقاً
من خيار وشرافاً من شريف الا حرق لثقتنا وتبنيه على ما علم مما قاله وتحقيق ما بعده من احب العرب
فيجب احبهم ومن ابغض العرب فيبغض بعضهم الظاهر ان ابنا لبيبة اى بن احبهم بسبب محبة النبي صلى الله
عليه وسلم ومحبة فان من احب احداً يجب لاجله قومه واصوله وكذا البغض وهو عدم المحبة ولا يكل
ايمان المراجعة يكون الله وروى احب اليه من نفع ونقل عن بعض المالكية اى من سبهم وجب قتله في هذا ينبغي
ان يقيد بالحبيثة فانه ملاحظ في كثير من القضايا اى من حيث كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم او من حيث
انهم عرب لانه ابغضهم او ذمهم لانه اعراب لذكره ونفاقا ويدل عليه حديث احب العرب
لثلاث لاني عزي والقران عزي ولسان اهل الجنة في الجنة عزي والمراد لثلاث على محبة وقد صنف العروة

بني ادم فاخترهم

الشفعية

رحمه الله كتابا في هذا سماء نيل القرب في محبة العرب وفي هذا نص على الشفعية وهم قوم يفضلون الجعم على العرب
 ولهم أدلة على مقالهم بينوها وما عليها ووردوا الأحاديث الموضوعة نصر لهم منها ان الله تعالى اذا تكلم بالرضا
 تكلم بالفارسية واذا تكلم بالغضب تكلم بالعربية وفي الشرح الجديد الاحاديث الواردة في فضل اللغة الفارسية
 كلها موضوعات وفضلهم في الكرم والشجاعة والحلم والعلم اكثر من ان يحصى وقيل ان ابا عبيدة كان شعوبيا
 وصنف كتابا في مثالب العرب وقد قيل انه كذب عليه فان قلت ان تقديم المتعلق اعني جبي وبعضه يقتضي
 الحصر فحجتهم لشرفهم وحسبهم وما فيه من الامور المحمودة لا يتوقف على محبة صلى الله عليه وسلم قلت
 ان كانت الابدالية الادعائية كما تخوفت بعينى وسمى باذن فلا تكال لان المعنى من احبهم واغضهم
 فينبغي ان يحبهم بمثل جبي ويغضهم بمثل بغضى وهو الحب في الله والبغض في الله وان كانت للسببية فالمراد
 انه بسبب جبي يحبهم لا للعصبية وامور الجاهلية فقد برقت وهذا الحديث رواه البيهقي عن محمد بن
 زكوان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انما القعود بفناء النبي صلى الله عليه وسلم اذ مر
 امرة فقال بعض القوم هذه ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيان مثل محمد صلى الله عليه وسلم
 في بني هاشم مثل الرجاء في وسط العين فانطلقت امرة واخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء يعرف في وجهه
 الغضب فقال ما بال اقوام يبلغون عنهم ما يبلغون ان الله عز وجل خلق الخلق واختار من الخلق بني ادم
 واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم
 واختار من بني هاشم فانا خيار من خيار الله ارحم الراحمين وقوله وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال السيوطي هذا الحديث رواه ابن عمر رضي الله عنهما في مسنده ان قريشا بغتة هزمت ان الشدة والمصدا
 متداخلة الجار والمجرور قبله كاتبة نور الدين يدعى الله تعالى هو مستعار محامين الجبهتين المسامتين
 لشدة الانسان لانهم من الله بمنزلة توجب اجالهم ومحبتهم نفخا لثانهم وحشا على محبتهم وقيل انه
 كناية عن غاية القرب من محارضا كما يقال فلان بين يدي الملك وان كانت الحقيقة هنا معدة
 فهو مجاز منزع على الكناية كما في قوله لا ينظر الله الى فلان كذا في الشرح المفصل وقيل ان خلق ادم عليه الصلاة
 والسلام باقى عام هو على حقيقة او المراد طول المدة اي قبل ان يظفر في عام الشهادة ثم بين حكمة اظهرها في
 بقوله يسبح ذلك النور ويسبح الملك اقداء بتسبيحهم اي بتقديسه وتنزهه لله والمراد بهذا المنان
 وابرز صورها في الملك الاعلى تسبيحهم ليعلم انها بشرية ملكية ونذا قال الله تعالى لهم لما قالوا اتجعل فيها من
 يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون يعني انهم يحولوا قبل
 ما لا يحيطون به لا يعلمون بذلك لانهم ظنوا تلك الانوار ملكية صرف وكان نور محمد صلى الله عليه وسلم
 مدرجا في ذلك في اصوله من قريش وغيرهم بحلة اصلا بلسانهم وان لم يشعروا به وان من شئ الا يسير
 حمدا فلما خلق الله ذات وجسم ادم عليه الصلاة والسلام في ذلك النور في صلبه والصلب والصلب
 عموم الظاهر ويقال بضم الصاد وفتح الهمزة في كلياته تحقيقه ثم فصله بقوله فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في صلب ادم الى نزل نوري الذي في صلبه الى الارض وجعلني في صلب
 نوري الى نزل نوري من صلب ادم عليه الصلاة والسلام الرطب نوري عليه الصلاة والسلام وقالوا قد ذق
 في صلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يقل جعلني لايين نوري وابراهيم عليهما الصلاة والسلام

عنه

يكون قريش نور ارواحها
 اوان الله مثلها